

مَشْكَاةُ الْمُصَنِّاعِ

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثاني

المكتب الإسلامي

مَقْرُونٌ لِطَبِيعِ مِيفُوزَةٍ
لِلْمَكْتَبِ الْإِسْلَامِيِّ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ
لصاحبه
محمد زهير الشاويش

الطبعة الأولى ١٣٨١ - ١٩٦١ دمشق
الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ بيروت

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ٣٧٧١ / ١١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامياً

--	--	--

مشكاة المصابيح

كتاب الدعوات

الفصل الأول

٢٢٢٣ — (١) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني آخيت دعوتي شفاعتي لأمتي إلى يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً » . رواه مسلم ، والبخاري أقصر منه .

٢٢٢٤ — (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني اتخذتُ عندك عهداً لن تخلفني ، فإنما أنا بشر ، فأني المؤمنين آذيتُه : شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقرابة تُقرِّبه بها إليك يوم القيامة » . متفق عليه .

٢٢٢٥ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدُكم فلا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت ، ارحمني إن شئت ، ارزقني إن شئت ؛ وليعزم مسألته ^(٢) ، إنَّه يفعل ما يشاء ، ولا مُكره له » . رواه البخاري .

٢٢٢٦ — (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دعا أحدُكم فلا يقل :

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) أي يطلبها جازماً من غير تردد .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شَدَّتْ ؛ وَلَكِنْ لِيَعِزُّمْ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ » . رواه مسلم .

٢٢٢٧ - (٥) وعنهُ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » . قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا الِاسْتِعْجَالُ ؟ قال : « بِقَوْلُ : قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ . فَلَمْ أَرَ يُسْتَجَابُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ » . رواه مسلم .

٢٢٢٨ - (٦) وعن أبي الدرداء [رضي الله عنه] ^(٢) ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعْوَةُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلَكَ بِعَثَلٍ » . رواه مسلم .

٢٢٢٩ - (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ » . رواه مسلم .

وذكرَ حديثَ ابنِ عباسٍ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ » . في كتاب الزكاة .

الفصل الثاني

٢٢٣٠ - (٨) عن الثَّوْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، قال قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

(١) أي ينقطع ويمل ويفتر .

(٢) زيادة من مخطوطة المطاكم .

«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ : (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) ^(١) . رواه أحمد ،
والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٢٢٣١ - (٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ» .
رواه الترمذي ^(٢) .

٢٢٣٢ - (١٠) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ» . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي :
هذا حديث حسن غريب .

٢٢٣٣ - (١١) وعن سلمان الفارسي ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لَا يَرُدُّ
الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ» ^(٤) . رواه الترمذي .

٢٢٣٤ - (١٢) وعن ابن عمر [رضي الله عنه] ^(٥) ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالْدُّعَاءِ» . رواه الترمذي .

٢٢٣٥ - (١٣) ورواه أحمد عن معاذ بن جبل .
وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٢٢٣٦ - (١٤) وعن جابر [رضي الله عنه] ^(٦) ، قال : قال رسول الله ﷺ :
«مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ ، أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهُ ،
مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمِ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمَ» . رواه الترمذي .

٢٢٣٧ - (١٥) وعن ابن مسعود [رضي الله عنه] ^(٧) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) سورة غافر ، الآية : ٦٠ .

(٢) إسناده ضعيف ، فيه ابن لهيعة ، وهو مبيء الحفظ ، والصحيح في لفظ الحديث اللفظ الذي قبله .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) أي الاحسان والطاعة .

ﷺ: « سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسَالَ ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ اتِّظَارُ الْفَرَجِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٢٢٣٨ - (١٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَمْ يُسَالَ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ » . رواه الترمذي .

٢٢٣٩ - (١٧) وعن ابنِ عمرَ [رضي الله عنهما] ^(١) ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ قُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا - بِنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ - مِنْ أَنْ يُسَالَ الْعَافِيَةُ » . رواه الترمذي .

٢٢٤٠ - (١٨) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرِّخَاءِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٢٢٤١ - (١٩) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبُهُ غَافِلٌ لَإِيهِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٢٢٤٢ - (٢٠) وعن مالك بن يسار ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ ^(٣) يَبْطُونِ أَكْفِيكُمْ ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بَطْهُورِهَا » .

٢٢٤٣ - (٢١) وفي رواية ابنِ عباسٍ ، قال : « سَلُوا اللَّهَ يَبْطُونِ أَكْفِيكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بَطْهُورِهَا ، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ » . رواه أبو داود .

٢٢٤٤ - (٢٢) وعن سلمان ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ »

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) في مخطوطة الحاكم : فاسأَلُوا اللَّهَ .

كريمٌ ، يستجيب من عبده إذا رفع يديه إليه أن يرُدَّهما صفراً . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » .

٢٢٤٥ - (٢٣) وعن عمر [رضي الله عنه]^(١) ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطَّهما حتى يمسحَ بهما وجهه . رواه الترمذي .

٢٢٤٦ - (٢٤) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٢) ، قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستحبُّ الجوامعَ من الدعاء ، ويدعُ ما سوى ذلك . رواه أبو داود .

٢٢٤٧ - (٢٥) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أسرع الدعاء إجابةً دعوةُ غائبٍ لغائبٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٢٤٨ - (٢٦) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٣) ، قال : استأذنتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في العُمرَةِ فأذن لي ، وقال : « أشركنا يا أخِي ! في دعائك ولا تنسنا » . فقال كلمة ما يسرُّني أن لي بها الدنيا . رواه أبو داود ، والترمذي^(٤) وانتهت روايته عند قوله : « ولا تنسنا » .

٢٢٤٩ - (٢٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا تُردُّ دَعَوَتُهُمْ : الصائمُ حينَ يُفطِرُ ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المظلومِ يرفعُها اللهُ فوقَ الغمامِ وتفتحُ لها أبوابُ السماء ، ويقولُ الربُّ : وعزَّي لا تُصْرِّكُ ولو بعد حينٍ » . رواه الترمذي^(٥) .

٢٢٥٠ - (٢٨) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لأشكَّ فيهنَّ : دعوةُ الوالدِ ، ودعوةُ المسافرِ ، ودعوةُ المظلومِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وإسنادها ضعيف ، ولا تفتقر بإيراد بعض الكبار إياه وسكوته عليه .

(٣) بإسناد ضعيف .

الفصل الثالث

٢٢٥١ - (٢٩) عن أنس [رضي الله عنه] ^(١)، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها ، حتى يسأله شئع ^(٢) نعله إذا انقطع » .

٢٢٥٢ - (٣٠) زاد في رواية عن ثابت البناني مُرسلاً « حتى يسأله الملح ، وحتى يسأله شئعه إذا انقطع » . رواه الترمذي ^(٣) .

٢٢٥٣ - (٣١) وعن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه .

٢٢٥٤ - (٣٢) وعن سهل بن سعد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كان يجعل أصبعيه حذاء منكبيه ، ويدعو .

٢٢٥٥ - (٣٣) وعن السائب بن يزيد ، عن أبيه ، : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا ، فرفع يديه مسح وجهه يديه .

روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في « الدعوات الكبير » ^(٤) .

٢٢٥٦ - (٣٤) وعن عكرمة ، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] ^(٥) ، قال : المسألة أن ترفع يدك حذو منكبيك أو نحوهما ، والاستغفار أن تشير بأصبع واحدة ، والابتهاال أن تمد يدك جميعاً .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الشئع : أحد سبور النعل بين الأصبعين وفي الأصل : يسأل ، خلافاً لبقية النسخ .

(٣) وهو حديث حسن .

(٤) والثالث منها عند أبي داود ، وإسناده ضعيف ، ولا يصح حديث في مسح الوجه باليدين بعد

الدعاء ؛ كما حققته في « إرواء الغليل » ، رقم (٤٢٦ و ٤٢٧) .

وفي رواية. قال: والابتهاال هكذا، ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه.
رواه أبو داود.

٢٢٥٧ - (٣٥) وعن ابن عمر، أنه يقول: إن رفعكم أيديكم بدعة، ما زاد رسول الله ﷺ على هذا - يعني إلى الصدر - رواه أحمد.

٢٢٥٨ - (٣٦) وعن أبي بن كعب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدا فدعاه بدأ بنفسه. رواه الترمذي، وقال هذا حديث حسن غريب صحيح.

٢٢٥٩ - (٣٧) وعن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مامن مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من الشرء مثلها». قالوا: إذن نكثر. قال: «الله أكثر». رواه أحمد.

٢٢٦٠ - (٣٨) وعن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(١)، عن النبي ﷺ، قال: «خمس دعوات يستجاب لمن: دعوة المظلوم حتى ينتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يقعد»^(٢)، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لاخيه بظهر الغيب، ثم قال: «وأسرع هذه للدعوات إجابة دعوة الأخ بظهر الغيب». رواه البيهقي في «الدعوات الكبير».

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) كذا في المرقاة، ود التعلیق المبیح، اي یقعد عن الجهاد أو المجاهدة وفي الأصل: حتى یقعد، ونسخة: یقعد قال الفاري في المرقاة، وفي نسخة صحيحة: یقعد. وكتب ميرك في هامش المشكاة: حتى یقفل، أي یرجع.

(١) باب ذكر الله عز وجل والنقرب اليه

الفصل الأول

٢٢٦١ - (١) عن أبي هريرة، وأبي سعيد [رضي الله عنهما] ^(١)، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يقعد قومٌ يذكرون الله إلا حَقَّقَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَغَشَّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَتَرَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ ، وَذَكَرُكُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » .
رواه مسلم .

٢٢٦٢ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يسيرُ في طريق مكة ، فرأى على جبلٍ يُقالُ له : جُحْدَانُ ، فقال : « سِيرُوا ، هَذَا جُحْدَانُ ، سَبَقَ الْمَفْرُودُونَ » . قالوا : وما المفردون ؟ يا رسول الله ! قال : « الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ » . رواه مسلم .

٢٢٦٣ - (٣) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلُ الذي يذكُرُ ربَّهُ ، والذي لا يذكُرُ ، مثلُ الحَيِّ والمَيِّتِ » . متفق عليه .

٢٢٦٤ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقولُ اللهُ تعالى : أنا عند ظنِّ عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكّرني ؛ فإنْ ذكّرني في نفسِهِ ذكّرته في نفسي ؛ وإنْ ذكّرني في مَلَأْ ، ذكّرته في مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » . متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٢٢٦٥ - (٥) وعن أبي ذر [رضي الله عنه] ^(١)، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَأَزِيدُ ؛ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ؛ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا ، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ؛ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ؛ وَمَنْ أَنَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرُولَةً ؛ وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » . رواه مسلم .

٢٢٦٦ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ؛ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افترضت عليه ، وما يزالُ عَبْدِي يتقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ^(٢) ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَبَدَاهُ الَّذِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ » . رواه البخاري .

٢٢٦٧ - (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا : هَلُوا إِلَى حَاجَتِكُمْ » قال : « فَيُحْفَظُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » قال : « فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ » قال : « يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ » قال : « فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ » قال : « فَيَقُولُونَ : لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْنَا » قال : « فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ » ، قال : « فَيَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْنَا كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَحْجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا » قال : « فَيَقُولُ : فَايَسْأَلُونَ ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ » قال : « يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْنَاهَا ؟ »

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم . وفي الاصل والمروقة : حَتَّى أُحِبَّهُ . قال القاري وفي نسخة أحبه .

فيقولون : لا والله يارب ما رأوها ! قال : « فيقول : فكيف لو رأوها ؟ » قال : « يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً ، وأشد لها طلباً ، وأعظم فيها رغبة . » قال : فممتعتموذن ؟ قال : « يقولون : من النار » قال : « يقول : فهل رأوها ؟ » قال : « يقولون : لا والله يارب ما رأوها » قال : « يقول : فكيف لو رأوها ؟ » قال : « يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة » . قال : « فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم » . قال : « يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة . » قال : ثم المجلس لا يشقى جلسهم » . رواه البخاري .

وفي رواية مسلم ، قال : « إن لله ملائكة سيارة فضلاً^(١) يبتغون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر تقدموا بهم ، وحف بعضهم بعضاً بأجنتهم ، حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، قال : فيدسألهم الله ، وهو أعلم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، [ويمجدونك]^(٢) ، ويحمدونك ، ويسألونك . قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا ، أي رب ! قال : وكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجبرونك . قال : ومم يستجبروني ؟ قالوا : من نارك . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا :

(١) وفي شرح مسلم ، قوله فضلاً ، ضبطناه على أوجه : أحدها وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا فضلاً : بضم الفاء والصاد . والثاني بضم الفاء وإسكان الصاد ، ورجحه بعضهم وادعى أنه أكثر وأصوب . والثالث بفتح الفاء وإسكان الصاد قال القاضي هكذا الرواية عند جمهور مشايخنا في البخاري ومسلم . والرابع : بضم الفاء والصاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف . والخامس : فضلاً بالمد جمع فاضل . قال العلماء : معناه على جميع الروايات أنهم زائدون على الحفظة وغيرهم لا وظيفة لهم إلا خلق الذكر اهـ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

يَسْتَغْفِرُونَكَ». قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا ، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا »
قَالَ : « يَقُولُونَ : رَبِّ ! فِيهِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ ، وَإِنَّا مَرَّةً فَنَجْلِسُ مَعَهُمْ ». قَالَ : « يَقُولُ : وَلَهُ
غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

٢٢٦٨ - (٨) وعن حنظلة بن الربيع الأسدي ، قال : لقيني أبو بكر فقال :
كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ ! قُلْتُ : نَكُونُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ^(١) عَيْنَ ، فَإِذَا
خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا^(٢) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ
وَالضَّيِّعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا^(٣) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا
وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا
بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنَ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ
وَالضَّيِّعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوِ تَدُومُونَ
عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي فِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طَرَفِكُمْ ،
وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ ! سَاعَةً وَسَاعَةً » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) رَأَيْ عَيْنَ : مصدر أقيم مقام أسماء الفاعلين . والمصدر بيقام مقام اسم الفاعل والمفعول ،
والواحد والتثنية والجمع ، أي كأننا واؤون الجنة والنار ، وأحوال القبر والقيامة بالعين
« التعاقب الصبح » .

(٢) أي خالطناهم ولاعبناهم وعالجنا أمورهم واشتغلنا بمصالحهم . مرقاة .

(٣) أي ما ذكرنا به .

الفصل الثاني

٢٢٦٩ - (٩) وعن أبي الدرداء [رضي الله عنه]^(١)، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ » قالوا : بلى . قال : « ذكر الله » . رواه مالك ، وأحمد ، والترمذي ، وابن ماجه^(٢) ، إلا أن مالكا وقفه على أبي الدرداء .

٢٢٧٠ - (١٠) وعن عبد الله بن بسر ، قال : جاء أعرابي^٣ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي الناس خير ؟ فقال : « طوبى لمن طال عمره ، وحسن عمله » . قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : « أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله » . رواه أحمد ، والترمذي^(٢) .

٢٢٧١ - (١١) وعن أنس [رضي الله عنه]^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مررتُم برياض الجنة فارتعوا » . قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : « حلق الذكر » . رواه الترمذي .

٢٢٧٢ - (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وإسناده صحيح مرفوع .

(٣) وإسناده صحيح .

قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً^(١) ، وَمِنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً^(٢) . رواه أبو داود^(٣) .

٢٢٧٣ - (١٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلَسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ » . رواه أحمد ، وأبو داود^(٤) .

٢٢٧٤ - (١٤) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ ، فَإِنْ ثَبَأَ هَذَبَهُمْ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » . رواه الترمذي^(٥) .

٢٢٧٥ - (١٥) وعنه أم حبيبة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَالَهُ ، إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٢٢٧٦ - (١٦) وعنه ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٦) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبَ الْقَاسِي » . رواه الترمذي .

٢٢٧٧ - (١٧) وعنه ثوبان ، قال : لما نزلت (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)^(٧) كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :

(١) ترة : أي حسرة

(٢ و ٣) حديث صحيح ، وقد تكلمت على طريقه وألفاظه في « الأحاديث الصحيحة » .

(٤) إسناده صحيح ، كما بينته هناك .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) سورة التوبة ، الآية : ٣٤ ، والآية بتامها : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَبُشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) .

نَزَلْتُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ ؟ فَقَالَ « أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ » ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِعَانِهِ . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

الفصل الثالث

٢٢٧٨ - (١٨) عن أبي سعيد ، قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد ، فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : الله ما أجلسنا غيره . قال : أما إني لم أستمطعكم ثبته لكم ، وما كان أحدٌ بمنزلة من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال : « ما أجلسكم ها هنا ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومن به علينا . قال : « الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ » قالوا : الله ما أجلسنا إلا ذلك . قال : « أما إني لم أستمطعكم ثبته لكم ، ولكنه أنا في جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة » . رواه مسلم .

٢٢٧٩ - (١٩) وعن عبد الله بن بسر : أن رجلاً قال : يا رسول الله ! إن شرائع الإسلام قد كثرت علي ، فأخبرني بشيء أنشئت^(١) به . قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٢٢٨٠ - (٢٠) وعن أبي سعيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ : أيُّ العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال : « الذَّاكِرُونَ الله كثيراً » .

(١) أي أتعلق به .

٩- كتاب الدعوات ١- باب ذكر الله عز وجل والتوسل إليه الحديث (٢٢٨١)

والذَّاكِرَاتُ. قيل: يا رسول الله! أو من الغاري في سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه في الكفار والمشرِكين حتى ينكسر ويختضب دماً، فإن الذَّاكرَ لله أفضلُ منه درجةً». رواه أحمد، والترمذي. وقال: هذا حديثٌ حسنٌ^(١) غريب.

٢٢٨١ - (٢١) وعن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «الشَّيْطَانُ جَانِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فإذا ذَكَرَ اللهَ خَسَسَ^(٢)، وإذا غفلَ وَسَّوسَ». رواه البخاري تعليقاً.

٢٢٨٢ - (٢٢) وعن مالك، قال: بلغني أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «ذاكرُ الله في النافلين كالقاتلِ خلفَ الفارِّينَ، وذاكرُ الله في النافلين كغُصْنٍ أخضرٍ في شجرٍ يابسٍ».

٢٢٨٣ - (٢٣) وفي رواية: «مثلُ الشَّجَرَةِ الخَضِرَاءِ فِي وَسْطِ الشَّجَرِ، وذاكرُ الله في النافلين مثلُ مصباحٍ في بيتٍ مظلمٍ، وذاكرُ الله في النافلين يُريهِ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وهو حيٌّ، وذاكرُ الله في النافلين يُغْفِرُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ» والفصيح: بنو آدم، والأعجم: البهائم. رواه رزين.

٢٢٨٤ - (٢٤) وعن معاذ بن جبل، قال: ما عملَ العبدُ عملاً أنجى له من عذابِ الله من ذِكْرِ الله. رواه مالك، والترمذي، وابنُ ماجه.

٢٢٨٥ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ». رواه البخاري.

٢٢٨٦ - (٢٦) وعن عبدِ الله بنِ عمر، عن النبي ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لِكُلِّ

(١) كذا في الاصل. وأما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح، والمرواة فلم ترد كلمة: حسن.

(٢) أي انقبض الشيطان وتأخر.

شيء صقالة^(١)، وصقالةُ القلوبِ ذكرُ الله، وما من شيء أنجى من عذابِ الله من ذكرِ الله». قالوا: ولا الجهادُ في سبيلِ الله؟ قال: «ولا أن يضربَ بسيفِهِ حتى ينقطع». رواه البيهقي في «الدَّعَوَاتِ الكَبرى»



(٢) باب أسماء الله تعالى

الفصل الأول

٢٢٨٧ - (١) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٢)، قال : قال رسول الله ﷺ :
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ^(٣) تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا ^(٤) دَخَلَ
الْجَنَّةَ . وفي رواية : « وَهُوَ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوَثَرَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٢٨٨ - (٢) عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٢)، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا ^(٤) دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمِنُ ، الْعَزِيزُ ،
الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِي ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ،
الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْعِزُّ ، الْمَذِلُّ ،

(١) في الأصل ، وفي جميع النسخ : كتاب أسماء الله تعالى . ولكن رأينا أن نجعله باباً تابعاً
لكتاب الدعوات .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) ليس في « التعاليق الصبيح » ، كلمة : تعالى .

(٤) جاء في « المرفأة » ، أي آمن بها ، أو عدتها وقرأها كلمة كلمة على طريقة الترنيل تبركاً

وإخلاصاً ، أو حفظ مبانيها وعلم معانيها وتخلق بما فيها .

السَّمِيعُ، البَصِيرُ، الْحَكِيمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْحَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ،
الشَّكُورُ، الْعَلِيِّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيزُ، الْمُقَيِّتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ،
الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ،
الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمُتَيْنُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِيُّ، الْمُعِيدُ،
الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ،
الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقَدِّرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ،
الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُتَّقِمُ، الْعَفْوُ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ
الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ،
الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ.
رواه الترمذي، والبيهقي في «الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرَةِ». وقال الترمذي: هذا حديثٌ
غريبٌ^(١).

٢٢٨٩ - (٣) وعن بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ
يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ
أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبَ». رواه الترمذي، وأبو داود^(٢).

٢٢٩٠ - (٤) وعن أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْحَنَّانُ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ
يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ

(١) أي ضعيف.

(٢) وإسناده صحيح.

أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(١).
 ٢٢٩١ - (٥) وعن أسماء بنت يزيد [رضي الله عنها]^(٢): «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين: (وَالْهُكْمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)^(٣)، وفاحة (آل عمران): (الَمْ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)^(٤)». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي.

٢٢٩٢ - (٦) وعن سعد [رضي الله عنه]^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذَا دَمَرَتْهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)^(٦)، لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيءٍ إلا استجابَ له». رواه أحمد، والترمذي.

الفصل الثالث

٢٢٩٣ - (٧) عن بُرَيْدَةَ [رضي الله عنه]^(٧)، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ المسجدَ عشاءً، فإذا رجلٌ يقرأ، ويرفعُ صوته، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتقولُ: هذا مُراءٍ؟ قال: «بل مؤمنٌ مُنيبٌ». قال: وأبو موسى الأشعريُّ يقرأ، ويرفعُ صوته، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يتسمَعُ لقراءته، ثمَّ جالسَ أبو موسى يدعُو، فقال:

(١) وإسناده صحيح.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١، ٢.

(٥) في مخطوطة الحاكم: إذ. وبقيّة النسخ موافقة للأصل.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَحَدًا^(١) صَمَدًا، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ». قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْكَ، قَالَ: «نَعَمْ». فَأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ الْيَوْمَ لِي أَخٌ صَدِيقٌ، حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه رزين.



(١) أحدا صمداً: منصوبان على الاختصاص، وفي شرح السنة، : معرفان مرفوعان على أنهما صفتان لله تعالى اه. تعليق.

(٣) باب ثواب التسبيح والتهليل والتكبير

الفصل الأول

٢٢٩٤ - (١) عن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل الكلام أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . وفي رواية : « أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت » . رواه مسلم .

٢٢٩٥ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » . رواه مسلم .

٢٢٩٦ - (٣) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياہ وإن كانت مثل زبد البحر » . متفق عليه .

٢٢٩٧ - (٤) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » . متفق عليه .

٢٢٩٨- (٥) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » . متفق عليه .

٢٢٩٩- (٦) وعن سعد بن أبي وقاص . قال : كنا عند رسول الله ﷺ ، فقال : « أبعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟ » فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « يستح مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة ، أو يحط عنه ألف خطيئة » . رواه مسلم .

وفي كتابه : في جميع الروايات عن موسى الجني : « أو يحط » ، قال أبو بكر البرقاني . ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى ، فقالوا : « ويحط » بغير ألف . هكذا في كتاب الحميدي .

٢٣٠٠- (٧) وعن أبي ذر ، قال : سئل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل ؟ قال : « ما اصطفى الله للملائكة : سبحان الله وبحمده » . رواه مسلم .

٢٣٠١- (٨) وعن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة ، قال : « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » قالت : نعم قال النبي ﷺ : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مررات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن » : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ، ورضاه ^(١) نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته . رواه مسلم .

(١) رضاء بالمد ، كما في الأصل والمرعاة والتعليق الصريح . أما في مخطوطة الحاكم فقد وردت رضى .

٢٣٠٢ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي. ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر منه». متفق عليه.

٢٣٠٣ - (١٠) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس! اربعوا»^(١) على أنفسكم؛ إنكم لا تدعون أصم ولا غاباً. إنكم تدعون سميماً بصيراً، وهو معكم، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته». قال أبو موسى: وأنا خلفه أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله في نفسي، فقال: «يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كثيرٍ من كنوز الجنة؟»، فقلت: بلى يا رسول الله. قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٣٠٤ - (١١) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرست له نخلة في الجنة». رواه الترمذي^(٢)

(١) أي ارفعوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم

(٢) في غطوطة الحاكم: إلى.

(٣) وهو حديث صحيح، خرجته في الأحاديث الصحيحة

٩ - كتاب الدعوات ٣ - باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير (٢٣١٠)

٢٣٠٥ - (١٢) وعن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَبَحَ يُصْبِحُ الْعِبَادَ فِيهِ إِلَّا مُنَادٍ ينادي: سَبِّحُوا لِلْمَلِكِ الْقُدُّوسِ». رواه الترمذي.

٢٣٠٦ - (١٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ». رواه الترمذي^(١)، وابن ماجه.

٢٣٠٧ - (١٤) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ».

٢٣٠٨ - (١٥) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ». رواها البيهقي في «شعب الإيمان»^(٢).

٢٣٠٩ - (١٦) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى عليه السلام: يَا رَبِّ! عَامِنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ، وَأَذْعُوكَ بِهِ. فَقَالَ: يَا مُوسَى! قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ! أَكُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصُنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرِهِنَّ، غَيْرِي^(٣)، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَوُضْعُنَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ لَمَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رواه في «شرح السنة».

٢٣١٠ - (١٧) وعن أبي سعيد، وأبي هريرة [رضي الله عنهما]^(٤)، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ. قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا».

(١) وحسنه، وهو كما قال.

(٢) وإسناده ضعيف، كما بينته في «الاحاديث الضعيفة»، (٦٣٢).

(٣) كذا في الأصل والتعليق الصحيح. وفي المرقاة: عليه الصلاة والسلام وفي مخطوطة حاكم قطر: صلى الله عليه وسلم.

(٤) غيري: استثناء.

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٩- كتاب الدعوات ٣- باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير الحديث (٢٣١١)

وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحُدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي. «وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضَةٍ نَمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ.

٢٣١١ - (١٨) وَعَنْ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى أَوْ حَصَى، تَسْبِيحٌ بِهِ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ؟ سَبِّحَانَ اللَّهَ عَدَدَ مَا خُلِقَ فِي السَّمَاءِ. وَسَبِّحَانَ اللَّهَ عَدَدَ مَا خُلِقَ فِي الْأَرْضِ، وَسَبِّحَانَ اللَّهَ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسَبِّحَانَ اللَّهَ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(١)

٢٣١٢ - (١٩) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً بِالْفَدَاةِ وَمِائَةً بِالْمَشْيِ؛ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حُجَّةٍ، وَمَنْ سَمَّيَ اللَّهَ مِائَةً بِالْفَدَاةِ وَمِائَةً بِالْمَشْيِ؛ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ هَدَّلَ اللَّهَ مِائَةً بِالْفَدَاةِ وَمِائَةً بِالْمَشْيِ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَائِدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةً بِالْفَدَاةِ وَمِائَةً بِالْمَشْيِ؛ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرِ نَمَاتٍ بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

(١) أي ضعيف، خلافاً لمن زعم ثبوته من المعاصرين، وقد وردت عليه في رسالة مطبوعة.

٩- كتاب الدعوات ٣- باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير الحديث (٢٣١٦)

٢٣١٣- (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله غلوة ، ولا إله إلا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب ، وليس إسناده بالقوي .

٢٣١٤- (٢١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً قط إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٢٣١٥- (٢٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي . فقال : يا محمد أقرئ أمّتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة الشربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن ، غريب إسناده^(١) .

٢٣١٦- (٢٣) وعن يسيرة [رضي الله عنها]^(٢) ، وكانت من المهاجرات ، قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : « عليكم بالتسبيح ، والتهليل ، والتقديس^(٣) ، واعقدن بالآمال ، فإِنَّهنَّ مسؤولاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ ، ولا تغفلن فتُنْسِينَ الرحمة » . رواه الترمذي ، وأبو داود^(٤) .

(١) وإسناده ضعيف ، لكن الحديث حسن كما قال الترمذي ، لأن له شاهدين ذكرت الحديث من أصلهما في الأحاديث الصحيحة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي قول : سبحان الملك القدوس ؛ أو سبح قدوس رب الملائكة والروح ؛ ويمكن أن يراد بالتقديس التكبير .

(٤) وهو حديث حسن ، له شاهد وقوف على عائشة ذكرته في الرسالة السابقة التي رددت فيها على من أثبتته .

الفصل الثالث

٢٣١٧ - (٢٤) عن سعد بن أبي وقاص ، قال : جاء أعرابيُّ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : عاتمني كلاماً أقوله ، قال : « قل : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم » . فقال : فهو لأمر لي ، فإني ، فقال : « قل : اللهم اغفر لي ، وأرحمني ، وأهدني ، وارزقني وعافني » . شك الراوي في « عافني » . رواه مسلم .

٢٣١٨ - (٢٥) وعن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على شجرة يابسة الورق ، فضرَبها بمصاه ، فتناثر الورق ، فقال : « إنَّ الحمد لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، تساقطُ ذنوب العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٢٣١٩ - (٢٦) وعن مكحول ، عن أبي هريرة ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فإنَّها من كنز الجنة » . قال مكحول : فمن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا منجى من الله إلا إليه ؛ كشف الله عنه سبعين باباً من الضر ، أدناها الفقر . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث ليس إسناده متصل ، ومكحول لم يسمع عن أبي هريرة .

٢٣٢٠ - (٢٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها اللهم » .

٢٣٢١ - (٢٨) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلك على كلمة من »

٩- كتاب الدعوات ٣- باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير الحديث (٢٣٢٢)

تحت العرش من كنز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقول الله تعالى : أسلم عبدي ، واستسلم . رواهما البيهقي في « الدعوات الكبير » .
٢٣٢٢ - (٢٩) وعن ابن عمر : أنه قال : سبحان الله هي صلاة الخلائق ، والحمد لله كلمة الشكر ، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص ، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال العبد : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ قال الله تعالى : أسلم واستسلم . رواه رزين .

(٤) باب الاستغفار والتوبة

الفصل الأول

٢٣٢٣ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والله إني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة » . رواه البخاري .

٢٣٢٤ - (٢) وعن الأغر المزني [رضي الله عنه]^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه ليغان^(٢) على قلبي ، وإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة » . رواه مسلم .

٢٣٢٥ - (٣) وعن ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس ! توبوا إلى الله ، فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة » . رواه مسلم .

٢٣٢٦ - (٤) وعن أبي ذر [رضي الله عنه]^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تظالموا . يا عبادي ! كلُّكم ضالٌّ إلا من هديته ؛ فاستهدوني أهدكم . يا عبادي ! كلُّكم جائعٌ إلا من أطعمته ؛ فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ! كلُّكم

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) قال عياض : المراد بالغين فتران عن الذكر ، الذي شأنه أن يدام عليه ، فإذا فرغ عنه ، لأمر ما ، عد ذلك ذنباً فاستغفر عنه . وقيل : هو شيء يمتري القلب بما يقع من حديث النفس . وقيل : هو السكينة التي تغشى قلبه . والاستغفار لاطهار العبودية لله لما أولاه . وقيل غير ذلك .

التعليق الصحيح

حَارٍ إِلَّا مِنْ كَسَوْنِهِ؛ فَاسْتَكَسَوْنِي أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ أَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ ، وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجَنَّتُمْ ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ ، وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَمَا لُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْخَيْطُ^(١) . إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ . يَا عِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَوْقَيْتُكُمْ إِيَّاهَا . فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ . وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ . رواه مسلم .

٢٣٢٧ - (٥) وعن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]^(٢) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ ، فَأَتَى رَاهِبًا ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : أَلَمْ تُتُوبْ ؟ قَالَ : لَا . فَقَتَلَهُ ؛ وَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنَّتَ قَرِيبٌ كَذَا وَكَذَا ، فَأَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ^(٣) . بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَأِي ، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشَبْرٍ فَقُفِرَ لَهُ^(٤) . متفق عليه^(٥) .

(١) الخيط : الأبرة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) ناء : أي نهض ومال بصدرة .

(٤) قال البغوي : وفي رواية لمسلم : « فدل على وجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس ، هل له من توبة ؟ قال : نعم ؛ ومن يحول بينه وبين التوبة . انطلق إلى أرض كذا وكذا ؛ فإن بها أناساً -

٢٣٢٨ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو لم تَذُنِبا ؛ لذهبَ الله بكم ، ولجاءَ بقوم يُذنبُونَ ، فيستغفرونَ اللهَ فيَغْفِرَ لهم » . رواه مسلم .

٢٣٢٩ - (٧) وعن أبي موسى [رضي الله عنه]^(١) ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ يبسطُ يدهُ بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النَّهارِ ، ويبسطُ يدهُ بالنَّهارِ ليتوبَ مسيءُ الليلِ ، حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربِها » . رواه مسلم .

٢٣٣٠ - (٨) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(١) ، قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثمَّ تابَ ؛ تابَ اللهُ عليه » . متفق عليه .

٢٣٣١ - (٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تابَ قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مغربِها ؛ تابَ اللهُ عليه » . رواه مسلم .

٢٣٣٢ - (١٠) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَلهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبده حين يتوبُ إليه من أحدكم ، كان راحلته بأرضِ فلاةٍ^(٢) ، فانفلتت منه ، وعليها طعامُهُ وشرابُهُ ، فأيس^(٣) منها ، فأثى شجرةً ، فاضطجعَ في ظلِّها ، قد أيسَ من راحلته ، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمةٌ عنده ، فأخذ بخطامِها^(٤) ، ثم قال من شدةِ الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدةِ الفرح » . رواه مسلم .

= يعبدون الله ، فاعبد الله معهم ، ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى نصف الطريق أتاه الموت فاختمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأقام ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين ، فإلى أيتهما أدنى ؟ فهو له . فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد ، فقبضته ملائكة الرحمة . اهـ . التعليق الصحيح .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي مفازة بعيدة .

(٣) أيس : لغة في ئيس

(٤) أي بزمامها .

٢٣٣٣- (١١) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(١)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ! أَذْنَبْتُ فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ رَبِّ! أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ فَقَالَ [رَبُّهُ] ^(٢): أَعْلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، قَالَ: رَبِّ! أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْ لِي. فَقَالَ: أَعْلِمَ عَبْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» متفق عليه.

٢٣٣٤- (١٢) وعن جندب [رضي الله عنه] ^(٣): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى ^(٤) عَلَيَّ أَنِّي لَا أَغْفِرُ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ». أَوْ كَمَا قَالَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٣٣٥- (١٣) وعن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ ^(٥) لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ» قال: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا فَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مَوْقِنٌ بِهَا فَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) يتحكم عليّ ويحلف باسمي.

(٣) أقر.

الفصل الثاني

٢٣٣٦ - (١٤) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : يا ابنَ آدم ! إنَّكَ ما دعَوْتَنِي ورجَوْتَنِي غفرتُ لك على ما كانَ فيكَ ولا أبالي ، يا ابنَ آدم ! لو بليتُ ذُنُوبُكَ عَنانٌ ^(١) السَّماءِ ، ثمَّ استغفرتَنِي ، غفرتُ لك ولا أبالي ، يا ابنَ آدم ! إنَّكَ لو لقيتَنِي بِقُرَابٍ ^(٢) الأرضِ خطايا ، ثمَّ لقيتَنِي لا تشركُ بي شيئاً ، لأتيتُكَ بِقُرَابٍ مَغْفِرَةٍ » . رواه الترمذي .

٢٣٣٧ - (١٥) ورواه أحمدُ ، والدارمي ، عن أبي ذرٍّ . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٣٣٨ - (١٦) وعن ابنِ عباسٍ [رضي الله عنهما] ^(٣) ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « قال الله تعالى : مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي ، مَا لَمْ يَشْرِكْ بِي شَيْئاً » . رواه في « شرح السنَّة » .

٢٣٣٩ - (١٧) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَمَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . رواه أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه .

٢٣٤٠ - (١٨) وعن أبي بكرٍ الصديقِ [رضي الله عنه] ^(٣) ، قال : قال رسولُ

(١) العنان : السحاب وإضافتها إلى السماء تصوير لارتفاعه وأنه بلغ مبلغ السماء .

(٢) بقراها : بضم الفاء ويكسر : أي بملئها .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الله صلى الله عليه وسلم : « ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة » . رواه الترمذي^(١) ، وأبو داود^(٢) .

٢٣٤١ - (١٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كل بني آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي^(٣) .

٢٣٤٢ - (٢٠) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٤) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن إذا أذنب كانت نكته سوداء في قلبه ، فإن تاب واستغفر صُقل قلبه ، وإن زاد زادت حتى تملو قلبه ، فذلكم الرآن الذي ذكر الله تعالى (كلاً ، بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) »^(٥) . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٢٣٤٣ - (٢١) وعن ابن عمر^(٦) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقبلُ توبة العبد ما لم يُغررْ » . رواه الترمذي . وابن ماجه .

٢٣٤٤ - (٢٢) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان قال : وعزَّتْكَ ياربِّ ! لا أبرحُ أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم . فقال الربُّ عزَّ وجلَّ : وعزَّتْني وجلالي وارتفاع مكاني ، لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفروني » . رواه أحمد^(٧) .

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) وإسناده حسن .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) سورة المطففين ، الآية : ١٤ .

(٥) كذا في الأصل والتعليق الصحيح . وفي المخطوطة : (وعنه) وهو خطأ .

(٦) في المستدرك (٢٩/٣) دون قوله : « وارتفاع مكاني ، وإنما وادهم هذه الزيادة البغوي - صاحب

المصابيح - في شرح السنة ، (٢/١٢٦/١) وفيه عندهما ابن لهيعة عن دراج ، وكلاهما ضعيف ، ورواه

الحاكم من طريق أخرى عن دراج بدون الزيادة ، وأخرجه أحمد (٤١/٢٩/٣) من طريق أخرى عن

أبي سعيد بدونها أيضاً ؛ فهي زيادة منكورة ، وأما أصل الحديث ؛ فمن مجموع الطريقتين .

٢٣٤٥ (٢٣) وعن صفوان بن عَسَّالٍ [رضي الله عنه] ^(١)، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا ، عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ ، لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ) ^(٢) » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه .

٢٣٤٦ - (٢٤) وعن معاوية ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَنْقَطِعُ الْحِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والدارمي .

٢٣٤٧ - (٢٥) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(١)، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَجَابِّينِ ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ ، وَالْآخَرُ يَقُولُ : مُذْنِبٌ ، فَجَمَلَ يَقُولُ : أَقْصِرْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ . فيقول : خَافِي وَرَبِّي . حتى وجده يوماً على ذنبٍ استعظمه . فقال : أَقْصِرْ . فقال : خَلِي وَرَبِّي ، أُبْعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا ؟ فقال : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا ، وَلَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ ، فَبِثَّ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا ، فَقَبِضَ أَرْوَاحَهُمَا ، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ : أَدْخِلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي . وَقَالَ لِلْآخَرِ : أَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْظُرَ عَلَيَّ عَبْدِي رَحْمَتِي ؟ فقال : لَا يَأْرَبُ ! قَالَ : إِذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ » . رواه أحمد .

٢٣٤٨ - (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد ، قالت ^(٢) : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقرأ : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٨ (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ، قُلِ انتظروا إِنَّا منتظرون)

(٣) في الاصل : قال . وبقيّة النسخ : قالت ، وهو الصواب .

الذنوب جميعاً) ^(١) «ولا يبالي» ^(٢). رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب. وفي «شرح السنة» يقول: بدل: يقرأ.

٢٣٤٩ - (٢٧) وعن ابن عباس في قوله تعالى: (إِلاَّ اللَّهُمَّ) ^(٣)، قال رسول الله ﷺ:

«إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا الْمَاءُ»

رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٣٥٠ - (٢٨) وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله

تعالى يا عبادي اكلكم ضالًّا إلاَّ مَنْ هَدَيْتُ؛ فاسألوني الهدى أهدكم. وكلكم فقراء إلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ؛ فاسألوني أرزقكم. وكلكم مذنب إلاَّ مَنْ غَفَيْتُ؛ فاسألوني الغفران. وكلكم مذبذب إلاَّ مَنْ غَفَرْتُ لَهُ ولا يبالي. ولو أن أولكم وآخركم، وحيثكم، وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على أنقى قلب عبد من عبادي؛ ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة. ولو أن أولكم وآخركم وحيثكم، وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي؛ ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة. ولو أن أولكم، وآخركم، وحيثكم وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد؛ فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته، فأعطيت كل سائل منكم؛ ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مرَّ بالبحر فغمس فيه إبرة، ثم رفعها؛ ذلك يأتي جواد ما جد أفل.

(١) سورة الزمر، الآية ٥٣

(٢) هذه الكلمة من قول الرسول ﷺ زيادة على الآية، أي لا يبالي بغفرة الذنوب جميعاً لسهمة رحمته.

(٣) سورة النجم، الآية ٣٢ (ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالهنيئ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاَّ الهمم، إن ربك واسع المغفرة).

ما أريدُ ، عطائي كلامٌ ، وعذابي كلامٌ ، إنما أمرني لشيء إذا أردتُ أن أقولَ له : (كن ، فيكونُ) » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٢٣٥١ - (٢٩) وعن أنسٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قرأ : (هو أهلُ التقوى وأهلُ المغفرة)^(١) قال : « قال ربكم أنا أهلُ أن أتقى ، فمن اتقاني فأنا أهلُ أن أغفرَ له » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٣٥٢ - (٣٠) وعن ابن عمر ، قال : إن كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ في المجلسِ بقول : « رب اغفر لي ، وتب علي ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » مائةَ مرَّةٍ . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٣٥٣ - (٣١) وعن بلال بن يسار بن زيدٍ مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حدَّثني أبي ، عن جدي أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « من قال : استغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلا هوَ المحيُّ القيومَ وأتوبُ إليه ، غُفِرَ له ، وإن كان قد فرَّ من الرَّحْفِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، لكنه عند أبي داود : هلال بن يسار ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

الفصل الثالث

٢٣٥٤ - (٣٢) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله عزَّ وجلَّ ليرفعُ الدرجةَ للعبدِ الصَّالحِ في الجنةِ ، فيقول : يا ربَّ أنَّى لي هذه ؟ فيقول : باستغفارٍ ولدك لك » . رواه أحمد .

٢٣٥٥ - (٣٣) وعن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما الميت في القبر إلا كالغريق المنقوث ^(١) ، ينتظر دعوة تأنقه من أب ، أو أم ، أو أخ ، أو صديق ، فإذا لحقته كان أحب إليه من الدنيا وما فيها ، وإن الله تعالى ليُدخل على أهل القبور من دعاء أهل الأرض أمثال الجبال ، وإن هدية الأحياء إلى الأموات الاستغفار لهم » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .

٢٣٥٦ - (٣٤) وعن عبد الله بن بسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً » . رواه ابن ماجه ، وروى النسائي في « عمل يوم وليلة » .

٢٣٥٧ - (٣٥) وعن عائشة ، أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أسأؤوا استغفروا » . رواه ابن ماجه ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » .

٢٣٥٨ - (٣٦) وعن الحارث بن سويد ، قال : حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين : أحدهما عن رسول الله ﷺ ، والآخر عن نفسه . قال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا - أي يده - فذبه عنه ، ثم ^(٢) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لله ^(٣) أفرح بتوبة عبده المؤمن من رجل ، نزل في أرض دويبة مهلكة ، معه راحلته ، عليها طامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته ، فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ماشاء الله ، قال : أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه . فأتاه حتى أموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ ؛ فإذا راحلته

(١) كالشرف على الفرق المستفت المستعير .

(٢) كلمة ثم ليست في الأصل . وهي موجودة في التعليق الصحيح ، و المرقاة ، ومخطوطة الحاكم .

(٣) في الأصل : الله . وفي بقية النسخ لله .

عنده ، عليها زأده وشرا به ، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . روى مسلم المرفوع إلى رسول الله ﷺ منه فحسب ، وروى البخاري الموقوف على ابن مسعود أيضاً .

٢٣٥٩ - (٣٧) وعن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب العبد المؤمن المفتن^(١) التواب » .

٢٣٦٠ - (٣٨) وعن ثوبان ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أحب أن لي الدنيا بهذه الآية (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا)^(٢) » الآية . فقال رجل : فتن أشرك^(٣) ؟ فسكت النبي ﷺ ثم قال : « ألا^(٤) ومن أشرك » ثلاث مرات .

٢٣٦١ - (٣٩) وعن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى يَغْفِرُ لعبده ما لم يقع الحجاب » . قالوا : يا رسول الله ! وما الحجاب ؟ قال : « أن تموت النفس وهي مشركة » .

روى الأحاديث الثلاثة أحمد ، وروى البيهقي الأخير في كتاب « البعث والنشور » .
٢٣٦٢ - (٤٠) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقي الله لا يمدلُ به شيئاً في الدنيا ، ثم كان عليه مثل جبال ذنوب غفر الله له » رواه البيهقي في كتاب « البعث والنشور » .

(١) المتبلى كثيراً بالسينات أو بالفلات

(٢) سورة الزمر ، الآية : ٥٣ (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، أنه هو الغفور الرحيم) .

(٣) أي : أهو داخل في الآية أو خارج عنها ؟

(٤) ألا : حرف تنبيه ، وغفران الاسم الك يكون بالتوبة .

٢٣٦٣ - (٤١) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «التائبُ من الذَّنْبِ كمن لا ذَنْبَ له». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» وقال: تفرد به النُّسْرانيُّ، وهو مجهولٌ.

وفي «شرح السنة» روي عنه موقوفاً. قال: الندمُ توبةٌ، والتائبُ كمن لا ذَنْبَ له^(١).



(١) أما طرّفه الاول: «الندم توبة» فقد صح عنه مرفوعاً.

(٥) باب سعة رحمة الله

الفصل الأول

٢٣٦٤ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما قضى الله الخلق كتب كتاباً ، فهو عنده فوق عرشه : إن رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » وفي رواية : « غَلَبَتْ غَضَبِي » . متفق عليه .

٢٣٦٥ - (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله مائة رحمة ، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والحوام ، فيها يتعاطفون ، وبها يترحمون ، وبها تمطف الوحش على ولدها ، وأخر الله تسماً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة » . متفق عليه .

٢٣٦٦ - (٣) وفي رواية لمسلم عن سلمان نحوه . وفي آخره قال : « فإذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرحمة » .

٢٣٦٧ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ؛ ما طمع بجنّته أحد . ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ؛ ما قنط من جنّته أحد » . متفق عليه .

٢٣٦٨ - (٥) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة » .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

أقربُ إلى أحدكم من شرك نملِه ، والنَّارُ مثلُ ذلكَ . رواه البخاري .

٢٣٦٩ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قال رجلٌ لم يعملْ خيراً قطُّ لأَهله - وفي رواية - أسرفَ رجلٌ على نفسه ، فلما حضرَه الموتُ أوصى بنيَه ، إذا ماتَ فحرقوه ، ثمَّ اذروا نصفَه في البرِّ ونصفَه في البحرِ ، فواللهِ لئن قَدَرَ اللهُ عليه ليعذبَنَّهُ عذاباً لا يعذبُه أحدٌ من العالمين ، فلما ماتَ فعلوا ما أمرهم ، فأمرَ اللهُ البحرَ فجمعَ ما فيه ، وأمرَ البرَّ فجمعَ ما فيه ، ثمَّ قالَ له : لم فعلتَ هذا ؟ قال : من خشيتك يا ربِّ ! وأنتَ أعلمُ ؛ فغفرَ له . متفق عليه .

٢٣٧٠ - (٧) وعن عمر بن الخطاب ، قال : قدَّم على النبي صلى الله عليه وسلم سبني^(١) فإذا امرأةٌ من السبني قد تحلَّابَ ثديها^(٢) تسمى ، إذا وجدتْ صديقاً في السبي أخذته فألصقته ببطونها وأرضعته ، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : « أترونَ هذه طارحةٌ ولدها في النارِ ؟ » فقلنا : لا ، وهي تقدر على أن لا تطرحه . فقال : « اللهُ^(٣) أرحمُ بعباده من هذه بولدها » . متفق عليه .

٢٣٧١ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لئن يُنجي أحدٌ منكم عمله » قالوا : ولا أنت يا رسولَ الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته ؛ فسددوا ، وقاربوا ، واغدوا ، وروحوا ، وشي^(٤) من الدُّلجة^(٥) ، والقصدَ القصدَ تبلغوا » . متفق عليه .

٢٣٧٢ - (٩) وعن جابر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ أحدٌ منكم عمله الجنةَ ولا يُجبرُه من النارِ ، ولا أنا إلا برحمةِ الله » رواه مسلم .

٢٣٧٣ - (١٠) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أسلمَ العبدُ فحسنَ

(١) أي سال ابن ثديها .

(٢) في الأصل : الله ، وفي بقية النسخ الله .

(٣) الدبلة : المسير من أول الليل .

إسلامه؛ يكفّر الله عنه كل سيئة كان زلّ فيها^(١)، وكان بعد القصص: الحسنه بشير أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، والسيئة بنتها إلا أن يتجاوز الله عنها». رواه البخاري.

٢٣٧٤ - (١١) وعن ابن عباس [رضي الله عنه]^(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الحسنات والسيئات: فمن همّ بحسنة فلم يعملها؛ كتبها الله له عند حسنة كاملة. فإن همّ بها فعملها؛ كتبها الله له عند عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. ومن همّ بسيئة فلم يعملها؛ كتبها الله له عند حسنة كاملة. فإن هو همّ بها فعملها؛ كتبها الله له سيئة واحدة». متفق عليه.

الفصل الثاني

٢٣٧٥ - (١٢) عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات، كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة، قد خنقته ثم عمل حسنة فانفكت خنقة ثم عمل أخرى فانفكت أخرى، حتى تخرج إلى الأرض» رواه في «شرح السنة».

٢٣٧٦ - (١٣) وعن أبي الدرداء: أنه سمع النبي ﷺ يقص على المنبر وهو يقول: (ولمن خاف مقام ربه جنتان)^(٣) قلت: وإن زنى وإن سرق؟ يا رسول الله!

(١) أي قدمها

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤٦

فقال الثانية : (ولمن خاف مقامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) فقلتُ الثانية : وإنْ زنى وإنْ سرقَ ؟ يا رسول الله ! فقال الثالثة : (ولمن خاف مقامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ) فقلتُ الثالثة : وإنْ زنى وإنْ سرقَ ؟ يا رسول الله ! قال : « وإنْ رَغِمُ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ » . رواه أحمد .

٢٣٧٧ - (١٤) وعن عامرِ الرَّامِ ، قال : بينما نحنُ عندهُ ، يعني عندَ النبي ﷺ ، إذْ أقبلَ رجلٌ عليه كساءٌ وفي يده شيءٌ قد التفتُّ عليه ، فقال : يا رسولَ الله ! مررتُ بغيضةٍ شجرٍ ، فسمعتُ فيها أصواتَ فِراخٍ طائرٍ ، فأخذتُهنَّ ، فوضعتُهنَّ في كسائي ، فجاءت أمُهنَّ ، فاستدارتْ على رأسي ، فكشفتُ لها عنهنَّ ، فوقعَت عليهنَّ فلفقتُهنَّ بكسائي ، فهُنَّ أولاءُ معي . قال : « ضَعْنِهِنَّ » . فوضعتُهنَّ وأبتُ أمُهنَّ إلا لزومَهنَّ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أتعجبونَ لرُحمِ أمِّ الأفراخِ فِراخِها ؟ فوالذي بعثني بالحقِّ : اللهُ أرحمُ بعبادهِ من أمِّ الأفراخِ بفِراخِها . إرجعْ بهنَّ حتى تضعَهنَّ من حيث أخذَتهنَّ وأمُهنَّ معهنَّ » فرجعَ بهنَّ . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٢٣٧٨ - (١٥) عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، قال : كنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعضِ غَزَاواتِهِ ، فمرَّ بقومٍ ، فقال : « من القومُ ؟ » . قالوا : نحنُ المسلمونَ وامرأةٌ تحضِبُ^(١) بِقِدْرِها ، ومعها ابنُ لها ، فإذا ارتفعَ وهَجٌ تنحَّتْ به ، فأنتِ النبي صلى الله عليه وسلم . فقالت : أنتَ رسولُ الله ؟ قال : « نعم » قالت : بأبي أنتَ وأُمِّي ، أليسَ اللهُ أرحمُ الرَّاحِمِينَ ؟ قال : « بلى » قالت : أليسَ اللهُ أرحمُ بعبادهِ من الأمِّ بولدها ؟ قال : « بلى » قالت : إنَّ

(١) أي توقد في الأكل : تحضب وهو تصحيف

الأم لا تُنقِي ولدَهَا في النَّارِ ، فَأَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيكِي ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْدُبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُنْمَرِدَ الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » . رواه ابن ماجه .

٢٣٧٩ - (١٦) وعن ثوبان ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْعَبْدَ لِيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ ، فَلَا يَزَالُ بِذَلِكَ ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَبْرِيلَ : إِنْ فَلَانًا عَبْدِي يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَنِي ، أَلَا وَإِنْ رَحِمْتِي عَلَيْهِ . فَيَقُولُ جَبْرِيلُ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ ، وَيَقُولُهَا حَمَلَةُ الْمَرْشِ ، وَيَقُولُهَا مَنْ حَوْلَهُمْ ، حَتَّى يَقُولَهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، ثُمَّ تَهْبِطُ لَهُ إِلَى الْأَرْضِ » . رواه أحمد .

٢٣٨٠ - (١٧) وعن أسامة بن زيد ، عن النبي ﷺ في قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَمَنْ ظَلَمَ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ) ^(١) قال : كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ » . رواه البيهقي في كتاب « البعث والنشور » .



(١) سورة فاطر ، الآية: ٣٢ والآية بتمامها: (ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ، ذلك هو الفضل الكبير) .

(٦) باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام

الفصل الأول

٢٣٨١ - (١) عن عبد الله ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملكُ لله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لهُ الملكُ ، ولهُ الحمدُ وهو على كل شيء قديرٌ » ، اللهم إني أسألكَ من خير هذه الليلة وخير ما فيها ، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها ، اللهم إني أعوذُ بك من الكسلِ ، والهَرَمِ ، وسوءِ الكبيرِ ، وفتنَةِ الدنيا ، وعذابِ القبرِ . وإذا أصبحَ قال ذلك أيضاً « أصبحنا ، وأصبحَ الملكُ لله . » وفي رواية : « ربِّ إني أعوذُ بك من عذابٍ في النارِ وعذابٍ في القبرِ . »
رواه مسلم .

٢٣٨٢ - (٢) وعن حذيفة ، قال : كانَ النبي ﷺ إذا أخذَ مضجَعَهُ من الليلِ وضعَ يدهُ تحتَ خَدِّه ، ثم يقولُ : « اللهمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأُحْيَا » . وإذا استيقظَ قال : « الحمدُ لله الذي أحيانا بعدما أمَّاتنا وإليه النشور » . رواه البخاري .
٢٣٨٣ - (٣) ومسلم عن البراء .

٢٣٨٤ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليَنفُضْ فراشه بداخلةِ إزاره ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَافَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِيَّ وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا »

بما تحفظ به عبادك الصالحين « وفي رواية : « ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل : باسمك » متفق عليه .

وفي رواية : « فليفضضه بصنفة^(١) ثوبه ثلاث مرات ، وإن أمسكت^(٢) نفسي فاغفر لها » .

٢٣٨٥ - (٥) وعن البراء بن عازب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الايمن ثم قال : « اللهم أسلمت نفسي إليك . ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت » . وقال رسول الله ﷺ : « من قالهن ثم مات تحت ليلته^(٣) مات على الفطرة » .

وفي رواية قال : قال رسول الله ﷺ لرجل : « يا فلان ! إذا أويت إلى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الايمن ، ثم قل : اللهم أسلمت نفسي إليك ، إلى قوله : أرسلت » . وقال : « فإن مات من ليلتك ميت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبت خيراً » . متفق عليه .

٢٣٨٦ - (٦) وعن أنس ، أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا ، وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكم بمن لا يكفي له ولا مؤوي » . رواه مسلم .

٢٣٨٧ - (٧) وعن علي : أن فاطمة أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يديها من الرحي ، وبلغها أنه جاءه رقيق ، فلم تصادفه ، فذكرت ذلك لمائشة ، فلما جاء

(١) أي بطرف ثوبه ، والصنفة : طرف الازار الذي له هذب .

(٢) يعني إذا اضطجع يقول : باسمك . إلى آخر الدعاء ، إلا أنه يقول : « فإن أمسكت نفسي فاغفر لها » بدل قوله : « فارحمها » .

(٣) أي تحت حادثة فيها . وقال ابن حجر : عقب طلوع فجرها .

أَخْبَرْتُهُ عَائِشَةُ . قَالَ : فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضًا جَعَلْنَا ، فَنَذَّهَبْنَا نَقُومُ ، فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكُمَا ، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بُرْدَ قَدَمِهِ عَلَى بَطْنِي . فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَجْعَكُمَا ؛ فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ؛ فَبِهِوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٣٨٨ - (٨) وعن أبي هريرة ، قَالَ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا . فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ خَادِمٍ ؟ تَسْبِّحِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدِينَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ، وَعِنْدَ مَنَامِكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفصل الثاني

٢٣٨٩ - (٩) عن أبي هريرة ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَكْ أَصْبَحْنَا ، وَبَكْ أَمْسَيْنَا ، وَبَكْ نَحْيَا ، وَبَكْ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » . وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : « اللَّهُمَّ بَكْ أَمْسَيْنَا ، وَبَكْ أَصْبَحْنَا ، وَبَكْ نَحْيَا ، وَبَكْ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ .

٢٣٩٠ - (١٠) وعنه ، قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مُرْنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ . قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّ كُلِّ شَيْءٍ » ^(١) . قُلْتُ إِذَا أَصْبَحْتُ ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، وَإِذَا أَخَذْتُ

(١) يروى بكسر الشين وسكون الراء ، وهو ما يدعو إليه من الاشرار بالله عز وجل و يروى بفتح الشين والراء . أي ما يفتن به الناس من حوائله . والشر : حباله الصانده .

مضجعك». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي.

٢٣٩١ - (١١) وعن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضره مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرّات فيضره شيء». فكان أبان قد أصابه طرف فالحج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر إلي؟ أما إن الحديث كما حدثتكَ، ولكنني لم أقدّمه يومئذٍ ليضحي الله عليّ قدره. رواه الترمذي، وابن ماجه، وأبو داود^(١) وفي روايته: «لم تُصبه فجأةً بلّاء حتى يصبح ومن قالها حين يُصبح لم تُصبه فجأةً بلّاء حتى يمسي».

٢٣٩٢ - (١٢) وعن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أمسى: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله^(٢)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب! أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب! أعوذ بك من الكسل، ومن سوء الكبير أو الكفر». وفي رواية: «من سوء الكبير والكبير، رب! أعوذ بك من عذاب في النار، وعذاب في القبر». وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله». رواه أبو داود، والترمذي وفي روايته لم يذكر: «من سوء الكفر».

٢٣٩٣ - (١٣) وعن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول: «قولي حين تُصبحين: سبحان الله وبحمده، ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله

(١) بإسناد صحيح.

(٢) كلمة: لله ليست في الاصل، وهي موجودة في بقية النسخ.

قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قالها حين يُصبحُ حُفِظَ حتى يُمسيَ، ومن قالها حين يُمسي حُفِظَ حتى يُصبحَ». رواه أبو داود.

٢٣٩٤- (١٤) وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يُصبحُ: (فسبحان الله حين تمشون وحين تُصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون)»^(١) إلى قوله: (وكذلك تُخرجون) أدرك ما فاتهُ في يومه ذلك ومن قالها حين يُمسي أدرك ما فاتهُ في ليلته». رواه أبو داود^(٢).

٢٣٩٥- (١٥) وعن أبي عبيدٍ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ كان له عدل رَقَبَةٍ من ولد إسماعيل، وكتب له عشرُ حسناتٍ، وحُطَّ عنه عشرُ سيئاتٍ، وُرفِعَ له عشرُ درجاتٍ، وكان في حرزٍ من الشيطان حتى يُمسي. وإن قالها إذا أمسى؛ كان له مثل ذلك حتى يُصبح». [قال حماد بن سلمة^(٣)]: فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم. فقال: يا رسول الله! إن أبا عبيدٍ يحدثُ عنك بكذا وكذا. قال: «صدق أبو عبيدٍ». رواه أبو داود، وابن ماجه^(٤).

(١) سورة الروم، الآية: ١٧-١٩ والآية بتمامها (فسبحان الله حين تمشون، وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج المحي من الميت، ويخرج الميت من المحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون).

(٢) بإسناد ضعيف.

(٣) زيادة من التعليق الصبيح، وقد ذكر أبو داود هذه الزيادة بقوله: (قال في حديث

حماد) ج ٣٧/٤.

(٤) وإسناده صحيح.

٢٣٩٦ - (١٦) وعن الحارث بن مسلم التميمي . عن أبيه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ أَسْرَّ إِلَيْهِ فَقَالَ : « إِذَا انصرفتَ من صلاةِ المغربِ فقلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَازٌ مِنْهَا . وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فقلْ كَذَلِكَ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جَوَازٌ مِنْهَا » . رواه أبو داود^(٢) .

٢٣٩٧ - (١٧) وعن ابن عمر ، قال : لم يكن رسول الله ﷺ يدعُ هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يُصْبِحُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي ، وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي . اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي . اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، وَمِنْ خَافِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي . وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » [قال وكيع^(٣)] يعني الخسف رواه أبو داود .

٢٣٩٨ - (١٨) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نُشْهَدُكَ ، وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ . وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .

٢٣٩٩ - (١٩) وعن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا أَمْسَى وَإِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثًا : رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ،

(١) أي خلاص .

(٢) وإسناده ضعيف .

(٣) زيادة من التعاليق الصبيح .

٩- كتاب الدعوات ٦- باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام الحديث (٢٤٠٤)

وبحمد نبياً؛ إلا كان حقاً على الله أن يُرضيه يوم القيامة». رواه أحمد، والترمذي.
٢٤٠٠ - (٢٠) وعن حذيفة، أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام، وضع يده تحت رأسه ثم قال: «اللهم في عذابك يوم تجمع عبادك - أو تبعث عبادك». رواه الترمذي.

٢٤٠١ - (٢١) ورواه أحمد عن البراء.

٢٤٠٢ - (٢٢) وعن حفصة [رضي الله عنها]^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: «اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات. رواه أبو داود.

٢٤٠٣ . (٢٣) وعن علي [رضي الله عنه]^(٢)، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند مضجعه: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف^(٣) وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانه وبحمده». رواه أبو داود.

٢٤٠٤ - (٢٤) وعن أبي سعيد، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاث مرات؛ غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، أو عدد رمل عالج^(٤)، أو عدد ورق الشجر، أو عدد أيام الدنيا». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب^(٥).

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) كذا في الأصل وفي التعامق. وفي مخطوطة الحاكم: ولا تخلف.

(٣) اسم موضع بالبادية فيه رمل كثير.

(٤) أي ضئيف. وذلك لأن فيه عطية العوفي، وهو مشهور بالضعف.

٢٤٠٥ - (٢٥) وعن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من مسلم يأخذ مضجعه بقراءة^(١) سورة من كتاب الله؛ إلا وكتل الله به ملكاً فلا يقر به شيء يؤذيه، حتى يهب متى هب^(٢) ». رواه الترمذي^(٣).

٢٤٠٦ - (٢٦) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص [رضي الله عنهما]^(٤)، قال: قال رسول الله ﷺ: « خلّتان لا يخصيها رجل مسام إلا دخل الجنة، ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يستبح الله في دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبره عشرًا ». قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يحمدها بيده. قال: « فلك خمسون ومائة في اللسان^(٥) وألف وخمسمائة في الميزان. وإذا أخذ مضجعه يسبحه، ويكبره، ويحمده مائة، فلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأشككم بعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟ ». قالوا: وكيف لا يخصيها^(٦)؟ قال: « يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول: اذكر كذا اذكر كذا. حتى يقتل فاعلم أنه لا يفعل، ويأتيه في مضجعه فلا يزال ينوّمه حتى ينام ». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي^(٧).

(١) في التعليق الصحيح: « يقرأ ».

(٢) أي، يستيقظ متى استيقظ بعد طول الزمان أو قربه من النوم.

(٣) إسناده ضعيف.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) في مخطوطة الحاكم والتعليق الصحيح: باللسان، وكذلك في « سنن أبي داود »، ج ٤ ص ٤٣٢.

(٦) قال الطيبي: أي كيف لا يخصي المذكورات في الخصلتين وأي شيء يصرفنا؟ فهو استبعاد

لامهامهم في الاحشاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس له في الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاضطجاع

(٧) وأخرجه أحمد (٢٠٤/٢ - ٢٠٥) بلفظ أكمل، وإسناده صحيح

وفي رواية أبي داود قال: « خَصَلْتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ » .
وكذا في روايته بعد قوله: « وَأَلْفٌ وَخَمْسِيَّةٌ فِي الْمِيزَانِ » قال: « وَيَكْبُرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ
إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ » وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ .
وفي أكثر نسخ « المصاييح » عن : عبد الله بن عمر .

٢٤٠٧ - (٢٧) وعن عبد الله بن غنَّام ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ
حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَتَكَ وَحَدَّكَ
لِاشْرِيكَ لَكَ ، فَتَكَ الْحَمْدُ ، وَلَكَ الشُّكْرُ ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ
حِينَ يَمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » .. رواه أبو داود^(١)

٢٤٠٨ - (٢٨) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى
فِرَاشِهِ : « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ^(٢) الْحَبِّ
وَالنَّوَى ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، أَنْتَ
أَخَذْتَ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ،
وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّي
الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ورواه مسلمٌ
مع اختلاف يسير .

٢٤٠٩ - (٢٩) وعن أبي الأزهر الأماري ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ
مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ ، وَضَعْتُ جَنِيَّ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ،

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) الفلق بمعنى الشق

وأخسأ^(١) شيطاني، وفكَّ رهاني، واجعلني في الندي^(٢) الأعلى. رواه أبو داود.
٢٤١٠- (٣٠) وعن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «الحمد لله الذي كفاني، وآواني، وأطعمني، وسقاني، والذي من علي فأفضل، والذي أعطاني فأجزل. الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار». رواه أبو داود.

٢٤١١- (٣١) وعن بريدة، قال: شكّا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما أنا من الليل من الأرق فقال نبي الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أُنئت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جاراً من شرّ خلقك كلهم جميعاً، أن يفرط^(٣) عليّ أحد منهم، أو أن يبغى، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت». رواه الترمذي وقال: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم^(٤) بن ظهير الراوي قد ترك حديثه بعض أهل الحديث.

(١) اجعله مطروداً عني ومردوداً عن إخواني وهو مروي بروايتين: أخسأ وأخسأ.
(٢) الندي: أصله المجلس؛ لأن القوم يجتمعون فيه، وإذا تفرقوا لم يكن ندياً. ويقال أيضاً للقوم. والمعنى: اجعلني من القوم المجتمعين. والأعلى: ويريد به المألى الأعلى، وهم الملائكة.
(٣) يسبق عليّ أحد بشر.
(٤) في الأصل ومخطوطة الحاكم: الحكيم. وجاء في المرافة مايلي: [وفي أصل السيد الحكيم بالياء، وفي الهامش: صوابه الحكم]

الفصل الثالث

٢٤١٢ - (٣٢) وعن أبي مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم : فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهده . وأعوذ بك من شر ما فيه ، ومن شر ما بعده . ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك » . رواه أبو داود .

٢٤١٣ - (٣٣) وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، قال : قلت لأبي : يا أبت ! أسمعك تقول كل غداة : « اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت » تكررُها ثلاثاً حين تُصبح ، وثلاثاً حين تُمسي . فقال : يا بني ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن . فإنا أحب أن أستن بسنته . رواه أبو داود .

٢٤١٤ - (٣٤) وعن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال : « أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، والكبرياء والمظمة لله ، والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيها لله ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً ، وأوسطه نجاحاً ، وآخره فلاحاً ، يا أرحم الراحمين » . ذكره النووي في كتاب « الأذكار » برواية ابن السني .

٢٤١٥ - (٣٥) وعن عبد الرحمن بن أنزى ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول إذا

٩- كتاب الدعوات ٦- باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام الحديث (٢٤١٥)

أصبحَ : « أصبحنا على فِطرةِ الإسلامِ ، وكلمةِ الإخلاصِ ، وعلى دينِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ »^(١) ، وعلى مائةِ أبينا إبراهيمَ حنيفاً وما كانَ منَ المشركينَ . رواه أحمدُ ، والدارمي^٤ .



(١) سقطت الصلاة عليه (ﷺ) في نسخة مخطوطة حاكم فطر ، وأثبتتها كافة النسخ

(٧) باب الدعوات في الأوقاف

الفصل الأول

٢٤١٦ - (١) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقنا ، فإنه إن يُقَدَّرَ بينهما ولدٌ في ذلك لم يضره شيطان أبداً » . متفق عليه .

٢٤١٧ - (٢) وعن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ عند الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ^(١) ، لا إله إلا الله ربُّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السماوات وربُّ الأرض ربُّ العرش الكريم » . متفق عليه .

٢٤١٨ - (٣) وعن سليمان بن صرد ، قال : آمنتُ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوسٌ وأحدُهما يسبُّ صاحبه مُغَضِباً ، قد احمرَّ وجهه . فقال النبي ﷺ : « إني لأعلمُ كلمةً لو قالها ذهبَ عنه ما يجدُ : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم » . فقالوا للرجل : لا تسمعُ ما يقولُ النبي ﷺ ، قال : إني لستُ بعجّون . متفق عليه .

٢٤١٩ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سمعتمُ صباحَ

(١) كذا في مخطوطة الحاكم وفي نسخة التليق والمروقة . وفي الأصل : الحكيم وهو خطأ

اللَّيْكَهٖ فَسَلُّوا اللَّهَ ^(١) مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا . وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ ^(٢) الْحَارِ
فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا . متفق عليه .

٢٤٢٠ - (٥) وعن ابن عمر : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا اسْتَوَى
عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى السَّفَرِ كَبَّرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا
وَمَا كُنَّا لَهُ مُقِرِّينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) ^(٣) ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا
هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمَنْ أَعْمَلَ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا ، وَاطْوِ
لَنَا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ [وَالْمَالِ] ^(٤) ،
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ
وَالْأَهْلِ . » . وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا
حَامِدُونَ » . رواه مسلم .

٢٤٢١ - (٦) وعن عبد الله بن سرجس ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ
يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَالْحَوَرِ ^(٥) بِمَدِّ الْكُورِ ، وَدَعْوَةِ
الْمَظْلُومِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . رواه مسلم .

٢٤٢٢ - (٧) وعن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« مَنْ نَزَلَ مِنْزِلًا فَقَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ
حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » . رواه مسلم .

(١) في التعليق الصبيح : فاسألوا .

(٢) في مخطوطة الحاكم : نعيق ، وهو خطأ .

(٣) سورة الزخرف ، الآية ١٣ .

(٤) زيادة من التعليق الصبيح ومن نسخة المرقاة .

(٥) الحور : الرجوع ، وكار الهامة ولها : لائها . والمراد الاستعاذة من نقصان بعد الزيادة ،

ومن فساد الأمور بعد صلاحها ، وأصله من نقص الهامة بعد لفها . اه . النهاية

٢٤٢٣- (٨) وعن أبي هريرة ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! ما لقيتُ من عُقْرَبٍ لدَغَثَنِي البارحة . قال : « أما لو قلت حين أمسيت : أعوذُ بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلقَ ، لم تُضرَّك » . رواه مسلم .

٢٤٢٤- (٩) وعن ، أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفرٍ وأُسْحِرَ^(١) يقولُ : « سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَائِهِ عَلَيْنَا ، رَبَّنَا صَاحِبُنَا ، وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ » . رواه مسلم .

٢٤٢٥- (١٠) وعن ابنِ عمر ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا قَفَلَ من غَزْوٍ أَوْ حِجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، يَكْبِرُ على كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحُدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . متفق عليه .

٢٤٢٦- (١١) وعن عبدِ الله بنِ أبي أوفى ، قال : دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الْأَحْزَابِ على الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ أَهْزِمْ مِنْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » . متفق عليه .

٢٤٢٧- (١٢) وعن عبدِ الله بنِ بُسَيْرٍ ، قال : نَزَلَ رسولُ الله ﷺ على أبي ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً^(٢) ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى . وفي روايةٍ : فَجَعَلَ يُلْقِي النَّوَى عَلَى ظَهْرِ أَصْبَعِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى ، ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَهُ ، فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ :

(١) دخل في وقت السحر

(٢) في غطوطة الحاكم : ورطبة ، وهو تصحيف ، قال النووي : الوطبة بالواو وإسكان الطاء وبمدا باء موحدة : هو الحبس يجمع التمر البرقي والاقط المدقوق والسمن .

ادعُ اللهَ لنا . فقال : « اللهمَّ باركْ لهم فيما رزقتهم ، واغفرْ لهم وارحمهم » .
رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٤٢٨ - (١٣) عن طلحة بن عبيد الله ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا رأى الهلال ، قال : « اللهمَّ أهله علينا بالآمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريب .

٢٤٢٩ - (١٤) وعن عمر بن الخطاب ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من رجلٍ رأى مبتلى ، فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً ، إلا لم يُصِبْهُ ذلك البلاءُ كائناً ما كان » . رواه الترمذي .

٢٤٣٠ - (١٥) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر .

وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب ، وعمر بن دينار الراوي ليس بالقوي .

٢٤٣١ - (١٦) وعن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « من دخلَ السوقَ فقال : لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، يُحيي ويُميتُ ، وهو حيٌّ لا يموتُ ، بيدهُ الخيرُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ؛ كتبَ اللهُ له ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومحا عنه ألفَ ألفِ سيئةٍ ، ورفَعَ له ألفَ ألفَ درجةٍ ، وبنيَ له بيتاً في الجنةِ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب . وفي « شرح السنة » : « من قال في سوقٍ جامعٍ يباعُ فيه » بدل « من دخلَ السوقَ » .

٢٤٣٢ - (١٧) وعن معاذ بن جبل، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو بقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة. فقال: «أي شيء تمام النعمة؟» قال: دعوة أرجو بها خيراً. فقال: «إن من تمام النعمة دخول الجنة، والفوز من النار». وسمع رجلاً يقول: يا ذا الجلال والإكرام! فقال: «قد استجيب لك فسل». وسمع النبي ﷺ رجلاً وهو يقول: اللهم إني أسألك الصبر. فقال: «سألت الله البلاء، فأسأله العافية». رواه الترمذي.

٢٤٣٣ - (١٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس مجلساً فكثّر فيه لفظه^(١)، فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك». رواه الترمذي^(٢)، والبيهقي في «الدعوات الكبير».

٢٤٣٤ - (١٩) وعن علي: أنه أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها، قال: الحمد لله، ثم قال: (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون)^(٣). ثم قال: الحمد لله ثلاثاً، والله أكبر ثلاثاً، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك. فقيل: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت، ثم ضحك فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: «إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي يقول^(٤): يعلم

(١) القبط: الكلام بما فيه إثم، أو الكلام الذي لا يفهم معناه، أو الكلام الذي لا فائدة فيه ولا طائل تحته.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ١٣.

(٤) في التعليق الصحيح: يقول الله.

أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ الذَّنُوبَ غَيْرِي». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

٢٤٣٥ - (٢٠) وعن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ إِذَا ودَّعَ رَجُلًا، أَخَذَ يَدَهُ فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ، ويقول: «أَسْتَدْعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ». وفي رواية: «وخواتيم عملك». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه^(١)، وفي روايتهما لم يذكر: «وآخر عملك».

٢٤٣٦ - (٢١) وعن عبد الله الخطمي، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَدْعِيَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَدْعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ». رواه أبو داود^(٢).

٢٤٣٧ - (٢٢) وعن أنس، قال: جاء رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ سَفْرًا فَرَوِّدْنِي. فَقَالَ: «زَوِّدْكَ اللَّهُ التَّقْوَى». قَالَ زَدْنِي. قَالَ: «وَعَفْرَ ذَنْبِكَ». قَالَ: زَدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

٢٤٣٨ - (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافَرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ^(٣)». قَالَ: فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ». رواه الترمذي.

٢٤٣٩ - (٢٤) وعن ابن عمر، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ. قَالَ: «يَا أَرْضُ ارْجِي وَرَبِّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) أي مكان عال.

ما فيك ، وشر ما خلق فيك ، وشر ما يدب عليك ، وأعوذ بالله من أسد وأسود^(١) ومن الحية^(٢) والعقرب ، ومن شر ساكن البلد^(٣) ، ومن والد وما ولد . رواه أبو داود .

٢٤٤٠ - (٢٥) وعن أنس [رضي الله عنه]^(٤) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال : « اللهم أنت عَضْدِي^(٥) وَتَصِيرِي ، بك أحول^(٦) وبك أصول^(٧) ، وبك أقاتل » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٤٤١ - (٢٦) وعن أبي موسى : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان إذا خاف قوماً . قال : « اللهم إِنَّا نَجْمُكَ في نحورهم^(٨) ، ونعوذ بك من شرورهم » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢٤٤٢ - (٢٧) وعن أم سلمة [رضي الله عنها]^(٩) أن النبي ﷺ ، كان إذا خرج من بيته . قال : « بسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إِنَّا نعوذ بك من أن نزل أو نضل ، أو نظلم أو نُظلم ، أو نجهل أو يُجهل علينا » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح^(١٠) . وفي رواية أبي داود ، وابن

(١) الأسود : الحية المظيمة التي فيها سواد ، وهي أخط الحيات .

(٢) كل حية غير الأسود التي تقدم ذكرها ، أو يكون في الحديث ذكر العام بعد الخاص .

(٣) المراد بساكن البلد : الانس ، وقيل الجن ، ولو حمل على كليهما لكان وجهاً .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) أي معتمدي .

(٦) أحول : أصرف كيد العدو .

(٧) أصول : أحمل على العدو .

(٨) يقال : جعلت فلاناً في نحر العدو : أي قبالته .

(٩) وإسناده صحيح .

ماجه ، قالت أم سلمة : ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قطُّ إلا رفعَ طرفه إلى السماء ، فقال : « اللهم إني أعوذُ بك أنْ أَضِلَّ أوْ أَضَلَّ ، أوْ أَظْلَمَ أوْ أَظْلَمَ أوْ أَجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عليَّ » .

٢٤٤٣ - (٢٨) وعن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خرجَ الرجلُ ^(١) من بيته ، فقال : بسمِ الله ، توكلتُ على الله ، لاحولَ ولا قوةَ إلا بالله ؛ يُقالُ له حينئذٍ : هُدَيْتَ ، وكُفِّيتَ ، ووُقِيتَ ^(٢) ، فيتَنَحَّى له الشيطانُ . ويقولُ شيطانٌ آخر : كيف لك برجلٍ قد هُدِيَ ، وكُفِّي ، ووُقِيَ » . رواه أبو داود . وروى الترمذي إلى قوله : « له الشيطان » .

٢٤٤٤ - (٢٩) وعن أبي مالك الأشمري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولجَ الرجلُ بيته ، فليقل : اللهم إني أسألكَ خيرَ المَولِجِ وخيرَ المَخرِجِ ، بسمِ الله ولجنا وعلى الله ربنا توكلنا . ثمَّ ليسلم على أهله » . رواه أبو داود .

٢٤٤٥ - (٣٠) وعن أبي هريرة ، أنَّ النبي ﷺ كان إذا رَفَأَ الإنسانَ ^(٣) ، إذا تزوجَ ، قال : « باركَ اللهُ لك ، وباركَ عليكما ، وجمعَ بينكما في خيرٍ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ^(٤) .

٢٤٤٦ - (٣١) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ ، قال : « إذا تزوجَ أحدُكم امرأةً ، أو اشترى خادماً ، فليقل : اللهم إني أسألكَ خيرَها ، وخيرَ ما جبلتها عليه ، وأعوذُ بك من شرِّها ، وشرِّ ما جبلتها عليه . وإذا اشترى بعبداً ، فليأخذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ ، وليقلْ مثلَ ذلك » .

(١) في الأصل وفي مطبوعة بتربورغ : رجل ، وما أنبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح

(٢) في مخطوطة الحاكم : ووفيت وهو خطأ .

(٣) رفأ الإنسان : أي هنأ حين زواجه .

(٤) وإسناده صحيح .

وفي رواية في المرأة والخادم: «ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة». رواه أبو داود، وابن ماجه^(١).

٢٤٤٧ - (٣٢) وعن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعَاْتُ الْمَكْرُوبَ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رواه أبو داود.

٢٤٤٨ - (٣٣) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رجل: همومٌ لزمتني ودُيونٌ يارسول الله! قال: «أَفَلَا أَعْلَمُكَ كَلَامًا إِذَا قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟». قال: قلتُ: بلى. قال: «قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَخْلِ وَالْجَبَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ». قال: ففعلتُ ذلك، فأذهبَ اللهُ هَمِّي، وقضى عني ديني. رواه أبو داود.

٢٤٤٩ - (٣٤) وعن علي: أَنَّهُ جَاءَهُ مُكَاتِبٌ فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ كَبِيرٍ دِينًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ. قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». رواه الترمذي، والبيهقي في «الدعوات الكبير».

وسند ذكر حديث جابر: «إِذَا سَمِعْتَ نُبَاحَ الْكَلَابِ» في باب «نَظْفِيةِ الْاَوَانِي» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الفصل الثالث

٢٤٥٠ - (٣٥) عن عائشة ، قالت : إنَّ رسولَ الله ﷺ ، كانَ إذا جَلَسَ جَلَسَ أو صَلَّى تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ : « إِنَّ تَكَلَّمَ بِخَيْرٍ ^(١) كَانَ طَابِعًا عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِشَرٍّ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » . رواه النسائي ^(٢) .

٢٤٥١ - (٣٦) وعن قتادة : بلغه أن رسول الله ﷺ ، كان إذا رأى الهلال قال : « هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ ، آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ » ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثمَّ يقول : « الحمد لله الذي ذهبَ بشهرٍ كذا ، وجاءَ بشهرٍ كذا » . رواه أبو داود .

٢٤٥٢ - (٣٧) وعن ابن مسعود ، أن رسول الله ﷺ قال : « من كَثُرَ هَمُّهُ ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، وَفِي قَبْضَتِكَ ، نَاصِيَتِي يَدِكَ ، مَاضٍ فِي حَكْمِكَ ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ أُنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَلْهَمْتَ عَبْدًا ^(٣) ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي مَكْنُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَحْمِلَ الْقُرْآنَ رِيعَ قَلْبِي ، وَجِلَاءَ

(١) أي إن تكلم متكلم بخير في المجلس ، وامم كان ضمير راجع إلى قوله : سبحانك اللهم وبحمدك .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) قوله : « أَوْ أَلْهَمْتَ عَبْدًا » ، لم ترد في مخطوطة الحاكم والتعليق والمروقة ، وقال العلامة الفارابي مايلي : [وهذا سافط من بعض النسخ والصحيح وجوده كما في أصل السيد ويشهد له الحصن وبدل عليه شرح الطبري]

هَمَّتِي وَغَمَّتِي . مَا قَالَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ غَمَّهُ ، وَأَبْدَلَهُ فَرْجًا .^(١)
رواه رزين .

٢٤٥٣- (٣٨) وعن جابرٍ ، قال : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كِبْرَانَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبْحَنَا .
رواه البخاري .

٢٤٥٤- (٣٩) وعن أنسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَرِهَ أَمْرًا يَقُولُ :
« يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ اِرْحَمْنِيكَ أَسْتَفِيْتُ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ ،
وليس بمحفوظٍ .

٢٤٥٥- (٤٠) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ ؟ فَقَدْ بَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْخَاجِرَةَ . قال : « نَعَمْ ، اللَّهُمَّ اسْتَرْعُوا رَاتِنَا ،
وَأَمِنْ رَوَاعَاتِنَا » . قال : فَضَرَبَ اللَّهُ وَجْوهَ أَعْدَائِهِ بِالرَّيْحِ ، [و] ^(٢) هَزَمَ اللَّهُ بِالرَّيْحِ .
رواه أحمد .

٢٤٥٦- (٤١) وعن بُرَيْدَةَ ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ : « بِسْمِ
اللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا
وَشَرِّ مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا صَفْقَةً خَاسِرَةً » . رواه البيهقي في
« الدعوات الكبير » .



(١) في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمراقبة : وَأَبْدَلَهُ بِهِ فَرْجًا . وفي بعض النسخ
بالحاء المهملة .

(٢) زيادة الواو من المراقبة والتعليق الصبيح .

(٨) باب الاستعاذة

الفصل الأول

٢٤٥٧ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ^(١) ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ^(٢) ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » . متفق عليه .

٢٤٥٨ - (٢) وعن أنس ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرُّجَالِ » . متفق عليه .

٢٤٥٩ - (٣) وعن عائشة ، قالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ ، وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْتَمِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ النَّارِ ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَ[مِنْ] ^(٤) شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ

(١) المصائب التي تصيب الإنسان ويعجز عن دفعها

(٢) يفتح الراء وسكونها أي من الادواك لما يلحق الانسان من تبعته (مرفاة) .

(٣) ثقل الدين .

(٤) زيادة من التعليق والمرفاة .

خَطَّابِي كَمَا بَعَدَتْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ . متفق عليه .

٢٤٦٠ - (٤) وعن زيد بن أرقم ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْمُحَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكَاةَهَا ، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَاةَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَ[مِنْ]^(١) نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » . رواه مسلم .

٢٤٦١ - (٥) وعن عبد الله بن عمر ، قال : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » . رواه مسلم .

٢٤٦٢ - (٦) وعن عائشة ، قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » . رواه مسلم .

٢٤٦٣ - (٧) وعن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِمِزْنِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٤٦٤ - (٨) عن أبي هريرة ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ : مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم ، والتعليق ، والمرقاة ، ومطبوعة بتربورغ .

تَشْبَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ.

٢٤٦٥- (٩) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

وَالنَّسَائِيُّ عَنْهَا.

٢٤٦٦- (١٠) وَعَنْ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ

الْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَسُوءِ الْمُسْرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ^(١)، وَعَذَابِ الْقَبْرِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ.

٢٤٦٧- (١١) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَالْقِلَّةِ^(٢)، وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ^(٣).

٢٤٦٨- (١٢) وَعَنْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

مِنَ الشَّقَاقِ، وَالتَّفَاقِ، وَسُوءِ الْإِخْلَاقِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ

٢٤٦٩- (١٣) وَعَنْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسِ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا تَنْسِي الْبِطَانَةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ.

٢٤٧٠- (١٤) وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُذَامِ، وَالْجُنُونِ، وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ.

٢٤٧١- (١٥) وَعَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

(١) قَالَ الْقَارِي: أَيُّ مِنْ قِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَحُبِّ الدُّنْيَا وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

(٢) قَالَ الْقَارِي: الْقِلَّةُ فِي أَبْوَابِ الْبَرِّ وَخِصَالِ الْخَيْرِ.

(٣) وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

إني أعوذُ بك من مُنكَرَاتِ الْإِخْلَاقِ ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ . رواه الترمذي .
 ٢٤٧٢ - (١٦) وعن شُتَيْرِ بْنِ شَكْلٍ بْنِ مُعَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ !
 عَلِّمْنِي تَعْوِذًا أَعُوذُ بِهِ . قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ ! إني أعوذُ بك من شرِّ سمعي ، وشرِّ بصري
 وشرِّ لساني ، وشرِّ قلبي ، وشرِّ منيبي » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .
 ٢٤٧٣ - (١٧) وعن أَبِي الْيَسَرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو :
 « اللَّهُمَّ ! إني أعوذُ بك من الهدمِ ، وأعوذُ بك من التردّي ^(١) ، ومن الفراقِ ، والحرقِ ،
 والمهرَمِ ^(٢) ، وأعوذُ بك من أن يتخبطني الشيطانُ عندَ الموتِ ، وأعوذُ بك من أن
 أموتَ في سبيلك مُدْبِرًا ، وأعوذُ بك من أن أموتَ لدينًا » . رواه أبو داود ، والنسائي
 وزاد في رواية أخرى : « والنم » .

٢٤٧٤ - (١٨) وعن معاذٍ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنْ
 طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ ^(٣) » . رواه أحمد ^(٤) ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » .
 ٢٤٧٥ - (١٩) وعن عائشة ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ ، فَقَالَ :
 « يَا عَائِشَةُ ! اسْتَعِذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا ، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ » . رواه الترمذي .
 ٢٤٧٦ - (٢٠) وعن عمران بن حصين ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَبِي :
 « يَا حَصِينَ ! كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا ؟ » قَالَ أَبِي : سَبْعَةٌ : سِتًّا فِي الْأَرْضِ ، وَوَاحِدًا فِي
 السَّمَاءِ . قَالَ : « فَأَيُّهُمْ تُعِدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ ؟ » قَالَ : الَّذِي فِي السَّمَاءِ . قَالَ :
 « يَا حَصِينَ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسَلْتَ عَلَمَتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَفْعَانِكَ » قَالَ : فَلَمَّا أَسَلِمَ حَصِينَ

(١) السقوط من مكان عال .

(٢) أي سوء الكبر المعبر عنه بالغرف وأوّل العمر .

(٣) الطبع بالتحريك : العيب ، والأصل فيه : الدنس والوسخ بفشيان السيف .

(٤) في المسند (٢٤٧-٢٣٢/٥) بأسناد ضعيف ، وله عنده تمة .

قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي فَقَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ أَهْمَنِي رُشْدِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » . رواه الترمذي .

٢٤٧٧ - (٢١) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ ، فَلْيَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ^(١) مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ مَهْمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَلْتَمِسُهَا مِنْ بَلْعٍ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ نَمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ . رواه أبو داود ، والترمذي ، وهذا لفظه .

٢٤٧٨ - (٢٢) وعن أنس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَتِ الْجَنَّةُ : اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ . وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ قَالَتِ النَّارُ : اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ » . رواه الترمذي ، والنسائي .

الفصل الثالث

٢٤٧٩ - (٢٣) عن القعقاع : أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ : لَوْلَا كَلِمَاتُ أَقْوَاهُنَّ لَجَعَلَنِي يَهُودٌ حَمَارًا . فَقِيلَ لَهُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْهُ ، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ . رواه مالك .

٢٤٨٠ - (٢٤) وعن مسلم بن أبي بكر ، قَالَ : كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ :

(١) كذا في الأصل . وأما في مخطوطة الحاكم والتعليق والمروقة : التامة .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ . فَكَنتَ أَقُولُهُنَّ . فَقَالَ :
 أَيُّ بَيِّنَةٍ أَعَمَّنَ أَخَذْتَ هَذَا ؟ قُلْتُ : عَنْكَ . قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَقُولُهُنَّ فِي دُبْرِ الصَّلَاةِ . رواه النسائي ، والترمذي ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ : فِي
 دُبْرِ الصَّلَاةِ .

وروى أحمد لفظ الحديث ، وعنده : فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ .

٢٤٨١ - (٢٥) وعن أبي سعيد ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالذَّنِّ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَعْدِلُ الْكُفْرَ بِالذَّنِّ ؟ قَالَ :
 « نَعَمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ » . قَالَ رَجُلٌ : وَبِعَدْلَانِ ؟
 قَالَ : « نَعَمْ » . رواه النسائي .



(١) فِي الْأَصْلِ : قَدَّمَ التِّرْمِذِيُّ عَلَى النَّسَائِيِّ . وَمَا أَثْبَتَاهُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ وَالتَّعْلِيقِ
 الْمُبِينِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ ، لِأَنَّ النَّسَائِيَّ ذَكَرَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي ج/٨ ص ٢٦٢ .

(٩) باب جامع الدعاء

الفصل الأول

٢٤٨٢ - (١) عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ: أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني. اللهم اغفر لي جدي، وهزلي، وخطئي، وعمدي، وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني. أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير». متفق عليه.

٢٤٨٣ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري. وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخري التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر». رواه مسلم.

٢٤٨٤ - (٣) وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ: أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف والغنى». رواه مسلم.

٢٤٨٥ - (٤) وعن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل: اللهم اهديني،

(١) في غطوة الحاكم: الدعوات.

وَسَدَّدْنِي ، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ ، وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ .
رواه مسلم .

٢٤٨٦ - (٥) وَهِيَ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ ^(١) إِذَا أَسْلَمَ ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي وَعَافِنِي ، وَارْزُقْنِي » . رواه مسلم .

٢٤٨٧ - (٦) وَهِيَ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٤٨٨ - (٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ :
« رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَانصُرْنِي وَلَا تُصِرْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ ،
وَاهْدِنِي وَبَسِّرْ الْهُدَى لِي ، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا ،
لَكَ ذَاكِرًا ، لَكَ رَاحِبًا ، لَكَ مَطْوَعًا ، لَكَ مُخْبِتًا ، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا ، رَبِّ
تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَسَدِّدْ
لِسَانِي ، وَاهْدِدْ قَلْبِي ، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ ^(٢) صَدْرِي » . رواه الترمذي ، وأبو داود ،
وابن ماجه .

٢٤٨٩ - (٨) وَهِيَ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ بَكَى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : وَجَلَّ . وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مُوَافِقًا لِمَا فِي التَّلْقِينِ الصَّبِيحِ وَمَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ .

(٢) السَّخِيمَةُ : الضَّغِينَةُ وَالْمَوْجِدَةُ

فقال: «سَلُوا اللَّهَ الْمَغْفِرَ وَالْمَغْفِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْمَغْفِيَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهٍ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لِإِسْنَادِهِ^(١).

٢٤٩٠ - (٩) وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْمَغْفِرَ وَالْمَغْفِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَنَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ أَنَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالثِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيََتِ الْمَغْفِيَةُ وَالْمُعَافَاةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهٍ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لِإِسْنَادِهِ.

٢٤٩١ - (١٠) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبَّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْنِي قُوَّةً لِي فِي مَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ مَا رَزَوْتَنِي عَنِّي مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْنِي فَرَاغًا لِي فِي مَا تُحِبُّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٢٤٩٢ - (١١) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلَسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمَنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُونَ بِهِ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتَمَتُّنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْبَبْتَ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ^(٢) نَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْغَعَ عَلَيْنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فَاجْعَلْ. وَفِي بَقِيَةِ النَّسَخِ: وَاجْعَلْ.

٢٤٩٣ - (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يقول : « اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، وزدني علماً ، الحمد لله على كل حال » وأعوذ بالله من حال أهل النار . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث غريبٌ إسناداً .

٢٤٩٤ (١٣) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحيُ سَمِعَ عند وجهه دويٌّ كدويِّ النحل ، فأنزل عليه يوماً ، فكنا ساعة ، فسُرِّي عنه ، فاستقبل القبلة ، ورَفَعَ يديه وقال : « اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تُهِننا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا » ثم قال : « أنزل علي عشر آيات من أقمهن دخل الجنة » ثم قرأ : (قد أفلح المؤمنون) ^(٢) حتى ختم عشر آيات . رواه أحمد ، والترمذي .

الفصل الثالث

٢٤٩٥ - (١٤) عن عثمان بن حنيف ، قال : إن رجلاً ضريرَ البصرِ أتى النبي ﷺ ، فقال : ادعُ الله أن يعافيني . فقال : « إن شئت دعوت » ^(٣) ، وإن شئت صبرت .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة المؤمنون ، الآيات : ١-١٠ (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الواثون الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون) .

(٣) في التعليق الصبيح : دعوت الله .

فهو خير لك . قال : فادعُ . قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعُو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، إني توجهت بك إلى ربي ليقتضي لي في حاجتي هذه ، اللهم فشفِّعني في » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ^(١) .

٢٤٩٦ - (١٥) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دُعاء داود يقول : « اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك ، والعمل الذي يُبَلِّغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي ومالي وأهلي ، ومن الماء البارد » . قال : وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر داود يُحدث عنه ؛ يقول : « كان أعبد البشر » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

٢٤٩٧ - (١٦) وعن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، قال : صلى بناعمار بن ياسر صلاة ، فأوجز فيها . فقال له بعض القوم : لقد خففت وأوجزت الصلاة . فقال : أما علي ذلك ، لقد دعوت فيها بدعوات سمعتُ من رسول الله ﷺ . فلما قام تبعه رجل من القوم هو أبي ، غير أنه كنى عن نفسه ، فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم : « اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضى والنضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نبيماً لا ينفد ، وأسألك قرّة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضى بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة

(١) وإسناده صحيح ، ومن ضعفه من المتأخرين فما أصاب ، كما لم يعب من استدله على التوسل بالأشخاص ، وإنما هو دليل على التوسل بدعاء الرجل الصالح ، كما شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه « قاعدة جلية في التوسل والوسيلة » .

النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءَ^(١) مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيْنَ . رواه النسائي^(٢) .

٢٤٩٨- (١٧) وعن أم سلمة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ صَلَاةِ^(٣) الْفَجْرِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا » . رواه أحمد ، وابن ماجه^(٤) ، والبيهقي في « الدعوات الكبير » .

٢٤٩٩- (١٨) وعن أبي هريرة ، قَالَ : دُعَاءُ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَدَعُهُ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعْظَمُ شُكْرَكَ ، وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ ، وَأَتَّبِعُ نُصْحَكَ ، وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » . رواه الترمذي .

٢٥٠٠- (١٩) وعن عبد الله بن عمرو ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصِّحَّةَ ، وَالْعِفَّةَ ، وَالْأَمَانَةَ ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ ، وَالرِّضَى بِالْقَدَرِ » .

٢٥٠١- (٢٠) وعن أم معبد ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَلِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » . رواها البيهقي في « الدعوات الكبير » .

٢٥٠٢- (٢١) وعن أنسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ رَجُلًا مِنْ

(١) الضراء : أي الحالة التي تضر ، وهي نقیض السراء ، وهما بناءان للمؤنث ، ولما ذكرهما .

(٢) بإسناد جيد .

(٣) كلمة : صلاة ، ليست في التعليق الصحيح ، ولا في مخطوطة الحاكم .

(٤) بإسناد فيه نظر ، لكن رواه الطبراني في « المعجم الصغير » بسند صحيح ، ولنظنه : كان يقول بعد الفجر ... وهو دليل صريح على مشروعية الدعاء بعد السلام من الصلاة ، خلافاً لبعض الكبار ، وفي الباب أحاديث أخرى ، ذكرتها في « التعليقات الجياد على زاد المعاد » .

المسلمين قَدْ خَفَتَ^(١) ، فصارَ مثلَ الفَرَخِ . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :
 « هل كنتَ تدعو اللهَ بشيءٍ أو تسألهُ إِيَّاهُ ؟ » . قال : نعم ، كنتُ أقولُ : اللهمَّ
 ما كنتُ مُعافِي به في الآخرةِ فمَجِّئْه لي في الدنيا . فقال رسولُ الله ﷺ : « سبحانَ
 الله ! لا تُطيقُهُ ولا تستطيعُهُ ؛ أَفَلَا قُلْتَ : اللهمَّ آتِنَا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرةِ
 حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ؟ » قال : فدعا اللهَ به ، فشفاهُ الله . رواه مسلم .

٢٥٠٣ - (٢٢) وعن حذيفة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا ينبغي للمؤمنِ
 أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ » . قالوا : وكيف يُذِلُّ نفسه ؟ قال : « يتعرضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا
 يُطِيقُ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » . وقال الترمذي :
 هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٢٥٠٤ - (٢٣) وعن عمرَ رضي الله عنه ، قال : علَّمَنِي رسولُ الله ﷺ قال :
 « قُلْ : اللهمَّ اجْعَلْ سريري خيراً من علانيتي ، واجْعَلْ علانيتي صالحةً ، اللهمَّ
 إني أسألكَ من صالحِ ما تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا
 الْمُضِلِّ » . رواه الترمذي .

كتاب المناسك

الفصل الأول

٢٥٠٥ - (١) عن أبي هريرة ، قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ فقال : « يا أيُّها النَّاسُ ! قد نمرضَ عليكم الحجُّ فحجُّوا » فقال رجلٌ : أكلُّ ما يارسولُ الله ؟ فسكتَ حتى قالها ثلاثاً . فقال : « لو قلتُ : نعم لوجبتُ ولما استطعتم » ثم قال : ذروني ما تركتكم ، فإنما هلكَ من كان قبلكم بكثرةِ سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشيْءٍ فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فدعوه . رواه مسلم .

٢٥٠٦ - (٢) وعنه ، قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ بالله ورسوله » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الجهادُ في سبيلِ الله » . قيل : ثم ماذا ؟ قال : « حجٌّ مبرورٌ » . متفق عليه .

٢٥٠٧ - (٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من حجَّ لله فلم يرفثْ ولم يفسقْ رجعَ كيومَ ولدته أمه » متفق عليه .

٢٥٠٨ - (٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ » . متفق عليه .

٢٥٠٩ - (٥) وعن ابنِ عباسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ عمرةَ في رمضانَ تعدلُ حجةً » . متفق عليه .

٢٥١٠ - (٦) وعنه ، قال : إن النبي ﷺ لقي ركباً بالروحاء ، فقال : « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون . فقالوا : من أنت ؟ قال : « رسول الله » فرفعت إليه امرأة صبياً فقالت : ألهذا حج ؟ قال : « نعم ، ولك أجر » . رواه مسلم .

٢٥١١ - (٧) وعنه ، قال : إن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله ! إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » . ذلك : حجة الوداع . متفق عليه .

٢٥١٢ - (٨) وعنه ، قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : إن أختي نذرت أن تحج ، وإنها ماتت . فقال النبي ﷺ : « لو كان عليها دين أ كنت قاضيه ؟ » قال : نعم قال : « فاقض دين الله ؛ فهو أحق بالقضاء » . متفق عليه .

٢٥١٣ - (٩) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يخلون رجلٌ بامرأة ، ولا تسافرن امرأةٌ إلا ومعهما محرم » . فقال رجل : يا رسول الله ! أكتنبت في غزوة كذا وكذا ، وخرجت امرأة حاجّة . قال : « اذهب فاحجج مع امرأتك » . متفق عليه .

٢٥١٤ - (١٠) وعن عائشة ، قالت : استأذنت النبي ﷺ في الجهاد . فقال : « جهاد كُنْ الحج » . متفق عليه .

٢٥١٥ - (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسافر امرأةٌ مسيرة يومٍ وليلةٍ إلا ومعهما ذو محرم » . متفق عليه .

٢٥١٦ - (١٢) وعن ابن عباس ، قال : وقّت رسول الله ﷺ لأهل المدينة : ذا الحليفة ، ولأهل الشام : الجحفة ، ولأهل نجد : قرن المنازل ، ولأهل اليمن : يلملم ؛ فهنّ هنّ ، ولمنّ أتى عليهنّ من غير أهلهنّ لمن كان يريد الحجّ والعمرّة ،

فمن كان دونهنّ قهله^(١) من أهله ، وكذلك وكذلك ، حتى أهل مكة يهاثون منها . متفق عليه .

٢٥١٧ - (١٣) وعن جابر ، عن رسول الله ﷺ قال : « مهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، والطريق الآخر الجحفة ، ومهل أهل العراق من ذات عرق ، ومهل أهل نجد قرن ، ومهل أهل اليمن يللملم » . رواه مسلم .

٢٥١٨ - (١٤) وعن أنس ، قال : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمرٍ كلهنّ في ذي القعدة ، إلا التي كانت مع حجّته : عمرة من الحديبية^(٢) في ذي القعدة ، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة ، وعمرة من الجعرانة^(٣) حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ، وعمرة مع حجّته . متفق عليه .

٢٥١٩ - (١٥) وعن البراء بن عازب ، قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة قبل أن يحجّ مرتين . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٢٥٢٠ - (١٦) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس ! إن الله كتب عليكم الحج » . فقام الأقرع بن حابس فقال : أفى كل عام يا رسول الله ؟

(١) بصيغة المفعول ، أي موضع إحرامه من أهله ، أي من بيته ، ولو كان قريباً من المواقف لا يلزمه الذهاب إليها .

(٢) اسم موضع ، وهو أحد حدود الحرم على تسعة أميال من مكة .

(٣) اسم موضع ، على تسعة أميال من مكة .

قال: «لو قلْتُها: نعم لو جَبَّتْ، ولو وجَبَّتْ لم تَعْمَلُوا بها، ولم تستطيعُوا، والحجُّ^(١) مرَّةً، فَنَزَادَ فَطَوُّعٌ». رواه أحمد، والنسائي، والداري.

٢٥٢١ - (١٧) وعن علي [رضي الله عنه]^(٢)، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحْجْ؛ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)^(٣)». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ، وفي إسناده مقالٌ، وهلالُ بنُ عبدِ الله مجهولٌ، والحازن يضعفُ في الحديث.

٢٥٢٢ - (١٨) وعن ابنِ عباسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا صَرُورَةَ^(٤) في الإسلامِ». رواه أبو داود.

٢٥٢٣ - (١٩) وعن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيُعَجِّلْ». رواه أبو داود، والداري.

٢٥٢٤ - (٢٠) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ». رواه الترمذي، والنسائي^(٥).

٢٥٢٥ - (٢١) ورواه أحمد، وابن ماجه عن عمرَ إلى قوله: «خَبَثَ الْحَدِيدِ».

(١) وفي نسخة صحيحة بدون واو.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٩٧.

(٤) بالصاد المهملة المفتوحة؛ وهو التبتل وترك النكاح؛ أي لا ينبغي لمسلم أن يقول: لا أتزوج، لأنه ليس من أخلاق المؤمنين، بل هو فعل الرهبان. والصرورة أيضاً: الذي لم يحج قط، وهو المراد هنا.

(٥) وإسناده حسن، والحديث صحيح.

٢٥٢٦ - (٢٢) وعن ابن عمر ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! ما يُوجبُ الحجَّ ؟ قال : « الزَّادُ والراحلةُ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .
 ٢٥٢٧ - (٢٣) وعنه ، قال : سأل رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما الحاجُّ ؟ فقال : الشَّعِثُ النَّفِيلُ^(١) . فقام آخرُ ، فقال : يا رسول الله أيُّ الحجِّ أفضلُ ؟ قال : « المَجُّ والشَّجُّ »^(٢) . فقام آخرُ ، فقال : يا رسول الله ا ما السَّيْلُ ؟ قال : « زادٌ وراحلةٌ » . رواه في « شرح السنة » ، وروى ابن ماجه في « سننه » إلا أنه لم يذكر الفصل الأخير^(٣) .

٢٥٢٨ - (٢٤) وعن أبي رَزِينِ الْمُقْبِلِي ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! إنَّ أبي شيخٌ كبيرٌ لا يستطيعُ الحجَّ ولا العمرةَ ولا الظَّعنَ . قال : « حُجَّ عن أهلك وأعتَمِرْ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٥٢٩ - (٢٥) وعن ابن عَبَّاسٍ ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ سمِعَ رجلاً يقولُ : لَبَّيْكَ عَنْ شُبْرُمَةَ . قال : « مَنْ شُبْرُمَةُ ؟ » قال : أخٌ لي أو قريبٌ لي . قال : « أَحَبَّجْتَ عَنْ نَفْسِكَ ؟ » قال : لا . قال : « حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ نَمْ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ » . رواه الشافعي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه^(٤) .

٢٥٣٠ - (٢٦) وعنه ، قال : وقَّتَ رسولُ الله ﷺ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَمِيقِ . رواه الترمذي ، وأبو داود .

(١) الشعث : أي المغبر الرأس من عدم الفسل ، المغرق الشعر من عدم المشط . أي تارك الزينة والتفل : تارك الطيب .

(٢) المَجُّ : رفع الصوت بالتلبية . والشَّجُّ : سيلان دماء الهدي .

(٣) وكذلك رواه الترمذي ، وهو حديث حسن لشواهده .

(٤) وهو حديث صحيح مرفوع ، كما حققته في جزءي لي .

- ٢٥٣١ (٢٧) وعن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتَ لأهلِ العراقِ ذاتَ عِرْقٍ . رواه أبو داود ، والنسائي .
- ٢٥٣٢ - (٢٨) وعن أمِّ سلمة ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ أَهْلٌ بِحِجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، أَوْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه ^(١) .

الفصل الثالث

- ٢٥٣٣ - (٢٩) عن ابنِ عباسٍ ، قال : كانَ أهلُ اليَمَنِ يَحْجُونَ فَلَا يَتَزَوَّدُونَ ويقولون : نحنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) ^(٢) . رواه البخاري .
- ٢٥٣٤ - (٣٠) وعن عائشة ، قالت : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ : الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ » . رواه ابنُ ماجه ^(٣) .
- ٢٥٣٥ - (٣١) وعن أبي أُمَامَةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لَمْ يَنْتَعَمْ مِنَ الْحَجِّ حَاجَةً ظَاهِرَةً أَوْ سُلْطَانًا جَائِرًا أَوْ مَرَضًا حَاسٍ ، فَاتَ وَلَمْ يَحْجْ ، فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيٌّ وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيٌّ » . رواه الدارمي ^(٤) .

(١) وإسناده ضعيف . والسنة الاهلال من الميقات لاقبله . ولو كان خيرا لفعله رسول الله ﷺ أو أرشد إليه .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٩٦

(٣) وكذا أحمد ، وإسناده صحيح .

(٤) وإسناده ضعيف .

٢٥٣٦ - (٣٢) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « الحاجُّ والمُتَّارُ وَفَدُ الله ؛ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غُفِرَ لَهُمْ » . رواه ابنُ ماجه .

٢٥٣٧ - (٣٣) وعن ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وَفَدُ الله ثلاثةٌ : الغازي ، والحاجُّ ، والمُعْتَمِرُ » . رواه النسائي ^(١) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٢٥٣٨ - (٣٤) وعن ابنِ عمر ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا لَقِيتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَصَاحِفَهُ ، وَمُرَّةَ أَنْ يَسْتَغْفَرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ » . رواه أحمد ^(٢) .

٢٥٣٩ - (٣٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ غَازِيًا ثُمَّ مَاتَ فِي طَرِيقِهِ ؛ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْغَازِيِ وَالْحَاجِّ وَالْمُعْتَمِرِ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .



(١) بسند حسن .

(٢) وإسناده ضعيف .

(١) باب الاحرام والتلبية

الفصل الأول

٢٥٤٠ - (١) عن عائشة [رضي الله عنها] ^(١)، قالت : كنت أُطِيبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لأجرامه قبل أن يُحرمَ ، ولحله قبل أن يَطُوفَ بالبيتِ بطيبٍ فيه مسكٌ ، كأني أنظرُ إلى وَيص ^(٢) الطيبِ في مفارقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو مُحَرَّمٌ . متفق عليه .

٢٥٤١ - (٢) وعن ابنِ عمرَ [رضي الله عنهما] ^(١)، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهَيِّلُ مُلَبِّدًا ^(٢) يقول : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ » لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات . متفق عليه .

٢٥٤٢ - (٣) وعنهُ ، قال : كَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أُدْخِلَ رِجْلَهُ فِي الْفَرَزِ ^(٤) ، وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَاعَةً ، أَهَلَ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ . متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الوبيص : البريق ، وقال الاسماعيلي : إن الوبيص زيادة على البريق ، والمراد به التلألؤ ، واستدل بالحديث على استحباب التطيب من إرادة الاحرام ولو بقيت راحته عند الاحرام .

(٣) بكسر الباء وفتحها ، أي شعره بالصمغ أو الحناء أو الغطمي .

(٤) أي الركاب من جلد أو خشب .

٢٥٤٣ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصرُحُ^(١) بالحجِّ صرّاخاً . رواه مسلم .

٢٥٤٤ - (٥) وعن أنس [رضي الله عنه]^(٢) ، قال كنتُ رديفَ أبي طلحة وإنهم ليصرُّخونَ بهما جميعاً : الحجُّ والعُمرة . رواه البخاري .

٢٥٤٥ - (٦) وعن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ حجةِ الوداعِ ، ففنا من أهلِّ بمُرة ، ومنّا من أهلِّ بحجٍّ وعُمرة ، ومنّا من أهلِّ بالحجِّ ، وأهلُّ رسولُ الله ﷺ بالحجِّ ؛ فأتانا من أهلِّ بمُرة فحلَّ ، وأما من أهلِّ بالحجِّ أو جمعَ الحجِّ والعُمرة فلم يَحِلُّوا حتى كان يومُ النحر . متفق عليه .

٢٥٤٦ - (٧) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٣) ، قال : تمتعَ رسولُ الله ﷺ في حجةِ الوداعِ بالمُرة إلى الحجِّ ، بدأ فأهلِّ بالمُرة ثم أهلِّ بالحجِّ . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٥٤٧ - (٨) عن زيد بن ثابت ، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تجرّداً لا إهلاله^(٤) واغتسل . رواه الترمذي ، والدارمي .

٢٥٤٨ - (٩) وعن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لبّدَ رأسه بالفِسل^(٥) . رواه أبو داود .

(١) أي تقول .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) أي لاهرامه .

(٤) الفِسل : ما يفسل به من خطمي وغيره .

٢٥٤٩ - (١٠) وعن خلاد بن السائب ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَنَا نِي جِبْرِيلُ فَأَمْرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ أَوِ التَّلْبِيَةِ » .
رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ^(١) .

٢٥٥٠ - (١١) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ
يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مِنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ : مِنْ حَجَرٍ ، أَوْ شَجَرٍ ، أَوْ مَذْرٍ ^(٢) ، حَتَّى
تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا ^(٣) » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ^(٤) .

٢٥٥١ - (١٢) وعن ابن عمر ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَعُ
بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ النَّافَةُ قَامَتْهُ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ أَهْلٌ
بِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَيَقُولُ : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ وَسَمْعُكَ ، وَالْخَيْرُ فِي
يَدَيْكَ ، لَبَّيْكَ وَالرَّغْبَاءُ ^(٥) إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ » . متفق عليه ، ولفظه لمسلم .

٢٥٥٢ - (١٣) وعن عماره بن خزيمة بن ثابت ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَّتِهِ سَأَلَ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ ، وَاسْتَعْفَاهُ
بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ . رواه الشافعي .

(١) وإسناده صحيح .

(٢) المدر : قطع الطين اليابس .

(٣) أي إلى منتهى الأرض من جانب الشرق والغرب بما يبلغ صوته . قال الطبري : أي بواقفه

في التلبية جميع ما في الأرض .

(٤) ورواه غيرهما بسند صحيح ، كما حققته في كتاب (حجة الوداع) .

(٥) الطلب والمسالمة .

الفصل الثالث

٢٥٥٣ - (١٤) عن جابر ، أن رسول الله ﷺ لما أراد الحج ، أذن في الناس ، فاجتمعوا ، فلما أتى البيداء ^(١) أحرم . رواه البخاري .

٢٥٥٤ - (١٥) وعن ابن عباس ، قال : كان المشركون يقولون : لبّيك لا شريك لك . فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويلكم اقدروا قدي ^(٢) » إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك . يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . رواه مسلم .



(١) البيداء : الصحراء . وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة قريب من ذي الحليفة .

(٢) أي اقتصروا عليه ، ولا تتجاوزوا عنه إلى ما بعده .

(٢) باب قصة حجة الوداع

الفصل الأول

٢٥٥٥ - (١) عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحُجَّ، ثم أذن في الناس بالحج في العاشرة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُجَّ، فقدم المدينة بشر كثير، فخرجنا معه، حتى إذا أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت مُهَيِّنٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: اغتسلي واستقري^(١) ثوب، وأخري. فصلى رسول الله ﷺ في المسجد، ثم ركب القِصْوَاءَ، حتى إذا استوت به ناقته على البِداء، أهل بالتوحيد: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ». قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن، فطاف سبعا، فرمل ثلاثا، ومشى أربعا، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)^(٢)، فصلى ركعتين فجعل المقام بينه وبين البيت. وفي رواية: أنه قرأ في الركعتين:

(١) أي اجعلي ثوبا بين فخذي وشدي فرجك.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ^(١) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ^(٢) ، ثم رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَمَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) ^(٣) أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ ، فَبَدَأُ بِالصَّفَا ، فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ ، وَقَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُدُودُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ وَمَشَى إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى انْصَبَتْ ^(٤) قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، ثُمَّ سَمَى ، حَتَّى إِذَا صَعِدَ نَامَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ ، ففَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافٍ عَلَى الْمَرْوَةِ ، نَادَى وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ وَالنَّاسُ تَحْتَهُ فَقَالَ : « لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ، لَمْ أُسْقِ الْهَدْيَ ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ ، فَلْيَحِلِّ وَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » . فَقَامَ مُرَافِقُهُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُمَيْشٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الْإِعَامِنَا هَذَا أَمْ لَا أَبَدٍ ؟ فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَابِعَهُ ، وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى ، وَقَالَ : « دَخَلْتَ الْعُمْرَةَ فِي الْحِجِّ مَرَّتَيْنِ ، لَا بِلَا بَلٍ لَا أَبَدٍ أَبَدٍ » ^(٥) ، وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ بَيْدَنُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « مَاذَا قُلْتَ حِينَ فَرَضْتَ الْحِجَّ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلُ بِمَا أَهْلُ بِهِ

(١) سورة الاخلاص .

(٢) سورة الكافرون .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٥٨

(٤) انصباب القدمين : عبارة عن انحدارهما بسهولة في صلب من الأرض ، وهو ما انحدر منها .

(٥) قوله : لَا أَبَدٍ أَبَدٍ : معناه أنه تجوز العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة ، والمقصود بإبطال ما زعمه أهل الجاهلية من أن العمرة لا تجوز في أشهر الحج .

وقيل : معناه جواز القرآن ، وتقدير الكلام : ودخلت أفعال العمرة في الحج إلى يوم القيامة ، وبدل عليه تشبك الأصابع وقيل : جواز فسح الحج إلى العمرة . اهـ . سيد .

رسولك . قال : « فَإِنَّ مَعِيَ الْمَهْدِيَّ ، فَلَا تَحِلَّ » . قال : فكان جماعة المهدي الذي قدم به علي من اليمن ، والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة . قال : فحل الناس كلهم ، وقصروا ، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية ، توجهوا إلى منى ، فاهلوا بالحج ، وركب النبي ﷺ ، فصلى بها الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر ، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، وأمر بقبة من شعر تضرَبُ له بنمرة ^(١) ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز ^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة ، فوجد القبّة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها ، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت ^(٣) له ، فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس ، وقال : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمَ ابْنِ رِيْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ - وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَيْتِ سَعْدٍ فَقَتَلَهُ هَذَا بَلٌّ - وَرَبَّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ رَبٍّ أَضَعُ مِنْ رَبَانَا ، رَبَّ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرُوشَكُمْ أَحَدًا نَكَرَهُوَنَّهُ ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ

(١) اسم موضع عن بين الخارج من مأزمية عرفة إذا أراد الموقف .

(٢) أي جاوز المزدلفة ولم يقف بها .

(٣) أي شد الرحل عليها له ﷺ .

تُسْأَلُونَ عَنِّي ، فَأَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ » قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأدبنت ونصحت . فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها ^(١) إلى الناس : « اللهم أشهد ، اللهم أشهد » ثلاث مرّات ، ثم أذن بلالٌ ، ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يُصل بينهما شيئاً ، ثم ركب حتى أتى الموقف ، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ، وجعل حبلاً ^(٢) المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلاً ، حتى غاب القرص ، وأردف أسامة ، ودفع حتى أتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء بأذانٍ واحدٍ وإقامتين ، ولم يستبج بينهما شيئاً ، ثم اضطجع حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر حين تبيّن له الصبح بأذانٍ وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ^(٣) ، فاستقبل القبلة ، فدعاه ، وكبره ، وهللّه ، ووحدّه ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جدّاً ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عباس ، حتى أتى بطن مُحَسِّرٍ ^(٤) ، فحرك قليلاً ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمر الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة ، فرماها بسبع حصياتٍ يكبرُ مع كلِّ حصاةٍ منها مثلَ حصي الخذف ^(٥) رمى من بطن الوادي ، ثم انصرف إلى المنحر ، فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده ، ثم أعطى عليّاً ، فنحر ما غبر ^(٦) ، وأشركه في

(١) أي يشير بها .

(٢) قال النووي : روي بالحاء المهملة ، وروي بالجيم وفتح الباء . وحبل المشاة : مجتمعهم . وأما بالجيم . فمعناه طريقهم وحيث تسلك الرحالة .

(٣) قال ابن كثير في تفسيره : والمشاعر : هي المعالم الظاهرة ، وإنما سميت المزدلفة : المشعر الحرام ، لأنها داخل الحرم .

(٤) هو موضع بين مزدلفة ومنى .

(٥) الخذف : الرمي برؤوس الأصابع .

(٦) ماغبر : أي ما بقي .

هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة^(١)، فجعلت في قدر، فطبخت، فأكلوا من لحمها، وشربا من مرقها. ثم ركب رسول الله ﷺ، فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر، فأتى على بني عبد المطاب يسقون على زمزم، فقال: «انزعوا بني عبد المطاب! فلو أن يغلبكم الناس على سقايكم لنزعنت معكم» فنافواوه دلوًا فشرب منه. رواه مسلم.

٢٥٥٦ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٢) قالت: خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فبنا من أهل بعرة، ومنا من أهل الحج، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ: «من أهل بعرة ولم يهد فليحلل^(٣)، ومن أحرم بعرة وأهدى فليسهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها». وفي رواية: «فلا يحل حتى يحل بنحر هديه، ومن أهل الحج فليتم حجه» قالت: فحيضت، ولم أطف بالبيت، ولا بين الصفا والمروة، فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة، ولم أهمل إلا بعرة، فأمرني النبي ﷺ أن أنقض رأسي وأمتشط وأهل بالحج، وأترك العمرة، ففعلت، حتى قضيت حجي بعث معي عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن أعتمر مكان عمرتي من التميم^(٤). قالت: فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافا بعد أن رجعوا من منى. وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا. متفق عليه.

٢٥٥٧ - (٣) وعن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما]^(٣) قال: تمتع رسول الله

(١) البضعة: القطعة من اللحم.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي فليخرج من الاحرام بحلق أو تقصير.

(٤) موضع قريب من مكة بينه وبينها فرسخ.

ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْمُعَرَّةِ إِلَى الْحِجِّ ، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ فَأَهْلًا بِالْمُعَرَّةِ ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحِجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمُعَرَّةِ إِلَى الْحِجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ ، قَالَ لِلنَّاسِ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمُرْوَةِ ، وَلْيَقْصِرْ وَلْيَحْلِلْ » ثُمَّ لِيُهْلَ بِالْحِجِّ وَلِيُهْدِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحِجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ » فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ ، ثُمَّ خَبَّ ^(١) ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَبَعَثَ أَرْبَعًا فَرَكِعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ ، فَاتَى الصَّافَا فَطَافَ بِالصَّافَا وَالْمُرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ، ثُمَّ لَمْ يَحِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى قَضَى حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنَ النَّاسِ . متفق عليه .

٢٥٥٨ - (٤) وعن ابن عباسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « هذه عُمْرَةٌ اسْتَمْتَنَّا بِهَا ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ الْهَدْيُ فَلْيَحِلَّ الْحُلَّ كُلَّهُ ، فَإِنَّ الْعِمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحِجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . رواه مسلم .

وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

٢٥٥٩ - (٥) عن عطاء ، قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله في ناسٍ معي قال : أَهْلُنَا

(١) أي ومثل .

- أصحاب^(١) محمد - بالحج خالصاً وحده . قال عطاء : قال جابر : فقدِم النبي ﷺ صبحاً رابعة مضت من ذي الحجة ، فأمرنا أن نحمل . قال عطاء : قال : « حملوا وأصيبوا النساء » . قال عطاء : ولم يعزم عليهم ، ولكن أحلهن لهم ، فقلنا : لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نفضي إلى نسائنا ، فتأتي عرفة تنقطر مذاكبيرنا المنى . قال : يقول جابر بيده كأني أنظر إلى قوله بيده يجر كُها قال : فقَام النبي ﷺ فينا فقال : « قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ، ولولا هدي لحلت كما تحلون ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي فحلتوا » فحللنا ، وسمنا وأطمننا . قال عطاء : قال جابر : فقدِم علي من سمائه فقال : بم أهللت ؟ قال : بما أهل به النبي ﷺ . فقال له رسول الله ﷺ : « فأهد وأمكت حراماً » قال : وأهدى له علي هدياً . فقال سرائة بن مالك بن جعشم : يا رسول الله ! ألامنا هذا أم لا بد ؟ قال : « لا بد » . رواه مسلم .

٢٥٦٠ - (٦) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٢) أنها قالت : قدِم رسول الله ﷺ لأربع مضين من ذي الحجة . أو خمس ، فدخل علي وهو غضبان فقلت : من أغضبك يا رسول الله ! أدخله الله النار . قال : « أو ما شرت أني أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون ، ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى أشتريه ثم أحل كما حلوا » . رواه مسلم .

(١) منصوب على الاختصاص .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باب دخول مكة والطواف

الفصل الأول

٢٥٦١ - (١) عن نافع ، قال : إن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى " حتى يُصبحَ ويغتسلَ ويصليَ ، فيدخل مكة نهراً ، وإذا نقر منها مر بذى طوى وبات بها حتى يصبح ، ويذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . متفق عليه .

٢٥٦٢ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها] (٢) ، قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها ، وخرج من أسفلها متفق عليه .

٢٥٦٣ - (٣) وعن عروة بن الزبير ، قال : قد حج النبي ﷺ ، فأخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ، ثم طاف بالبيت ، ثم لم تكن عمرة . ثم حج أبو بكر ، فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت ، ثم لم تكن عمرة . ثم صهر . ثم عثمان مثل ذلك . متفق عليه .

٢٥٦٤ - (٤) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] (٢) ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدم سعى ثلاثة أطواف ومشى

(١) موضع بمكة داخل الحرم ، وقيل : اسم بئر عند مكة في طريق أهل المدينة .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

- أربعة ، ثم سجد سجدتين ، ثم يطوف بين الصفا والمروة . متفق عليه .
- ٢٥٦٥ - (٥) وعنه ، قال : رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثًا ، وَمشى أربعًا ، وَكَانَ يُسَمَّى بِطُنِّ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ . رواه مسلم .
- ٢٥٦٦ - (٦) وعن جابر ، قَالَ : إِنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ، ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا ، وَمشى أربعًا . رواه مسلم .
- ٢٥٦٧ - (٧) وعن الزبير بن عريبي ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنِ اسْتِلامِ الْحَجَرِ . فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيَقْبِلُهُ . رواه البخاري .
- ٢٥٦٨ - (٨) وعن ابن عمر ، قَالَ : لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ . متفق عليه .
- ٢٥٦٩ - (٩) وعن ابن عباس ، قَالَ : طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنٍ ^(١) . متفق عليه .
- ٢٥٧٠ - (١٠) وعنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كَمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشِيءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ . رواه البخاري .
- ٢٥٧١ - (١١) وعن أبي الطفيل ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنٍ مَعَهُ ، وَيَقْبِلُ الْمَحْجَنَ . رواه مسلم .
- ٢٥٧٢ - (١٢) وعن عائشة ، قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ . فَلَمَّا كُنَّا بِسَرَفٍ ^(٢) طَمَنَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « لِمَ تَبْكِينَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « فَإِنَّ ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَاذْكُرِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ ؛ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي » . متفق عليه .

(١) المحجن : خشبة في رأسها اعوجاج كاصولجان .

(٢) سرف : موضع على موحلة من مكة ، وهو على وزن كف .

٢٥٧٣ - (١٣) وعن أبي هريرة ، قال : بعثني أبو بكر في الحجة التي أمره النبي ﷺ عليها قبل حجة الوداع يوم التَّحَرُّ في رَهْطٍ ، أمره أن يؤدِّنَ في النَّاسِ : « أَلَّا لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مَشْرُكٌ ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٥٧٤ - (١٤) عن المهاجر المكي ، قال : سُئِلَ جَابِرٌ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى الْبَيْتَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ . فقال : قد حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم نكن نفعله . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٥٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرة ، قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل مكة ، فأقبل إلى الحجر ، فاستلمه ، ثم طاف بالبيت ، ثم أتى الصفا فعلاهُ حتى ينظر إلى البيت ، فرفع يديه ، فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو . رواه أبو داود .

٢٥٧٦ - (١٦) وعن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الطَّوَّافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ ؛ إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ . فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ » . رواه الترمذي ، والنسائي ، والدارمي ، وذكر الترمذي جماعة وقفوه على ابن عباس^(١) .

٢٥٧٧ - (١٧) - وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢) .

(١) قلت : والصواب أنه صحيح مرفوعاً وموقوفاً كما حلقته في « إرواء الغليل » .

(٢) وهو كما قال .

٢٥٧٨ - (١٨) وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر : « والله ليبعثه الله يوم القيامة ، له عنان يُصِرُّ بهما ولسانٌ ينطقُ به ، يشهدُ على من استلمه بحقِّه » . رواه الترمذي ، وابن ماجه والدارمي ^(١) .

٢٥٧٩ - (١٩) وعنه ابن عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ الركنَ والمقامَ ياقوتانِ من ياقوتِ الجنةِ ، طمسَ الله نورَهما ، ولو لم يطمسِ نورَهما لأضاءا ما بينَ المشرقِ والمغربِ » . رواه الترمذي ^(٢) .

٢٥٨٠ - (٢٠) وعنه عبيد بن عمير ^{رضي الله عنه} : أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يُزاحمُ على الركنينِ زحاما ما رأيتُ أحداً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يُزاحمُ عليه . قال : إنَّ أفضلَ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مسحَها كفارةٌ للخطايا » وسمعتُه يقول : « مَنْ طافَ بهذا البيتِ أسبوعاً فأحْصاهُ كانَ كعتقِ رقبةٍ » وسمعتُه يقول : « لا يَضَعُ قدماً ولا يرفعُ أخرى إلا حطَّ اللهُ عنهُ بها خطيئتهُ وكتبَ لهُ بها حسنةً » . رواه الترمذي ^(٣) .

٢٥٨١ - (٢١) وعنه عبد الله بن السائب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ما بين الركنينِ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » ^(٤) . رواه أبو داود .

٢٥٨٢ - (٢٢) وعنه صفية بنت شيبة ، قالت : أخبرتني بنتُ أبي نُجْرة ، قالت : دخلتُ مع نسوةٍ من قريشٍ دارَ آلِ أبي حسينَ ، نظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يسمي بين الصفا والمروة ، فرأيتُه يسمي وإنَّ مئزره ليدورُ من شدَّةِ السعيِ وسمعتُه

(١) وإسناده صحيح .

(٢) وغيره من طريق يتقوى الحديث بها .

(٣) وكذا أحمد وغيره وإسناده صحيح .

(٤) سورة البقرة الآية : ٢٠٢

يقول: « اسْمُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ ». رواه في « شرح السنة » ورواه أحمد^(١) مع اختلاف .

٢٥٨٣ - (٢٣) وعن قدامة بن عبد الله بن عمار ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْمِي بين الصفا والمروة على بَئيرٍ ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ^(٢) إِلَيْكَ . رواه في « شرح السنة » .

٢٥٨٤ - (٢٤) وعن يَمْنَى بن أمية ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ مضطجاً^(٣) يَسُرُّ أَخْضَرَ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٥٨٥ - (٢٥) وعن ابن عباسٍ أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَأَصْحَابَهُ اعْتَمَرُوا مِنَ الْجَمْرَةِ^(٤) ، فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ ثَلَاثًا ، وَجَعَلُوا أَرْدَبَتَهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، ثُمَّ قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيُسْرَى . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٢٥٨٦ - (٢٦) عن ابن عمر ، قال : مَاتَرَكْنَا اسْتِلَامَ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ : الْيَمَانِي وَالْحِجْرَ فِي شِدْقٍ وَلَا رِخَاءٍ مِنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا . متفق عليه .

(١) وفي نسخة وروى كما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح والمراقبة .
(٢) إِلَيْكَ إِلَيْكَ : أي تَحْ . قال الطيبي : أي ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون : تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابرة . والمقصود التعريض بالذين كانوا يعملون ذلك . اهـ مراقبة .

(٣) الاضطجاع : أن يجعل وسط ودائه تحت الابطال الأيمن ، ويلقي طرفه على كتفه الأيسر من جهتي صدره وظهوره .

(٤) موضع على مرحلة من مكة في جانب حنين وهو وزن .

٢٥٨٧ - (٢٧) وفي روايةٍ لهما: قال نافع: رأيتُ ابنَ عمرَ يستلمُ الحجرَ بيدهِ ثمَّ قبلَ يدهُ وقال: ما تركتهُ منذُ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يفعلُهُ.

٢٥٨٨ - (٢٨) وعن أمِّ سلمة، قالت: شكَّوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ أني أشتكي. فقال: «طوفي من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ» فطُفْتُ ورسولُ اللهِ ﷺ يُصلي إلى جنبِ البيتِ يقرأُ بـ (الطورِ وكتابِ مسطورٍ) ^(١). متفق عليه.

٢٥٨٩ - (٢٩) وعن عابسِ بنِ ربيعةَ قال: رأيتُ عمرَ يقبلُ الحجرَ ويقولُ: إني لأعلمُ أنك حجرٌ ما تنفعُ ولا تضرُّ، ولولا أني رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقبلُ ^(٢) ما قبلتُكَ. متفق عليه.

٢٥٩٠ - (٣٠) وعن أبي هريرة [رضي اللهُ عنه] ^(٣) أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «وَكَلَّ بِه سَبْعُونَ مَلَكًا» يعني الركنَ اليماني «فَنَ قَالَ: اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالُوا: آمِينَ». رواه ابنُ ماجه ^(٤).

٢٥٩١ - (٣١) وعن أن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ مُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ. وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ؛ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرَجْلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرَجْلَيْهِ». رواه ابنُ ماجه.

(١) سورة الطور.

(٢) كذا في الأصل والمخطوطة ومطبوعة بتربورغ ومطبوعة كراتشي وفي نسخة «التعليق» والمرفقة: بِقَبْلِكَ. والذي في صحيح مسلم: عن عابس بن ربيعة قال: وأبت عمر يقبل الحجر ويقول: إني لأقبلك وأعلم أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك لم أقبلك. وكذلك عند البخاري: يقبلك.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) باسناد ضعيف.

(٤) باب الوقوف بعرفة

الفصل الأول

٢٥٩٢ - (١) عن محمد بن أبي بكر الثقفى ، أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة : كيف كنتم تصنمون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان يهل منا المهل فلا يُنكر عليه ، ويكبر المكبر منا فلا يُنكر عليه . متفق عليه .

٢٥٩٣ - (٢) وعن جابر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نحرْتُ ههنا ، ومنى كلَّها منحرٌّ ، فانحروا في رحالكم . ووقفتُ ههنا ، وعرفة كلَّها موقفٌ . ووقفتُ ههنا وجمعتُ ^(١) كلَّها . وقفٌ » . رواه مسلم .

٢٥٩٤ - (٣) وعن عائشة ، قالت : إن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم أكثر من أن يُمتنع الله فيه عبداً من النار ؛ من يوم عرفة ، وإنه ليدنوهم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء » . رواه مسلم .

(١) جمع : علم المزدلفة والظاهر أنه ﷺ قال كلاماً من هذه الكلمات في مكانه وجمها الراوي .
اه التعليق الصحيح .

الفصل الثاني

٢٥٩٥ - (٤) عن عمرو بن عبد الله بن صفوان ، عن خال له يقال له يزيد بن شيبان ، قال : كنا في موقف لنا بعرفة يباعدُهُ^(١) عمرو من موقف الإمام جداً ، فأنا أنا ابن مريع الأنصاري فقال : إني رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إليكم يقول لكم : « قفوا على مشاعركم^(٢) ، فإنكم على إرث^(٣) من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه^(٤) .

٢٥٩٦ - (٥) وعن جابر ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « كلُّ عرفة موقفٌ وكلُّ منى منحرٌ . وكلُّ المزدلفة موقفٌ . وكلُّ فجاج مكة طريقٌ ومنحرٌ » . رواه أبو داود ، والدارمي .

٢٥٩٧ - (٦) وعن خالد بن هوزة ، قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يخطبُ الناسَ يومَ عرفة على بعرٍ قائماً في الركابين . رواه أبو داود .

٢٥٩٨ - (٧) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خيرُ الدعاء دعاء يومِ عرفة ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي : لا إلهَ إلا الله ، وحده لا شريكَ له ، له الملكُ ، وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ » . رواه الترمذي^(٥) .

(١) أي بصفه بالبعد .

(٢) أي اثبتوا في مواقفكم واجعلوا وقوفكم في أماكنكم والمشاعر جمع المشعر وهو العلم أي موضع النسك والعبادة .

(٣) أي متابعة .

(٤) بإسناد جيد .

(٥) وحسنه في بعض الروايات عنه ، وهو كما قال باعتبار شاهده الذي بعده ، وهو موصل ،

٢٥٩٩ - (٨) وروى مالك عن طلحة بن عبيد الله إلى قوله : « لا شريك له » .

٢٦٠٠ - (٩) وعن طلحة بن عبيد الله بن كريب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما رُئيَ الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أذحر ^(١) ولا أحقر ولا أغبظ منه في يوم عرفة ؛ وما ذاك إلا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رُئيَ يوم بدر » فقيل : ما رُئيَ يوم بدر ؟ قال : « فإنه قد رأى جبريل يزعم ^(٢) الملائكة » . رواه مالك مُرسلاً ^(٣) وفي « شرح السنة » بلفظ « المصاييح » .

٢٦٠١ - (١٠) وعن جابر [رضي الله عنه] ^(٤) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم عرفة ، إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : انظروا إلى عبادي ، أتوتوني شعثاً غبراً ضاجين من كل فج عميق ، أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، فيقول الملائكة : يارب فلان كان يُرهب ^(٥) ، وفلان ، وفلانة ، قال : يقول الله عز وجل : « قد غفرت لهم » . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فامن يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة » . رواه في « شرح السنة » .

(١) من الدحر ، وهو الطرد والابعاد ، وقال الطبري : الدحر : الدفع بعنف وإهانة .

(٢) أي رتبهم وبسويهم وبكفهم عن الانتشار وبصفهم للحرب .

(٣) وهو ضعيف لا رساله .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) أي ينهم بالسوء وينسب إلى غشيان المحارم .

الفصل الثالث

٢٦٠٢ - (١١) عن عائشة ، قالت : كان قريشٌ ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يُسمّونَ الحُمْسَ ^(١) ، فكان سائرُ العرب يقفون بعرفة . فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيّه ﷺ أن يأتي عرفات ، فيقف بها ، ثم يفيض منها ، فذلك قوله عز وجل : (ثم أفبضوا من حيث أفاض الناس) ^(٢) . متفق عليه .

٢٦٠٣ - (١٢) وعن عباس بن مرداس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأمتيه عشيّة عرفة بالمغفرة ، فأجيب : « إني قد غفرتُ لهم ما خلا المظالم » ^(٣) ، فإني آخذٌ للمظلوم منه . قال : « أي رب ! إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة ، وغفرت للظالم » فلم يُجب عشيّته . فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل . قال : فضحك رسولُ الله ﷺ - أو قال تبسم - فقال له أبو بكر وعمر : بأبي أنت وأمي ، إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فإني أضحك ، أضحك الله سنك ؟ قال : « إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب

(١) جمع أحسن من الحامسة ، بنى الشجاعة وفيه إشارة إلى أنهم كانوا ينتخون بشجاعتهم وجلاذتهم يميزون أنفسهم عن جماعتهم .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٩٩

(٣) أي ما عدا حقوق العباد .

دُعَانِي ، وَغُفِرَ لِمَتِّي ؛ أَخَذَ التُّرَابَ ، فَجَمَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ
وَالشُّبُورِ^(١) ، فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ . رواه ابنُ ماجه ، وروى البيهقي في
« كتاب البعث والنشور »^(٢) نحوه .



(١) الهلاك .

(٢) وإسناده ضعيف .

(٥) باب الدفع من عرفة والمزدلفة^(١)

الفصل الأول

٢٦٠٤ - (١) عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سُئِلَ أُسامةُ بْنُ زَيْدٍ :
كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟ قَالَ : كَانَ يَسِيرُ
الْمَنْقَى^(٢) ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً^(٣) نَصَّ^(٤) . متفق عليه .

٢٦٠٥ - (٢) وعن ابن عباس ، أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ
فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ زَجْرًا شَدِيدًا ، وَضَرْبًا لِلْأَوَّلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ^(٥) » . رواه البخاري .

٢٦٠٦ - (٣) وعنه ، أَنَّ أُسامةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
عَرَفَةَ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ إِلَى مَنًى ؛ فَكَلَاهُمَا قَالَ : لَمْ يَزَلِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ متفق عليه .

٢٦٠٧ - (٤) وعن ابن عمر ، قَالَ : جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشَاءَ

(١) في مخطوطة الحاكم : من عوفة إلى المزدلفة .

(٢) العنق : السير المتوسط .

(٣) الفجوة : الموضع الفسيح الخالي عن زحمة الناس .

(٤) نص : ساق دابته سوفاً شديداً .

(٥) الاسراع .

بجمع^(١)، كل واحد منهما بإقامة، ولم يسبح بينهما، ولا على إثر كل واحد منهما. رواه البخاري.

٢٦٠٨ - (٥) وعن عبد الله بن مسعود، قال: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة إلا لميقاتها، إلا صلاتين: صلاة المغرب والعشاء بجمع^(٢)، وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها. متفق عليه.

٢٦٠٩ - (٦) وعن ابن عباس، قال: أنا بمن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة^(٣) أهله. متفق عليه.

٢٦١٠ - (٧) وعن الفضل بن عباس، وكان رديف النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا: «عليكم بالسكينة» وهو كاف ناقته حتى دخل محسراً^(٤)، وهو من منى، قال: «عليكم بحصى الخذف^(٥) الذي يرمى به الجزرة»، وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يلبتي حتى رمى الجزرة. رواه مسلم.

٢٦١١ - (٨) وعن جابر، قال: أفاض النبي صلى الله عليه وسلم من جمع وعليه السكينة، وأمرهم بالسكينة وأوضع^(٦) في وادي محسّر، وأمرهم أن يرموا بمثل حصى الخذف. وقال: «لعلني لا أراكم بعد عامي هذا». لم أجده هذا الحديث في الصحيحين إلا في «جامع الترمذي» مع تقديم وتأخير.

(١) موضع علم على المزدلفة.

(٢) النساء والصبيان.

(٣) موضع قريب من منى في آخر المزدلفة.

(٤) أي بحصى يمكن أن يخذف بالخذف وهو قدر الباقلاء تقريباً. والخذف بالحصى - لغة -

الرمي به بالأصابع.

(٥) أي أسرع.

الفصل الثاني

٣٦١٢ - (٩) عن محمد بن قيس بن مخزومة ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين تكون الشمس كأنها عمامهم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب ، ومن المزدلفة بعد أن تطلع الشمس حين تكون كأنها عمامهم الرجال في وجوههم . وإنما لا تدفع من عرفة حتى تغرب الشمس ، وتدفع من المزدلفة قبل أن تطلع الشمس ؛ هدينا مخالف لهدي عبدة الأوثان والشرك » . [رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال فيه : خطبنا وساقه نحوه] ^(١) .

٣٦١٣ - (١٠) وعن ابن عباس ، قال : قدّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أغيلة بني عبد المطلب على حمرات ^(٢) فجعل يلطع ^(٣) أفخاذنا ويقول : « أينسي ^(٤) لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ^(٥) .

٣٦١٤ - (١١) وعن عائشة ، قالت : أرسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت

(١) بياض في الأصل ، وفي خطوط الحاكم والتعليق الصحيح : رواه البيهقي وقال فيه خطبنا وساقه نحوه . وقوله : في شعب الإيمان زيادة من التعليق الصحيح فقط .

(٢) جمع : حمر ، جمع حمار .

(٣) اللطح : الضرب يباطن الكف ليس بالشديد تليظاً .

(٤) بضم الهمزة ، وفتح الموحدة ، وسكون الياء ، وكسر النون ، وفتح الياء المشددة . وبكسر تصغير ابن مضاف إلى النفس ، أو بعد جمعه جمع السلامة إلا أنه خلاف القياس .

(٥) وسنده صحيح .

الجرة قبل الفجر ، ثم مَفَتْ فَأَفَاضَتْ ، وكان ذلك اليومُ الذي يكونُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندها . رواه أبو داود .
 ٢٦١٥ - (١٢) وعن ابن عباس ، قال : بُلِّبَتِي المقيمُ أو المتصِرُّ حتى يستلم الحجر . رواه أبو داود وقال : وروي موقوفاً على ابن عباس .

الفصل الثالث

٢٦١٦ - (١٣) عن يعقوب بن حاصم بن عروة ، أنه سمع الشريد يقول : أَفَضْتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَا مَسَّتْ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ حَتَّى أَتَى جَمْعاً^(١) . رواه أبو داود .

٢٦١٧ - (١٤) وعن ابن شهاب ، قال : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ الْحِجَابَ بْنَ يَوْسَفَ حَامِ نَزَلَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ^(٢) : كَيْفَ نَصْنَعُ^(٣) فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ السُّنَّةَ فَهَجِّرْ^(٤) بِالصَّلَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُصَيْرٍ : صَدَقَ ، لَهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْمَصْرِ فِي السُّنَّةِ . فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : أَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : وَهَلْ يَتَّبِعُونَ [فِي]^(٥) ذَلِكَ إِلَّا سُنَّتَهُ ! رواه البخاري .

(١) اسم مكان تقدم ذكره .

(٢) أي عبد الله بن عمر ، وهو أبو سالم الراوي .

(٣) كذا في الأصل والتعليق : نصنع . وفي بقية النسخ كما في البخاري : نصنع .

(٤) التهجير : التبكير في كل شيء . فالمعنى : صل الظهر والعصر جمعاً أول وقت الظهر .

(٥) في جميع نسخ المشكاة : وهل يتبعون ذلك إلا سنته ، وكلمة : [في] زيادة من صحيح البخاري .

(٦) باب رمي الجمار

الفصل الأول

٢٦١٨ - (١) عن جابر، قال: رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يومَ النحر، ويقول: «لَتَأْخُذُوا مِنَّا سَكْكُمُ فَإِنِّي لَأَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ». رواه مسلم.

٢٦١٩ - (٢) وعنه، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ. رواه مسلم.

٢٦٢٠ - (٣) وعنه، قال: رمى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الجمرَةَ يومَ النَّحْرِ ضَحَى، وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ. متفق عليه.

٢٦٢١ - (٤) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ: أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمَنْىَ عَنْ يَمِينِهِ. وَرَمَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يَكْبَرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُتِرَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ. متفق عليه.

٢٦٢٢ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الاستنجارُ تَوْءٌ^(١)، وَرَمِي الْجَمَارُ تَوْءٌ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ تَوْءٌ، وَالطَّوَافُ تَوْءٌ، وَإِذَا اسْتَجَرَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَجِرْ تَوْءً». رواه مسلم.

(١) الاستنجار: الاستنجاء بالأحجار والتو: الفرد، أي وتر لا شفع.

الفصل الثاني

٢٦٢٣ - (٦) عن قدامة بن عبد الله بن عمار، قال: رأيت النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر على ناقه صهباء، ليس ضرب ولا طرد، وليس قيل: إليك إليك^(١). رواه الشافعي، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي^(٢).

٢٦٢٤ - (٧) وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «لأعاجيل رمي الجمار والسمي بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح^(٣).

٢٦٢٥ - (٨) وعنهما، قالت: قلنا: يا رسول الله! ألا نبني لك بناء يظلّك يعني؟ قال: «لا، مني مناخ من سبق». رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

الفصل الثالث

٢٦٢٦ - (٩) عن نافع، قال: إن ابن عمر كان يقف عند الجنتين الأوليين وقوفاً طويلاً يكبر الله، ويسبحه، ويحمده، ويدعو الله، ولا يقف عند جمرة العقبة. رواه مالك^(٤).

(١) في مخطوطة الحاكم: رسول الله.

(٢) انظر في شرح هذه العبارات الحديث رقم (٢٥٨٢) المتقدم في الفصل الثاني من باب دخول مكة والطواف، الذي رواه قدامة بن عبد الله بن عمار.

(٣) وإسناده صحيح

(٤) قلت: أما إسناده فضعيف

(٥) وهو موقوف صحيح.

(٧) باب الهدى

الفصل الأول

٢٦٢٧ - (١) عن ابن عباس ، قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحليفة ، ثم دعا بناقته فأشعرها^(١) في صفحة سنامها الأيمن ، وسلت^(٢) الدم عنها ، وقلدها نعلين ، ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج . رواه مسلم .

٢٦٢٨ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٣) قالت : أهدى النبي ﷺ مرة إلى البيت غنماً فقلدها . متفق عليه .

٢٦٢٩ - (٣) وعن جابر ، قال : ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة بقره يوم النحر . رواه مسلم .

٢٦٣٠ - (٤) وعن ، قال : نحر النبي ﷺ عن نسانه بقره في حجته . رواه مسلم .

٢٦٣١ - (٥) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٣) قالت : فتلت قلادة بذن النبي ﷺ ، ثم قلدها وأشعرها ، وأهداها ، فاحرم عليه شي كان أحل له . متفق عليه .

(١) أشعر الهدى : إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم . ليعلم أنه هدى .

(٢) سلّت الدم : أي أماطه ، وأصلح القطع .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

٢٦٣٨ - (١٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١)، قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بُدنه ، وأن أتصدقَ بلحمها وجلودها وأجلَّتِها ^(٢) ، وأن لا أُعطيَ الجزَّارَ منها قال : « نحنُ نمطيه من عندنا » . متفق عليه .

٢٦٣٩ - (١٣) وعن جابر ، قال : كُنَّا لا نأكلُ من لحوم بُدْنِنَا فوقَ ثلاثِ ، فرخَّصَ لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : « كُلُّوا وتزوَّدُوا » ، فأكلْنَا وتزوَّدْنَا . متفق عليه .

الفصل الثاني

- ٢٦٤٠ - (١٤) عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عامَ الحُدَيْبِيَةِ في هدايا رسول الله ﷺ جملاً كان لأبي جهلٍ ، في رأسه بُرَةٌ ^(٣) من فضةٍ - وفي روايةٍ : من ذهبٍ - يَغِيظُ بذلكَ المشركينَ رواه أبو داود .
- ٢٦٤١ - (١٥) وعن ناجية الخزاعي ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! كيف أصنعُ بما عَطِبَ من البُدنِ ؟ قال : « انحرِها » ، ثم اغمسِ نعلها في دمها ، ثم خلَّ بينَ الناسِ وبينها فيأكلونها » . رواه مالك ، والترمذي ، وابنُ ماجه .
- ٢٦٤٢ - (١٦) ورواه أبو داود ، والدارمي ، عن ناجية الأسلمي .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أجلة : جمع جلال ، وهي جمع جلٍ للدواب .

(٣) البُورَةُ : بضم الباء وفتح الراء غنفة : حلقة تجعل في أنف البعير أو لمة أنفه . كذا

في القاموس

٢٦٤٣ - (١٧) وعن عبد الله بن قُرْطٍ [رضي الله عنه] ^(١) ، عن النبي ﷺ ، قال : « إن أعظم الأيَّام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القر » . قال نور : وهو اليوم الثاني . قال : وقرب لرسول الله ﷺ بدَنَاتُ خمسٍ أو ست ، فطَفِقْنَ يزدلفن إليه ، بأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ قال : فلَمَّا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا . قال : فتكلم بكلمة خفيفة لم أفهمها . فقلت : ما قال ؟ قال : « مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ » ^(٢) . رواه أبو داود ^(٣) .

وذكر حديثاً ^(٤) ابن عباس ، وجابر في « باب الأضحية » .

الفصل الثالث

٢٦٤٤ - (١٨) عن سلمة بن الأكوع ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ ، فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ » . فلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا الْعَامَ الْمَاضِيَ ؟ قال : « كُلُّوْا ، وَأَطْعِمُوا ، وَادَّخِرُوا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهِمْ » . متفق عليه .

٢٦٤٥ - (١٩) وعن نُبَيْشَةَ [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

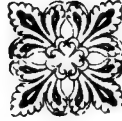
(٢) أي فمن شاء من المحتاجين اقتطع منها . وفي المصاييح فليقتطع منه ، أي من لها .

(٣) بإسناد جيد .

(٤) في الأصل : حديث : بالافراد . وما أثبتناه موافق لما في « مخطوطة الحاكم » .

و « التعليق الصريح » .

« إِنَّا كُنَّا نَهَيِّنَاكُمْ عَنْ لُحُومِهَا أَنْ تَأْكُلُوهَا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيْلٍ تَسَعُّكُمْ . جَاءَ اللَّهُ
 بِالسَّعَةِ ، فَكُلُوا ، وَادْخِرُوا ، وَأَتَجِرُوا ^(١) . أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْإِبْيَامَ ، أَبْيَامُ أَكْلِ
 وَشُرْبٍ ، وَذِكْرِ اللَّهِ » . رواه أبو داود .



(١) قال الطيبي رحمه الله تعالى : وأتجروا من الأجر ، أي اطلبوا الأجر بالتصدق ، وليس
 من التجارة ، وإلا لكان مشدداً ، وأيضاً لا يصح بيع لحوم الأضاحي بل باكل ويتصدق .

(٨) باب الحلق

الفصل الأول

٢٦٤٦ - (١) عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في حجة الوداع وأناس من أصحابه، وقصّر بعضهم. متفق عليه.

٢٦٤٧ - (٢) وعن ابن عباس، قال: قال لي معاوية: إني قصرت من رأس النبي ﷺ عند المروة بمشقص^(١). متفق عليه.

٢٦٤٨ - (٣) وعن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في حجة الوداع: «اللهم ارحم المخلّفين». قالوا: والمقصّرين يا رسول الله؟ قال: «اللهم ارحم المخلّفين». قالوا: والمقصّرين يا رسول الله؟ قال: «والمقصّرين». متفق عليه.

٢٦٤٩ - (٤) وعن يحيى بن الحصين، عن جدته، أنها سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمخلّفين ثلاثاً، وللمقصّرين مرة واحدة. رواه مسلم.

٢٦٥٠ - (٥) وعن أنس: أن النبي ﷺ أتى منى، فأتى الجرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى، ونحر نسكه، ثم دعا بالهلال، وناول الحائق شقه الأيمن، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري، فأعطاه إياه، ثم ناول الشق الأيسر، فقال: «أحلق» فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: «افسّمه بين الناس». متفق عليه.

(١) مشقص: كعبر: وهو ما يميز به الشعر والصوف.

٢٦٥١ - (٦) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) ، قالت : كنت أطيّبُ رسولَ الله ﷺ قبل أن يُحرّم ، ويومَ النحر قبل أن يطوف بالبيتِ بطيب فيه منك متفق عليه .

٢٦٥٢ - (٧) وعن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ أفاض يومَ النحر ، ثم رجع ، فصلّى الظهرَ بمِنَى . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٦٥٣ - (٨) عن عليّ وعائشة [رضي الله عنهما] ^(١) ، قالا : نهى رسولُ الله ﷺ أن تخلّق المرأةُ رأسها ، رواه الترمذي .

٢٦٥٤ - (٩) وعن ابن عباس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليس على النساءِ الخلق ؛ إنما على النساءِ التقصير » رواه أبو داود ، والدارمي .

[وهذا الباب خال من الفصل الثالث ^(٢)]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) زيادة من التعليق الصبيح وقال الفارسي : [وفي نسخة : وهذا الباب خال عن الفصل الثالث]

(٩) باب في التحلل ونقلهم بعض الأعمال على بعض^(١)

الفصل الأول

٢٦٥٥ - (١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بئى للناس يسألونه ، فجاءه رجل ، فقال : لم أشعر فحلقْتُ قبل أن أذبح^(٢) . فقال : « اذبح ولا حرج » . فجاء آخر ، فقال : لم أشعر فنعرتُ قبل أن أرمي . فقال : « ارم ولا حرج » . فاستل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : « افعل ولا حرج » . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : أتاه رجل ، فقال : حلقْتُ قبل أن أرمي . قال : « ارم ولا حرج » . وأتاه آخر ، فقال : أفضتُ إلى البيت قبل أن أرمي . قال : « ارم ولا حرج » .

٢٦٥٦ - (٢) وعن ابن عباس ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يُسأل يوم النحر بئى ، فيقول : « لا حرج » ، فسأله رجل ، فقال : رميتُ بعدما أمسيتُ . فقال : « لا حرج » . رواه البخاري .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي فعلت ما ذكرت من غير شعور

الفصل الثاني

٣٦٥٧ - (٣) عن عليّ، قال: أتاه^(١) رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! إني أفضتُ قبلَ أنْ أُحْلِقَ. فقال: «أحْلِقْ أَوْ قَصِّرْ وَلَا حَرَجَ». وجاءَ آخرُ، فقال: ذُبَحْتُ قبلَ أنْ أُرْمِيَ. قال: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٣٦٥٨ - (٤) عن أسامةَ بنِ شريكٍ، قال: خرجتُ معَ رسولِ الله ﷺ حاجتًا، فكانَ الناسُ يأتونه، فمن قائلٍ: يا رسولَ الله! سمِيتُ قبلَ أنْ أطوفَ، أو أخرتُ شيئًا أو قدّمتُ شيئًا، فكانَ يقولُ: «لا حَرَجَ إلّا على رجلٍ اقترَضَ عِرْضَ مسلمٍ وهو ظالمٌ، فذلكَ الذي حَرَجَ وهلكَ». رواه أبو داود.

(١٠) باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع

الفصل الأول

٢٦٥٩ - (١) عن أبي بكرة [رضي الله عنه]^(١) قال : خطبنا النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يوم النحر ، قال : « إِنَّ الزَّمانَ قد استدارَ كهيئته يومَ خلقَ اللهُ السَّماءاتِ والأَرْضَ ، السَّنةُ اثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حُرُمٌ ، ثلاثٌ متوالياتٌ ، ذو القعدةِ ، وذو الحجةِ ، والمحرمُ ، ورجبُ مُضَرَ الذي بينُ جمادى وشعبانِ » . وقال : « أَيُّ شهرٍ هذِهِ » قلنا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغيرِ اسمِهِ . فقال : « أليسَ ذَا الحِجَّةِ ؟ » قلنا : بلى . قال : « أَيُّ بلدٍ هذِهِ ؟ » قلنا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغيرِ اسمِهِ . قال : « أليسَ الْبلَدَةُ ؟ » قلنا : بلى ! قال : « فَأَيُّ يَوْمٍ هذِهِ ؟ » قلنا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، فسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغيرِ اسمِهِ . قال : « أليسَ يَوْمَ النَحْرِ ؟ » قلنا : بلى . قال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَتَتَلَقَّوْنَ رَبَّكُمْ ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَاتَرِجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا ، يَضْرِبُ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

١٠ - كتاب المناسك ١٠- باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع للحرب (٢٦٦٠)

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ ؛ فليبلغ الشاهد الغائب ، فَرُبَّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » متفق عليه .

٢٦٦٠ - (٢) وعن وَبَرَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرٍ : مَتَى أُرْمِي الْجَمْرَ ؟ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ قَارِمَةً ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ . فَقَالَ : كُنَّا تَحْيَيْنُ^(١) ، فَأِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا . رواه البخاري .

٢٦٦١ - (٣) وعن سالمٍ ، عن ابنِ عمر : أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي جَمْرَةَ الدُّنْيَا^(٢) بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ عَلَى إِنْتِرَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسَهِّلَ^(٣) فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوَسْطَى بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِذَاتِ الشِّمَالِ فَيُسَهِّلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، وَيَقُومُ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصَيَّاتٍ ، يُكَبِّرُ عِنْدَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعُلُهُ . رواه البخاري .

٢٦٦٢ - (٤) وعن ابنِ عمر ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْنِيَ بِمَكَّةَ لِبَايَ مَنًى ، مِنْ أَجْلِ سِقَاتِيهِ ، فَأُذِنَ لَهُ . متفق عليه .

٢٦٦٣ - (٥) وعن ابنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ إِلَى السَّقَاةِ فَاسْتَسْقَى . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ ! اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

(١) أي نطاب الحين والوقت . قال الطبري رحمه الله : أي ننتظر دخول وقت الرمي ، فإذا زالت الشمس رمينا ، أي الجمرة . « التعليق الصبيح »

(٢) أي البقعة النذرية ، وهي الجمرة الأولى لأنها أقرب إلى منازل النازلين عند مسجد اظيف .

(٣) قوله : حتى يُسهل بضم الباء وكسر الهاء ، أي يدخل المكان السهل

١٠ - كتاب المناسك ١٠ - باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع المحرم (٢٦٦٧)

بشرابٍ من عندها فقال : « اسقني » فقال : يا رسول الله ! إنهم يحملون أيديهم فيه . قال : « اسقني » . فشرب منه ، ثم أتى زمزمَ وهم يسقونَ ويعملونَ فيها . فقال : « اعملوا فانكم على عملٍ صالحٍ » . ثم قال : « لولا أن تغلبوا ؛ لنزلتُ حتى أضعَ الحبلَ على هذه » . وأشار إلى عاتقه . رواه البخاري .

٢٦٦٤ - (٦) وعن أنس [رضي الله عنه] ^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهرَ ، والمصرَ ، والمغربَ ، والمشاءَ ، ثم رقدَ رقةً بالمحصبِ ، ثم ركبَ إلى البيتِ ، فطافَ به . رواه البخاري .

٢٦٦٥ - (٧) وعن عبد العزيز بن رُفيعٍ ، قال : سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ . قلت : أخبرني بشيءٍ عقلته عن رسول الله ﷺ : أين صلى الظهرَ يومَ التروية ؟ قال : بمي . قلت : فأين صلى العصرَ يومَ النفرِ ^(٢) ؟ قال : بالأبطح . ثم قال : افعلْ كما يفعلُ أمراؤك ^(٣) . متفق عليه .

٢٦٦٦ - (٨) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) ، قالت : نزلُ الأبطحِ ليس بسنةٍ ، إنما نزلَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأنه كانَ أَسْمَحَ لخروجهِ إذا خرجَ . متفق عليه .

٢٦٦٧ - (٩) وعنهما ، قالت : أحرمتُ من التمتعِ ^(٤) بمُرةٍ ، فدخلتُ فقصيتُ عُمرتي ، وانتظرني رسولُ الله ﷺ بالأبطحِ حتى فرغتُ ، فأمرَ الناسَ بالرحيلِ ، فخرجَ فرًّا بالبيتِ فطافَ به قبلَ صلاةِ الصبحِ ، ثم خرجَ إلى المدينة . هذا

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي الثاني ، وهو اليوم الثالث من أيام التشريق .

(٣) أي قال أنسُ : افعلْ كما يفعلُ أمراؤك ، أي لاتخاذهم ، فإن نزلوا به فانزل به ، وإن تركوه فاتركه .

(٤) اسم موضع .

١٠ - كتاب المناسك ١٠ - باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع الحديث (٢٦٦٨)

الحديث ما وجدته برواية الشيخين ، بل برواية أبي داود مع اختلاف يسير في آخره .
٢٦٦٨ - (١٠) وعن ابن عباس ، قال : كان الناس ينصرفون في كل وجه . فقال
رسول الله ﷺ : « لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدُكُمْ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ
خُفِّفَ عَنِ الْحَالِضِ » . متفق عليه .

٢٦٦٩ - (١١) وعن عائشة ، قالت : حاضتُ صفيَّةَ ليلة النفر ، فقالت : ما أراني
إِلَّا حَابِسَكُمْ . قال النبي ﷺ : « عَقَرَى حَنْقِي »^(١) ، أطافت يوم النحر ، قيل :
نعم . قال : « فَاثْفَرِي » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٦٧٠ - (١٢) عن عمرو بن الأحوص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ
فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا » قالوا : يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ . قال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ يَنْتَكُمُ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا
لَا يَجْنِي جَانٌ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَا يَجْنِي جَانٌ عَلَى وَلَدِهِ ، وَلَا مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ ، أَلَا وَإِنَّ
الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَّ أَنْ يُعْبَدَ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَدًا ، وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فَمَا تَحْتَقِرُونَ
مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرَضَى بِهِ » . رواه ابن ماجه ، والترمذي وصححه .

٢٦٧١ - (١٣) وعن رافع بن عمرو المزني ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ
النَّاسَ بِمَنْىَ حِينَ ارْتَفَعَ الضُّحَى عَلَى بَنَةِ شَبَاءَ . وَعَلِيٌّ يُعْبَرُ^(٢) عَنْهُ ، وَالنَّاسُ بَيْنَ
قَائِمٍ وَقَاعِدٍ . رواه أبو داود .

(١) دعاء ، وهذا دعاء لإبراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بثله على سبيل التلطف .

(٢) أي يبلغ حديثه من هو بعيد .

١٠- كتاب المناسك ١٠- باب خطبة يوم النحر ورمي أيام التشريق والتوديع الحديث (٢٦٧٧)

٢٦٧٢ - (١٤) وعن عائشة وابن عباس [رضي الله عنهم]^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرَّ طواف الزيارة يوم النحر إلى الليل . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٦٧٣ - (١٥) وعن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٢٦٧٤ - (١٦) وعن عائشة ، أن النبي ﷺ قال : « إذا رمى أحدكم جمرَةَ العقبة فقد حلَّ له كلُّ شيء ، إلا النساء » رواه في « شرح السنة » وقال : إسناده ضيف .

٢٦٧٥ - (١٧) وفي رواية أحمد ، والنسائي عن ابن عباس قال : « إذا رمى الجمرَةَ فقد حلَّ له كلُّ شيء ، إلا النساء » .

٢٦٧٦ - (١٨) وعنهما ، قالت : أفاض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى ، فكثرت بها ليلالي أيام التشريق ، يرمي الجمرَةَ إذا زالت الشمس ، كلُّ جمرَةٍ بسبع حصيات ، يكبرُ مع كلِّ حصاة ، ويقفُ عند الأولى والثانية فيُطيلُ القيامَ ويتضرَّعُ ، ويرمي الثالثة فلا يقفُ عندها . رواه أبو داود .

٢٦٧٧ - (١٩) وعن أبي البداح بن عاصم بن عدي ، عن أبيه ، قال : رخص رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الإبل في البيتوتة^(٢) : أن يرمُوا يومَ النحر ، ثم يجمعُوا رميَ يومين بعد يومِ النحر ، فيرمونه في أحدهما . رواه مالك ، والترمذي ، والنسائي ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي رجع .

(٣) أي في تركها ، ووعاء الإبل : وعاتها .

(١١) باب ما يجتنبه المحرم

الفصل الأول

٢٦٧٨ - (١) عن عبد الله بن عمر : أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يلبسُ المحرمُ من الثياب ؟ فقال : « لا تلبسُوا القُمُصَ ^(١) ، ولا العمامَ ، ولا المراويلاتِ ، ولا البرانسَ ^(٢) ، ولا الخفافَ إلا أحدُ لا يجِدُ نملينِ فيلبَسُ خُفَّينِ وليَقْطَعْهُمَا أسفلَ من الكعبينِ ، ولا تلبسُوا من الثيابِ شيئاً مَسَّهُ زعفرانٌ ولا وَرْسٌ ^(٣) » . متفق عليه . وزاد البخاري في رواية : « ولا تنقبُ المرأةُ المحرمةُ ، ولا تلبسُ القفازينِ ^(٤) » .

٢٦٧٩ - (٢) وعن ابن عباسٍ ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ وهو يقول : « إذا لم يجدِ المحرمُ نملينِ لبسَ خُفَّينِ ، وإذا لم يجدِ إزاراً لبسَ سراويلَ » . متفق عليه .

٢٦٨٠ - (٣) وعن يعلى بن أمية ، قال : كنّا عند النبي ﷺ بالجعرانة ، إذ

(١) في الأصل «القمص» وما أُنبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصحيح .
(٢) البرانس جمع البرنس قال الطبري وهو قندسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام ، وفي النهاية : ثوب يكون رأسه ملتزقاً من حبة أو دراعة
(٣) نبت أصفر مشابه للزعفران يصغ به .
(٤) ما يلبس في الأيدي .

جاءه رجلٌ أمرَ أبي عليه جبّةٌ، وهو متوضّئٌ بالخَلْقِ^(١)، فقال: يا رسولَ الله! إني أحرمتُ بالعمرة، وهذه عليّ. فقال: «أما الطيبُ الذي بك فاغسله ثلاثَ مرّاتٍ، وأما الجبّةُ فانزعها، ثم اصنع في عمرك كما تصنع في حجّك». متفق عليه.

٢٦٨١ - (٤) وعن عثمان قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَنْكِحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ». رواه مسلم.

٢٦٨٢ - (٥) وعن ابنِ عباسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ تزوّجَ ميمونةَ وهو محرمٌ. متفق عليه.

٢٦٨٣ - (٦) وعن يزيد بنِ الأصمِّ، ابنِ اختِ ميمونةَ، عن ميمونةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوّجَهَا وهو حلالٌ. رواه مسلم.

قال الشيخُ الإمامُ محيي السنّة رحمه الله: والأكثرون على أنّه تزوّجَهَا حلالاً وظهَرَ أمرُ تزويجِهَا وهو مُحْرَمٌ، ثم نبى بها وهو حلالٌ بِسَرَفٍ^(٢) في طريقِ مكةَ.

٢٦٨٤ - (٧) وعن أبي أيوب: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يغسلُ رأسَهُ وهو مُحْرَمٌ. متفق عليه.

٢٦٨٥ - (٨) وعن ابنِ عباسٍ قال: احتجمَ النبيُّ ﷺ وهو مُحْرَمٌ. متفق عليه.

٢٦٨٦ - (٩) وعن عثمان، حدّثَ عن رسولِ الله ﷺ في الرَّجُلِ إذا اشتكى عينيه وهو محرمٌ ضمّدهما بالصَّبِيرِ^(٣). رواه مسلم.

٢٦٨٧ - (١٠) وعن أمِّ الحصين، قالت: رأيتُ أُسامةَ وبلالاً، وأحدُهما آخذٌ

بخطامِ ناقةِ رسولِ الله ﷺ، والآخرُ رافعٌ نوبه، يستثره من الحرّ، حتى رى حمرةَ العقبة. رواه مسلم.

(١) الخلق: نوع من الطيب

(٢) سرف: اسم موضع

(٣) بكسر الباء، وهو دواء معروف.

٢٦٨٨ - (١١) وعن كعب بن عُجْرَةَ [رضي الله عنه]^(١) «أن النبي ﷺ مرَّ به وهو بالحديبية قبل أن يدخل مكة ، وهو محرمٌ ، وهو بوقدٌ تحت قدرٍ ، والقملُ تنهفتُ على وجهه ، فقال : «أتؤذيك»^(٢) هوامك؟ » قال : نعم . قال : « فاحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين » والفرقُ ثلاثة أصعٍ . أو صم ثلاثة أيام أو أنسك نسيكة»^(٣) . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٦٨٩ - (١٢) عن ابن عمر : أنه سمع رسول الله ﷺ ينهى النساء في إحرامهن عن القُمَازين ، والنقاب^(٤) ، وماس الورس والزعفران من الثياب ، ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفرٍ أو خزرٍ أو حليٍّ أو سراويلٍ أو قبيصٍ أو خُفٍّ . رواه أبو داود .

٢٦٩٠ - (١٣) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(١) قالت : كان الركبانُ يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرماتٌ ، فإذا جاوزوا بنا سدلت إحداها جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه . رواه أبو داود ، وابن ماجه معناه^(٥) .

٢٦٩١ - (١٤) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١) «أن النبي ﷺ كان يدهن بالزيت وهو محرمٌ غير المقتت يعني غير المطيب . رواه الترمذي .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) في الأصل : «أؤذيك» ، وما أنبتناه . ووافق لمخطوطة الحاكم والتعليق الصحيح والمروقة .

(٣) ذبيحة .

(٤) النقاب : البرقع .

(٥) اسناده جيد ، وقد خرجته في حجاب المرأة المسلمة .

الفصل الثالث

٢٦٩٢ - (١٥) عن نافع، أن ابن عمر وجَدَ القُرَّةَ^(١)، فقال: ألقى عليَّ نوباً نافعاً فألقيتُ عليه بُرُئُساً. فقال: تُلقي عليَّ هذا وقد نهى رسولُ الله ﷺ أن يابسَهُ المحرمُ؟ رواه أبو داود.

٢٦٩٣ - (١٦) وعن عبد الله بن مالك بن مُجينة، قال: احتجَمَ رسولُ الله ﷺ وهو محرمٌ بلحي جمل^(٢) من طريق مكة في وَسْطِ رأسِهِ. متفق عليه.

٢٦٩٤ - (١٧) وعن أنس [رضي الله عنه]^(٣) قال: احتجَمَ رسولُ الله ﷺ وهو محرمٌ على ظهرِ القدمِ من وجعٍ كانَ به. رواه أبو داود، والنسائي.

٢٦٩٥ - (١٨) وعن أبي رافع، قال: تزَوَّجَ رسولُ الله ﷺ عليه وسلم ميمونةَ وهو حلالٌ، ونهى بها وهو حلالٌ، وكنتُ أنا الرسولَ بينهما رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث حسن.

(١) القُرَّة: البود.

(٢) لحي جمل: موضع بين مكة والمدينة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(١٢) باب المحرم يجتنب الصيد

الفصل الأول

٢٦٩٦ - (١) من الصمب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأبواء^(١) أو بودآن^(٢)، فردّ عليه، فلما رأى ما في وجهه قال «إنا لم نردّه عليك إلا أنّا حرّم» متفق عليه.

٢٦٩٧ - (٢) وعن أبي قتادة، أنه خرج مع رسول الله ﷺ فتخلف مع بعض أصحابه وهم محرمون، وهو غير مُحَرَّم، فرأوا حماراً وحشياً قبل أن يراه، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة فركب فرساً له، فسألهم أن يناولوه سوطه، فأبوا، فتناولوه فحمل عليه، فمقرّره، ثم أكل فأكلوا، فنَدِموا، فلما أدركوا رسول الله ﷺ سألوه. قال: «هل معكم منه شيء؟» قالوا: معنّا رجله. فأخذها النبي ﷺ فأكلها. متفق عليه.

وفي رواية لهما: فلما أتوا رسول الله ﷺ قال: «أمنكم أحدٌ أمره أن يحمل عليها؟ أو أشار إليها؟» قالوا: لا. قال: «فكلوا ما بقي من لحمها».

٢٦٩٨ - (٣) وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «نمّس لاجنّاح على من قتلهن»

(١) الأبواء: قرية تبعد عن المدينة ثلاثين ميلاً.

(٢) ودان: قرية بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال.

في الحرّم والإحرام : الفأرة ، والغراب ، والحداة ، والعقرب ، والكلب العقور .
متفق عليه .

٢٦٩٩ - (٤) وعن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خمس فواسق يقتلن في الحل والحرّم : الحية ، والغراب الأبقع ^(١) ، والفأرة ، والكلب العقور ، والحديّتا » متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٧٠٠ - (٥) عن جابر [رضي الله عنه] ^(٢) ، أن رسول الله ﷺ قال : « لحم الصيد لكم في الإحرام حلال ، ما لم تصيدوه أو يصاد لكم » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

٢٧٠١ - (٦) وعن أبي هريرة ^(٣) ، عن النبي ﷺ ، قال : « الجراد من صيد البحر » . رواه أبو داود ، والترمذي .

٢٧٠٢ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ ، قال : « يقتل المحرم السبع المادي » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٧٠٣ - (٨) وعن عبد الرحمن بن أبي عمّار ، قال : سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي ؟ فقال : نعم . فقلت : أبؤكل ؟ فقال : نعم . فقلت : سمعته

(١) الذي فيه سواد وياض .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) وهذا الحديث ساقط من مخطوطة الحاكم .

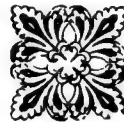
من رسول الله ﷺ قال : نعم . رواه الترمذي ، والنسائي ، والشافعي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٢٧٠٤ - (٩) وعن جابر ، قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضبُع ، قال : « هُوَ صَيْدٌ ، وَيَجْعَلُ فِيهِ كَبْشًا إِذَا أَصَابَهُ الْمَحْرَمُ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٧٠٥ - (١٠) وعن خزيمة بن جزي ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن أكل الضبُع . قال : « أَوْ بَاكُلُ الضبُعِ أَحَدٌ » . وسأله عن أكل الذئب . قال : « أَوْ بَاكُلُ الذئبِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ » . رواه الترمذي ، وقال : ليس إسناده بالقوي .

الفصل الثالث

٢٧٠٦ - (١١) عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، قال : كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرمٌ ، فأهدي له طيرٌ وطلحة راقِدٌ ، فبنا من أكل ، ومنا من تورّع ، فلما استيقظ طلحة وافق من أكله ، قال : فأكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم .



(١٣) باب الإحصار وفوت الحج

الفصل الأول

٢٧٠٧ - (١) عن ابن عباس، قال: قد أحصر رسول الله ﷺ فخلق رأسه، وجامع نساءه، ونحر هديه، حتى اعتمر حاماً قابلاً. رواه البخاري.

٢٧٠٨ - (٢) وعن عبد الله بن عمر، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، فقال كفار قريش دون البيت، فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه وخلق، ونهصر أصحابه. رواه البخاري.

٢٧٠٩ - (٣) وعن المسور بن مخرمة، قال: إن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يخلق، وأمر أصحابه بذلك. رواه البخاري.

٢٧١٠ - (٤) وعن ابن عمر، أنه قال: أليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ؟ إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفاء والمروة، ثم حل من كل شيء حتى يحج حاماً قابلاً، فيهدي، أو يصوم إن لم يجد هدياً. رواه البخاري.

٢٧١١ - (٥) وعن عائشة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقال لها «لما لك أردت الحج؟» قالت: والله ما أجدي إلا وجمة. فقال لها: «حجتي واشترطي، وفولي: اللهم محاتي حيث حبستني». يتفق عليه.

الفصل الثاني

٢٧١٢ - (٦) عن ابن عباس [رضي الله عنهما] ^(١)، أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذي نحرُوا عام الحُدَيْبَةِ في عُمرَةِ الْقَضَاءِ . رواه [أبو داود . وفيه قصة ، وفي سنده محمد بن إسحاق] ^(٢) .

٢٧١٣ - (٧) وعن الحجاج بن عمرو الأنصاري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كُسِرَ ، أو عَرِجَ فَقَدْ حَلَّ ، وعليه الحج من قابل » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي . وزاد أبو داود في رواية أخرى ^(٣) : « أو مرض » . وقال الترمذي : هذا حديث حسن . وفي « المصابيح » : ضعيف .

٢٧١٤ - (٨) وعن عبد الرحمن بن يَمْرُوث الدَّيْلِي ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « الحج عرفة ، مَنْ أدرك عرفة ليلة جمع قبل طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أدرك الحج . أَيَّامُ مَنَى ثَلَاثَةٌ [أَيَّام] » ^(١) ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ^(٢) .

[وهذا الباب خال عن الفصل الثالث]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) بياض في الأصل ، وهذه الزيادة من مخطوطة الحاكم ، وقد ذكرت في طرف حاشية الأصل . وفي التعليق : [رواه أبو داود فقط] .

(٣) في كتاب المناسك رقم ١٨٦٣ عن الحجاج بن عمرو أيضاً .

(٤) وسنده صحيح .

(٥) زيادة نقلناها من شرح الفاري للمشكاة .

(١٤) باب حرم مكة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧١٥ - (١) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « لا هجرة ؛ ولكن جهادٌ ونيةٌ ، وإذا استنفرتم فانفروا » . وقال يوم فتح مكة : « إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض ، فهو حرامٌ بحُرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنّه لم يحلّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي ، ولم يحلّ لي إلّا ساعةٌ من نهارٍ ، فهو حرامٌ بحُرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يُعضدُ شوكه ، ولا يُنقَرُ صيده ، ولا يُلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إلّا من عرفها ، ولا يُحتلّ خلاها ^(١) » . فقال العباسُ : يا رسول الله ! إلّا الأذخر ، فإنّه لقينهم ^(٢) ولبيوتهم ؟ فقال : « إلّا الأذخر » . متفق عليه .

٢٧١٦ - (٢) وفي رواية لأبي هريرة : « لا يُعضدُ شجرُها ، ولا يُلْتَقِطُ ساقطُها إلّا مُنشدٌ » .

٢٧١٧ - (٣) وعن جابر ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « لا يحلُّ لأحدٍكم أن يحملَ بمكة السلاحَ » . رواه مسلم .

(١) أي لا يقطع حبشها .

(٢) القين : الحداد .

٢٧١٨ - (٤) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخل مكة يومَ الفتحِ وعلى رأسِهِ المِغْفَرُ^(١) ، فلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ وَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطْلٍ مَتَاعِقُ بَأْسْتَارِ الكعبةِ . فَقَالَ : « أَقْتُلْهُ » . متفق عليه .

٢٧١٩ - (٥) وعن جابرٍ : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخلَ يومَ فتحِ مكةَ وعليه عمامةٌ سوداءُ بغيرِ إحرامٍ . رواه مسلم .

٢٧٢٠ - (٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يَنْزُوُ جَيْشُ الكعبةِ ، فَإِذَا كَانُوا بِيَدَايَا مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ^(٢) وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « يُخَسَفُ وَآخِرُهُمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » . متفق عليه .

٢٧٢١ - (٧) وعن أبي هريرةَ ، قَالَ : قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يُخْرَبُ الكعبةُ ذُو السَّوَيَتَيْنِ^(٣) مِنَ الحَبْشَةِ » . متفق عليه .

٢٧٢٢ - (٨) وعن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : « كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجٍ^(٤) يَقْلَمُهَا حَجْرًا حَجْرًا » . رواه البخاري .

(١) المِغْفَرُ : قُلَنسُوءَةٌ مِنَ الدُّرْعِ .

(٢) أَيِ أَهْلِ أَسْوَاقِهِمْ .

(٣) وَهِيَ السَّافَاتَانِ الدَّقِيقَتَانِ الصَّغِيرَتَانِ .

(٤) الْأَفْحَجُ : الَّذِي يَتَدَانِي صَدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدُ عَقْبَاهُ وَيَنْفُجُ سَاقَاهُ .

الفصل الثاني

٢٧٢٣ - (٩) عن يعلى بن أمية ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « احتكار الطعام في الحرم إنحاد فيه » . رواه أبو داود .

٢٧٢٤ - (١٠) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة : « ما أطيبك من بلد وأحبك إلي » ، ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب إسناده^(١) .

٢٧٢٥ - (١١) وعن عبد الله بن عدي بن حمراء [رضي الله عنه]^(٢) ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة^(٣) . فقال : « والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله » ، ولو لا أني أخرجت منك ما خرجت » . رواه الترمذي ، وابن ماجه^(١) .

الفصل الثالث

٢٧٢٦ - (١٢) عن أبي شريح المدوي ، أنه قال لعمر بن سعيد ، وهو يبعث البعوث إلى مكة : ائذن لي أيها الأمير ! أحدثك قولاً قام به رسول الله

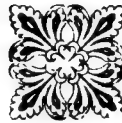
(١) وإسناده صحيح .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) اسم موضع بمكة .

صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح ، سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، وأبصرته عيناي حين تكلم به : حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن مكة حرمها الله ولم يُحرمها الناس ، فلا يَحِلُّ لأمري يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ، ولا يفضد بها شجرة ، فإن أحد ترخص بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها . فقولوا له : إن الله قد أذن لرسوله ، ولم يأذن لكم . وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب » فقيل لآبي شريح : ما قال لك عمرو ؟ قال : قال : أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح ! إن الحرم لا يبعد^(١) عاصيا ولا فازا بدم ، ولا فارا بحربة^(٢) . متفق عليه ، وفي البخاري : الحربة : الجناية^(٣) .

٢٧٢٧ - (١٣) وعن عيَّاش بن أبي ربيعة الخزومي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه حق تعظيمها ، فإذا ضيعوا ذلك هلكوا » . رواه ابن ماجه .



(١) بعيد : بلجيه .

(٢) بفتح اطاء وسكون الراء . وفي النهاية بفتحها ، وقد يقال : بضم اطاء وأصلها : سرقة الابل

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم والمرقاة والتعليق الصبيح ، والذي في الأصل : اطيانة . وقال العلامة القاري : [وفي نسخة : اطيانة ضد الأمانة] .

(١٥) باب حرم المدينة حرسها الله تعالى

الفصل الأول

٢٧٢٨ - (١) عن علي رضي الله عنه، قال : ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآن وما في هذه الصحيفة . قال : قال رسول الله ﷺ : « المدينة حرام ما بين غير إلى ثور^(١) فن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٢) » ، ذممة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر^(٣) مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٤) ، ومن والى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٥) . متفق عليه .

وفي رواية لهما : « من ادعى إلى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل^(٦) » .

٢٧٢٩ - (٢) وعن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني أحرّم ما بين لابتي^(٧) »

(١) غير وثور : اسما جبلين .

(٢) الصرف : الفرض أو التوبة . والعدل : الناقلة أو الندية .

(٣) أي نقض عهده وأمانه .

(٤) اللابة بالتخفيف : الحرة من الأرض ، وأراد بلابتي المدينة جانبيها .

المدينة: «أن يُقَطَّعَ عِضَاهُهَا»^(١)، أو يُقَتَّلَ صَيْدُهَا». وقال: «المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعُها أحدٌ رَغْبَةً عنها إلا أبدَلَ اللهُ فيها من هوَ خيرٌ منه، ولا يَثْبُتُ أحدٌ على لاؤها»^(٢) وجهدها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ». رواه مسلم.

٢٧٣٠ - (٣) وعن أبي هريرة، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يصبرُ على لاواءِ المدينةِ وشِدَّتِها أحدٌ من أمتي إلا كنتُ له شفيعاً يومَ القيامةِ» رواه مسلم.

٢٧٣١ - (٤) وعنه، قال: كانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرَةِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدُنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيَّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ، وَإِنَّ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ الْمَدِينَةَ بِمَثَلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ». ثُمَّ قَالَ: يَدْعُو أَصْفَرَ وَلَيْدٍ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ. رواه مسلم.

٢٧٣٢ - (٥) وعن أبي سعيدٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَامًا، وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا زِمْنِهَا»^(٣) أَنْ لَا يَهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخْبَطَ^(٤) فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لَلْمَلَفِ». رواه مسلم.

٢٧٣٣ - (٦) وعن عامرِ بنِ سعدٍ: أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ^(٥)، فَوَجَدَ عَبْدًا يَقْطَعُ شَجَرًا، أَوْ يَخْبِطُهُ، فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْعَبْدِ

(١) الأعضاء: جمع عضه وهي كل شجرة عظيم له شوك.

(٢) اللأواء: الشدة.

(٣) المأزم: المضيق، وكل طريق بين جبلين مأزم.

(٤) خبط الشجرة: ضربها بالعصا ليلسقط ورقها.

(٥) موضع قريب من المدينة.

فكلموه أن يرُدَّ على غلامهم أو عليهم مأخَذَ من غلامهم فقال : معاذَ الله أن أرُدَّ شيئاً نَقَلْنِيهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وأبى أن يرُدَّ عليهم . رواه مسلم .

٢٧٣٤ - (٨) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) قالت : لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعُك ^(٢) أبو بكرٍ وبلالٌ ، فجثتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : « اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كَحَبِّنا مكة أو أشدَّ ، وصَحِّحْها ، وباركْ لنا في صاعِها ، ومُدِّها ، وانقلْ حِمَّها فاجعلْها بالجحفة ^(٣) » . متفق عليه .

٢٧٣٥ - (٩) وعن عبد الله بن عمرَ في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة : « رأيتُ امرأةَ سوداءَ ، نائرةَ الرأسِ ، خرجتْ من المدينة حتى نزلتْ مَهْبِعةً ^(٤) ، فتأولْتُنها : أنْ وباءَ المدينة نُقِلَ إلى مَهْبِعةٍ وهي الجحفةُ » . رواه البخاري .

٢٧٣٦ - (١٠) وعن سفيان بن أبي زهيرٍ [رضي الله عنه] ^(١) قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُفْتَحُ اليمينُ فيأتي قومٌ يَبْسُونُ ^(٥) فيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم ومن أطاعهم ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون . وبُفْتَحُ الشامُ فيأتي قومٌ يَبْسُونُ فيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم ومن أطاعهم ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون . وبُفْتَحُ العراقُ فيأتي قومٌ يَبْسُونُ فيَتَحَمَّلُونَ بأهلِيهم ومن أطاعهم ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون » . متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) الوعك : الحمى .

(٣) الجحفة : موضع بين مكة والمدينة .

(٤) المهبة : بوزن المشرعة ، وهي الجحفة

(٥) يسيرون سيرا شديدا ، وبس في الأصل للابل . يقال : بس الابل : إذا زحوها .

٢٧٣٧ (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمرتُ بقرية ^(١) تأكلُ القرى ^(٢) . يقولون : يثرب ، وهي المدينة تنفي الناس ^(٣) كما ينفي الكبيرُ خبثَ الحديدِ » . متفق عليه .

٢٧٣٨ - (١٢) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ اللهَ سمَّى المدينةَ طابةً » . رواه مسلم .

٢٧٣٩ - (١٣) وعن جابر بن عبد الله : أنَّ أعرابياً بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأصاب الأعرابيَّ وعكُ بالمدينة ، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ ! أقنني بيعتي ، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ جاءهُ فقال أقنني بيعتي ، فأبى ، ثمَّ جاءهُ فقال : أقنني بيعتي ، فأبى ، فخرج الأعرابي ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنا المدينةُ كالكبيرِ تنفي خبثَها وتُنصعُ ^(٤) طيبها » . متفق عليه .

٢٧٤٠ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تنفي المدينةُ شرارَها كما ينفي الكبيرُ خبثَ الحديدِ » . رواه مسلم .

٢٧٤١ - (١٥) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « على أنقاب ^(٥) المدينة ملائكةٌ ، لا يدخلُها الطاعونُ ، ولا الدَّجالُ » . متفق عليه .

٢٧٤٢ - (١٦) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ منَ بلدٍ إلا سيطَّوهُ الدَّجالُ إلا مكةَ والمدينةَ ليسَ نَقَبٌ من أنقابِها إلا عليهِ الملائكةُ صاقينَ

(١) أي أموت بنزول قربة واستيطانها .

(٢) أي تظهر عليها .

(٣) أي الخبيثين .

(٤) في التعليل : ينفي وينصع والمعنى : يصفو ويخلص .

(٥) الأنقاب : جمع نقب ، وهو الطريق .

يَخْرُسُونَهَا، فَيَنْزِلُ السَّبْخَةُ^(١) فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ^(٢) مُتَقِقٌ عَلَيْهِ.

٢٧٤٣ - (١٧) وعن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَكْبِدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْعَامٌ^(٣)» كَمَا يَنْعَامُ الْمَلَحُ فِي الْمَاءِ. متفق عليه.

٢٧٤٤ - (١٨) وعن أنس: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ الْمَدِينَةِ، أَوْضَعَ^(٤) رَأْسَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حَيْثُهَا. رواه البخاري.

٢٧٤٥ - (١٩) وعن، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحْبِسُنَا وَنَحْبِسُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(٥)». متفق عليه.

٢٧٤٦ - (٢٠) وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَدُ جِبَلٍ يُحْبِسُنَا وَنَحْبِسُهُ». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٢٧٤٧ - (٢١) عن سليمان بن أبي عبد الله، قال: رأيتُ سعد بن أبي وقاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَبَهُ ثِيَابَهُ، فَجَاءَ مَوَالِيَهُ، فَكَلَّمُوهُ فِيهِ. فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ وَقَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَحَدًا

(١) السَّبْخَةُ: موضع قريب من المدينة.

(٢) ذاب وهلك.

(٣) أوضع: أسرع. والابضاع مخصوص بالبعير.

(٤) بتخفيف الباء، حركتان تكتنفان المدينة.

يُصِيدُ فِيهِ فَلْيَسْلُبْنَهُ» فَلَا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ طُعْمَةً أَطْعَمَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ إِنْ شَنْتُمْ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ ثَمَنَهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٢٧٤٨ - (٢٢) وَعَنْ صَالِحِ مَوْلَى لَسْمَدٍ، أَنَّ سَعْدًا وَجَدَ عَيْدًا مِنْ عِيدِ الْمَدِينَةِ يَقْطَعُونَ مِنْ شَجَرِ الْمَدِينَةِ، فَأَخَذَ مَتَاعَهُمْ وَقَالَ - بَعْنِي لِمَوَالِيهِمْ -: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ يُقَطَّعَ مِنْ شَجَرِ الْمَدِينَةِ شَيْءٌ، وَقَالَ « مِنْ قَطَعَ مِنْهُ شَيْئًا فَلَيْمَنْ أَخَذَهُ سَلَبْنَهُ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٢٧٤٩ - (٢٣) وَعَنْ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ صِيدَ وَجَّ^(١) وَعِضَاهُهُ حَرَمٌ^(٢) مُحَرَّمٌ لِلَّهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَقَالَ مَجْبَى السَّنَةِ « وَجَّ » ذَكَرُوا أَنَّهَا مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: « إِنَّهُ » بَدَلَ « إِنَّهَا ».

٢٧٥٠ - (٢٤) وَعَنْ ابْنِ عُمرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْسَتْ بِهَا، فَإِنْ أَشْفَعَ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا ». رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، غَرِيبٌ إِسْنَادًا.

٢٧٥١ - (٢٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْإِسْلَامِ خَرَابُ الْمَدِينَةِ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٧٥٢ - (٢٦) وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنْ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ: أَيُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هَجْرَتِكَ الْمَدِينَةِ، أَوِ الْبَحْرَيْنِ، أَوْ قَنِسَرِينَ^(٤) ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

(١) مَوْضِعُ بَنَاحِيَةِ الطَّائِفِ.

(٢) بِكُفْرِ فَسْكَوْنٍ، وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ لِقَتَانٍ، كَحَيْلٍ وَحَلَالٍ.

(٣) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٤) بَلَدَةٌ بِالْشَّامِ.

الفصل الثالث

٢٧٥٣ - (٢٧) عن أبي بكرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخلُ المدينة رعبُ المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب ، على كل باب ملكان » . رواه البخاري .

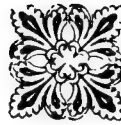
٢٧٥٤ - (٢٨) وعن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

٢٧٥٥ - (٢٩) وعن رجلٍ من آل الخطّاب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ زارني متعمداً كان في جوارِي يوم القيامة ، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة » .

٢٧٥٦ - (٣٠) وعن ابن عمر مرفوعاً : « مَنْ حجَّ ، فزار قبري بعد موتي ؛ كان كمن زارني في حياتي » . رواهما البيهقي في « شعب الإيمان » (١) .

٢٧٥٧ - (٣١) وعن يحيى بن سعيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبرٌ يُخفَرُ بالمدينة ، فاطَّلَعَ رجلٌ في القبر ، فقال : بُسَ مضجعُ المؤمن ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُسَ ما نلت ! » قال الرجلُ : لِمَني لم أَرِدْ هذا ، إنما أَرَدْتُ القتلَ في سبيلِ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « لا مثَلَ القتلِ في سبيلِ الله ، ما على

الأرض بقعة أحب إلي أن يكون قبري بهامنها ثلاث مرات . رواه مالك (مرسلًا).
٢٧٥٨ - (٣٢) وعن ابن عباس ، قال : قال عمر بن الخطاب : سمعتُ رسولَ الله
صلى الله عليه وسلم وهو بوادي المقيم يقول : « أَنَا فِي اللَّيْلَةِ آتٍ مِنْ رَبِّي ، فَقَالَ : صَلِّ
فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ ، وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حِجَّةٍ » . وفي رواية : « قُلْ عُمْرَةٌ وَحِجَّةٌ » .
رواه البخاري .



كتاب البيوع

باب الكسب وطلب الحلال

الفصل الأول

٢٧٥٩ - (١) عن المقداد بن معدي كرب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه ، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يديه » . رواه البخاري .

٢٧٦٠ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً) ^(١) ، وقال : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ^(٢) ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث ، أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ! ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك ؟ ! » . رواه مسلم .

٢٧٦١ - (٣) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه ، أمن الحلال أم من الحرام » . رواه البخاري .

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٥٢ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٧٢ .

٢٧٦٢ - (٤) وعن الثعلبي بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحلالُ بينٌ والحرامُ بينٌ ، وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ لا يَدْخُلُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحِمَى يوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ ^(١) فِيهِ ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنْ حَمَى اللَّهُ عِمَارَتَهُ ، أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » . متفق عليه .

٢٧٦٣ - (٥) وعن رافع بن خديج ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَمَنُ الْكَلْبِ خَيْثٌ ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَيْثٌ ، وَكَسْبُ الْحُجَّامِ خَيْثٌ » . رواه مسلم .

٢٧٦٤ - (٦) وعن أبي مسعود الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ، ومهر البغي ، وحلوان ^(٢) الكاهن . متفق عليه .

٢٧٦٥ - (٧) وعن أبي حنيفة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى [عن] ^(٣) ثمن الدَّم ، وثن الكلب ، وكسب البغي ، ولعن آكل الربا ، وموكله ، والواشمة ، والمستوشمة ، والمصور . رواه البخاري .

٢٧٦٦ - (٨) وعن جابر ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقولُ عامَ الفَتْحِ ، وهو بمكة : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ، وَالْمَيْتَةِ ، وَالْخَنزِيرِ ، وَالْأَصْنَامِ » . فقيل : يا رسول الله ! أَرَأَيْتَ شَحُومَ الْمَيْتَةِ ؟ فَإِنَّهُ تُطْلَى بِهَا السُّفُنُ ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبَحُ [بِهَا] ^(٤) النَّاسُ ؟ فَقَالَ : « لَا ، هُوَ حَرَامٌ » . ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : « قَاتِلِ اللَّهَ » .

(١) في الأصل : يوقع . وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق .

(٢) حلوان الكاهن : ما يعطى على الكهانة .

(٣) سقطت من الأصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .

(٤) سقطت من الأصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .

- اليهود، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا أَجْمَلُوهُ^(١)، ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ . متفق عليه .
- ٢٧٦٧ - (٩) وعن عُمرَ [رضي الله عنه]^(٢) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا » . متفق عليه .
- ٢٧٦٨ - (١٠) وعن جابرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَالسِّنَّوْرِ . رواه مسلم .
- ٢٧٦٩ - (١١) وعن أَنَسٍ [رضي الله عنه]^(٣) ، قَالَ : حَجَّمَ أَبُو طَيْبَةَ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَجِهِ^(٥) . متفق عليه .

الفصل الثاني

- ٢٧٧٠ - (١٢) عن عائشة ، قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ » . رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه^(٥) . وفي رواية أَبِي دَاوُدَ ، والدارمي : « إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنْ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ » .
- ٢٧٧١ - (١٣) وعن عبدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا

(١) أَذَابُوهُ .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ غَطْلُوطَةِ الْحَاكِمِ .

(٣) أَبُو طَيْبَةَ : عَبْدُ لَبْنِي بِيَاضَةَ .

(٤) خَرَجُهُ : مَا فَرَضَ عَلَيْهِ سَادَتُهُ مِنَ الْمَالِ بِزُدِيهِ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ . وَالْخَارِجَةُ : أَنْ يَقُولَ سَيِّدُ لِعَبْدِهِ : اكْتَسَبَ وَأَعْطَانِي مِنْ كَسْبِكَ كُلِّ يَوْمٍ كَذَا وَبِالْبَاقِي لَكَ .

(٥) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا حَرَامًا ، فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ؛ وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيهِ . وَلَا يَتْرَكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ . إِنْ اللَّهُ لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ ؛ وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ ، إِنْ الْحَبِيثَ لَا يَمْحُو الْحَبِيثَ . رواه أحمد ، وكذا في « شرح السنة » .

٢٧٧٢ - (١٤) وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنَ السَّحْتِ »^(١) . وكل لحم نبت من السحت كانت النار أولى به . رواه أحمد ، والدارمي ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٢٧٧٣ - (١٥) وعن الحسن بن علي [رضي الله عنهما]^(٢) ، قال : حفظت من رسول الله ﷺ : « دَعِ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبةٌ » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي^(٣) . وروى الدارمي الفصل الأول^(٤) .

٢٧٧٤ - (١٦) وعن وابصة بن معبد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَا وَابِصَةُ ! جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ ، وَقَالَ : « اسْتَفْتِ نَفْسَكَ ، اسْتَفْتِ قَلْبَكَ » ثَلَاثًا « الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتُ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ . وَالْإِيمَانُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ » . رواه أحمد ، والدارمي .

٢٧٧٥ - (١٧) وعن عطية السَّمْدِيِّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَبْلُغُ

(١) الحوام .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) وإسناده صحيح ، وقد خرجته في « الارواء » .

(٤) أي الجملة الأولى .

العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرَ الْمَا بِهِ بَأْسٌ . رواه الترمذي ، وابن ماجه ^(١) .

٢٧٧٦ - (١٨) وعن أنس ، قال : لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرِّ عَشْرَةَ : عَاصِرَهَا ، وَمُتَصِرَهَا ، وَشَارِبَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَسَاقِيَهَا ، وَبَائِمَهَا ، وَآكَلَ ثَمَنَهَا ، وَالْمُشْتَرِي لَهَا ، وَالْمُشْتَرَى لَهُ . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٢٧٧٧ - (١٩) وعن ابن عمر ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَنْ اللَّهِ الْحَرَّ ، وَشَارِبَهَا ، وَسَاقِيَهَا ، وَبَائِمَهَا ، وَمُبْتَاعَهَا ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُتَصِرَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه ^(٢) .

٢٧٧٨ - (٢٠) وعن مُحَيِّصَةَ ، أَنَّهَا اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَجْرَةِ الْحِجَامِ ، فَهَأُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى قَالَ : « اَعْلِفْهُ نَاضِحَكَ » ^(٣) ، وَأَطْعِمْهُ رَقِيقَكَ . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٢٧٧٩ - (٢١) وعن أبي هريرة ، قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَمْنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الزَّمَارَةِ ^(٤) . رواه في « شرح السنة » .

٢٧٨٠ - (٢٢) وعن أبي أمامة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبِيعُوا الْقَيْنَاتِ ، وَلَا تَشْتَرَوْهُنَّ ، وَلَا تُعْلِمُوهُنَّ ، وَتُعْنِهِنَّ حَرَامٌ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا نَزَلَتْ : (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) » ^(٥) . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَعَلِيُّ بْنُ

(١) وإسناده حسن .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٤) الزمارة : قال أبو عبيد : هِيَ الزَّانِيَةُ .

(٥) سورة لقمان ، الآية : ٦ .

يريد الراوي يَضَعُ في الحديث .
وسند كُرِّهٌ حديث جابر : نهى عن أكلِ الهِرَةِ في باب « ما يحلُّ أكله » إن شاء
الله تعالى .

الفصل الثالث

٢٧٨١ - (٢٣) عن عبد الله [بن مسعود] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طلبُ
كسبِ الحلالِ فَرِيضَةٌ بعدَ الفريضةِ » رواه البيهقي في « شعب الإيمان » ^(٢) .
٢٧٨٢ - (٢٤) وعن ابن عباسٍ [رضي الله عنهما] ^(٣) ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرَةِ
كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ . فَقَالَ : لَا بَأْسَ ، إِنَّمَا هُمْ مُصَوِّرُونَ ، وَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مِنْ عَمَلِ
أَيْدِيهِمْ . رواه رزين .

٢٧٨٣ - (٢٥) وعن رافع بن خديج . قال : قيل : يا رسول الله ! أيُّ الكسبِ
أطيبُ ؟ قال : « عملُ الرجلِ بيده ، وكلُّ شيءٍ مبرورٍ » رواه أحمد .

٢٧٨٤ - (٢٦) وعن أبي بكر بن أبي صريم ، قال : كانت لمقدام [بن] ^(٤) معدي
كرب جارية تباعُ اللَّبَنَ ، ويقبضُ المقدامُ ثمنه ، فقيل له : سبحان الله ! أتبيعُ اللَّبَنَ ؟
وتقبضُ ^(٥) الثَّمنَ ؟ فقال : نعم ! وما بأسٌ بذلك ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ » رواه أحمد .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) وإسناده ضعيف

(٣) سقطت من الأصل ، وهي موجودة في بقية النسخ .

(٤) في الأصل : ويقبض .

٢٧٨٥ - (٢٧) وعن نافع، قال: كنتُ أُجهزُ^(١) إلى الشامِ، وإلى مصرَ، فجهزتُ إلى العراقِ، فأُتيتُ إلى أمِّ المؤمنينَ عائشةَ، فقلتُ لها: يا أمَّ المؤمنينَ! كنتُ أُجهزُ إلى الشامِ فجهزتُ إلى العراقِ. فقالتُ: لا تفعل! مالكَ ولمنجرِكَ؟ فأُني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا سَبَّبَ اللَّهُ لِأَحَدِكُمْ رِزْقًا مِنْ وَجْهِ فَلَا يَدْعُهُ حَتَّى يَتَغَيَّرَ لَهُ، أَوْ يَتَنَكَّرَ لَهُ». رواه أحمد، وابن ماجه.

٢٧٨٦ - (٢٨) وعن عائشةَ، قالت: كانَ لابي بكرٍ [رضي الله عنه]^(٢) غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلامُ: تَذَرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهِنْتُ لِبَنِيَّانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسَنُ الْكِبَانَةَ إِلَّا أَنِي خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ. قالتُ: فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رواه البخاري.

٢٧٨٧ - (٢٩) وعن أبي بكرٍ [رضي الله عنه]^(٣)، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِيَ بِالْحَرَامِ». رواه البيهقي في «شعب الإيمان». ٢٧٨٨ - (٣٠) [وعن زيد بن أسلمَ، أنه قال: شربَ عمرُ بْنُ الخطابِ لبنًا، وأعجبه، وقال للذي سقاه: مَنْ أَيْمَنَ لَكَ هَذَا الْبَنُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءٍ قَدْ سَمَّاهُ، فَإِذَا نَعِمَ مِنْ نَسَمِ الصَّدَقَةِ وَهُمْ يَسْقُونَ، فَحَلَبُوا لِي مِنْ الْبَنَانِهَا، فَجَمَلْتُهُ فِي سِقَاتِي، وَهُوَ هَذَا. فَأَدْخَلَ عَمْرُؤُ يَدَهُ فَاسْتَقَاءَهُ. رواه البيهقي في «شعب الإيمان»]^(٤).

(١) أي كنتُ أُجهزُ وكلائي ببضاعي ومتاعي إلى الشامِ ومصرَ.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) سقط هذا الحديث من الأصل ووجد بهامشه، كما سقط من مخطوطة الحاكم، وهو مثبت في

نسخة «التعليق الصحيح».

٢٧٨٩ - (٣١) وعن ابن عمر، قال: مَنْ اشترى ثوباً بمشرةٍ دراهمٍ وفيه درهمٌ حرامٌ، لم يقبل الله له صلاةً ما دام عليه، ثمَّ أدخل أصبعينه في أذنيه وقال: صممتا إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعه يقوله: رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان» وقال: إسناده ضعيف.



(٢) باب المساهلة في المعاملات

الفصل الأول

٢٧٩٠ - (١) عن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللهُ رجلاً سمحاً إذا باعَ وإذا اشترى وإذا اقتضى » . رواه البخاري .

٢٧٩١ - (٢) وعن حذيفة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ رجلاً كان فيمن قبلكم أَنامُ الملكُ ليقبضَ رُوحَه ، فقبل له : هل عملتَ ^(١) من خيرٍ ؟ قال : ما أعلمُ . قيل له : انظرْ . قال : ما أعلمُ شيئاً ، غيرَ أَني كنتُ أَباعَ النَّاسَ في الدُّنيا وأجازيهم فَأَنْظِرُ المَوسِرَ ، وَأَتَجَاوِزُ عن المَوسِرِ ؛ فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ » . متفق عليه .

٢٧٩٢ - (٣) وفي روايةٍ لمسلم نحوه عن عقبه بنِ عامرٍ وأبي مسعودٍ الأنصاريَّ « فقال اللهُ أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَن عِبْدِي » .

٢٧٩٣ - (٤) وعن أبي قتادة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنِّي أَكْمُ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمُوتُ يَحْقُ » . رواه مسلم .

٢٧٩٤ - (٥) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسَّلَامَةِ ، مَحَقَّةٌ لِلْبِرْكَ » . متفق عليه .

٢٧٩٥ - (٦) وعن أبي ذرٍّ [رضي الله عنه] ^(٧) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) وفي نسخة علمت .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

« ثلاثة لا يكتمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم » قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم ؟ يا رسول الله قال : « المسبل^(١) ، والمتأن^(٢) ، والمنفق^(٣) سلّمته بالخلف الكاذب » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٢٧٩٦ - (٧) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء » . رواه الترمذي ، والدارقطني .
٢٧٩٧ - (٨) ورواه ابن ماجه عن ابن عمر .
وقال الترمذي : هذا حديث غريب^(٣) .

٢٧٩٨ - (٩) وعن قيس بن أبي غرزة ، قال : كنّا نسمّى في عهد رسول الله ﷺ السماسرة ، فمرّ بنا رسول الله ﷺ فسمّانا باسم هو أحسن منه ، فقال : « يا معشر التجّار ! إن البيع يحضّره اللغو والحلف فشوبوه^(٤) بالصدقة » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه^(٥) .

٢٧٩٩ - (١٠) وعن عبيد بن رفاعه ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « التجّار يحشرون يوم القيامة فجّاراً ، إلا من اتقى وبرّ وصدق » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

(١) الذي يرخي إزاره ويرسله إلى الأرض خيلاء وتكبّراً .

(٢) من يعطي ويكثر المن بما يعطي .

(٣) يعني ضعيف ، وهو كما قال .

(٤) اخلطوه .

(٥) وإسناده صحيح .

٢٨٠٠ (١١) وروى البيهقي في « شعب الإيمان » عن البراء .
وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح^(١) .

[وهذا الباب خالٍ من الفصل الثالث^(٢)]



(١) قلت : وإسناده ضعيف .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) باب الخيار

الفصل الأول

٢٨٠١ - (١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «المتبايعان كل واحدٍ منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «إذا تباع المتبايعان فكل واحدٍ منهما بالخيار من بيعه ما لم يتفرقا أو يكون بيعهما عن خيار، فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب». وفي رواية للترمذي: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يختارا». وفي المتفق عليه: «أو يقول أحدهما لصاحبه: اختر» بدل «أو يختارا».

٢٨٠٢ - (٢) وعن حكيم بن حزام، قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما». متفق عليه.

٢٨٠٣ - (٣) وعن ابن عمر، قال: قال رجل للنبي ﷺ: «إني أخدع في البيوع». فقال: «إذا بايت فقل: لا خلافة^(١)» فكان الرجل يقول: متفق عليه.

(١) الخلافة: الخديعة.

الفصل الثاني

- ٢٨٠٤ - (٤) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، إلا أن يكون صفقة خيار، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي^(١).
- ٢٨٠٥ - (٥) وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يتفرقان اثنان إلا عن تراضٍ». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

- ٢٨٠٦ - (٦) عن جابر [رضي الله عنه]^(٢) أن رسول الله ﷺ خير أعرابيا بعد البيع. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(١) وإسناده حسن.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٤) باب الربا

الفصل الأول

٢٨٠٧ - (١) عن جابر [رضي الله عنه]^(١) ، قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ، وموكله ، وكاتبه ، وشاهدته ، وقال : « ثم سواء » . رواه مسلم .

٢٨٠٨ - (٢) وعن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواء بسواء ، يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف ، فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد » . رواه مسلم .

٢٨٠٩ - (٣) وعن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]^(١) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، إلا أخذ والمُعطي فيه سواء » . رواه مسلم .

٢٨١٠ - (٤) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا^(٢) بمضاه على بعض ، ولا تبيعوا الورق

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي ولا تفضلوا ولا تربدوا .

بِالْوَرَقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشْفُوا بِمِثْلِهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا
بِنَاجِزٍ . متفق عليه .

وفي رواية : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ [بِالذَّهَبِ] ^(١) ، وَلَا الْوَرَقَ بِالْوَرَقِ ، إِلَّا وَزْنًا
بِوَزْنٍ » .

٢٨١١ - (٥) وعن مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ » . رواه مسلم .

٢٨١٢ - (٦) وعن عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا ، إِلَّا هَاءَ ^(٣) وَهَاءَ ، وَالْوَرَقُ بِالْوَرَقِ رِبًا ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ
بِالتَّمْرِ رِبًا ، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » . متفق عليه .

٢٨١٣ - (٧) وعن أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَمْعَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ^(٤) ، فَقَالَ : « أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا » ، قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالسَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثِ . فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ ! بَعْ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا » ، وَقَالَ : « فِي الْمِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ » . متفق عليه .

٢٨١٤ - (٨) وعن أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ ^(٥) ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا » ، قَالَ : كَانَ عِنْدَ نَا تَمْرِ رَدِيٍّ ،

(١) سقطت من الأصل .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) بمعنى خذ ، أي إن كل واحد من المتعاقدين يقول لصاحبه : خذ . فيتفاضل قبل التفريق

من المجلس .

(٤) نوع جيد من أنواع التمر .

(٥) البرني : ضرب من التمر

فَبَيْعُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ . فَقَالَ : « أَوْهٗ »^(١) ، عَيْنُ الرَّبَا ، عَيْنُ الرَّبَا ، لَا تَفْعَلْ ؛ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ ، فَبِعِ الثَّمَرَ يَدِينِ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ . » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 ٢٨١٥ (٩) وَعَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : جَاءَ عَبْدٌ فَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْهِجْرَةِ ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَنَّهُ عَبْدٌ ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بَعْنِيهِ » .
 فَاشْتَرَاهُ بِعَبْدَيْنِ أَسْوَدَيْنِ ، وَلَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا بَعْدَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ أَعْبَدُ هُوَ أَوْ حُرٌّ .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٨١٦ - (١٠) وَهُوَ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الصَّبْرِ
 مِنَ الثَّمَرِ لَا يَعْلَمُ مَكِيلَتُهَا^(٢) بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ الثَّمَرِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
 ٢٨١٧ (١١) وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : اشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً
 بِاثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا ، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ ، فَقَصَصْتُهَا ، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ
 عَشَرَ دِينَارًا . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تُبَاعُ حَتَّى تُفَصَّلَ » .
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفصل الثاني

٢٨١٨ - (١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لِبَأَتَيْنِ عَلَى
 النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرَّبَا ، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصَابَهُ مِنْ خُبَارِهِ » ،
 وَيُرْوَى : « مِنْ غُبَارِهِ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ^(٣) .

(١) كلمة يقولها الرجل مند الشكاية والتوجع .

(٢) مقدار كيلها .

(٣) وإسناده ضعيف .

٢٨١٩ - (١٣) وعن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا الذهب بالذهب ، ولا الورق بالورق ، ولا البر بالبر ، ولا الشعير بالشعير ، ولا التمر بالتمر ، ولا الملح بالملح إلا سواء بسواء ، عينا بعين ، يدا بيد ؛ وإن كن تباعوا الذهب بالورق ، والورق بالذهب ، والبر بالشعير ، والشعير بالبر ، والتمر بالملح ، والملح بالتمر ، يدا بيد ، كيف شئتم » . رواه الشافعي .

٢٨٢٠ - (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن شراء^(١) التمر بالرطب . فقال : « أينقص الرطب إذا بيس ؟ » فقال : نعم ، فهأ عن ذلك . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٢٨٢١ - (١٥) وعن سعيد بن المسيب مرسلاً : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع اللحم بالحيوان . قال سعيد : كان من ميسر أهل الجاهلية . رواه في « شرح السنة » .

٢٨٢٢ - (١٦) وعن سمرة بن جندب : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه . والدارمي .

٢٨٢٣ - (١٧) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يجتزأ جيشاً ، ففدت الإبل ، فأمره أن يأخذ على ثلاث^(٢) الصدقة ، فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة . رواه أبو داود^(٣) .

(١) في الأصل : شري ، وما أثبتناه موافقاً للتعليق والمراقبة .

(٢) ثلاث : جمع قلووس وهي الشاة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء .

(٣) وإسناده ضعيف .

الفصل الثالث

٢٨٢٤ - (١٨) عن أسامة بن زيد ، أن النبي ﷺ قال : « الربا في النسبة » .
وفي رواية قال : « لاربا فيما كان يدأ بيد » . متفق عليه .

٢٨٢٥ - (١٩) وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : قال رسول الله ﷺ :
« درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم ؛ أشد من ستة وثلاثين زنية » . رواه أحمد^(١) ،
والدارقطني .

وروى البيهقي في « شعب الإيمان » عن ابن عباس وزاد : وقال : « من نبت لحمه
من السحت فالنار أولى به » .

٢٨٢٦ - (٢٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الربا سبعون
جزءا ؛ أيسرها أن ينكح الرجل أمه » .

٢٨٢٧ - (٢١) وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الربا وإن
كثُر فإن عاقبته نصيرُ إلى قُلِّ^(٢) » : رواها ابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ،
وروى أحمد الأخير .

٢٨٢٨ - (٢٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : أتيت ليلة أُسري
بي على قوم ، بطونهم كالبيوت ، فيها الحياتُ ، تُرى من خارج بطونهم ، فقلتُ : من
هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلةُ الربا » . رواه أحمد ، وابن ماجه .

(١) وإسناده صحيح .

(٢) القلة

٢٨٢٩ - (٢٣) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١)، أنه سمع رسول الله ﷺ لمن آكل الربا، وموكله، وكاتبه، ومانع الصدقة، وكان ينهى عن النوح. رواه النسائي.
٢٨٣٠ - (٢٤) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(٢)، إن آخر ما نزلت آية الربا، وإن رسول الله ﷺ قبض ولم يُفسرْها لنا، فدعوا الربا والريبة. رواه ابن ماجه، والدارمي.

٢٨٣١ - (٢٥) وعن أنس، قال قال رسول الله ﷺ: «إذا أقرض أحدكم قرصاً فأهدى ^(٣) إليه، أو حمله على الدابة، فلا يركبه ولا يقبلها إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ^(٤).

٢٨٣٢ - (٢٦) وعن، عن النبي ﷺ قال: «إذا أقرض الرجل الرجل فلا يأخذ هديّة». رواه البخاري في «تاريخه» هكذا في «المنتقى».

٢٨٣٣ - (٢٧) وعن أبي بردة بن أبي موسى، قال: قدمت المدينة، فلقيت عبد الله بن سلام، فقال: إنك بأرض فيها الربا فاش، فإذا كان لك على رجل حق، فأهدى إليك حمل نيسر، أو حمل شعير، أو جبل قت ^(٥) فلا تأخذه فإنه ربا. رواه البخاري

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي ذلك الشخص.

(٣) وإسناده جيد.

(٤) الفت: النصفه. الواحدة قت، كتمة وقر، وقوله: جبل، أي مشدود بجبل.

(٥) باب المنهي عنها من البيوع

الفصل الأول

٢٨٣٤ - (١) عن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة : أن يبيع تمرًا حائطه^(١) إن كان نخلاً بتمرٍ كَيْلاً ، وإن كان كرمًا أن يبيعه نزيباً كَيْلاً ، أو كان - وعند مسلم - وإن كان - زرعاً ، أن يبيعه بكيلٍ طعماً ، نهى عن ذلك كله . متفق عليه .

وفي رواية لهما : نهى عن المزابنة ، قال : « والمزابنة : أن يُباعَ ما في رؤوس النخل بتمرٍ بكيلٍ مُسمى ، إن زاد فلي ، وإن نقص فلي » .

٢٨٣٥ - (٢) وعن جابر ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المخابرة ، والمخافلة ، والمزابنة . والمخافلة : أن يبيع الرجلُ الزرعَ بمائةِ فرقٍ^(٢) حنطةً ، والمزابنة : أن يبيعَ التمرَ في رؤوسِ النخلِ بمائةِ فرقٍ ، والمخابرة : كبراءُ الأرضِ بالثلثِ والرُّبُعِ . رواه مسلم .

٢٨٣٦ - (٣) وعنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المخافلةِ والمزابنة ، والمخابرة ،

(١) الحائط : البستان .

(٢) الفرق : مكبال معروف بالمدينة وقد يُحرك والجمع فرقان .

والمعاومة^(١)، وعن الثنثيا^(٢)، ورخص في المرأيا^(٣). رواه مسلم.
 ٢٨٣٧ - (٤) وعن سهل بن أبي حشمة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع التمر بالتمر؛ إلا أنه رخص في العريئة أن تباع بخمر صاعاً، يأكلها أهلها رطباً. متفق عليه.

٢٨٣٨ - (٥) وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أرخص في بيع المرأيا بخمر صاعاً من التمر فيما دون خمسة أوسق، أو في خمسة أوسق. شك داود ابن الحصين. متفق عليه.

٢٨٣٩ - (٦) وعن عبد الله بن عمر: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يدو صلاحها، نهى البائع والمشتري. متفق عليه.
 وفي رواية لمسلم: نهى عن بيع النخل حتى ترهؤ، وعن السنبلي حتى يبيض، وبأمن العاهة.

٢٨٤٠ - (٧) وعن أنس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى ترهؤ. قيل: وما ترهؤ؟ قال: «حتى تحمر»، وقال: «أرأيت إذا منع^(٨) الله الثمرة، ثم يأخذ أحدكم مال أخيه؟». متفق عليه.

٢٨٤١ - (٨) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع السنين^(٩)، وأمر بوضع الجوائح^(١٠). رواه مسلم.

- (١) المعاومة: بيع ثمر النخل أو الشجر سنين أو ثلاثاً فصاعداً قبل أن تظهر ثماره.
 (٢) الثنثيا: أن يبيع ثمر حائط ويستثنى منه جزء غير معلوم القدر.
 (٣) وسيرد شرحها في الحديث الآتي.
 (٤) أي بإرسال الآفة عليها وإبصال العاهة إليها.
 (٥) بيع السنين: بيع ما يحمله الشجر سنين.
 (٦) الجوائح: جمع جائحة، وهي الآفة المستأصلة تعيب الثمار. ووضع الجوائح: ترك البائع

ثمن ما تلف

٢٨٤٢ - (٩) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو بعت من أخيك ثمرًا ، فأصابته جائحة ؛ فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئًا بم تأخذ مال أخيك بغير حق » .
رواه مسلم .

٢٨٤٣ - (١٠) وعن ابن عمر ، قال : كانوا يبتاعون الطعام في أعلى السوق ، فيبيعونه في مكانه ، فهاهم رسول الله ﷺ عن بيعه في مكانه حتى يقولوه . رواه أبو داود ، ولم أجده في « الصحيحين » .

٢٨٤٤ - (١١) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ابتاع طعامًا فلا يبعه حتى يستوفيه » .

٢٨٤٥ - (١٢) وفي رواية ابن عباس : « حتى يكتناله » . متفق عليه .

٢٨٤٦ - (١٣) وعن ابن عباس ، قال : أما الذي نهى عنه النبي ﷺ فهو الطعام أن يباع حتى يقبض . قال ابن عباس : ولا أحسب كل شيء إلا مثله . متفق عليه .
٢٨٤٧ - (١٤) وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تلتقوا الركبان لبيع ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا تاجشوا ^(١) ، ولا يبيع حاضر لباد ، ولا تضرثوا ^(٢) الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها : إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعًا من تمر » . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : « من اشترى شاة مصرة ، فهو بالخيار ثلاثة أيام : فإن ردها ردًا معها صاعًا من طعام لا سمراء ^(٣) » .

(١) النجش : أن تربد في ثمن السلعة ليقع غرك وليس من حاجتك .

(٢) التصرث : عدم حلب الشاة أو الناقة أيامًا حتى يجتمع اللبن في ضرعها قصدًا للخداع .

(٣) السمراء : الحنطة .

٢٨٤٨ - (١٥) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَلْقَوْا الْجَلَبَ »^(١) ، فَنِ تَلْقَاهُ فَاشْتَرِ مِنْهُ ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ » . رواه مسلم .

٢٨٤٩ - (١٦) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَلْقَوْا السِّلْعَ حَتَّى يُهَيِّطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ » . متفق عليه .

٢٨٥٠ - (١٧) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَبِيعُ^(٣) الرَّجُلُ عَلَى يَنْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ » . رواه مسلم .

٢٨٥١ - (١٨) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَسُمُّ^(٤) الرَّجُلُ عَلَى سَوِّمِ أَخِيهِ الْمَسَامَ » . رواه مسلم .

٢٨٥٢ - (١٩) وعن جابر [رضي الله عنه]^(٥) ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَبِيعُ^(٦) حَاضِرٌ لِبَايَرٍ ، دَعَا النَّاسَ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ » . رواه مسلم .

٢٨٥٣ - (٢٠) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْسَتَيْنِ وَعَنْ يَنْعَتَيْنِ : نَهَى عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ فِي الْبَيْعِ . وَالْمُلَامَسَةُ : لِمَسُ الرَّجُلِ تَوْبَ الْآخَرِ يَدُهُ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ ، وَلَا يَقْبَلُهُ إِلَّا بِذَلِكَ . وَالْمُنَابَذَةُ : أَنْ يَنْبِذَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْبَهُ ، وَيَنْبِذَ الْآخَرُ ثَوْبَهُ وَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْضُهُمَا عَنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَلَا تَرَاضٍ . وَاللَّيْسَتَيْنِ : اشْتِمَالُ الصَّمَاءِ . وَالصَّمَاءُ : أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدٍ عَاتِقَيْهِ ، فَيَبْدُو أَحَدُ شَقِيئِهِ لَيْسَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ . وَاللَّيْسَةُ الْآخَرَى : احْتِبَاؤُهُ ثَوْبَهُ ، وَهُوَ جَالِسٌ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْ شَيْءٍ . متفق عليه .

(١) وهو اسم ما يجلب من الطعام من بلد إلى بلد .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) كذا في الأصل ومخطوطة الحاكم ، والذي في المرقاة والتعليق الصحيح يبيع بالنهي

(٤) من المساومة وهي المداينة بين البائع والمشتري .

(٥) في الأصل : يبيع ، والتصحيح من « صحيح مسلم »

٢٨٥٤ - (٢١) وعن أبي هريرة ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة ، وعن بيع الغرر . رواه مسلم .

٢٨٥٥ - (٢٢) وعن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع حبل الحبلة^(١) ، وكان يمتا يتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تفتج الناقة ، ثم تفتج التي في بطنها . متفق عليه .

٢٨٥٦ - (٢٣) وعن ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل . رواه البخاري .

٢٨٥٧ - (٢٤) وعن جابر : قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضرب الجمل ، وعن بيع الماء والأرض لتحرث . رواه مسلم .

٢٨٥٨ - (٢٥) وعن ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء . رواه مسلم .

٢٨٥٩ - (٢٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يباع فضل الماء ليُباع به الكلاء » . متفق عليه .

٢٨٦٠ - (٢٧) وعن ، أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللاً . فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ » قال : أصابته السماء يا رسول الله ! قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غش فليس مني » . رواه مسلم .

(١) مصدر ، والتاء للمبالغة والاشعار بالأنوثة .

الفصل الثاني

٢٨٦١ - (٢٨) عن جابر، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الثنيا إلا أن يُعلم. رواه الترمذي.

٢٨٦٢ - (٢٩) وعن أنس [رضي الله عنه]^(١)، قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع العنب حتى يسود، وعن بيع الحب حتى يشتد. هكذا^(٢) رواه الترمذي، وأبو داود، عن أنس^(٣). والزيادة التي في «المصايح» وهي قوله: نهى عن بيع التمر حتى ترهوا؛ إنما ثبت في روايتهما: عن ابن عمر^(٤)، قال: نهى عن بيع النخل حتى ترهوا، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

٢٨٦٣ - (٣٠) وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ نهى عن بيع الكالئ بالكالئ. رواه الدارقطني.

٢٨٦٤ - (٣١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العربان^(٥). رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه^(٦).

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) وفي الأصل بعد كلمة هكذا كلام مكرر أسقطناه اعتماداً على ما في مخطوطة الحاكم والتعليق الصحيح. وهذا الكلام هو: [رواه الترمذي، وأبو داود وليس عندهما بروايته: نهى عن بيع التمر حتى ترهوا إلا برواية ابن عمر، وقال: نهى عن بيع التمر حتى ترهوا و].

(٣) وإسناده صحيح.

(٤) قلت: وهي ثابتة في حديث أنس أيضاً عند ابن ماجه (٢٢١٧) وغيره.

(٥) وهو العربون، وهو أنه يشتري سلعة ويعطي البائع شيئاً، على أنه إن تم البيع حسب الثمن وإلا كان لصاحب السلعة.

(٦) وإسناده ضعيف.

٢٨٦٥ - (٣٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر ، وعن بيع الفَرَر ، وعن بيع الثمرة قبل أن تذرك . رواه أبو داود ^(٢) .

٢٨٦٦ - (٣٣) وعن أنس : أن رجلاً من كلاب ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عَسْبِ ^(٣) الفحل ، فنهاه ، فقال : يا رسول الله ! إنا نطرق ^(٤) الفحل فنسكرم . فرخص له في الكرامة . رواه الترمذي .

٢٨٦٧ - (٣٤) وعن حكيم بن حزام ، قال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبيع ما ليس عندي . رواه الترمذي في رواية له ، ولأبي داود ، والنسائي : قال : قلت : يا رسول الله ! يأتيني الرجل فيريد مني البيع وليس عندي ، فأبتاع له من السوق . قال : « لا تبع ما ليس عندك » ^(٥) .

٢٨٦٨ - (٣٥) وعن أبي هريرة ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في بعة . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ^(٦) .

٢٨٦٩ - (٣٦) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين في صفقة واحدة . رواه في « شرح السنة » .

٢٨٧٠ - (٣٧) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل سلف وبيع ، ولا شرطان في بيع ، ولا ربح ما لم يُضمن ، ولا يبيع ما ليس عندك » .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وإسناده ضعيف .

(٣) كراء ضرب الفحل .

(٤) الاطراق : الاتزاء .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ صحيح^(١).

٢٨٧١ - (٣٨) وعن ابن عمر، قال: كنتُ أبيعُ الإبلَ بالتَّقْيِيعِ^(٢) بالدَّنانيرِ، فأخذُ مكانَها الدَّراهمَ، وأبيعُ بالدَّراهمِ فأخذُ مكانَها الدَّنانيرَ، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فذكرتُ ذلكَ له فقال: «لا بأسَ أنْ تأخذَها بسعترِ يومِها ما لمْ تفتَرَقا وينكُما شي^(٣)». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والدارمي.

٢٨٧٢ - (٣٩) وعن العداءِ بنِ خالدِ بنِ هوذة، أخرجَ كتاباً: هذا ما اشتري العداءُ بنُ خالدِ بنِ هوذة منَ مُحَمَّدٍ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، اشتري منه عبداً أو أمةً، لا داءَ^(٤)، ولا غائلةَ^(٥)، ولا خبيثةً، يبيعُ المسلمُ المسلمَ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب^(٥).

٢٨٧٣ - (٤٠) وعن أنسٍ: أنْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم باعَ حِلْساً^(٦) وقدَحاً، فقال: «مَنْ يشتري هذا الحِلْسَ والقدَحَ؟» فقال رجلٌ: آخذُهما بدرهمٍ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يزيدُ على درهمٍ؟» فأعطاهُ رجلٌ درهمين، فباعَها منه. رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه^(٧).

(١) وإسناده حسن.

(٢) التَّقْيِيعُ: موضع قريب من المدينة.

(٣) المراد به هنا: العيب.

(٤) المراد بالغائلة: ما فيه اغتيال مال المشتري، مثل أن يكون العبد سارقاً أو أبقاً.

(٥) إسناده حسن.

(٦) الحِلْس: كساء يسطح تحت حر الثياب، أو هو كساء بوضع على ظهر البعير تحت القتب لا يفارقه.

(٧) وإسناده ضعيف.

الفصل الثالث

٢٨٧٤ - (٤١) عن وائلة بن الأسقع ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من باعَ عبداً^(١) لم يُنْبِئْهُ ، لم يزلْ في مَقَمِّ اللهِ ، أو لم تزلْ الملائكةُ تلعنُهُ » .
رواه ابن ماجه .



(١) أي مبيعاً .

(٦) باب

الفصل الأول

٢٨٧٥- (١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر، فتمرثها للبائع، إلا أن يشترط المبتاع». ومن ابتاع عبداً وله مال، فآله للبائع، إلا أن يشترط المبتاع». رواه مسلم. وروى البخاري المعنى الأول وحده.

٢٨٧٦- (٢) وعن جابر: أنه كان يسير على جمل له قد أعبى، فمر النبي ﷺ به، فضربه، فسار سيراً ليس يسير مثله، ثم قال: «بُعْنِيهِ بِوُقْيَةٍ» قال: فبعته فاستثنيت حملانه^(١) إلى أهلي، فلما قدمت المدينة أتيت بالجل ونقدني منه وفي رواية: فأعطاني ثمنه وردّه عليّ. متفق عليه.

وفي رواية للبخاري أنه قال لبلال: «اقضيه وزدّه» فأعطاه، وزادته قيراطاً.

٢٨٧٧- (٣) وعن عائشة، قالت: جاءت بريرة^(٢)، فقالت: إني كاتب على نسع أواق، في كل عام وقية، فأعينني فقالت عائشة: إن أحبّ أهلك أن أعدّها لهم عدة واحدة وأعتقك؛ ففعلت وبكون ولاؤك لي فذهبت إلى أهلها، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذيها وأعتقها» ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس، فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: «أما بعد؛

(١) أي وكوبه، مصدر حمل يحمل، أي شرطت أن أحمله وحلي ومتاعي.

(٢) في الأصل: بريدة، وفي بقية النسخ: بريرة.

فأبال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله . ما كان من شرط ليس في كتاب الله ؛ فهو باطل ، وإن كان مائة شرط . فقضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق » متفق عليه .

٢٨٧٨ - (٤) وعن ابن عمر ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء ، وعن هبته . متفق عليه .

الفصل الثاني

٢٨٧٩ - (٥) عن مخلد بن خفاف ، قال : ابتعت غلاماً فاستغفلته^(١) ، ثم ظهرت منه على عيب ، فخاصمت فيه إلى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده ، وقضى عليّ برد غلته ، فأنيت عروة فأخبرته . فقال : أروح إليه المشيئة فأخبره أن عائشة أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا : أن الخراج^(٢) بالضم . فراح إليه عروة فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به عليّ له . رواه في « شرح السنة » .

٢٨٨٠ - (٦) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا اختلف البيعان ؛ فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار » . رواه الترمذي . وفي رواية ابن ماجه ، والدارمي قال : « البيعان إذا اختلفا والمبيع قائم بينهما ، وليس بينهما بينة ؛ فالقول ما قال البائع أو يتراد أن البيع » .

٢٨٨١ - (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أقال مسلماً

(١) أي أخذت غلته ، أي كراهه وأجورته .

(٢) قال القاري في المرقاة : والمراد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً .

أَقَالَه^(١) اللَّهُ عَثَرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . رواه أبو داود، وابن ماجه^(٢) .
وفي «شرح السنة» بلفظ «المصابيح» عن شريح الشامي مرسلًا .

الفصل الثالث

٢٨٨٢ - (٨) عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اشترى رجلٌ ممَّنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ عَقَارًا مِنْ رَجُلٍ ، فوجدَ الذي اشترى العقارَ في عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ،
فقالَ لَهُ الذي اشترى العقارَ : خذْ ذَهَبَكَ عَنِّي إِنَّمَا اشترَيْتُ الْعَقَارَ وَلَمْ أَبْتَغِ مِنْكَ الذَّهَبَ
فقالَ بَاتِعْ الْأَرْضَ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا . فتحاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فقالَ الذي تحاكَمَا
إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ فقالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وقالَ الْآخَرُ : لِي جَارِيَةٌ . فقالَ : أَنْكَحُوا
الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ ، وَأَنْفَقُوا عَلَيْهِمَا مِنْهُ ، وَتَصَدَّقُوا . متفق عليه .



(١) كذا في الأصل أقاله ، وهو كذلك في «سنن أبي داود» وفي مخطوطة الحاكم والتعليق
الصحيح «أقال» .
(٢) وإسناده صحيح .

(٧) باب السلم والرهن

الفصل الأول

٢٨٨٣ - (١) عن ابن عباس ، قال: قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وهمُ يُسَلِّفونَ في الثِّبَارِ السَّنَةَ والسَّنَتَيْنِ والثَّلاثَ ، فقال: « من أسلفَ في شيءٍ فليُسلِّفْ في كيلٍ معلومٍ ، ووزنٍ معلومٍ إلى أجلٍ معلومٍ » . متفق عليه .

٢٨٨٤ - (٢) وعن عائشة ، قالت : اشترى رسولُ اللهِ ﷺ طعاماً من يهوديٍّ إلى أجلٍ ، ورهنه دِرْعاً له من حديدٍ . متفق عليه .

٢٨٨٥ - (٣) وعنها ، قالت : توفي رسولُ اللهِ ﷺ ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين صاعاً من شعيرٍ . رواه البخاري .

٢٨٨٦ - (٤) وعن أبي هريرة [رضي اللهُ عنه]^(١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
الظَّهْرُ يُرَكَّبُ بِنَفْقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُوناً ، وَلِبنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفْقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُوناً
وعلى الذي يَرَكَّبُ وَيُشْرَبُ النِّفْقَةُ » . رواه البخاري .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

٢٨٨٧ - (٥) عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: « لا يَنْقَلِقُ الرَّهْنُ »^(١) الرَّهْنُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي رَهْنَهُ، لَهُ غُنْمُهُ، وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ. رواه الشافعي مرسلًا.

٢٨٨٨ - (٦) وروى مثله أو مثل معناه، لا يخالف^(٢) عنه، عن أبي هريرة متصلاً.
٢٨٨٩ - (٧) وعن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « المكيال مكيال أهل المدينة، والميزان ميزان أهل مكة ». رواه أبو داود، والنسائي.

٢٨٩٠ - (٨) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والميزان: « إنكم قد ولّيتُم أمرين، هلكت فيهما الأمم السابقة قبلكم ». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٢٨٩١ - (٩) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: « من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره قبل أن يقبضه ». رواه أبو داود وابن ماجه.

(١) قال في المختار: غلق الرهن من باب طرب: استحققه لموتهن، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط.

(٢) وفي بعض النسخ: يخالفه.

(٨) باب الاحتكار

الفصل الأول

٢٨٩٢ - (١) من مَعْمَرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ احْتَكَرَ ، فَهُوَ خَاطِيٌّ » . رواه مسلم .
وسنذكرُ حديثَ عمرَ رضي الله عنه « كانت أموالُ بني النَّضِيرِ » في باب النِّيءِ إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

٢٨٩٣ - (٢) من عمرَ [رضي الله عنه] ^(١) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الجالبُ مَرزُوقٌ ، والمحْتَكِرُ ملعونٌ » . رواه ابنُ ماجه ، والدارمي ^(٢) .
٢٨٩٤ - (٣) وعن أنسٍ ، قال : غَلَا السَّعْرُ على عهدِ النبي ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ الله ! سَعَرَ لَنَا . فقال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ ، وَإِنِّي لَا رَجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ بَدَمٍ وَلَا مَالٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي ^(٣) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) إسناده ضعيف .

(٣) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٢٨٩٥ - (٤) عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(١)، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ احتكرَ على المسلمين طعامَهُم ضربَ به اللهُ بالجدَامِ والإِفلاسِ » .
رواه ابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، ورزين في « كتابه » .

٢٨٩٦ - (٥) وعن ابن عمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ احتكرَ طعاماً أربعينَ يوماً يُرِيدُ به الغَلَاةَ ، فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ ، وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ » . رواه رزين .
٢٨٩٧ - (٦) وعن معاذ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بئسَ العَبْدُ المحتكرُ : إِنْ أُرْخِصَ اللَّهُ الْأَسْعَارَ حَزِينَ ؛ وَإِنْ أَعْلَاهَا فَرِحَ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » ، ورزين في « كتابه » .

٢٨٩٨ - (٧) وعن أبي أمامة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ احتكرَ طعاماً أربعينَ يوماً ثمَّ تصدَّقَ به ؛ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَّارَةٌ » . رواه رزين .



(٩) باب الافلاس والانتظار

الفصل الأول

٢٨٩٩ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما رجل أفلس فأدرك رجل ماله بينه ؛ فهو أحق به من غيره » . متفق عليه .

٢٩٠٠ - (٢) وعن أبي سعيد ، قال : أصيب رجل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ثمار ابتاعها ، فكثُر دينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تصدقوا عليه » ، فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك وفاة دينه . فقال رسول الله ﷺ لعمرائه : « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك » . رواه مسلم .

٢٩٠١ - (٣) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(١) : أن النبي ﷺ قال : كان رجل يدين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا أتيت مُعسراً تجاوز عنه ، لعل الله أن يتجاوز عنا ، قال : فليَ الله فتجاوز عنه » . متفق عليه .

٢٩٠٢ - (٤) وعن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يُنجيه الله من كُرب يوم القيامة ؛ فليُنفِس عن مُعسر أو يَضَعْ عنه » . رواه مسلم .

٢٩٠٣ - (٥) وعن ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أنظر مُعسراً أو وضع عنه ؛ أنجاه الله من كُرب يوم القيامة » . رواه مسلم .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٢٩٠٤ - (٦) وعن أبي اليسر ، قال : سمعتُ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ؛ أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ » . رواه مسلم .

٢٩٠٥ - (٧) وعن أبي رافع ، قال : استسلفَ رسولُ الله ﷺ بَكْرًا^(١) ، فجاءته إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ . قال : أبو رافعٍ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ . فقلتُ : لا أَجِدُ إِلَّا جَمَلًا خَيْرًا^(٢) رَبَاعِيًا^(٣) ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَعْطِهِ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قِضَاءً » . رواه مسلم .

٢٩٠٦ - (٨) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رجلاً تَقَاضَى رسولَ الله ﷺ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمُّ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، وَاشْتَرَوْا لَهُ بَعِيرًا ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ » قَالُوا : لا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ . قال : « اشْتَرَوْهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ كَمِ أَحْسَنُكُمْ قِضَاءً » . متفق عليه .

٢٩٠٧ - (٩) وعنه ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَطْلٌ^(٤) الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مِلي^(٥) فَلْيَتَّبِعْ » . متفق عليه .

٢٩٠٨ - (١٠) وعن كعب بن مالك : أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذْرَدَةَ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رسولِ الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَقَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا ، حَتَّى سَمِعَهَا رسولُ الله ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رسولُ الله ﷺ حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ^(٦) حُجْرَتِهِ ، وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، قال : « يَا كَعْبُ ! » قال : لَبَّيْكَ يَا رسولَ الله ! فَأَشَارَ بِيَدِهِ

(١) البكر : الغني من الابل .

(٢) أي غنارا .

(٣) وهو من الابل ما أتى عليه ست سنين ودخل في السابعة حين طلعت رباعيته .

(٤) التأخير بغير عذر .

(٥) المليء الغني . فليتبّع : أي فليقبل الحوالة .

(٦) السجف وبكسر : هو السر .

أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ ، قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « قُمْ فَأَقْضِهِ » . متفق عليه .

٢٩٠٩ - (١١) وعن سلمة بن الأكوع ، قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتى بجنّازة ، فقالوا : صلّ عليها . فقال : « هل عليه دين ؟ » قالوا : لا . فصلّى عليها . ثم أتى بجنّازة أخرى ، فقال : « هل عليه دين ؟ » قالوا : نعم . قال : « فم . ترك شيئاً ؟ » قالوا : ثلاثة دنانير . فصلّى عليها . ثم أتى بالثالثة ، فقال : « هل عليه دين ؟ » قالوا : ثلاثة دنانير . قال : « هل ترك شيئاً ؟ » قالوا : لا . قال : « صلّوا على صاحبكم » . قال أبو قتادة : صلّ عليه يا رسول الله ! وعليّ دينه . فصلّى عليه . رواه البخاري .

٢٩١٠ - (١٢) وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا ؛ أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ »^(١) . وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا ؛ أَتْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . رواه البخاري .

٢٩١١ - (١٣) وعن أبي قتادة ، قال : قال رجل : يا رسول الله ! أرايت إن قُتلتُ في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ ، يُكْفِرُ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » . فلعنّا أذبر ناداه ، فقال : « نعم ، إلاّ الدين ؛ كذلك قال جبريل » . رواه مسلم .

٢٩١٢ - (١٤) وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ » . رواه مسلم .

٢٩١٣ - (١٥) وعن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ يُؤْتِي بِالرَّجُلِ

(١) في مخطوطة الحاكم : عليه .

المُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ قِضَاءً؟» فَإِنْ مُحَدِّثٌ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ». فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَامَ فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»، فَبَنَى تَوَفَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا، فَمَلَّى قِضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ فَهُوَ لِيُورَثِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الفصل الثاني

٢٩١٤ - (١٦) عَنْ أَبِي خَلْدَةَ الزُّرْقِيِّ، قَالَ: جِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي صَاحِبٍ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ. فَقَالَ: هَذَا الَّذِي قُضِيَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ أَوْ أَفْلَسَ، فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَحَقُّ بِمَتَاعِهِ إِذَا وَجَدَهُ بِمَيْتِهِ». رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ^(١).

٢٩١٥ - (١٧) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مَعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ». رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، وَاحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَالدَّارِمِيُّ^(٢). وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٣).

٢٩١٦ - (١٨) وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَاحِبُ الدِّينِ مَأْسُورٌ^(٤) بِدَيْنِهِ، يَشْكُوكُ إِلَى رَبِّهِ الْوَحْدَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ».

(١) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ

(٢) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) وَقَوْلُهُ: قَالَ التِّرْمِذِيُّ النَّحْ سَائِطٌ مِنْ مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ وَالتَّعْلِيقُ الصَّبِيحُ.

(٤) أَيُّ مَقِيدٍ عَمْبُوسَ.

٢٩١٧ - (١٩) وروي أن مُعَاذًا كَانَ يَدَّانُ^(١) ، فَأَتَى غُرْمَاؤُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَبَاعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي دَيْنِهِ ، حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ . مَرْسَلٌ .
هَذَا لَفْظُ « الْمَصَائِح » . وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْأُصُولِ إِلَّا فِي « الْمُنْتَقَى » .

٢٩١٨ - (٢٠) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ شَابًا سَخِيًّا ، وَكَانَ لَا يُعْسِكُ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدَّانُ حَتَّى أَغْرَقَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي الدَّيْنِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَلَّمَهُ لِيُكَلِّمَهُ غُرْمَاءَهُ ، فَلَوْ تَرَكَوْا لِأَحَدٍ لَتَرَكَوْا الْمُعَاذَ لِأَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ مَالَهُ حَتَّى قَامَ مُعَاذٌ بِغَيْرِ شَيْءٍ . رَوَاهُ سَعِيدٌ فِي « سَنَدِهِ » مَرْسَلًا .

٢٩١٩ - (٢١) وَعَنْ الشَّرِيدِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِي^(٢) الْوَاحِدُ يُحْلُ عَرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ » . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : يُحْلُ عَرْضَهُ : يُغْلَظُ لَهُ . وَعُقُوبَتُهُ : يُجْبَسُ لَهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ^(٣) .

٢٩٢٠ - (٢٢) وَعَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « هَلْ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنٌ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « هَلْ تَرَكَ لَهُ مِنْ وَفَايَ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » . قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : عَلِيٌّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ مَعْنَاهُ وَقَالَ : فَكَأَنَّ اللَّهَ رَهَانَكَ مِنْ النَّارِ كَمَا فَكَكُنْتَ رَهَانَ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ . لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقْضِي عَنْ أَخِيهِ دَيْنَهُ إِلَّا فَكَأَنَّ اللَّهَ رَهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ فِي « شَرْحِ السُّنَنِ » .

٢٩٢١ - (٢٣) وَعَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ

(١) أي بأخذ الدين .

(٢) أي المطلق . والواحد : الغني .

(٣) وإسناده صحيح .

مات وهو بري من الكبائر والغلول^(١) والدين ؛ دخل الجنة » رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٢٩٢٢ - (٢٤) وعن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبد بعد الكبائر التي نهى الله عنها ؛ أن يموت رجل عليه دين لا يدع له قضاء » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٢٩٢٣ - (٢٥) وعن عمرو بن عوف المزني ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً ، أو أحل حراماً ، والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وأبو داود . وانتهت روايته عند قوله : « شروطهم » .

الفصل الثالث

٢٩٢٤ - (٢٦) عن سويد بن قيس ، قال : جلبت أنا ومخرقة المبيدي بزاً^(٢) من هجر^(٣) ، فأتينا به مكة ، فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ، فساو منا بسر أو بل ، فبعناه ، وثم رجل يزني بالاجر ، فقال له رسول الله : « زن وأرجع » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) الغلول : الخيانة في المغم والمرة من الغنية قبل الفسدة .

(٢) الثياب أو متاع البيت من الثياب ونحوها .

(٣) هجر : بلد باليمن .

(١٠) باب الشركة والوكالة

الفصل الأول

٢٩٣٠ - (١) عن زهرة بن منبذ: أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير، فيقولان له: أشركنا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فرمما أصاب الراحلة^(١) كما هي، فيبعث بها إلى المنزل وكان عبد الله بن هشام ذهبت به أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسح رأسه ودعا له بالبركة. رواه البخاري.

٢٩٣١ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قالت الأنصار للنبي ﷺ: اقسم بيننا وبين إخواننا^(٢) النخيل. قال: «لا، تكفوننا المؤونة، ونشرككم في النعرة». قالوا: سمعنا وأطعنا. رواه البخاري.

٢٩٣٢ - (٣) وعن عروة بن أبي الجعد البارق: أن رسول الله ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري به شاة، فاشترى له شاتين، فباع إحداها بدينار، وأتاه بشاة ودينار، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمينه بالبركة، فكان لو اشترى تراباً لربح فيه. رواه البخاري.

(١) الراحلة من الابل: البعير النوي على الأسفار والأحمال. ومعنى أصاب راحلة: أي يربح حل بعير.

(٢) أي المهاجرين.

الفصل الثاني

٢٩٣٣ - (٤) عن أبي هريرة ، رفعه ، قال : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ ^(١) مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ ^(٢) مِنْ بَيْنِهِمَا » . رواه أبو داود ، وزاد رَزِينُ : « وَجَاءَ الشَّيْطَانُ » .

٢٩٣٤ - (٥) وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « أَذْ الْأُمَانَةُ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي ^(٣) .

٢٩٣٥ - (٦) وعن جابر ، قال : أُرِدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ : إِنِّي أُرِدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ . فَقَالَ : « إِذَا أَتَيْتَ وَكِيلِي فَخُذْ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقًا ، فَإِنْ ابْتَنَى مِنْكَ آيَةٌ ^(٤) فَضَعْ يَدَكَ عَلَى تَرْقُوتِهِ ^(٥) » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٢٩٣٦ - (٧) عن صُهَيْبٍ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ :

(١) أَيِ أَعْيَنَ كَلَامَ مِنْهَا .

(٢) أَيِ وَفَعْتُ عَوْنِي وَتَوَفَّقِي .

(٣) وَاسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

(٤) أَيِ عَلَامَةٍ .

(٥) التَّرْقُوتَةُ : مَقْدَمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ . قَامُوسٌ

الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ ، وَالْمُقَارَضَةُ^(١) ، وَاخْلَاطُ الْبُرِّ^(٢) بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ لَا لِلْبَيْعِ .
رواه ابنُ ماجه .

٢٩٣٧ - (٨) وعن حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
مَعَهُ بَدِينَارًا لِيَشْتَرِيَ لَهُ بِهِ أُضْحِيَّةً ، فَاشْتَرَى كَبْشًا بَدِينَارٍ ، وَبَاعَهُ بَدِينَارَيْنِ ، فَرَجَعَ
فَاشْتَرَى أُضْحِيَّةً بَدِينَارٍ ، فَجَاءَ بِهَا وَبِالدِّينَارِ الَّذِي اسْتَفْضَلَ مِنْ الْأُخْرَى ، فَتَصَدَّقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالدِّينَارِ ، فَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ . رواه الترمذي .



(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَالْمُقَارَضَةُ : الْمُضَارَبَةُ ، كَأَنَّهُ عَقْدٌ عَلَى الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّيِّ فِيهَا
وَقَطْعُهَا بِالسَّيْرِ ، وَصُورَتُهُ : أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ مَالًا لِيَتَجَرَّ فِيهِ وَالرَّابِحُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا يَشْتَرِطَانِ . اهـ

(١١) باب الغصب والعارية

الفصل الأول

٢٩٣٨ - (١) عن سعيد بن زيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَخَذَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ؛ فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » . متفق عليه .

٢٩٣٩ (٢) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَحْلِبُنَّ أَحَدٌ مَا شِئَ امْرِيٍّ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ؛ أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُؤْتِيَ مَشْرُبَتَهُ ^(١) فَتُكْسِرَ خَزَائِنُهُ فَيُدْقَلَ طَعَامُهُ ؛ وَإِنَّمَا يَحْزَنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعَمَاتِهِمْ » . رواه مسلم .

٢٩٤٠ - (٣) وعن أنس ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ أَحَدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي يَدَيْهَا يَدَ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ ، فَانْفَلَقَتْ ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقَى ^(٢) الصَّحْفَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُوكُمْ » ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي يَدَيْهَا ، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ

(١) قال النووي في شرح مسلم ج ٢٩/١٢ : المشرَبُ وهي كالغرفة يحزن فيها الطعام وغيره ومعنى الحديث : أنه شبه اللبن في الضرع بالطعام المحزون المحفوظ في الخزانة ، في أنه لا يحل أخذه بغير إذنه .
(٢) جمع فلة وهي القطعة

الصحيحة إلى التي كُسِرَتْ صَحَفْتُهَا، وَأَمْسَكَتِ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الْكَسْرِ .
رواه البخاري .

٢٩٤١ - (٤) وعن عبد الله بن يزيد^(١) ، عن النبي ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّهْبَةِ^(٢)
وَالْمُنْثَلَةِ . رواه البخاري .

٢٩٤٢ - (٥) وعن جابر ، قال : انكسفت الشمسُ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى بالناسِ ستَ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، فَانصَرَفَ وَقَدْ آصَتْ^(٣) الشَّمْسُ ، وَقَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ ، لَقَدْ جِئَ بِالنَّارِ ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ خَافَةً أَنْ يَصِيبَنِي مِنْ لَفْجِهَا ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمُحْجَنِ^(٤) يَجْرُ قُصْبُهُ^(٥) فِي النَّارِ . وَكَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمُحْجِنِهِ ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ : إِنَّمَا تَمَلَّقَ بِمُحْجِنِي ، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ . وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْمَرْءِ الَّتِي رِبَطْتُهَا ، فَلَمْ تُطْعِمِهَا وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ^(٦) الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ جَوْعًا . ثُمَّ جِئَ بِالْجَنَّةِ وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقْدُمْتُ حَتَّى قُتُّ فِي مَقَامِي ، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لَتَنْظُرُوا إِلَيَّ ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ » . رواه مسلم .

٢٩٤٣ - (٦) وعن قتادة ، قال : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ فَزَعُ الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يَقَالُ لَهُ : الْمَدْدُوبُ ، فَرَكِبَ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : « مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ . وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لُبَجْرًا^(٧) » . متفق عليه .

(١) في مخطوطة الحاكم : زيد .

(٢) النهبة : الغارة . المثلة : تشويه الخلق بقطع الأنف والأذن وفقد العين .

(٣) أي عادت إلى حالتها الأولى .

(٤) المحجن : العصا . وصاحب المحجن : هو عمرو بن لحي

(٥) القصب : المعى وقيل : اسم للأهواء كلها .

(٦) أي هوام الأرض وحشراتهما .

(٧) أي واسع الجري كالبحر في سمته وقيل : البحر : الفرس السريع الجري .

الفصل الثاني

٢٩٤٤ - (٧) عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فِيهِ لَه ، وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ »^(١) . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود^(٢) .

٢٩٤٥ - (٨) ورواه مالك ، عن عُرْوَةَ مَرَسَلًا .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

٢٩٤٦ - (٩) وعن أبي حُرَّةَ الرَّقَّاشِي ، عن عمِّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا لَا تَظْلِمُوا ، أَلَا لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » ، والدارقطني في « المجتبى » .

٢٩٤٧ - (١٠) وعن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لَا جَلْبَ^(٣) ، وَلَا جَنْبَ^(٤) ، وَلَا شِفَارَ^(٥) فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نَهْبَةً^(٦) فَلَيْسَ مِنَّا » . رواه الترمذي .

٢٩٤٨ - (١١) وعن السائب بن يزيد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَا

(١) أي من غرس في ملك غيره أو زرع فيه ؛ فلصاحب الملك قلعه .

(٢) وإسناده جيد .

(٣) الجلب : أن يجلب حول الفرس من خلفه في الميدان ليحوز السبق .

(٤) الجنب : أن يجنب إلى فرسه فرساً هوياناً ، فإذا فتر المراكوب تحول إليه .

(٥) الشفار : نكاح كان في الجاهلية وهو أن يقول الرجل لآخر : زوجني ابنتك على أن أزوجه

ابنتي على أن صدق كل واحدة منها بضع الأخرى .

(٦) النهبة : الغارة .

بأخذ أحدكم عصا أخيه لاعباً جاداً، فمن أخذ عصا أخيه فليردّها إليه». رواه الترمذي، وأبو داود وروايته إلى قوله: «جاداً».

٢٩٤٩ - (١٢) وعن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من وجد عين ماله عند رجل فهو أحقّ به، ويتّبع البيع من باعه». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

٢٩٥٠ - (١٣) وعن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «على اليد ما أخذت حتى تؤدّي». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٩٥١ - (١٤) وعن حرام بن سعد بن محبصة: أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطاً، فأفسدت، ففضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وأن ما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها. رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه.

٢٩٥٢ - (١٥) وعن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الرجل جبار»^(١)، والشار جبار. رواه أبو داود.

٢٩٥٣ - (١٦) وعن الحسن، عن سمرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتى أحدكم على ماشية، فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه، وإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثاً، فإن أجابه أحد فليستأذنه، وإن لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحمل». رواه أبو داود.

٢٩٥٤ - (١٧) وعن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من دخل حائطاً فليأكل».

(١) اي هدر والرجل: أي مائطوه الدابة برجلها. وفي الاصل زيادة كلمة [وقال] بين المثلتين

وَلَا يَتَّخِذُ كُفَيْتَةً^(١) . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٢٩٥٥ - (١٨) وعن أمية بن صفوان ، عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم استمار منه أذراعه يوم حنين . فقال : أغصبا يا محمد ؟ قال : « بل عارية مضمونة » . رواه أبو داود .

٢٩٥٦ - (١٩) وعن أبي أمامة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « العارية مؤداة ، والمنحة^(٢) مردودة ، والدين مقضي ، والزعم^(٣) غارم » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٢٩٥٧ - (٢٠) وعن رافع بن عمرو الغفاري ، قال : كنت غلاما أرمني نخل الانصار ، فأتني بي النبي ﷺ ، فقال : « يا غلام ! لم ترمني النخل ؟ » قلت : آكل . قال : « فلا ترمني ، وكل مما سقط في أسفلها » ثم مسح رأسه فقال : « اللهم أشبع بطنه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

وسند كره حديث عمرو بن شعيب في « باب اللقطة » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

٢٩٥٨ - (٢١) عن سالم ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه ، خسف به يوم القيامة إلى سبع أراضين » . رواه البخاري .

(١) الغيبة : قال في المختار : ماتحمله في حضنك .

(٢) العطية .

(٣) الكفيل .

٢٩٥٩ - (٢٢) وعن بعل بن مرّة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِغَيْرِ حَقِّهَا كُتِفَ أَنْ يُحْمَلَ ثَرَاهَا الْمُحْشَرُ » .
رواه أحمد .

٢٩٦٠ - (٢٣) وعنه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « أَيُّهَا رَجُلٌ ظَلَمَ شَبْرًا مِنْ الْأَرْضِ كُلَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحْفِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرْضَيْنِ ، ثُمَّ يُطَوَّقَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » . رواه أحمد .

(١٢) باب الشفعة

الفصل الأول

٢٩٦١ - (١) عن جابر ، قال : قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَمُ ،
فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُفْعَةَ . رواه البخاري .

٢٩٦٢ - (٢) وعن ، قال : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شَرِكَةٍ لَمْ تَقَسَمْ :
رَبْمَةً ^(١) ، أَوْ حَائِطٍ ^(٢) : « لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ ، فَإِنْ شَاءَ
أَخَذَ ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ ، فَإِذَا بَاعَ وَلَمْ يُؤْذِنْهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » . رواه مسلم .

٢٩٦٣ - (٣) وعن أبي رافع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْحَارُّ
أَحَقُّ بِسَقْبِهِ ^(٣) » . رواه البخاري .

٢٩٦٤ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ
أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ » . متفق عليه .

٢٩٦٥ - (٥) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي
الطَّرِيقِ جُمِلَ عَرْضُهُ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ » . رواه مسلم .

(١) الدار ، والمسكن ، ومطلق الأرض .

(٢) البستان .

(٣) السب : القرب والملازمة والمجاورة ، ويروى بالصاء .

الفصل الثاني

٢٩٦٦ - (٦) عن سعيد بن حريث ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
« مَنْ بَاعَ مِنْكُمْ دَارًا أَوْ عَقَارًا ، قَتْنٌ أَنْ لَا يُبَارَكَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَجْمَلَهُ فِي مِثْلِهِ » ،
رواه ابنُ ماجه ، والدارمي .

٢٩٦٧ - (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الجارُ أحقُّ
بشفعته ، يُنْتَظَرُ لها^(١) » وإن كانَ غائبًا إذا كانَ طريقَهُما واحدًا . رواه أحمد ، والترمذي
وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٢٩٦٨ - (٨) وعن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « الشريكُ شافعٌ ، والشفعةُ
في كلِّ شيءٍ » . رواه الترمذي قال :

٢٩٦٩ - (٩) وقد روي عن ابنِ أبي مليكة ، عن النبي ﷺ مرسلًا ، وهو أصحُّ .
٢٩٧٠ - (١٠) وعن عبدِ الله بنِ حبيشٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من قطعَ
سِدْرَةَ صَوَّبَ^(٢) اللهُ رأسَهُ في النارِ » . رواه أبو داود وقال : هذا الحديثُ مختصرٌ يعني :
من قطعَ سِدْرَةَ في فلاةٍ يَسْتَظِلُّ بها ابنُ السبيلِ والبهائمُ غَشْمًا وظُلْمًا بغيرِ حقٍّ
يكونُ له فيها ، صَوَّبَ اللهُ رأسَهُ في النارِ .

(١) كذا في الأصل ، والذي في مخطوطة الحاكم والتعليق والمرافاة : « بها » .

(٢) أي ألقى .

الفصل الثالث

٣٩٧١ - (١١) عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ [رضي الله عنه] ^(١) قَالَ : إِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فِي الْأَرْضِ فَلَا شُفْعَةَ فِيهَا . وَلَا شُفْعَةَ فِي بَيْتٍ وَلَا فِجْلٍ النَّخْلِ ^(٢) . رواه مالك .



(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) فجل النخلة : ذكرها تلقح منه .

(١٣) باب المساقاة والمزارعة

الفصل الأول

٢٩٧٢ - (١) عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعتَمِلُوها من أموالهم ، ولرسول الله ﷺ شطرُ ثَمَرِها . رواه مسلم .

وفي رواية البخاري : أن رسول الله ﷺ أعطى خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطرُ ما يخرج منها .

٢٩٧٣ - (٢) وعنه ، قال : كنا نخبر^(١) ولا نرى بذلك بأساً حتى زعم رافع ابن خديج أن النبي ﷺ نهى عنها فتركناها من أجل ذلك . رواه مسلم .

٢٩٧٤ - (٣) وعن حنظلة بن قيس ، عن رافع بن خديج ، قال : أخبرني عمِّي أنهم كانوا يكرّون الأرض على عهد النبي ﷺ بما ينبت على الأرباء^(٢) أو شيء يستثنيه صاحب الأرض ، فهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فقلت لرافع : فكيف هي بالدرهم والدنانير ؟ فقال : ليس بها بأس ، وكان الذي نهى عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يحيزوه لما فيه من المخاطرة . متفق عليه .

(١) الخبارة : المعاملة على الأرض لبعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث والرابع وغير ذلك

(٢) الأرباء : جمع وبيع وهو النهر الصغير .

٢٩٧٥ - (٤) وعن رافع بن خديج ، قال : كنتُ أكثرَ أهلِ المدينة حَقْلًا^(١) ، وكانَ أحدُنا يكرِي أرضَهُ ، فيقولُ : هذه القطعةُ لي ، وهذه لك . فربما أَخْرَجَتْ ذِهِ ، ولم تَخْرُجْ ذِهِ . فنهاهمُ النبي ﷺ . متفق عليه .

٢٩٧٦ - (٥) وعن عمرِو ، قال : قلتُ لطاووسٍ : لو تَرَكْتَ الخَابِرَةَ فَأَتَيْتُهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهُ . قال : أَيُّ عَمْرُؤِ ! إني أُعْطِيهِمْ وَأُعْشِيهِمْ ، وَإِنْ أَعْلَمْتَهُمْ أَخْبَرَنِي - يعني ابنَ عَبَّاسٍ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ ؛ وَلَكِنْ قَالَ : « أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا^(٢) » . معلوماً . متفق عليه .

٢٩٧٧ - (٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَى فَلْيُمْسِكْ أرضَهُ » . متفق عليه .

٢٩٧٨ - (٧) وعن أبي أُمَامَةَ ، ورأى سَكَّةً وشيئًا من آلَةِ الْحَرَثِ ، فقال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ الدِّلُّ^(٣) » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٢٩٧٩ - (٨) عن رافع بن خديج ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ زَرَعَ فِي أرضٍ قومٍ بغيرِ إِذْنِهِمْ ، فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ ، وَلَهُ نَفَقَتُهُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .

(١) أي زرعاً .

(٢) أي أجراً .

(٣) قال العلامة القاري في التعليق على هذا الحديث . [والمقصود الترفيب والحث على الجهاد] .

الفصل الثالث

٢٩٨٠ - (٩) عن قيس بن مسلم ، عن أبي جعفر ، قال : ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثالث والرابع . وزارع علي ، وسعد بن مالك ، وعبد الله ابن مسعود ، وعمر بن عبد العزيز ، والقاسم ، وعروة ، وآل أبي بكر ، وآل عمر ، وآل علي ، وابن سيرين . وقال عبد الرحمن بن الأسود : كنت أشارك عبد الرحمن بن يزيد في الزرع . وعامل عمر الناس على : إن جاء عمر بالبذر من عنده ؛ فله الشطر . وإن جاؤوا بالبذر ؛ فلهم كذا . رواه البخاري .

(١٤) باب الاجارة

الفصل الأول

٢٩٨١ - (١) عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ، قال زعم ثابتُ بنُ الضَّحَّاكِ أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن المزارعة ، وأمرَ بالمُؤاجرة ، وقال : « لا بأسَ بها » . رواه مسلم .

٢٩٨٢ - (٢) وعن ابنِ عباسٍ : أنَّ النبي ﷺ احتجَمَ ، فأعطى الحجَّامَ أجرَه واستعْطَ^(١) . متفق عليه .

٢٩٨٣ - (٣) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « ما بعثَ اللهُ نبيًّا إلا رعى النِّمَمَ » . فقال أصحابُه : وأنتَ ؟ فقال : « نعم » ، كنتُ أرعى على قَرَارِيطَ^(٢) لأهلِ مكة . رواه البخاري .

٢٩٨٤ - (٤) وعنهُ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قالَ اللهُ تعالى : ثلاثةُ أنا خصمُهم يومَ القيامةِ : رجلٌ أعطى بي^(٣) ثمَّ غَدَرَ ، ورجلٌ باعَ حرًّا فأكَلَ ثمنه ، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى منه ولمْ يُعْطِهِ أجرَه » . رواه البخاري .

٢٩٨٥ - (٥) وعن ابنِ عباسٍ : أنَّ نفرًا من أصحابِ النبي ﷺ مرُّوا بَعَارٍ ،

(١) أدخل في أنفه الدواء . والمعوَّط بالفتح : الدواء الذي يصب في الأنف .

(٢) جمع قيراط وهو نصف دانق وهو سدس درهم .

(٣) أي عاهد باسمي وحلف بي ، أو أعطى الأمان باسمي .

فهم لذيغ - أو سليم - فرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ ، فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ رَاقٍ ؟
إِنَّ فِي الْمَاءِ لَذِيغًا - أو سَلِيمًا - فَاذْهَبْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاةٍ
فَبَرِيءَ ، فَجَاءَ بِالشَّاةِ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَكَرِهَ هُوَ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
أَجْرًا ؛ حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخَذَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَفِي
رَوَايَةٍ : « أَصْبَحْتُمْ ، اقْسِمُوا ، وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا » .

الفصل الثاني

٢٩٨٦ - (٦) عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ . فَقَالُوا : إِنَّا أَنْبَأْنَا أَنَّكُمْ قَدْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ
هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ ، فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رُقِيَّةٍ ؟ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهاً فِي الْقُبُودِ .
فَقُلْنَا : نَعَمْ . فَجَاؤُوا بِمَعْتُوهِ فِي الْقُبُودِ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
غُدُوءَ وَعَشِيَّةَ أَجْمَعَ بُزَاقِي ثُمَّ أَنْقَلُ قَالَ : فَكَانَ ثَمَّ أَنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَأَعْطَوْنِي
مُجْعَلًا^(١) ، فَقُلْتُ : لَا ، حَتَّى أَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : « كُلْ ، فَلَعْمَرِي ، لِمَنْ
أَكَلَ بَرُوقِيَّةً بَاطِلٍ ، لَقَدْ أَكَلْتُ بَرُوقِيَّةً حَقًّا » . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ .

٢٩٨٧ - (٧) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْطُوا
الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ » . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٢) .

(١) أَيِ أَجْرٍ .

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَطُوفُهُ .

٢٩٨٨ - (٨) وعن الحسين بن عليّ، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للسائل حق وإن جاء على فرس». رواه أحمد، وأبو داود. وفي «المصايع»: مُرسَلٌ.

الفصل الثالث

٢٩٨٩ - (٩) عن عتبة بن المُنذر، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقرأ: (طسم) حتى بلغ قصّة موسى^(١)، قال: «إن موسى عليه السلام أجر نفسه ثمان سنين، أو عشرًا على عفة فرجه وطعام بطنه». رواه أحمد، وابن ماجه.

٢٩٩٠ - (١٠) وعن عبادة بن الصّامت، قال: قلت: يا رسول الله! رجلٌ أعندى إلى قوسٍ، يَمْنُ كُنتُ أعلمه الكتابَ والقُرآنَ، وليست بعالٍ^(٢)، فأزني عليها في سبيل الله. قال: «إن كنت تحب أن تطوّقَ طوقًا من نارٍ فأقبلها». رواه أبو داود، وابن ماجه.

(١) سورة القصص

(٢) أي عظيم، يريد أن القوس لم يعمد في التعارف أن تعدّ من الاجرة، أو ليست بعالٍ أفتنيه للبيع بل هي عدة. اهـ مرقاة.

(١٥) باب احياء الموات والشرب^(١)

الفصل الأول

٢٩٩١ - (١) عن عائشة [رضي الله عنها]^(٢)، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : « مَنْ عَمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ ؛ فَهُوَ أَحَقُّ » . قال عُروَةُ : قَضَى بِهِ عُمرُ فِي خِلَافَتِهِ . رواه البخاري .

٢٩٩٢ - (٢) وعن ابن عباس : أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَامَةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » . رواه البخاري .

٢٩٩٣ - (٣) وعن عُروَةَ ، قال : خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شِرَاجٍ^(٣) مِنَ الْحَرَّةِ^(٤) . فقال النبي ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ! ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » . فقال الأنصاري : أَن كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ؛ فَتَلَوْنِ وَجْهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ! ثُمَّ أَحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ^(٥) » ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » . فَاسْتَوْعَى^(٦)

(١) الشرب بالكسر لغة : النصب من الماء . وشرعاً : عبارة عن نوبة الانتفاع بالماء سقياً للمزارع والدواب .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) الشراج : جمع شرجة : مسيل الماء من الحرة إلى السهل .

(٤) الحرة : أرض ذات حجارة سود .

(٥) الجدر : الجدار .

(٦) أي استوفى .

النبي ﷺ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه ^(١) الانصاري، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة متفق عليه .

٢٩٩٤ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا فضل الماء ، تمنعوا به فضل الكلا » متفق عليه .

٢٩٩٥ - (٥) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكاتبهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم : رجل حلف على سائمة لقد أعطي بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ، ورجل منع فضل ماله . فيقول الله : اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ماله لم تعمل ^(٢) يداك » متفق عليه .

وذكر حديث جابر في « باب المنهي عنها من البيوع » .

الفصل الثاني

٢٩٩٦ - (٦) عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أخطأ حائطاً على الأرض فهو له » . رواه أبو داود .

٢٩٩٧ - (٧) وعن أسماء بنت أبي بكر : أن رسول الله ﷺ أقطع للزبير نخيلاً . رواه أبو داود .

(١) أغضبه .

(٢) أي خرج بفدوتي لابسك .

٢٩٩٨ - (٨) وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ أقطع الزبير خضر^(١) فرسه، فأجزى فرسه حتى قام، ثم رمى بسوطه، فقال: «أعطوه من حيث بلغ السوط». رواه أبو داود.

٢٩٩٩ - (٩) وعن علقمة بن وائل، عن أبيه: أن النبي ﷺ أقطع أرضاً بحضرموت، قال: فأرسل معي معاوية، قال: «أعطها إتياء». رواه الترمذي، والدارمي.

٣٠٠٠ - (١٠) وعن أبيض بن حمال المأربي: أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب^(٢)، فأقطعته إتياء، فلما ولي، قال رجل: يا رسول الله! إني أقطع لك الماء العذب^(٣). قال: فرجعه منه. قال: وسأله^(٤): ماذا يحمي من الأراك؟ قال: «ما لم تنله أخفاف الإبل»^(٥). رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي.

٣٠٠١ - (١١) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء، والكلاء، والنار». رواه أبو داود، وابن ماجه^(٦).

٣٠٠٢ - (١٢) وعن أسمر بن مضر، قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته. فقال: «من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له». رواه أبو داود.

٣٠٠٣ - (١٣) وعن طاوس، مرسلاً: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحصى مواتاً من الأرض فهو له، وعادي الأرض لله ورسوله ثم هي لكم

(١) الخضر: العدو. والمعنى: قدر عدوه.

(٢) اسم موضع.

(٣) الماء العذب: الماء الدائم.

(٤) أي سألت الرجل النبي ﷺ.

(٥) ومعناه: ما كان يعزل عن المراعي والعمارات. أي: ليكن الأحياء في موضع بعيد.

لاتصل إليه الإبل السارحة. اهـ مرقاة.

(٦) وإسناده صحيح.

مني . رواه الشافعي ^(١) .

٣٠٠٤ - (١٤) وروى في « شرح السنة » : أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع لعبد الله بن سمود الدور بالمدينة ، وهي بين ظهرائي عمارة الأنصار من المنازل والنخل ، فقال بنو عبد بن زهرة : نكتب عنا ابن أم عبد . فقال لهم رسول الله : « فلم آبتشني الله إذا ؟ إن الله لا يقدر أن لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه » .
٣٠٠٥ - (١٥) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قضى في السيل المهزور ^(٢) أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٣٠٠٦ - (١٦) وعن سمرة بن جندب : أنه كانت له عضد ^(٣) من نخل في حائط رجل من الأنصار ، ومع الرجل أهله ، فكان سمرة يدخل عليه ، فينادي به ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فطلب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعه ، فأبى ، فطلب أن يناقله ، فأبى ، قال : « فهب له ولك كذا » أمرأ رغبه فيه ، فأبى ، فقال : « أنت مضار » فقال للأنصاري : « اذهب فاقطع نخله » . رواه أبو داود .

وذكر حديث جابر : « من أحبب أرضاً » في « باب الفصب » برواية سعيد بن زيد . وسند ذكر حديث أبي صرمة : « من صار أضراً لله به » في « باب ما ينهى من الشاجر »

(١) إسناده ضعيف لارساله

(٢) واد بني قريظة .

(٣) أي صف من النخل .

الفصل الثالث

٣٠٠٧ - (١٧) عن عائشة ، أنها قالت : يا رسول الله ! ما الشيء الذي لا يحل^١ منعه ؟ قال : « الماء والملح والنار » قالت : قلت : يا رسول الله ! هذا الماء قد عرفناه ، فما بال الملح والنار ؟ قال : « يا حُمَيْرَاءُ^(١) ! مَنْ أَعْطَى نَارًا ؛ فَكَانَتْهَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ ، وَمَنْ أَعْطَى مِلْحًا ؛ فَكَانَتْهَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَتْ تِلْكَ الْمِلْحُ ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرِبَهُ مِنْ مَاءِ حَيْثُ يَوْجَدُ الْمَاءُ ؛ فَكَانَتْهَا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرِبَهُ مِنْ مَاءِ حَيْثُ لَا يَوْجَدُ الْمَاءُ ؛ فَكَانَتْهَا أَحْيَاها » . رواه ابن ماجه^(٢) .



(١) الحميراء : أرواء البيضاء .

(٢) إسناده ضعيف ، وكل الأحاديث التي فيها ذكر « الحميراء » لا يصح منها شيء إلا حديث واحد أوودته في كتابي « آداب الزفاف » ونهت فيه على وم من أطلق في نفهي الصحة .

(١٦) باب العطايا

الفصل الأول

٣٠٠٨ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما] ^(١) ، أن عمر أصاب أرضاً بخير ،
فأتى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط
أنفس عندي منه ، فأتأمرني به ؟ قال : « إن شئت حبست أصلها وتصدق بها »
فتصدق بها عمر : أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ، ولا يورث ، وتصدق بها في
الفقراء ، وفي القربى ، وفي الرقاب ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، والضييف ، لا
يُجتاح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ، أو يطعم غير متعول . قال ابن
سيرين : غير متأثر ^(٢) مالا متفق عليه .

٣٠٠٩ - (٢) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « العُمري ^(٣) جائزة » .
متفق عليه .

٣٠١٠ - (٣) وعن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن العُمري
ميراث لأهلها » رواه مسلم .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) جامع

(٣) قال النووي : العُمري : قول الفائل أعمرتك هذه الدار ، أو جعلتها لك عموك أو حيائك

أو ماعشت أو مايفيد هذا المعنى

٣٠١١ - (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْمَرَ عُمرَى لَهُ وَلَمَقِبِهِ ؛ فَإِنَّهَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا ، لَا تَرْجِعُ ^(١) إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا ، لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ » . متفق عليه .

٣٠١٢ - (٥) وعنه ، قال : إِنْهَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ يَقُولَ : هِيَ لَكَ وَلَمَقِبِكَ ؛ فَأَمَّا إِذَا قَالَ : هِيَ لَكَ مَا عَشْتَ ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٠١٣ - (٦) عن جابر ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَا تُرْقِبُوا ^(٢) ، أَوْ لَا تُعْمِرُوا ، فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا ، أَوْ أَعْمَرَ ؛ فِيهِ لَوَرْنَةٌ » . رواه أبو داود .

٣٠١٤ - (٧) وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال : « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا ، وَالرُّقْبَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٣٠١٥ - (٨) عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَمْسِكُوا أَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ ، لَا تُفْسِدُوهَا ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمرَى ، فِيهِ الَّذِي أَعْمَرَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلَمَقِبِهِ » . رواه مسلم .

(١) كذا في مخطوطة الحاكم ، وفي الأصل والتعليق الصحيح : لا يرجع
(٢) من الأوقاف بمعنى المراقبة ، والاسم الرقبى ؛ وهي أن يقول : وهبت لك دارى ، فإن مت قبلى رجعت إلي ، وإن مت قبلك فهي لك .

(١٧) باب

الفصل الأول

٣٠١٦ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْحَمَلِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ » . رواه مسلم .

٣٠١٧ - (٢) وعن أنس : أن النبي ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ . رواه البخاري .

٣٠١٨ - (٣) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَمُودُ فِي قَيْئِهِ ، لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوءِ » . رواه البخاري .

٣٠١٩ - (٤) وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ^(١) ابْنِي هَذَا غُلَامًا . فَقَالَ : « أَكَلَّ وَلَدُكَ نَحْلَتَ مِثْلِهِ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « فَأَرْجِمْنِي » . وَفِي رَوَايَةٍ : أَنَّهُ قَالَ : « أَيْسَرُكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبَرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ : بَلَى . قَالَ : « فَلَا إِذْنَ » . وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : أُعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ^(٢) : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أُعْطِيتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ،

(١) نَحَلْتُ : أَيِ وَهَبْتُ وَأَعْطَيْتُ . وَفِي النِّهَايَةِ : النَّحْلُ : الْعَطِيَّةُ وَالْهَبَةُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ وَلَا اسْتِخْفَاقٍ .

(٢) هِيَ أُمُّ النَّعْمَانِ .

فأمرني أن أشهدك يا رسول الله ! قال : « أعطيت سائر ولدك مثل هذا » قال : لا . قال : « فأتقوا الله ، وأعدوا بين أولادكم » . قال : فرجع فردَّ عطيتَه . وفي رواية : أنه قال : « لا أشهد على جورٍ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٠٢٠ - (٥) عن عبد الله بن عمرو ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يرجع أحدٌ في هبته ، إلاَّ الوالدُ من ولده » . رواه النسائي ، وابن ماجه .

٣٠٢١ - (٦) وعن ابن عمر ، وابن عباس ، أن النبي ﷺ ، قال : « لا يحِلُّ للرجل أن يعطي عطيةً ، ثم يرجع فيها ، إلاَّ الوالد فيما يعطي ولده . ومثل الذي يعطي العطية ، ثم يرجع فيها ، كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ، ثم حاد في قيئه » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . وصححه الترمذي .

٣٠٢٢ - (٧) وعن أبي هريرة : أن أعرابياً أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة^(١) ، فموضه منها ست بكرات ، فنسخط^(٢) ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن فلاناً أهدى إلي ناقةً ، فموضته منها ست بكرات ، فظلل ساخطاً ، لقد هممت أن لا أقبل هديّة إلاَّ من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقيني ، أو دوسي » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٣٠٢٣ - (٨) وعن جابر ، عن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم ، قال : « من أعطي عطاءً

(١) البكرة : الفتيّة من الابل .

(٢) لم يرض .

(٣) في الاصل : أن ، وفي غطوطة الحاكم والتعليق للصبيح والرفاعة : من

فوجدَ^(١) فليجزِ به ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فليُشْنِ ، فَإِنَّ مَنْ أَتَى فَقَدْ شَكَرَ ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ كَانَ كَلَابِسِ نَوْبِي زُورٍ . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٠٢٤ - (٩) وعن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ معروفٌ فقالَ لفاعِلِهِ : جزاك الله خيراً ؛ فقد أبلغَ في الشَّناء » . رواه الترمذي^(٢) .

٣٠٢٥ - (١٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ » . رواه أحمد ، والترمذي^(٣) .

٣٠٢٦ - (١١) وعن أنس ، قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه المهاجرون . فقالوا : يا رسول الله ! ما رأينا قوماً أبذلَ من كثيرٍ^(٤) ، ولا أحسنَ مُواساةً من قليلٍ ؛ من قومٍ نزلنا بين أظهرهم : لقد كفونا المؤونةَ ، وأشرَكونا في المهناتِ^(٥) ، حتى لقد خِفْنَا أَنْ يذهبُوا بالأجرِ كلِّه . فقال : « لا ما دعوتُهمُ الله لهم وأنذيتُهم عليهم » . رواه الترمذي وصحَّحه^(٦) .

٣٠٢٧ - (١٢) وعن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال : « تَهَادَوْا ؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ

(١) أي وجد سعة من المال .

(٢) وهو حديث جيد .

(٣) وإسناده صحيح .

(٤) أي من مال .

(٥) ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة ، وقيل : ما يأتيك بلا تعب .

(٦) وإسناده صحيح .

تُذهبُ الضَّئَانُ » . رواه ^(١) .

٣٠٢٨ - (١٣) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَهَادَوْا ؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ ^(٣) الصَّدْرِ . وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ شَقَّ فَرْسَنٌ ^(٤) شَاةٍ » . رواه الترمذي ^(٥) .

٣٠٢٩ - (١٤) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ الْوَسَائِدُ ، وَالذُّهْنُ ، وَاللِّبْنُ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب . قيل : أَرَادَ بِالذُّهْنِ الطَّيِّبَ .

٣٠٣٠ - (١٥) وعن أبي عثمان التَّهْدِي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانُ فَلَا يَرُدُّهُ ؛ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ » . رواه الترمذي مرسلًا .

(١) بياض في الأصل ، وفي مخطوطة الحاكم : [رواه الترمذي] وهذه الزيادة ذكرت في حاشية الأصل منسوبة إلى الشيخ الجزري . وفي هذا التخريج عندي نظر ، لأن الحديث لم يروه الترمذي من حديث عائشة ، وبهذا اللفظ ، وإنما رواه من حديث أبي هريرة بلفظ آخر نحوه ، وهو المذكور في الكتاب بعده . وإنما رواه عن عائشة باللفظ المذكور يوسف بن عمر القواس في « حديثه » (ق ١٠/٢) والخطيب في « تاريخ بغداد » (٨٨/٤) والقضاعي في « مسند الشهاب » (ق ١/٥٦) ، وفيه أبو يوسف الأعشى واسمه يعقوب . قال الأزدي : كذاب رجل سوء . وقال ابن الملقن في « إغلاصة » (ق ١٠٣/١) [قال ابن طاهر : لا أصل له ، وقال ابن الجوزي : لا يصح ، وروي من طرق أخر ، كلها ضعيفة] .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) القل .

(٤) الشق : النصف . والفرسن : خف الشاة .

(٥) وضعفه بقوله : [غريب] وأبو معشر ضعيف .

الفصل الثالث

٣٠٣١ - (١٦) عن جابر ، قال : قالت امرأةٌ بشير : أنحل^(١) ابني غلامك ، وأشهد لي رسول الله ﷺ فأتي رسول الله ﷺ . فقال : إن ابنة فلان سألتني أن أنحل ابنها غلامي ، وقالت : أشهد لي رسول الله ﷺ . فقال : « أله إخوة ؟ » قال : نعم . قال : « أفكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيتهم ؟ » قال : لا . قال : « فليس يصلح هذا ، وإني لا أشهد إلا على حق » . رواه مسلم .

٣٠٣٢ - (١٧) وعن أبي هريرة ، قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا أتى بياكورة الفاكية ، وضعها على عينيه وعلى شفتيه ، وقال : « اللهم كما أريدنا أوله فأرنا آخره » . ثم يعطيها من يكون عنده من الصبيان . رواه البيهقي في « الدعوات الكبير » .



(١) أنحل : أي أعطى . قالت ذلك لزوجها .

(١٨) باب اللقطة

الفصل الأول

٣٠٣٣ - (١) عن زيد بن خالد، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فسأله عن اللقطة . فقال : « اعرف عفاصها ^(١) ووكاءها ^(٢) ، ثم عرّفها سنة ؛ فإن جاء صاحبها ، وإلاّ فشانك بها » . قال : فضالة الغنم ؟ قال : « هي لك ، أو لأخيك ، أو للذئب » . قال : فضالة الإبل ؟ قال : « مالك ولها ^(٣) ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : فقال : « عرّفها سنة ، ثم أعرف وكاءها وعفاصها ، ثم استنفق ^(٤) بها ، فإن جاء ربها فادّها إليه » .

٣٠٣٤ - (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من آوى ضالة فهو ضال ^(٥) » ما لم يُعرّفها . رواه مسلم .

٣٠٣٥ - (٣) وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ^(٦) : أن رسول الله ﷺ سئل عن لقطة الحاج . رواه مسلم .

(١) الوعاء الذي تكون فيه اللقطة .

(٢) الوكاء : الخيط الذي يربط على الصرة والكيس .

(٣) أي ماشأنتك معها ؟ أي : أتركها ولا تأخذها .

(٤) أي أنفقها على نفسك .

(٥) أي مائل عن الحق .

(٦) في مخطوطة الحاكم : التيمي .

الفصل الثاني

٣٠٣٦ - (١٤) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثَّمَرِ الْمَلُوقِ . فَقَالَ : « مَنْ أَصَابَ مِنْهُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً ^(١) فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْمُقَوْبَةُ ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُؤْوَى بِهِ الْجَرِينُ ^(٢) ، فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمَجْنُونِ ^(٣) فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ » وَذَكَرَ ^(٤) فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ وَالنَّعَمِ كَمَا ذَكَرَ غَيْرُهُ . قَالَ : وَسُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ . فَقَالَ : « مَا كَانَ مِنْهَا فِي الطَّرِيقِ الْمَبْنَاءِ ^(٥) وَالْقَرْيَةِ الْجَامِعَةِ فَعَرَفْنَاهَا سَنَةً ؛ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَادْفَعْنَاهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فَهُوَ لَكَ ، وَمَا كَانَ فِي الْخَرَابِ الْعَادِيِّ فَفِيهِ وَفِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ » . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ^(٦) . وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ : وَسُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ إِلَى آخِرِهِ .

٣٠٣٧ - (١٥) وعن أبي سعيد الخدري : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٧) وَجَدَ دِينَارًا ، فَأَتَى بِهِ فَاطِمَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٧) ، فَسَأَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

(١) ما تحمله في حضنك .

(٢) الجوين : موضع الثمر الذي يجفف فيه .

(٣) وهو الترس . والمراد بثمنه نصاب السرقة .

(٤) أي ذكر جد عمرو كما ذكر غيره من الرواة .

(٥) أي الطريق العامة .

(٦) وإسناده حسن .

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم .

رسولُ الله ﷺ: « هذا رزقُ الله ». فأكلَ منه رسولُ الله ﷺ ، وأكلَ عليٌّ وفاطمةُ [رضي الله عنهما] ^(١) ، فلما كانَ بعدَ ذلكَ أتتِ امرأةٌ تنشدُ الديَّارَ . فقال رسولُ الله ﷺ: « يا عليُّ! أذِ الديَّارَ » . رواه أبو داود .

٣٠٣٨ - (١٦) وعن الجارود ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ضالةُ المسلمِ حرقٌ ^(٢) النَّارِ » . رواه الدارمي .

٣٠٣٩ - (١٧) وعن عياض بنِ حمَّارٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ: « مَنْ وجدَ لُقْطَةً فليُشْهَدْ ذَا عَدْلٍ - أوْ ذَوِي عَدْلٍ - ولا يَكْتُمُ ولا يُغَيِّبُ ؛ فَإِنْ وجدَ صاحبَهَا فليُرُدَّهَا عَلَيْهِ ، وإِلَّا فَهُوَ مالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » . رواه أحمدُ ، وأبو داود ، والدارمي .

٣٠٤٠ - (١٨) وعن جابرٍ ، قال : رخصَ لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العصا ، والسَّوْطِ ، والحبلِ ، وأشباهِهِ بِلِقْطَتِهِ الرَّجُلُ بِلِقْطِهِ بِهِ . رواه أبو داود .
وذكرَ حديثُ المقْدَامِ بنِ مَعْدِي كَرَبٍ: « أَلَا لَا يَحِلُّ » في « بابِ الاعتصامِ » .



(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) أي لهيها .

كتاب الفرائض والوصايا

الفصل الأول

٣٠٤١ - (١) عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مات وعليه دينٌ ولم يترك ولاءً ؛ فعلي قضاءؤه . ومن ترك مالا فليورثته » . وفي رواية : « من ترك ديناً أو ضياعاً^(١) فليأتني فأنا مولاه » . وفي رواية : « من ترك مالا فليورثته ، ومن ترك كلاً^(٢) فإلينا » . متفق عليه .

٣٠٤٢ - (٢) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر » . متفق عليه .

٣٠٤٣ - (٣) وعن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » . متفق عليه .

٣٠٤٤ - (٤) وعن أنس [رضي الله عنه]^(٣) ، عن النبي ﷺ ، قال : « مولى القوم من أنفسهم » . رواه البخاري .

* في الأصل وفي جميع النسخ باب الفرائض ، ولكن رأينا أن نجعله : « كتاب الفرائض والوصايا ، جريباً على ترتيب كتب الحديث والفقه .

(١) أي عيالاً .

(٢) أي ثقلًا ، ويشمل الدين والعيال .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣٠٤٥ - (٥) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ابنُ أختِ القومِ منهم » . متفق عليه .

وذكر حديث عائشة : « إنَّما الولاءُ » في باب قبل « باب السلم » .
وسند ذكر حديث البراء : « الخالةُ بمنزلةِ الأمِّ » في باب : « بلوغُ الصغيرِ وحضانته » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

٣٠٤٦ - (٦) عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لا يتوارثُ أهلُ ملتين شتى » . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٣٠٤٧ - (٧) ورواه الترمذي عن جابر .

٣٠٤٨ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « القاتلُ لا يرثُ » .
رواه الترمذي ، وابن ماجه ^(١) .

٣٠٤٩ - (٩) وعن بُريدة : أن النبي صلى الله عليه وسلم جعلَ للجدَّةِ السدُسَ إذا لم تكنْ دونها أم . رواه أبو داود .

٣٠٥٠ - (١٠) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا استهلَّ الصَّبِيُّ ، صُلِّيَ عليه ، ووُثِرَتْ » . رواه ابن ماجه ، والدارمي .

٣٠٥١ - (١١) وعن كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسول الله

(١) وإسناده ضعيف جدا ، فيه اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، تركه أحمد وغيره . وله شاهد من حديث ابن عمرو ، رواه ابن ماجه لكن فيه عمر بن سعيد وهو المصلوب ؛ قال أحمد : حديثه موضوع .

صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم ، وحليف القوم منهم ، وابن أخت القوم منهم » . رواه الدارمي .

٣٠٥٢ - (١٢) وعن المقدم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، فمن ترك ديناً أو ضيعة^(١) فإلينا ، ومن ترك مالا فلورثته . وأنا مولى من لا مولى له ، أرث ماله ، وأفك عانه^(٢) . والحال وارث من لا وارث له ، يرث ماله ، ويقفك عانه^(٣) . وفي رواية : « وأنا وارث من لا وارث له ، أعقل^(٤) عنه ، وأرثه . والحال وارث من لا وارث له ، يقبل عنه ، ويرثه » . رواه أبو داود .

٣٠٥٣ - (١٣) وعن وائلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تحوز المرأة ثلاث موارث : عتيقها وقيطها وولدها الذي لا عنت^(٥) عنه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٣٠٥٤ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيتها رجل جاهل^(٦) بحرقة أو أمة ، فالولد ولد زنى لا يرث ولا يورث » . رواه الترمذي .

٣٠٥٥ - (١٥) وعن عائشة : أن مولى^(٧) لرسول الله ﷺ مات وترك شيئاً ، ولم يدع حمياً^(٨) ولا ولداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعطوا ميراثه رجلاً من

(١) أي عيالاً (٢) العاني . الأسير .

(٣) أعقله : أي أؤدي عنه ما يلزمه بسبب الجنايات . مرقاة

(٤) من اللعان وهو معروف

(٥) أي زنى

(٦) أي عتيقاً . مرقاة

(٧) أي قريباً .

أهل قريته . رواه أبو داود، والترمذي .

٣٠٥٦ - (١٦) . وعن بُريدة ، قال : مات رجلٌ من خُزاعةَ ، فأُتي النبي ﷺ بغيرائه ، فقال : « التمسوا له وارثاً أو ذارحم » فلم يجدوا له وارثاً ولا ذارحم . فقال رسولُ الله ﷺ : « أعطوه الكُفْرَ^(١) من خُزاعةَ » . رواه أبو داود . وفي رواية له : قال : « انظروا أكبر رجلٍ من خُزاعةَ » .

٣٠٥٧ - (١٧) . وعن عليّ [رضي الله عنه]^(٢) ، قال : إنكم تقرأون هذه الآية : (من بعد وصيةً يوصيونها أو دين)^(٣) ، وإن رسول الله ﷺ قضى بالدين قبل الوصية ، وأن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات^(٤) ، الرجلُ يرث أخاه لأبيه وأمه ، دون أخيه لأبيه . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وفي رواية الدارمي : قال : « الإخوة من الأم يتوارثون دون بني العلات ... » إلى آخره .

٣٠٥٨ - (١٨) . وعن جابر ، قال : جاءت امرأة سعد بن الربيع بآبنتيها من سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله اهاتان ابنتا سعد بن الربيع قُتل أبوهما معك يوم أحدٍ شهيداً ، وإنَّ عمهما أخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ، ولا تُنكحان إلاَّ ولهما مال . قال : « يقضي الله في ذلك » فنزلت آية الميراث ، فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما فقال : « أعطِ لابنتي سعدِ الثلثين ، وأعطي أمهما الثمن ، وما بقي فهو لك » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريب .

(١) أي الأكبر من خُزاعة .

(٢) زيادة من غطوة الحاكم .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٢ .

(٤) بنو العلات : الأخوة لأب وأمهاتهم شتى وأعيان بني الأم : الأخوة لأب واحد وأم واحدة .

٣٠٥٩ - (١٩) وعن هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ : سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ ابْنَةِ ، وَبْنَتِ ابْنٍ ، وَأُخْتٍ . فَقَالَ : لِلْبْنَتِ النِّصْفُ ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ ، وَأَمْتُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَسَيِّئًا بَعْنِي ، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَخْبَرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى . فَقَالَ : لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذْنًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَهْتَدِينَ ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ : « لِلْبْنَتِ النِّصْفُ وَلِابْنَةِ الْإِبْنِ السُّدُسُ تَكْمَلَةُ الثَّلَاثِينَ ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ » . فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى ، فَأَخْبَرَنَا بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ . فَقَالَ : لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٠٦٠ - (٢٠) وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ ابْنِي مَاتَ ، فَأَمَّا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ ؟ قَالَ : « لَكَ السُّدُسُ » فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ قَالَ : « لَكَ سُدُسٌ آخَرُ » فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ قَالَ : « إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ طُعْمَةٌ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(١) .

٣٠٦١ - (٢١) وعن قَبِيصَةَ بِنْتُ دُوَيْبٍ ، قَالَ : جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا . فَقَالَ لَهَا : مَا لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَمَا لَكَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ ، فَأَرَجَمَنِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ . فَسَأَلَ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) : هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمَغِيرَةُ ، فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) . ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْآخَرَى إِلَى عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا . فَقَالَ : هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ ، فَإِنْ اجْتَمَعْتُمَا فَهُوَ بَيْنَكُمَا ، وَأَبْنُكُمَا خَلَّتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا . رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ .

(١) قلت : وإسناده ضعيف ، لأنه من رواية الحسن وهو البصري عن عمران . والحسن مدلس

وقد عنقه

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

٣٠٦٢ - (٢٢) وعن ابن مسعود ، قال في الجدّة مع ابنها : إنّها أوّل جدّة أطمعها رسول الله ﷺ سدّساً مع ابنها ، وابنها حي . رواه الترمذي ، والدارمي ، والترمذي ضغفه .

٣٠٦٣ - (٢٣) وعن الضحّاك بن مُفَيَّان : أنّ رسول الله ﷺ كتب إليه : «أن ورث امرأة أشيم الضبّاني من ديرة زوجها» . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

٣٠٦٤ - (٢٤) وعن تميم الدّاري ، قال : سألت رسول الله ﷺ : ما السنّة في الرجل من أهل الشّرك يُسلم على يدي رجل من المسلمين ؟ فقال : «هو أوّل الناس بحياه ومماته» . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٣٠٦٥ - (٢٥) وعن ابن عباس : أنّ رجلاً مات ولم يدع وارثاً إلا غلاماً كان أعتقه . فقال النبي ﷺ : «هل له أحد ؟» قالوا : لا ؛ إلا غلام له كان أعتقه ، فجعل النبي ﷺ ميراثه له . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه .

٣٠٦٦ - (٢٦) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يرث الولاء من يرث المال» . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث إسناده ليس بالقوي .

المصل الثالث

٣٠٦٧ - (٢٧) عن عبد الله بن عمر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما كان من ميراث قسم في الجاهليّة فهو على قسمة الجاهليّة ، وما كان من ميراث

أَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ فَهُوَ عَلَى قِسْمَةِ الْإِسْلَامِ ۝ . رواه ابنُ ماجه ^(١) .
 ٣٠٦٨ - (٢٨) وعن محمد بن أبي بكر بن حزم ، أنه سمع أباه كثيراً يقول :
 كان عمر بن الخطاب يقول : عجبا للعمّة تُورثُ ولا تَرِثُ . رواه مالك .
 ٣٠٦٩ - (٢٩) وعن عمر [رضي الله عنه] ^(٢) ، قال : تعلّموا الفرائض . وزاد
 ابنُ مسعود : والطلاق والحج . قالوا : فإنّه من دينكم . رواه الدارمي .



(١) رقم (٢٧٤٩) وفيه عبد الله بن لمعة ، وهو ضعيف .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١) باب الوصايا

الفصل الأول

٣٠٧٠ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنه]^(١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده». متفق عليه.

٣٠٧١ - (٢) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: مرضتُ عامَ الفتحِ مرضاً أشفيتُ على الموتِ، فأَتاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يودُّني، فقالت: يا رسولَ الله: إنَّ لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي، أفأوصي بحالي كله؟ قال: «لا» قلتُ: فتأثري مالي؟ قال: «لا» قلتُ: فالشطر؟ قال: «لا» قلتُ: فالثُلث؟ قال: «الثُلثُ، والثُلثُ كثير إنَّكَ أن تذرَ ورثتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهمَ عالةً يتكففونَ الناسَ، وإنَّكَ لن تُنفقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها حتى لا تُقمةَ ترفعُها إلى في امرأتِكَ». متفق عليه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثاني

٣٠٧٢ - (٣) عن سعد بن أبي وقاص، قال: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريض، فقال: «أوصيت؟» قلت: نعم. قال: «بكم؟» قلت: بما لي كله في سبيل الله. قال: «فأتركت لولدك؟» قلت: هم أغنياء بخير. فقال: «أوص بالعشر» فما زلت أنا قصه^(١)، حتى قال: «أوص بالثلث، والثلث كثير». رواه الترمذي.

٣٠٧٣ - (٤) وعن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث». رواه أبو داود، وابن ماجه، وزاد الترمذي: «الولد للفراس وللماهر الحجر، وحسابهم على الله»^(٢).

٣٠٧٤ - (٥) ويروى عن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٣) عن النبي ﷺ قال: «لا وصية لوارث، إلا أن يشاء الوريثة» منقطع. هذا لفظ «المصايح». وفي رواية الدارقطني: قال: «لا تجوز وصية لوارث إلا أن يشاء الوريثة».

٣٠٧٥ - (٦) وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرها الموت، فيضاران في الوصية، فتجب

(١) وفي نسخة: أناقصه. بالضاد المعجمة.

(٢) واسناده صحيح.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

لها النار» ثم قرأ أبو هريرة (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) ^(١) إلى قوله (وذلك الفوز العظيم) . رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه .

الفصل الثالث

٣٠٧٦ - (٧) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات على وصية مات على سبيل سنة، ومات على ثقی وشهادة، ومات مغفوراً له» . رواه ابن ماجه .

٣٠٧٧ - (٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن العاص بن وائل أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة، فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة، فأراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية، فقال: حتى أسأل رسول الله ﷺ، فأثنى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن أبي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة، وإن هشاماً أعتق عنه خمسين، وبقيت عليه خمسون رقبة، فأعتق عنه! فقال رسول الله ﷺ: «إنه لو كان مسلماً فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه، بلغه ذلك» . رواه أبو داود ^(٢) .

٣٠٧٨ - (٩) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قطع ميراث وارثه؛ قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة» . رواه ابن ماجه ^(٣) .

٣٠٧٩ - (١٠) ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(٤) .

(١) سورة النساء الآية ١٢، ١٣، وتامها :

(...) وصية من الله والله عليم حكيم. تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) .

(٢) وإسناده حسن .

(٣) لم أجده في ابن ماجه ، ولا أعتقد إلا أن عزوه إليه خطأ ، فقد أورده السيوطي في «الجامع

الكبير» (٢/٢٨٥) من رواية سعيد بن منصور فقط عن سليمان بن موسى مرسلاً .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

كتاب النكاح

الفصل الأول

٣٠٨٠ - (١) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»^(١). متفق عليه.

٣٠٨١ - (٢) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل^(٢) ولو أذن له لاختصيننا. متفق عليه.

٣٠٨٢ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت^(٣) يداك». متفق عليه.

٣٠٨٣ - (٤) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة». رواه مسلم.

(١) الوجاء: رَضُ عروق الخصيتين. والمعنى: أن الصوم يقع في قطع شهوة النكاح وتغييرها موقع الوجاء.

(٢) الانقطاع عن النساء وترك النكاح.

(٣) تربت يداك: يقال ترب الرجل: أي افترق، كأنه انشق بالتراب، ولا يراد به ههنا الدعاء؛

بل الحث على الجد

٣٠٨٤ - (٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُ نساءِ رِكنِ الإبلِ صالحُ نساءِ قُريشٍ أحسنهُ على ولدٍ في صغره ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يده »^(١) . متفق عليه .

٣٠٨٥ - (٦) وعن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تركتُ بمدي فتنةً أضرتَّ على الرجالِ من النساءِ » . متفق عليه .

٣٠٨٦ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الدنيا حلوةٌ خضرةٌ ، وإنَّ اللهَ مستخفككم فيها فينظُرُ كيفَ تعملون ، فاتَّقوا الدنيا ، واتَّقوا النساءَ فإنَّ أوَّلَ فتنةٍ بني إسرائيلَ كانت في النساءِ » . رواه مسلم .

٣٠٨٧ - (٨) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الشُّومُ في المرأةِ ، والدارِ ، والفرسِ » . متفق عليه^(٢) . وفي رواية : « الشُّومُ في ثلاثة : في المرأةِ ، والمسكنِ والدابةِ » .

٣٠٨٨ - (٩) وعن جابرٍ ، قال : كنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ ، فلما قَفَلْنَا كنَّا قريباً من المدينةِ قلتُ : يا رسولَ الله ! إني حديثُ عهدٍ بعُرسٍ . قال : « تزوجتَ ؟ » قلتُ : نعم . قال : « أبكرُ أم نيبٌ ؟ » قلتُ : بل نيبٌ . قال : « فهلاًَّ بكرأ تلاعِبُها وتلاعِبُكَ » . فلما قدمنا ذهبنا لندخلَ ، فقال : « امهِّلُوا حتَّى ندخلَ ليلاً أيَّ عشاءٍ لكي تَمْسُطَ الشَّعْشَعَةُ^(٤) وتَسْنَحِدَ^(٥) المَغِيْبَةُ^(٦) » . متفق عليه .

(١) أي في أمواله التي في يدها .

(٢) في الأصل : الدنيا دون (أن) وما اثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم .

(٣) وفي رواية لها : « إن كان الشُّومُ في شيءٍ ، ففي . الحديث » وهي تبين المراد من الحديث .

(٤) المتشيرة الشعر .

(٥) الاستعداد : استعمال الحديد والاستحلاق به ، والمراد : أن تزين لزوجها وتتهيأ له بالامتناع .

واماطة الأذى .

(٦) التي غاب عنها زوجها .

الفصل الثاني

٣٠٨٩ - (١٠) عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة حق على الله عونهم : المكنب الذي يريد الأداء ، والتأكيح الذي يريد العفاف ، والمجاهد في سبيل الله » . رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ^(١) .

٣٠٩٠ - (١١) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجه ؛ إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » . رواه الترمذي ^(٢) .

٣٠٩١ - (١٢) وعن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تزوجوا الولود الولود ؛ فإني مكاثركم بالأمم » . رواه أبو داود ، والنسائي ^(٣) .

٣٠٩٢ - (١٣) وعن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة ^(٤) بن عويم بن ساعدة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالابكار ؛ فإنهن أعذب أفواهاً ، وأنتق ^(٥) أزحاماً ، وأرضى باليسير » . رواه ابن ماجه مُرسلاً .

(١) وإسناده حسن .

(٢) حديث حسن .

(٣) صحيح اطرقه ، وقد خرجتها في «آداب الزفاف» (ص ٥٥) .

(٤) في الأصل : عتبة وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والمروقة .

(٥) أكثر أولادا . ويقال للمرأة الكثيرة الولد : ناتق . والنق : الرمي .

الفصل الثالث

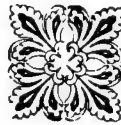
٣٠٩٣ - (١٤) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لم ترَ للمُتَحَابِّينِ مثلَ النِّسْكَاحِ».

٣٠٩٤ (١٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا؛ فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَّاتِ».

٣٠٩٥ - (١٦) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ: «مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَأَتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا لَصَحَّتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ». رَوَى ابْنُ مَاجَهَ الْأُحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ.

٣٠٩٦ - (١٧) وعن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي»^(١).

٣٠٩٧ - (١٨) وعن عائشة، قالت: قال النبي ﷺ: «إِنْ أَعْظَمَ النِّسْكَاحَ بَرَكَةٌ أَيْسَرُهُ مُؤْنَةً». رَوَاهَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».



(١) باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

الفصل الأول

٣٠٩٨ - (١) عن أبي هريرة ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
« إني تزوجتُ^(١) امرأةً من الأنصارِ . قال : « فانظرْ إليها ؛ فإنَّ في أعْيُنِ الأنصارِ
شيئاً » . رواه مسلم .

٣٠٩٩ - (٢) وعن ابن مسعودٍ [رضي الله عنه]^(٢) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :
« لا تُبَاشِرِ المرأةُ المرأةَ فتَنعَتُها لزوجها كما تُنظرُ إليها » متفق عليه .

٣١٠٠ - (٣) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُنظرُ الرَّجُلُ
إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، ولا المرأةُ إلى عَوْرَةِ المرأةِ ، ولا يُفْضِي^(٣) الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ
في ثوبٍ واحدٍ ، ولا تُفْضِي المرأةُ إلى المرأةِ في ثوبٍ واحدٍ » . رواه مسلم .

٣١٠١ - (٤) وعن جابرٍ [رضي الله عنه]^(٤) ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الا
لا يَبْيِثَنَّ رجلٌ عندَ امرأةٍ ثِيْبٌ إلاَّ أَنْ يَكُونَ نَاكِحاً أوْ ذَا حَرَمٍ » . رواه مسلم .

(١) وفي رواية الطحاوي : « أن رجلاً أراد أن يتزوج .. »

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) لا يفضي : لا يبل ، أي لا يبطج جان متجودين تحت ثوب واحد .

٣١٠٢ - (٥) وعن عتبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إيتاكم والدخول على النساء » فقال رجل : يا رسول الله أ رأيت الحموم ؟ قال : « الحموم الموت^(١) » . متفق عليه .

٣١٠٣ - (٦) وعن جابر : أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجابة ، فأمر أبا طيبة أن يحجبها ، قال : حسبت أنه كان أخاها من الرضاة ، أو غلاما لم يحتلم . رواه مسلم .

٣١٠٤ - (٧) وعن جرير بن عبد الله ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاة ، فأمرني أن أصرف بصري . رواه مسلم .

٣١٠٥ - (٨) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان . إذا أحدكم أعجبت المرأة فومنت في قلبه فليعمد إلى امرأته فليؤاقيها فإن ذلك يرد ما في نفسه » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٣١٠٦ - (٩) عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل^(٢) » . رواه أبو داود .

٣١٠٧ - (١٠) وعن المغيرة بن شعبه ، قال : خطبت امرأة ، فقال لي رسول الله ﷺ :

(١) أي دخوله كاللوت مهلك . يعني : الفتنة منه أكثر لمساهلة الناس في ذلك «مرفاه»

(٢) وكذا أحمد ، وإسناده حسن .

صلى الله عليه وسلم: «هل نظرت إياها؟» قلت: لا. قال: «فانظري إليها؛ فإن الله أخرى أن يؤدَمَ»^(١) بينكما». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي^(٢).
٣١٠٨ - (١١) وعن ابن مسعود، قال: رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته، فأتى -ودة- وهي تصنع طيباً وعندَها نساء، فأخلينه^(٣)، ففَضَى حاجته، ثم قال: «أيما رجل رأى امرأة تُعجبه فليقيم إلى أهلها؛ فإنَّ معها مثل الذي معها». رواه الدارمي^(٤).

٣١٠٩ - (١٢) وعن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها»^(٥) الشيطان. رواه الترمذي.

٣١١٠ - (١٣) وعن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي! لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولى وأيسر لك الآخرة». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، والدارمي.

٣١١١ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «إذا زوج أحدكم عبدة أمته فلا ينظرَنَّ إلى عورتها». وفي رواية: «فلا ينظرَنَّ إلى ما دون الشرة وفوق الركبة». رواه أبو داود^(٦).

٣١١٢ - (١٥) وعن جرهد: أن النبي ﷺ قال: «أما علمت أن الفخذ عورة». رواه الترمذي، وأبو داود.

(١) أي يؤلف ويصلح.

(٢) وإسناده صحيح، وقد أعل بالانقطاع.

(٣) أي انفردن عنه.

(٤) أي زينها في نظر الرجال، وأصل استشرف الشيء: رفع بصره إليه أو بسط كفه فوق

حاجبه.

(٥) وإسناده صحيح.

(٦) وإسناده حسن، كما حلقته في صحيح سنن أبي داود.

٣١١٣ - (١٦) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا علي! لا تُبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت». رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣١١٤ - (١٧) وعن محمد بن جحش، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على معمر، وفخذه مكشوفتان، قال: «يا معمر! غط فخذيك؛ فإن الفخذين عورة». رواه في «شرح السنة» ^(٢).

٣١١٥ - (١٨) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والتعري؛ فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم» ^(٣) وأكرمهم. رواه الترمذي.

٣١١٦ - (١٩) وعن أم سلمة: أنها كانت عند رسول الله ﷺ وميمونة، إذ أقبل ابن أم مكنوم، فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «احتجبا منه» فقلت: يا رسول الله! أليس هو أعمى لا يبصرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفعميا وإن أتيا؟ ألسنهما تبصرا» ^(٤). رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

٣١١٧ - (٢٠) وعن بهز بن حكيم، عن أبيه. عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك» فقلت: يا رسول الله! أفرأيت إن كان الرجل خالياً؟ قال: «فالله أحق أن يستحي منه». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه ^(٥).

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) هذه الأحاديث الثلاثة أسانيدها ضعيفة، لكن بعضها يقوي بعضاً.

(٣) أي استحيوا منهم.

(٤) في إسناده جملة.

(٥) إسناده حسن.

٣١١٨ - (٢١) وعن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ ، قال : لا يَخْلُوْنَ رجلٌ بامرأةٍ إلاَّ كانَ ثالثهما الشَّيْطَانُ^(١) . رواه الترمذي .

٣١١٩ - (٢٢) وعن جابر ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا تَلْجُوا على المُنْجِيَاتِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ جُرَى الدَّمِ » قُلْنَا : وَمَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « وَمَنْبِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ ؛ فَأَسْلَمْتُ » . رواه الترمذي .

٣١٢٠ - (٢٣) وعن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا تَلْجُوا على المُنْجِيَاتِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ جُرَى الدَّمِ » قُلْنَا : وَمَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : « وَمَنْبِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ ؛ فَأَسْلَمْتُ » . رواه الترمذي .

٣١٢١ - (٢٤) وعن أم سلمة : أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَهَا ، وَفِي الْبَيْتِ نُحْتٌ^(٢) ، فَقَالَ^(٣) : لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ غَدَاً الطَّائِفُ فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى ابْنَةِ غَيْلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ

الفصل الثالث

٣١٢١ - (٢٤) وعن أم سلمة : أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَهَا ، وَفِي الْبَيْتِ نُحْتٌ^(٢) ، فَقَالَ^(٣) : لَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ غَدَاً الطَّائِفُ فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى ابْنَةِ غَيْلَانَ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبَرُ

(١) إسناده صحيح

(٢) أي ستوت .

(٣) إسناده جيد ، وقد تكلمت عليه في تعقي على « كتاب الحجاب » للعلامة أبي الأعلى المودودي .

(٤) هو الذي يشبه بالنساء في أخلاقه وكلامه وحركاته وسكناته ، فتارة يكون هذا خلقة

وفطرة ، وتارة يكون بشكاف

(٥) أي النحس .

- ثمان^(١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكم » . متفق عليه .
- ٣١٢٢ - (٢٥) وعن المسوّر بن مخزّمة ، قال حملتُ حجراً ثقيلاً ، فبينما أنا أمشي سقط عني ثوبي ، فلم أستطيع أخذه ، فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « خذ عليك ثوبك ؛ ولا تمشوا عراة » . رواه مسلم .
- ٣١٢٣ - (٢٦) وعن عائشة ، قالت : ما نظرتُ - أو ما رأيتُ - فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . رواه ابن ماجه^(٢) .
- ٣١٢٤ - (٢٧) وعن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من مسلم ينظرُ إلى عاينِ امرأةٍ أوّلَ مرةٍ ثمَّ يغمضُ بصره إلا أحدث الله [له]^(٣) عبادةً يحدُّ حلاوتها » . رواه أحمد^(٤) .
- ٣١٢٥ - (٢٨) وعن الحسن ، مُرسلاً ، قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لمن الله الناظر والمنظور إليه » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان »^(٥) .



- (١) أي بأربع عكن في البطن من قدامها لأجل السن . وأراد بالثان أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنين . والعكنة : الطي الذي في البطن من السن .
- (٢) إسناده ضعيف ، وقد بينته في التلخيص على « آداب الزفاف » .
- (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
- (٤) إسناده ضعيف .
- (٥) وأورده السيوطي في « ذيل الأحاديث الموضوعة » وتكلمت عليه في « الأحاديث الضعيفة » رقم (٣٠٥) .

(٢) باب الولي في النكاح واستئذان المرأة

الفصل الأول

٣١٢٦ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تُنكِحُ
الْأَيْمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحَ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ». قالوا: يا رسول الله!
وكيف إذهنها؟ قال: «أَنْ تَسْنُكَتَ». متفق عليه.

٣١٢٧ - (٢) وعن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَيْمُ
أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ يُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا». وفي رواية: قال:
«الْثَيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ يُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا سَكُونُهَا». وفي رواية:
قال: «الْثَيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ يُسْتَأْذَنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا
صِمَاتُهَا». رواه مسلم.

٣١٢٨ - (٣) وعن خنساء بنت خدام: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ
ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ نِكَاحَهَا. رواه البخاري وفي رواية
ابن ماجه: نكاح أبيها.

٣١٢٩ - (٤) وعن عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ
سِنِينَ، وَزُقَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَلُعِبَ بِهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ
ثَمَانِي عَشْرَةَ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣١٣٠ - (٥) عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا نكاح إلا بولي » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ^(١) .

٣١٣١ - (٦) وعن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أئتما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ^(٢) .

٣١٣٢ - (٧) وعن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة » . والأصح أنه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي .

٣١٣٣ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البتيمة تستأمر في نفسها ، فإن صممت فهو إذن لها ، وإن أبنت فلا جواز ^(٣) عليها » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٣١٣٤ - (٩) ورواه الدارمي عن أبي موسى .

٣١٣٥ - (١٠) وعن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أئتما عتيد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر ^(٤) » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي .

(١) حديث صحيح

(٢) صحيح .

(٣) أي فلا تعدى عليها .

(٤) أي زان .

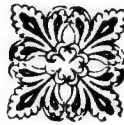
الفصل الثالث

٣١٣٦ - (١١) عن ابن عباس، قال: إن جارية بكرأ أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت أن أباهازوجها وهي كارهة، فخيرها النبي ﷺ. رواه أبو داود.

٣١٣٧ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها». رواه ابن ماجه.

٣١٣٨ - (١٣) وعن أبي سعيد، وابن عباس، قالا: قال رسول الله ﷺ: «من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه، فإذا بلغ فليزوجنه، فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثمًا؛ فإنما إثمهُ على أبيه».

٣١٣٩ - (١٤) وعن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك [رضي الله عنهما] ^(١) عن رسول الله ﷺ قال: «في التوراة مكتوب: من بلغت ابنته اثنتي عشرة سنة ولم يزوجه فأصاب إثمًا، فإثم ذلك عليه». رواها البيهقي في «شعب الإيمان».



(٣) باب اعلان النكاح والخطبة والشرط

الفصل الأول

٣١٤٠ - (١) عن الربيع بن ربيعة بن ميمون بن عفران، قالت: جاء النبي ﷺ فدخل حين بُني عليّ، فجلس على فراشي كجلسك مني، فجعلت جويرات لنا يضربن بالدف ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا بني يعلم ما في غد. فقال: «دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين» رواه البخاري.

٣١٤١ - (٢) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(١) قالت: زُفّت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: «ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يُعجبهم اللهو» رواه البخاري.

٣١٤٢ - (٣) وعنهما، قالت: تزوّجني رسول الله ﷺ في شوال، وبني بي في شوال، فأني نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ رواه مسلم.

٣١٤٣ - (٤) وعن عتبة بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج». متفق عليه.

٣١٤٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يشرك». متفق عليه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

- ٣١٤٥ - (٦) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسأل المرأة طلاقاً ^(١) اختها لتستفرغ صحفاتها ^(٢) ، ولتنكح فإن لها ما قدر لها » . متفق عليه .
- ٣١٤٦ - (٧) وعن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار : أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : قال : « لا شغار في الإسلام » .
- ٣١٤٧ - (٨) وعن علي [رضي الله عنه] ^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحُمُر الانسيّة . متفق عليه .
- ٣١٤٨ - (٩) وعن سلمة بن الأكوع ، قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها . رواه مسلم .

الفصل الثاني

- ٣١٤٩ - (١٠) عن عبد الله بن مسعود ، قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة ، والتشهد في الحاجة ، قال ^(٤) : « التشهد في الصلاة : « التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيتها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

(١) نهى المخطوبة عن أن تسأل اغايب طلاقاً ضررها .

(٢) الصفحة : كالفصحة .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) أي ابن مسعود .

والتشهد في الحاجة : « إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » وبقراءة ثلاث آيات (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون)^(١) (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجاتها وبثَّ منهنَّ رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والآخرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً)^(٢) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطيع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)^(٣) . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وفي جامع الترمذي فسر الآيات الثلاث سفيان الثوري ، وزاد ابن ماجه بعد قوله « إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ » وبعد قوله « مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ مَيْثَاتِ أَعْمَالِنَا » والدارمي بعد قوله (عظيماً) ثم ينكأهم بحاجته وروى في شرح السنة عن ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره^(٤) .

٣١٥٠ - (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ خطبةٍ ليسَ فيها تشهَدٌ فهي كاليدِ الجذماء^(٥) » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣١٥١ - (١٢) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ ولقد وردت هذه الآية في الاصل وفي نسخ المشكاة كلها على الشكل التالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ..) قال الطيبي : [وله هكذا في مصنف ابن مسعود] .

(٣) سورة الاحزاب ، الآية : ٧٠-٧١

(٤) حديث صحيح ، ولي رسالة في طوقه وألفاظه وهي مطبوعة

(٥) الجذماء : المفلطعة

بالحمد لله فهو أَقْطَعُ . رواه ابنُ ماجه ^(١) .

٣١٥٢ - (١٣) وعن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أعلنوا هذا النكاح ، واجعلوه في المساجد ، واضربوا عليه بالدُّفوف » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٣١٥٣ - (١٤) وعن محمد بن حاطب الجُمَحِي ، عن النبي ﷺ ، قال : « فصل ما بين الحلال والحرام : الصَّوتُ والدَّفْءُ في النكاح » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ ماجه ^(٢) .

٣١٥٤ - (١٥) وعن عائشة ، قالت : كانت عندي جاريةٌ من الأنصارِ زوجتُها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « يا عائشةُ ألا تُغْنِيَنِي ؟ فَإِنَّ هذا الحيَّ من الأنصارِ يُحْبِثُونَ الغَنَاءَ » . رواه [ابنُ جَبَّانَ في صحيحه] ^(٣) .

٣١٥٥ - (١٦) وعن ابنِ عباسٍ ، قال : أنكحت عائشةُ ذاتَ قرابةٍ لها من الأنصارِ ، فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أهدَيْتُمُ ^(٤) الفتاة ؟ » قالوا : نعم . قال : « أُرْسَلْتُمُ معها مَنْ تُغْنِي ؟ » قالت : لا . فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ الأنصارَ قومٌ فيهم غَزَلٌ ، فلو بَعَثْتُمُ معها مَنْ يَقُولُ :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ » رواه ابنُ ماجه .

٣١٥٦ - (١٧) وعن سَمُرَةَ ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانٌ ؛ فَهِيَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا وَمَنْ بَاعَ بَيْعاً مِنْ رَجُلَيْنِ ؛ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهُمَا » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

(١) وإسناده ضعيف كما بينته في الارواء، وهو أول حديث فيه .

(٢) إسناده حسن .

(٣) في الأصل بياض ، وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم والتعليق المصباح .

(٤) أي إلى بعلمها .

الفصل الثالث

٣١٥٧ - (١٨) عن ابن مسعود، قال: كنا نفزو مع رسول الله ﷺ ليس معنا نساء، فقلنا: ألا نخنصي؟ فمأنا عن ذلك، ثم رخص لنا أن نستمتع، فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب إلى أجل، ثم قرأ عبد الله: (يا أيها الذين آمنوا لا تهرثوا طبيبات ما أحل الله لكم) ^(١). متفق عليه.

٣١٥٨ - (١٩) وعن ابن عباس، قال: إنما كانت المنعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شيبه ^(٢)، حتى إذا نزلت الآية (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) ^(٣) قال ابن عباس: فكل فرج سواهما فهو حرام. رواه الترمذي.

٣١٥٩ - (٢٠) وعن عامر بن سعد، قال: دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس وإذا جوار يغنين، فقلت: أي صاحب رسول الله ﷺ وأهل بذر يفعل هذا عندكم؟ فقلا: اجلس إن شئت فاسمع معنا، وإن شئت فاذهب؛ فإنه قد رخص لنا في السهر عند العرس. رواه النسائي ^(٤).

(١) سورة المائدة، الآية: ٨٧.

(٢) الشيب: مصدر شوى، وبغني الطبخ.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٦.

(٤) وإسناده صحيح.

(٤) باب المحرمات

الفصل الأول

٣١٦٠ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يُجمعُ بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » . متفق عليه .

٣١٦١ - (٢) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « يحرمُ من الرضاعة ما يحرمُ من الولادة » . رواه البخاري .

٣١٦٢ - (٣) وعنهما ، قالت : جاء عمي من الرضاعة ، فاستأذن عليّ ، فأبيتُ أنْ أذنَ له حتى أسألَ رسولَ الله ﷺ ، فجاء رسولُ الله ﷺ فسأله فقال : « إنَّه عمك فأذني له » قالت : فقلتُ : يا رسولَ الله ! إنَّها أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجلُ فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّه عمك فليجِزْ عليكِ » وذلكَ بعد ما ضربَ علينا الحجابُ . متفق عليه .

٣١٦٣ - (٤) وعن عليّ [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : يا رسولَ الله ! هل لك في بنتِ عمك حمزة ، فإنَّها أجملُ فتاة في قرأش . فقال له : « أمّا علمتِ أنْ حمزة أخي من الرضاعة ؟ وإنَّ اللهَ حرَّم من الرضاعة ما حرَّم من النَّسب ؟ » رواه مسلم .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣١٦٤ - (٥) وعن أم الفضل ، قالت : إن نبي الله ﷺ قال : « لا تُحَرِّمُ الرِّضْعَةُ أَوْ الرِّضْعَتَانِ » .

٣١٦٥ - (٦) وفي رواية عائشة ، قال : « لا تُحَرِّمُ المصَّةُ والمصَّتَانِ » .

٣١٦٦ - (٧) وفي أخرى لأم الفضل ، قال : « لا تُحَرِّمُ الإِمْلاجَةُ ^(١) والإِمْلاجتَانِ » . هذه روايات لمسلم .

٣١٦٧ - (٨) وعن عائشة ، قالت : كان فيما أُنزل من القرآن : « عشرُ رضعاتٍ بعلوماتٍ يُحرِّمنَ » . ثم تُسَخِّنُ بخمسٍ معلوماتٍ فتوفي رسول الله ﷺ وهي فيما يُقرأ من القرآن . رواه مسلم .

٣١٦٨ - (٩) وعنها : أن النبي ﷺ دخلَ عليها وعندها رجلٌ ، فكأنه كره ذلك فقالت : إنه أخي . فقال : « انظُرْنِ مَنْ إِخْوَانُكُنْ ؟ فَإِنَّهَا الرِّضَاعَةُ مِنَ المَجَاعَةِ ^(٢) » . متفق عليه .

٣١٦٩ - (١٠) وعن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لَاحِبِ بْنِ إِهَابِ بْنِ عَزْبِرٍ ، فَأَتَتْ امْرَأَةً ، فَقَالَتْ : قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتِّي تَزَوَّجَ بِهَا . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي . فَأَرْسَلَ إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ ، فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا ، فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قَبِلَ ؟ » فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ . رواه البخاري .

٣١٧٠ - (١١) وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ

(١) الإملاج : الارضاع ، والإملاجة : المرة من الإملاج .

(٢) يريد أن الرضاع المحرم المفيد به في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام .

حُذِينَ بِمَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاسٍ ، فَلَقُوا عَدُوًّا ، فَقَاتَلُوهُمْ ، فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ ، وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا ، فَكَانَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّجُوا مِنْ غَشِيَانِهِمْ مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) ^(١) أَيِ فِهِنَّ لَهُمْ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ .
رواه مسلم .

الفصل الثاني

- ٣١٧١ - (١٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا ، أَوْ الْعَمَّةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا ، وَالْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا ، أَوْ الْخَالَةُ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا ، لَا تُنْكَحُ الصَّغِيرَى عَلَى الْكُبْرَى . وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصَّغِيرَى . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والدارمي ، والنسائي ، وروايته إلى قوله : بِنْتُ أَخِيهَا .
- ٣١٧٢ - (١٣) وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ : مَرَّ بِي خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ دِينَارٍ وَمَعَهُ لَوَاءٌ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قَالَ : بِمَنْثِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ . رواه الترمذي ، وأبو داود .
- وفي رواية له وللنسائي وابن ماجه والدارمي : فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَخْذَ مَالَهُ . وفي هذه الرواية قال : عَمِّي بَدَل : خَالِي .
- ٣١٧٣ - (١٤) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٤ .

يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا تَقَى الْأَمْعَاءُ^(١) فِي الشَّذِيِّ ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ .
رواه الترمذي .

٣١٧٤ - (١٥) وعن حجاج بن حجاج الأسلمي ، عن أبيه ، أَنَّهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ! مَا يُذْهَبُ عَنِّي مَذْمَةٌ^(٢) الرِّضَاعِ ؟ فَقَالَ : « غَرَّةٌ^(٣) : عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ » . رواه الترمذي وأبو داود ، والنسائي ، والداري .

٣١٧٥ - (١٦) وعن أبي الطفيل الفسوي ، قال : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا قُبِلَتْ امْرَأَةٌ ، فَبَسَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِدَاءَهُ حَتَّى قَعَدَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ ، قِيلَ : هَذِهِ أَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه أبو داود .

٣١٧٦ - (١٧) وعن ابن عمر [رضي الله عنه]^(٤) أَنَّ غِيلَانَ بْنَ سَلَمَةَ التَّقْفِيَّ أَسْلَمَ وَلَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَسْلَمْنَ مَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمْسِكْ أَرْبَعًا ، وَفَارِقْ سَائِرَهُنَّ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه^(٥) .

٣١٧٧ - (١٨) وعن نوفل بن معاوية ، قال : أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي خَمْسُ نِسْوَةٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « فَارِقْ وَاحِدَةً ، وَأَمْسِكْ أَرْبَعًا » فَعَمَدْتُ إِلَى أَقْدَمِهِنَّ صَحْبَةً عِنْدِي : حَافِرٍ مِنْذَرَتَيْنِ سَنَةً ، فَفَارَقْتُهَا . رواه في « شرح السنة » .

٣١٧٨ - (١٩) وعن الضحَّاك بن فيروز الديلمي ، عن أبيه ، قال : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي أُخْتَانِ ، قَالَ : « اخْتَرِي أَيَّتَهُمَا شِئْتَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(١) أي الذي شقَّ أَمْعَاءُ الصبي ، كالطعام ، ووقع منه موقع الغذاء ، وذلك أن يكون في أو ان الرضاع .

(٢) المذمة : الحق والحرمه

(٣) غرة : أي بملوك .

(٤) زيادة من غطوطة الحاكم .

(٥) حديث صحيح .

٣١٧٩ - (٢٠) وعن ابن عباس، قال: أسلمت امرأة، فتزوجت، فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت، وعلمت باسلامي. فانزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر، وردّها إلى زوجها الأوّل وفي رواية: أنّه قال: إنّها أسلمت معي، فردّها عليه. رواه أبو داود.

٣١٨٠ - (٢١) وروي في «شرح السنة»: أنّ جماعة من النساء ردّهنّ النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الأوّل على أزواجهنّ، عند اجتماع الإسلاميين بعد اختلاف الدين والدار، منهنّ بنت الوليد بن مغيرة، كانت تحت صفوان بن أمية، فأسلمت يوم الفتح، وهرب زوجها من الإسلام، فبعث [النبي صلى الله عليه وسلم]^(١) إليه ابن عمّه وهب بن عمير برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أماناً لصفوان، فلمّا قدّم جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير^(٢) أربعة أشهر، حتى أسلم، فاستقرت عنده، وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام، امرأة عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح بمكة، وهرب زوجها من الإسلام، حتى قدّم اليمن، فارتحلت أم حكيم، حتى قدّمت عليه اليمن، فدعته إلى الإسلام، فأسلم، فثبنا على نكاحهما. رواه مالك عن ابن شهاب مرسلًا.

الفصل الثالث

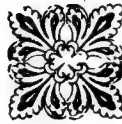
٣١٨١ - (٢٢) عن ابن عباس، قال: حرّم من النسب سبع، ومن الصهر

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) فكينه من السير في الأرض آناً أربعة أشهر بين المسلمين لينظر في سيرتهم؛ إشارة إلى قوله سبحانه: (فسيبحوها في الأرض أربعة أشهر).

سَبْعٌ، ثُمَّ قَرَأَ: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) ^(١) الْآيَةُ. رواه البخاري.

٣١٨٢ - (٢٣) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا، فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلَيْسَ يَنْكَحُ ابْنَتَهَا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً، فَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكَحَ أُمَّهَا، دَخَلَ بِهَا أَوْ لَمْ يَدْخُلْ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث لا يصح من قبل إسناده، إنما رواه ابنُ أبي شيبة، والثنائي بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، وهما يضعفان في الحديث.



(١) سورة نساء، الآية: ٢٣. وقامها: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، وَبَنَاتُكُمْ، وَأَخْوَانُكُمْ، وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ، وَبَنَاتُ الْأَخِ، وَبَنَاتُ الْأَخْتِ، وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ، وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ، وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ، وَسَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَإِنْ تَجَمَّعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ، إِنْ اللَّهُ كَانَ غَنُورًا رَحِيمًا. وَالْحَصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ. وَأَحْلَلْ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ).

(٥) باب المباشرة

الفصل الأول

٣١٨٣ - (١) عن جابر ، قال : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجلُ أمرأته من دُبرها في قبْلِها ، كان الولدُ أخوَل ، فنزلت : (نساؤُكم حرثُكم فأتوا حرثَكم أنْ تَ شتموا)^(١) . متفق عليه .

٣١٨٤ - (٢) وعنه ، كنّا نزلُ والقرآنُ ينزلُ . متفق عليه . وزادَ مسلم : فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فلم يهنأ .

٣١٨٥ - (٣) وعنه ، قال : إنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ ، فقال : إنَّ لي جاريةً هي خادمتُنَا ، وأنا أطوفُ عليها ، وأكرهُ أنْ تحملَ . فقال : « اعزِلْ عنها إنْ شئتَ ، فإنَّه سيأتيها ما قدَّرَ لها » . فلبثَ الرَّجلُ ، ثمَّ أتاهُ ، فقال : إنَّ الجاريةَ قد حبلت . فقال : « قد أخبرْتُكَ أنَّه سيأتيها ما قدَّرَ لها » . رواه مسلم .

٣١٨٦ - (٤) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : خرجنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ بني المصطلق ، فأصبنا سبباً من سببي العرب ، فاشتبهنا النساءَ ، واشتدَّتْ علينا العُزْبَةُ^(٢) ، وأحببنا العزَلَ ، فأردنا أنْ نعرَلَ ، وقُلْنَا : نعرِلُ ورسولُ الله

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٣ .

(٢) العزبة : قلة الجماع .

ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فساناهُ عن ذلك فقال : « ما عليكم ألا تفعلوا ، ما من نسمة ^(١) كائنة إلى يوم القيامة ، إلا وهي كائنة » . متفق عليه .

٣١٨٧ - (٥) وعنه ، قال : سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن العزل . فقال : « ما من كل الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء » . رواه مسلم .

٣١٨٨ - (٦) وعن سعد بن أبي وقاص : أن رجلاً جاء إلى رسول الله ، فقال : إني أعزل عن امرأتي . فقال له رسولُ الله ﷺ : « لم تفعل ذلك ؟ » فقال الرجل : أشفق على ولدها ^(٢) . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لو كان ذلك ضاراً ضرّاً فارس والروم » . رواه مسلم .

٣١٨٩ - (٧) وعن جذامة بنت وهب ، قالت : حضرت رسولَ الله ﷺ في أناس وهو يقول : « لقد هممت أن أنهي عن القبيلة ^(٣) ، فنظرت في الروم وفارس ، فإذا هم يُغيلون أولادهم ، فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً » . ثم سأله عن العزل ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك الوأد الخني وهي (وإذا الموتودة سُئِلَتْ) ^(٤) » . رواه مسلم .

٣١٩٠ - (٨) وعن أبي سميد ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة - وفي رواية - : « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها » . رواه مسلم .

(١) النسمة : النفس .

(٢) قد يكون مراده أنه يخاف على ولدها الذي ترضعه ، أو على ولدها الذي في البطن .

(٣) الارضاع حال الحمل .

(٤) سورة التكوين ، الآية ٨ :

الفصل الثاني

٣١٩١ - (٩) عن ابن عباس، قال: أُوحيَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم) ^(١) الآية: «أقبل وأدبر»، واتقِ الدبرَ والحِيضَةَ ^(٢). «رواه الترمذي ^(٣) [وابن ماجه] ^(٤)».

٣١٩٢ - (١٠) وعن خزيمة بن ثابت: أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يستحيي من الحق»، لا تأثوا النساء في أدبارهن». «رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي ^(٥)».

٣١٩٣ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ملعون من أتى امرأته في دبرها». «رواه أحمد، وأبو داود».

٣١٩٤ - (١٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظرُ الله إليه». «رواه في «شرح السنة» ^(٦)».

٣١٩٥ - (١٣) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظرُ الله إلى رجلٍ أتى رجلاً أو امرأة في الدبر». «رواه الترمذي ^(٧)».

(١) سورة البقرة الآية: ٢٢٣.

(٢) هذا تفسير الآية، ومعنى أقبل: أي جامع من جانب القبل، وأدبر: أي أولج في القبل من جانب الدبر. والحِيضَةُ بكسر الحاء: اسم من الحيض.

(٣) وحسنه وهو كما قال.

(٤) زيادة من «التعليق الصريح» وقال في المرفأة: [وفي نسخة: وابن ماجه والدارمي].

(٥) وكذا الشافعي والطحاوي، وإسناده صحيح.

(٦) ورواه النسائي في «الكبرى» وهو حديث صحيح.

(٧) والنسائي في «الكبرى» وسنده حسن.

٣١٩٦ - (١٤) وعن أسماء بنت يزيد، قالت^(١) : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ :
 « لا تقتلوا أولادكم سرّاً ، فإنَّ الغَيْلَ^(٢) يُدركُ الفارسَ فيُدعثرُهُ عن فرسه » .
 رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣١٩٧ - (١٥) عن عُمرَ بن الخطاب [رضي اللهُ عنهما]^(٣) ، قال : نهى رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم أن يُعزَلَ عن الحرَّةِ إلاَّ بإذنها . رواه ابنُ ماجه



(١) في الأصل ومخطوطة الحاكم : قال . والتصحيح من مطبوعة بتربورغ والتعليق الصحيح
 ونسخة المرفأة .

(٢) الغيل : لبن الحلي . ويدعثره : يصصره ويهدمه وبطحطحه ويسقطه .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) باب

الفصل الأول

٣١٩٨ - (١) عن عروة، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قال لها في بَريرة^(١): «خذيها فأعتقها» وكان زوجها عبداً، فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختارت نفسها، ولو كان محرراً لم يُخيرها. متفق عليه.

٣١٩٩ - (٢) وعن ابن عباس، قال: كان زوجُ بَريرةَ عبداً أسوداً، يُقالُ له مُغيثٌ؛ كما في أنظرُ إليه يطوفُ خلفها في سَكك^(٢) المدينة، يبكي ودُموعه تسيلُ على لِحْيَتِهِ، فقال النبي ﷺ للعبَّاس: «يا عَبَّاسُ! ألا تعجبُ من حُبِّ مُغيثِ بَريرةَ؟ ومن بُغضِ بَريرةَ مُغيثاً؟» فقال النبي ﷺ: «لو راجعته^(٣)» فقالت: يا رسول الله! تأمرني؟ قال: «إنَّما أشفعُ» قالت: لا حاجة لي فيه. رواه البخاري.

(١) بَريرة: مولاة عائشة، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار، وقيل: لبني هلال... اشترتها عائشة ثم أعتقتها، وفيها الحديث: «الولاء لمن أعتق».

(٢) أي طرق المدينة.

(٣) كذا في مخطوطة الحاكم وفي بقية النسخ: «راجعتيه».

الفصل الثاني

- ٣٢٠٠ - (٣) عن عائشة : أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُعْتِقَ مَمْلُوكَيْنِ لَهَا، زَوْجٌ^(١) ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ . رواه أبو داود ، والنسائي .
- ٣٢٠١ - (٤) وعنها : أَنَّ بَرِيرَةَ عَتَقَتْ وَهِيَ عِنْدَ مَغِيثٍ ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهَا : « إِنْ قَرَبْتُكَ^(٢) فَلَا خِيَارَ لَكَ » . رواه أبو داود .

وهذا الباب خال عن الفصل الثالث



(١) أي هما زوج ، أي رجل وامرأة ، لأن الزوج في الأصل يطلق على شئيين بينهما ازدواج وقد يطلق على فرد منهما . مرقاة

(٢) أي جامعا

(٧) باب الصداق

الفصل الأول

٣٢٠٢ - (١) عن سهل بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت: يا رسول الله! إني وهبت نفسي لك. فقامت طويلاً، فقام رجل، فقال: يا رسول الله! زواجنيها إن لم تكن لك فيها حاجة. فقال: «هل عندك من شيء تُصنِّدُهَا؟» قال: ما عندي إلا إزارِي هذا. قال: «فالتمس ولو خاتماً من حديد.» فالتمس فلم يجد شيئاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل معك من القرآن شيء؟» قال: نعم، سورة كذا وسورة كذا. فقال: «زواجُكها بما معك من القرآن.» وفي رواية، قال: «انطلق فقد زواجُكها، فاعلم منها من القرآن.» متفق عليه.

٣٢٠٣ - (٢) وعن أبي سَلَمَةَ، قال: سألت عائشة: كم كان صداقُ النبي ﷺ؟ قالت: كان صداقه لأزواجهِ ثنتي عشرة أوقيةً ونش. قالت: أئذري ما الدُّش؟ قلتُ: لا. قالت: نصف أوقية، فذلك خمسمائة درهم. رواه مسام. ونش بالرفع في «شرح السنَّة» وفي جميع الأصول.

الفصل الثاني

٣٢٠٤ - (٣) عن 'عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : أَلَا لَا تُغَالُوا صَدُقَةَ النِّسَاءِ ؛ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا وَتَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ ، لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ ، وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ^(٢) .

٣٢٠٥ - (٤) وعن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَتِهِ مِلَّةً كَفَّيْهِ سَوِيْقًا أَوْ تَمْرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ » . رواه أبو داود .

٣٢٠٦ - (٥) وعن عامر بن ربيعة : أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين . فقال لها رسول الله ﷺ : « أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ بِنَعْلَيْنِ ؟ » قالت : نعم ؛ فأجازة . رواه الترمذي .

٣٢٠٧ - (٦) وعن علقمة ، عن ابن مسعود : أنه سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا شَيْئًا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ . فقال ابن مسعود : لَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا ، لَا وَكَنْسَ وَلَا شَطَطَ ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ . فقام معقل بن سنان الأشجعي ، فقال : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَرُوعِ بِنْتِ وَاشِقٍ امْرَأَةً مِثْلًا مَا قَضَيْتَ . ففرح بها ابن مسعود . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٣٢٠٨ - (٧) عن أم حبيبة : أنها كانت تحت عبد الله بن جحش ، فأتى بأرض الحبشة ، فزوجها النجاشي النبي صلى الله عليه وسلم وأمهرها عنه أربعة آلاف . وفي رواية : أربعة آلاف درهم ، وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٢٠٩ - (٨) وعن أنس ، قال : تزوج أبو طلحة أم سليم ، فكان صداق ما بينهما الإسلام ، أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة ، فخطبها فقالت : إني قد أسلمت ، فإن أسلمت نكحتك . فأسلم ، فكان صداق ما بينهما . رواه النسائي ^(١) .



(١) حديث صحيح .

(٨) باب الوليمة

الفصل الأول

٣٢١٠ - (١) عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة ، فقال : « ما هذا ؟ » قال : إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب . قال : « بارك الله لك ، أو لم ولو بشاة » . متفق عليه .

٣٢١١ - (٢) وعنه ، قال : ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد من نسائه ما أولم على زينب ، أو لم بشاة . متفق عليه .

٣٢١٢ - (٣) وعنه ، قال : أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزئب بنت جحش فاشبع الناس خبزاً ولحماً . رواه البخاري .

٣٢١٣ - (٤) وعنه ، قال : إن رسول الله ﷺ أعتق صفيّة وتزوجها ، وجعل عتقها صداقها وأولم عليها بحيس^(١) . متفق عليه .

٣٢١٤ - (٥) وعنه ، قال : أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبثني عليه بصفية ، فدعوت المسلمين إلى وائمتيه ، وما كان فيها من خبز ولا لحم ، وما كان فيها إلا أن أمر بالانطاع^(٢) فبسطت فأتني عليها التمر والأقط^(٣) والسمن . رواه البخاري .

(١) الحيس : طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن .

(٢) الانطاع : جمع الطع وهو المتخذ من الأديم .

(٣) لبن مجفف لم ينزع عنه زبدته .

٣٢١٥ - (٦) وعن صفية بنت شيبة، قالت: أولم النبي ﷺ على بعض نسائه عديين من شعير. رواه البخاري.

٣٢١٦ - (٧) وعن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها». متفق عليه. وفي رواية لمسلم: فليُجب، عرساً كان أو نحوه.

٣٢١٧ - (٨) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليُجب، فإن شاء طعم وإن شاء ترك». رواه مسلم.

٣٢١٨ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «شر الطعام طعام الوليمة يُدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله». متفق عليه.

٣٢١٩ - (١٠) وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: كان رجل من الأنصار يُكنى أبا شعيب، كان له غلام لحام، فقال: اصنع لي طعاماً يكني خمسة، لعلني أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فصنع له طعماً، ثم أتاه فدعاه، فقبضهم رجل، فقال النبي ﷺ: «يا أبا شعيب إن رجلاً تبعنا، فإن شئت أذنت له، وإن شئت تركته» قال: لا، بل أذنت له. متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٢٢٠ - (١١) عن أنس: أن النبي ﷺ أولم على صفية يسويق وعمر. رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٢٢١ - (١٢) وعن سَفِينَةَ^(١) : أَنَّ رَجُلًا صَافَ^(٢) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُكِلَ مَعَنَا ، فَدَعَاؤُهُ ، فَجَاءَ ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ ، فَرَأَى الْقِرَامَ^(٣) قَدْ ضُرِبَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَرَجَعَ . قَالَتْ فَاطِمَةُ : فَبَيَّعْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَدَّكَ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا » . رواه أحمد ، وابن ماجه .

٣٢٢٢ - (١٣) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغْبِرًا » . رواه أبو داود .

٣٢٢٣ - (١٤) وعن رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اجْتَمَعَ الدَّاعِيَانِ فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا بَابًا ، وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَجِبِ الَّذِي سَبَقَ » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٢٢٤ - (١٥) وعن ابنِ مسعودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ ، وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ^(٤) اللَّهَ بِهِ » . رواه الترمذي .

٣٢٢٥ - (١٦) وعن عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِكِينَ^(٥) أَنْ يُؤْكَلَ . رواه أبو داود ، وقال مُحِبِّي السُّنَّةِ :

(١) هو مولى أم سلمة .

(٢) أي صار له ضيفاً .

(٣) القرام : ستر فيه وشم ونفوش .

(٤) السمعة : الوفاء . وسَمِعَ : شهِرَ نَفْسَهُ بِكَرَمٍ أَوْ غَيْرِهِ فَخَرَّأَوْرِيَاءَ وَسَمِعَ اللَّهُ بِهِ أَيَّ شَهْرِهِ .

(٥) المتفاحون .

والمصحيح أنه عن عكرمة عن النبي ﷺ مرسل^(١).

الفصل الثالث

٣٢٢٦ - (١٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « المتباريان لا يجابان، ولا يؤكل طعامهما ». قال الامام أحمد: يعني المتعارضين بالضيافة فخرأ ورياء.

٣٢٢٧ - (١٨) وعن عمران بن حصين، قال: نهى رسول الله ﷺ عن إجابة طعام الفاسقين.

٣٢٢٨ - (١٩) وعن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: « إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فليأكل من طعامه، ولا يسأل، ويشرب من شرابه ولا يسأل ». روى الأحاديث الثلاثة البيهقي في « شعب الإيمان » وقال: هذا إن صح فلان الظاهر أن المسلم لا يبطئه ولا يسقيه إلا ما هو حلال عنده.



(١) في مخطوطة الحاكم: مرسل. قال العلامة الفاوي: [وفي نسخة مرسل] .

(٩) باب القسم

الفصل الأول

٣٢٢٩ - (١) عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع نسوة، وكان يقسمُ منهنَّ لثمانٍ . متفق عليه .

٣٢٣٠ - (٢) وعن عائشة، أنَّ سودةَ لما كبرتْ قالت: يا رسول الله! قد جعلتُ يومي منك لعائشة . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمُ لعائشةَ يومين: يومها ويومَ سودةَ . متفق عليه .

٣٢٣١ - (٣) وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسألُ في مرضه الذي مات فيه: «أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟» يريدُ يومَ عائشةَ، فأذنَ له أزواجهُ يكونُ حيثُ شاءَ، فكان في بيتِ عائشةَ حتى ماتَ عندها . رواه البخاري .

٣٢٣٢ - (٤) وعنها، قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفراً أقرعَ بين نساائه، فأَيُّهنَّ خرجَ سهمُها خرجَ بها معه . متفق عليه .

٣٢٣٣ - (٥) وعن أبي قلابَةَ، عن أنسٍ، قال: من السنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البكرَ على الثيبِ أقامَ عندها سبعاَ وقسمَ؛ وإذا تزوجَ الثيبَ أقامَ عندها ثلاثاً ثم قسمَ . قال أبو قلابَةَ: ولو شئتُ لقلتُ: إنَّ أنساَ رفعهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم . متفق عليه .

٣٢٣٤ - (٦) وعن أبي بكر بن عبد الرحمن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج أم سلمة ، وأصبحت عنده قال لها : « ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت عندك وسبعت عندهن ، وإن شئت نلت عندك وودرت » قالت : نلت . وفي رواية : أنه قال لها : « للبكر سبع وللثيب ثلاث » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٣٢٣٥ - (٧) عن عائشة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل ، ويقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلحني فيما تملك ولا أملك » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ^(١) .

٣٢٣٦ - (٨) وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ^(٢) .

الفصل الثالث

٣٢٣٧ - (٩) عن عطاء ، قال : حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف ^(٣)

(١) بسند جيد .

(٢) بسند صحيح .

(٣) اسم موضع .

فقال : هذه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفعتم أنفسها فلا تزعزعوها^(١) ولا تزلزلوها^(٢) وارفقوا^(٣) بها ، فإنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة كان يقسمُ منهنَّ ثمان ، ولا يقسمُ لواحدة . قال عطاء : التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقسمُ لها بائناً أنها صبيّة ، وكانت آخرهنَّ موتاً ، ماتت بالمدينة . متفق عليه .

وقال رزين : قال غيرُ عطاء : هي سودة وهو أصحُّ ، وهبت يومها لعائشة حين أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها ، فقالت له : امسكني ؛ قد وهبتُ يومي لعائشة ، لعلِّي أكونُ من نساءك في الجنة .



(١) لاتعجلوها .

(٢) لاتحركوها .

(٣) تطفوا بها تعظيماً لها .

(١٠) باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

الفصل الأول

٣٢٣٨ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ « استوصوا بالنساء خيراً فإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضَلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضَّلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » . متفق عليه .

٣٢٣٩ - (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ ، إِنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ اسْتَمْنَعَتْ بِهَا اسْتَمْنَعَتْ بِهَا وَبِهَا عَوْجٌ ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرَتْهَا ، وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا » . رواه مسلم .

٣٢٤٠ - (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَفْرَكُ^(١) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا ، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ » . رواه مسلم .

٣٢٤١ - (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ لَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ^(٢) اللَّحْمُ ، وَلَوْ لَا حَوَاءُ لَمْ تَخْنُ أَتْنَى زَوْجِهَا الدَّهْرَ » . متفق عليه .

(١) أي لا يفض .

(٢) خنز اللحم : أي أتن .

٣٢٤٢ - (٥) وعن عبد الله بن زَمْعَةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَجْدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلَدَ الْعَبْدِ ثُمَّ يُجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ » وفي رواية : « يَمِدُّ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلَدَ الْعَبْدِ ، فَعَلِمَهُ يُضَاجِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ » . ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي خُصَمِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، فَقَالَ : « لَمْ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ » . متفق عليه .

٣٢٤٣ - (٦) وعن عائشة ، قالت : كنتُ أَلْبُ البُنَاتِ ^(١) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْبَسْنَ مَعِيَ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِذَا دَخَلَ بَنْتَمِعْنِ ^(٢) فَيُتَمَرِّهِنَّ ^(٣) إِلَيَّ ، فَيَلْبَسْنَ مَعِيَ . متفق عليه .

٣٢٤٤ - (٧) وعنهما ، قالت : والله لقد رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُومُ عَلَى بَابِ حَجْرَتِي ، وَالْحَبْشَةُ يَلْبَسُونَ بِالْحَرَابِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، لَا نَظَرَ إِلَى لَبِيبِهِمْ بَيْنَ أَذُنِهِ وَعَاتِقِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ ، فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ . متفق عليه .

٣٢٤٥ - (٨) وعنهما ، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي لِأَعْلَمُ إِذَا كُنْتَ عَنِّي رَاضِيَةً ، وَإِذَا كُنْتَ عَلَيَّ غَضَبِي » . فَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « إِذَا كُنْتَ عَنِّي رَاضِيَةً ؛ فَإِنَّكَ تَقُولِينَ : لَا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتَ عَلَيَّ غَضَبِي ؛ قُلْتَ : لَا وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ » . قَالَتْ : قُلْتُ : أَجَلُ . وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ . متفق عليه .

٣٢٤٦ - (٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضَبَانِ ؛ لَعْنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . متفق عليه . وفي روايةٍ لهما ، قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى

(١) المراد بها اللب التي تلعب بها الصبية .

(٢) من النعم : إذا دخل في ركن ، أي يستترن حياء منه .

(٣) أي يرسلن سرباً سرباً ويردهن إلي .

فراشه فتأبى عليه ، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها .
 ٣٢٤٧ - (١٠) وعن أسماء ، أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة ، فهل علي جناح إن تشبعت^(١) من زوجي غير الذي يبطني ؟ فقال : « المتشبع بما لم يعط ، كلابس ثوبي زور » متفق عليه .

٣٢٤٨ - (١١) وعن أنس ، قال : آلى^(٢) رسول الله ﷺ من نسائه شهراً ، وكانت انفككت^(٣) رجله ، فأقام في مشربة^(٤) تسعاً وعشرين ليلة ، ثم نزل . فقالوا : يا رسول الله آليت شهراً . فقال : « إن الشهر يكون تسعاً وعشرين » . رواه البخاري .

٣٢٤٩ - (١٢) وعن جابر ، قال : دخل أبو بكر [رضي الله عنه]^(٥) يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً بابيه لم يؤذن لأحد منهم . قال : فأذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر ، فاستأذن ، فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه ، واجماً^(٦) ساكناً قال : فقلت : لا قولن شيئاً أضحك النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة^(٧) سألتني النفقة ، فقلت لها فوجأت^(٨) عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : « هن حولي كما ترى ، سألتني النفقة » . فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول :

(١) أي أظهرت لضرتي أنه يعطيني أكثر مما يعطيها . والمنشع : الذي يظهر الشبع وليس بشبعان .

(٢) أي حلف .

(٣) أي انفوجت وزالت عن المفصل .

(٤) المشربة بفتح الراء وتضم : الغرفة .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) حزناً .

(٧) بنت خارجة ، هي زوجة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٨) ضربت .

١٣ - كتاب النكاح ١٠ - باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق المبرأة (٣٣٥٠)

تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عندك ؟! فقلن : والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئاً أبداً ليس عندك ، ثم اعتزلهن شهرًا ، أو تسعاً وعشرين ، ثم نزلت هذه الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك) حتى بلغ (المحسنات منكُن أجراً عظيماً)^(١) قال : فبدأ بمائشة ، فقال : « يا عائشة ! إني أريد أن أعرض عليك أمراً ، أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك » . قالت : وما هو يا رسول الله ؟ فتلا عليها الآية . قالت : أفيك يا رسول الله ! أستشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ، وأسألك أن لا تخير امرأة من نسائك بالذي قلت . قال : « لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني مبعثاً^(٢) ، ولا مبعثاً^(٣) ، ولكن بعثني معلماً ميسراً » . رواه مسلم .

٣٣٥٠ - (١٣) وعن عائشة ، قالت : كنت أغار من اللاتي^(٤) وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ ، فقلت : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل الله تعالى : (تُرجي من تشاء منهن ، وتؤوي إليك من تشاء ، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك)^(٥)

(١) والابتان ٣٨-٣٩ في سورة الأحزاب بتمامها :

(يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن مراحاً جليلاً ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكُن أجراً عظيماً) .

(٢) أي موقفاً أحداً في فتنة وأمر شديد .

(٣) أي طالباً لزلّة أحد .

(٤) وفي نسخة التعليق : اللاتي .

(٥) سورة الأحزاب ، الآية : ٥١ وقامها :

(... ذلك أدنى أن تقر أعينهن ، ولا يحزنن ، ويرضين بما آتيتهن كلهن) ، والله يعلم مافي قلوبكم ، وكان الله عليماً حليماً) .

قلتُ . ما أَرَى^(١) رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ في هَوَاكَ . متفق عليه .
وحدِيثُ جَابِرٍ : « اتَّقُوا اللَّهَ في النساءِ » ذَكَرَ في « قصةِ حجّةِ الوداعِ » .

الفصل الثاني

٣٢٥١ - (١٤) عن عائشةَ [رضي الله عنها]^(٢) : أَنَّهَا كانتْ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ . قالتْ : فسَابَقْتُهُ فسَبَقْتُهُ على رَجُلَيَّ ، فلمَّا حَمَلْتُ اللّٰحْمَ^(٣) ، سَابَقْتُهُ فسَبَقَنِي . قالَ : « هَذِهِ بِئْسَكَ السَّبَقَةُ » . رواه أبو داود^(٤) .

٣٢٥٢ - (١٥) وعنها ، قالتْ : قالَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فدَعَوْهُ^(٥) » . رواه الترمذِيّ ، والدارِمِيّ^(٦) .

٣٢٥٣ - (١٦) ورواه ابنُ ماجه عن ابنِ عَبَّاسٍ إلى قولهِ : « لِأَهْلِي » .

٣٢٥٤ - (١٧) وعن أنسٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « المرأةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَمًا ، وصامتْ شهرَها ، وأَحْصَتْ فَرْجَها ، وأَطاعتْ بَعلَها ، فَلتَدْخُلْ من أَيِّ

(١) بضم الهمزة وفتحها ، أي ما أظن .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي سميت .

(٤) وكذا أحمد ، وسنده صحيح .

(٥) اتزكوا ذكر مساوئه .

(٦) وإسناده صحيح .

- أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ . رواه أبو نعيم في « الحلية » ^(١) .
- ٣٢٥٥ - (١٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ؛ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرَوْحِهَا » . رواه الترمذي ^(٢) .
- ٣٢٥٦ - (١٩) وعن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « أَيُّهَا امْرَأَةُ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ ، دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » . رواه الترمذي .
- ٣٢٥٧ - (٢٠) وعن طلق بن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ ، فَلْتَأْنِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّشَوُّرِ » . رواه الترمذي .
- ٣٢٥٨ - (٢١) وعن مُعَاذٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تُؤْذِي امْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ : لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ ، فَإِنَّهَا هِيَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ ^(٤) يَوْشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِلَيْنَا » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .
- ٣٢٥٩ - (٢٢) وعن حكيم بن معاوية القشيري ، عن أبيه ، قال : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحَ ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ^(٥) » . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ^(٦) .

(١) وله شواهد يرقى بها إلى درجة الحسن أو الصحيح .

(٢) وهو حديث صحيح لشواهده .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) تزيل وغروب .

(٥) أي لا تتحول عنها ولا تحوّلها إلى دار أخرى لقوله تعالى : (واهجروهن في المضاجع) .

(٦) إسناده حسن .

٣٢٦٠ - (٢٣) وعن لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي امْرَأَةٌ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ - يَعْنِي الْبَذَاءَ - قَالَ : « طَلِّقْهَا » . قُلْتُ : إِنْ لِي مِنْهَا وَلَدٌ ، وَلَهَا صَبَةٌ . قَالَ : « فَرِّهَا » يَقُولُ عِظْمَاهَا « فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَيْرٌ فَسَتَقْبَلُ ، وَلَا تَضْرِبَنَّ ضَعِيفَتَكَ ضَرْبَكَ أُمَيَّتَكَ » . رواه أبو داود .

٣٢٦١ - (٢٤) وعن إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ » فَبَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَرْنِ ^(١) النِّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ . فَرُخِّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ ، فَأُطِيفَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ ، يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ . لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخَيْرٍ لَكُمْ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٣٢٦٢ - (٢٥) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ ^(٢) امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ » . رواه أبو داود .

٣٢٦٣ - (٢٦) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(٣) ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ » . رواه الترمذي ^(٤) .
٣٢٦٤ - (٢٧) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٥) ، ورواه أبو داود إلى قوله « خُلُقًا » .

(١) اجتران وغلبن .

(٢) خدع وأفسد .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) إسناده منقطع .

(٥) إسناده حسن .

٣٢٦٥ - (٢٨) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) ، قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك ، أو حنين ، وفي سهوئها ^(٢) ستر ، فهبّت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لماثشة لعب ، فقال : « ما هذا يا عائشة ؟ » قالت : بناتي . ورأى بينهن فرساً له جناحان من رِفاع ، فقال : « ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ » قالت : فرس . قال : « وما الذي عليه ؟ » قالت : جناحان . قال : « فرس له جناحان ؟ » قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟ . قالت : فضحك حتى رأيت نواجذه . رواه أبو داود ^(٣) .

الفصل الثالث

٣٢٦٦ - (٢٩) عن قيس بن سعد ، قال : أتيت الحيرة ^(٤) فرأيتهم يسجدون لمرزبان ^(٥) لهم ، فقلت : لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن يسجد له ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني أتيت الحيرة ، فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فأنت أحق أن يسجد لك . فقال لي : « أرايت لو مررت بقبري أكنت تسجد له ؟ » فقلت : لا . فقال : « لا تفعلوا ، لو كنت أمر أحد أن يسجد لأحد

(١) زيادة من خطوطة الحاكم .

(٢) السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً شبيه بالتمدع واغزاة . وقبل غير ذلك

(٣) وإسناده صحيح

(٤) بلدة قرب الكوفة .

(٥) الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

١٣ - كتاب النكاح ١٠- باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق الحديث (٣٢٦٧)

لاُمِرَتُ النِّسَاءُ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقٍّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(١) .

٣٢٦٧ - (٣٠) ورواه أحمد عن معاذ بن جبل .

٣٢٦٨ - (٣١) وعن مُعَمَّرَ [رضي الله عنه] ^(٢) ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَا ضَرَبَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَه .

٣٢٦٩ - (٣٢) وعن أبي سعيد ، قال : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ ، فَقَالَتْ : زَوْجِي صَفْوَانُ بْنُ الْمَطَّلِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ ، وَيُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ ، وَلَا يُصَلِّيَ الْفَجْرَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قَالَ : وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ . قَالَ : فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَّا قَوْلُهَا : يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ ؛ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةً لَكَفَتِ النَّاسَ » . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهَا : يُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ ؛ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ تَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ؛ فَلَا أَصْبِرُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَصُومُ امْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا » . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنِّي لَا أَصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ؛ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَاكَ ، لَا نَكَادُ نَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قَالَ : « فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ يَا صَفْوَانُ ! فَصَلِّ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَه ^(٣) .

٣٢٧٠ - (٣٣) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(٢) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَجَاءَ بِمِرْ فَسَجَدَ لَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ؛ فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ . فَقَالَ :

(١) وفي (٢١٤٠) وفي إسناده شريك ، وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو ميمى الحفظ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) إسناده صحيح

«اعبدوا ربكم، وأكرموا أباكم، ولو كنتم أمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبلٍ أصفر إلى جبلٍ أسود، ومن جبلٍ أسود إلى جبلٍ أبيض؛ كان ينبغي لها أن تفعله». رواه أحمد.

٣٢٧١ - (٣٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا تقبل لهم صلاة، ولا تصعد لهم حسنة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم، والمرأة السّاخطة عليها زوجها، والسّكران حتى يصحوا». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

٣٢٧٢ - (٣٥) وعن أبي هريرة، قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره». رواه النسائي، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(١).

٣٢٧٣ - (٣٦) وعن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(٢): «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من أعطين خير الدنيا والآخرة: قلبٌ شاكِرٌ، ولسانٌ ذاكِرٌ، ويدان على البلاء صابِرٌ، وزوجةٌ لا تبغي خونا في نفسها ولا ماله». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».



(١) وإسناده حسن.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(١١) باب الخلع والطلاق

الفصل الأول

- ٣٢٧٤ - (١) عن ابن عباس : أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله ! ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولادين ، ولكني أكره الكفر في الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : « أتردن عليه حديثه ؟ » قالت : نعم . قال رسول الله ﷺ : « أقبل الحديقة وطلقها تطليقة » . رواه البخاري .
- ٣٢٧٥ - (٢) وعن عبد الله بن عمر : أنه طلق امرأة له وهي حائض ، فذكر عمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض فتطهر ، فإن بداله أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسه ، فذلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء » . وفي رواية : « مره فليراجعها ، ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً » . متفق عليه .
- ٣٢٧٦ - (٣) وعن عائشة ، قالت : خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخترنا الله ورسوله ، فلم يعد ذلك علينا شيئاً . متفق عليه .
- ٣٢٧٧ - (٤) وعن ابن عباس ، قال : في الحرام ^(١) يكفر ، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . متفق عليه .

(١) أي في التحريم ، وقد نزل منزلة البهيم .

٣٢٧٨ - (٥) وعن عائشة : أن النبي ﷺ كان يمكثُ عند زينب بنت جحشٍ ، وشربَ عندها عسلاً ، فتواصيتُ أنا وحفصةُ أنْ أيتنَّا دخلَ عليها النبي ﷺ فلنقلُ : إني أجِدُ منك رَيحَ مغايرٍ^(١) ، أكلتَ مغايرَ ؟ فدخلَ على إحداها ، فقالت له ذلك . فقال : « لا بأس ، شربتُ عسلاً عندَ زينب بنتِ جحشٍ ، فلنْ أعودَ له ، وقدْ حلقتُ ؛ لا تُخبري بذلكِ أحداً » - يبتغي مِرْضاةَ أزواجهِ ، فنزلتُ : (يا أيُّها النَّبيُّ ! لمْ تُحرِّمْ ما أحلَّ اللهُ لكَ تبتغي مِرْضاةَ أزواجِكَ) الآية^(٢) . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٢٧٩ - (٦) عن ثوبانَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أيُّها امرأتُ ! سألتُ زوجها طلاقاً في غيرِ ما بأسٍ ؛ فحرِّمُ عليها رائحةَ الجنَّةِ » . رواه أحمدُ ، والترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي^(٣) .

٣٢٨٠ - (٧) وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أبغضُ الحلالِ إلى الله الطلاقُ » . رواه أبو داود^(٤) .

٣٢٨١ - (٨) وعن عليٍّ [رضي الله عنه]^(٥) ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ،

(١) جمع مغفر : وهو ثمر الغضاء .

(٢) سورة التحريم ، الآية : ١ وتامها (... والله غفورٌ رحيم) .

(٣) وإسناده جيد .

(٤) بإسناد معلول .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

قال: « لا طلاقَ قبلَ نِكَاحٍ ، ولا عِتَاقَ إِلَّا بعدَ مَنكِ ، ولا وِصالَ في صِيامٍ ، ولا يُنْتَمَ بعدَ آخِتامٍ ، ولا رِضَاعَ بعدَ فِطَامٍ ، ولا صُنْتَ يومٍ إلى الليلِ » . رواه في « شرح السنة » .

٣٢٨٢ - (٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا نَذَرَ لآبِنِ آدَمَ فيما لا يَمْلِكُ ، ولا عِتْقَ فيما لا يَمْلِكُ ، ولا طَلاقَ فيما لا يَمْلِكُ » . رواه الترمذي ، وزاد أبو داود : « ولا يَنْعَ إِلَّا فيما يَمْلِكُ » .

٣٢٨٣ - (١٠) وعن رُكَّانَةَ بنِ عبدِ يزيد ، أَنَّهُ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ مُهَيَّمَةَ البَيْتَةِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً » ، فَقَالَ رُكَّانَةُ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً ، فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ ، وَالثَّالِثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ . رواه أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ ، وَالثَّالِثَةَ .

٣٢٨٤ - (١١) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ جِدْهَنٌ جِدٌّ ، وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ : النِّكَاحُ ، وَالطَّلَاقُ ، وَالرَّجْعَةُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ^(١) .

٣٢٨٥ - (١٢) وعن عائشة ، قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لا طَلَقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه قيل : معنى الإِغْلَاقِ : الإِكْرَامِ .

٣٢٨٦ - (١٣) وعن أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ طَلَاقٍ جَائِزٌ إِلَّا طَلَاقَ الْمُعْتَوَةِ ، وَالْمُغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ » . رواه الترمذي ، وَقَالَ : هذا

(١) إسناده ضعيف ، لكن له شواهد قد يتقوى بها .

حديثٌ غريبٌ، وعطاءُ بنُ عجلانَ الراوي ضيفٌ، ذاهبُ الحديثِ .
 ٣٢٨٧ - (١٤) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ : عن النائمِ حتى يستيقظَ ، وعن الصبيِّ حتى يبلُغَ ، وعن المتوهِ حتى يعقِلَ » . رواه الترمذي ^(٢) ، وأبو داود .

٣٢٨٨ - (١٥) ورواه الدارمي عن عائشة . وابنُ ماجه عنهما .

٣٢٨٩ - (١٦) وعن عائشة ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « طلاقُ الأُمّةِ تطليقتانِ ، وعدُّتها حَيضَتانِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي ^(٣) .

الفصل الثالث

٣٢٩٠ - (١٧) عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « المتزِماتُ ^(٢) والمختلعاتُ ^(١) من المناقاتِ » . رواه النسائي .

٣٢٩١ - (١٨) وعن نافع ، عن مولاةٍ لصفيةَ بنتِ أبي عبيدٍ ، أنها اختلعتُ من زوجها بكلِّ شيءٍ لها ، فلم يُنكِرْ ذلكَ عبدُ الله بنُ عمرَ . رواه مالك .

٣٢٩٢ - (١٩) وعن محمود بنِ ليبيدٍ ، قال : أخبرَ رسولُ الله ﷺ عن رجلٍ طلقَ امرأته ثلاثَ تطليقاتٍ جميعاً ، فقامَ غضبانَ ، ثم قال : « أيلبُ بكتابِ الله

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وهو حديث صحيح ، وقد خرجته في «الارواء» .

(٣) الناشزات .

(٤) اللاتي يطلبن الخلع .

عز وجل وأنا بين أظهركم» حتى قام رجل، فقال: يا رسول الله! ألا أقتله؟
رواه النسائي^(١).

٣٢٩٣ - (٢٠) وعن مالك، بلغه أن رجلاً قال لعبد الله بن عباس: إني طلقتُ
امرأتي مائة تطليقة، فإذا ترى عليّ؟ فقال ابن عباس: طلقتُ منك ثلاث، وسبع
وتسعون اتخذت بها آيات الله هزواً رواه في «الموطأ».

٣٢٩٤ - (٢١) وعن معاذ بن جبل، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا معاذ!
ما خلق الله شيئاً على وجه الأرض أحب إليه من العتاق، ولا خلق الله شيئاً على
وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق» رواه الدارقطني^(٢).



(١) ورجاله ثقات، لكنه من رواية مخرومة عن أبيه، ولم يسمع منه

(٢) إسناده ضعيف ومنقطع

(١٢) باب المطلقة ثلوثا

الفصل الأول

٣٢٩٥ - (١) عن عائشة ، قالت : جاءت امرأة رفاعَةَ القُرَظِيِّ إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : إني كنتُ عندَ رفاعَةَ فطلَّقني ، فبِتَ طَلَاقِي فتزوَّجتُ بعده عبدَ الرحمنَ بنَ الزُّبَيْرِ ، ومأَمَّعَهُ إِلَّا مِثْلَ هُدْبَةٍ ^(١) الثَّوْبِ . فقال : « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفاعَةَ ؟ » قالت : نعم . قال : « لا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٢٩٦ - (٢) عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قال : لعنَ رسولُ الله ﷺ المحلَّلَ والمحلَّلَ لَهُ . رواه الدارِمِيُّ ^(٢) .

٣٢٩٧ - (٣) ورواه ابنُ ماجه عن عليٍّ ، وابنِ عباسٍ ، وعُقبَةُ بنِ عامرٍ .

٣٢٩٨ - (٤) وعن سُلَيمانَ بنِ يسارٍ ، قال : أدركتُ بضعةَ عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ

(١) هذب الثوب : خله .

(٢) وإسناده صحيح .

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول : يُوقَفُ الْمُؤَلِّي ^(١) . رواه في « شرح السنة » .

٣٢٩٩ - (٥) وعن أبي سلمة : أَنَّ سَلَمَانَ ^(٢) بْنَ صَخْرِ - وَيُقَالُ لَهُ : سَلَمَةُ بْنُ صَخْرِ الْبَيَاضِي ^٣ جَمَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظْهَرِ أُمِّهِ حَتَّى يَمُضِيَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا مَضَى نَصَفُ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلًا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أُعْتِقْ رَقَبَةً » قَالَ : لَا أَجِدُهَا . قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » قَالَ : لَا أَصْطَبِغُ . قَالَ : « أَطْعِمْ سِتِينَ مَسْكِينًا » قَالَ : لَا أَجِدُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو : « أَعْطِهِ ذَلِكَ الْعَرَقَ ^(٤) » وَهُوَ مَكْتَلٌ ^(٥) . يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ صَاعًا « لِيُطْعِمَ سِتِينَ مَسْكِينًا » رواه الترمذي .

٣٣٠٠ - (٦) وروى أبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي ، عن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر نحوه ، قال : كُنْتُ امْرَأَةً أُصِيبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَا يَصِيبُ غَيْرِي . وَفِي رَوَاتِبِهِمَا - أَعْنَى أَبَا دَاوُدَ ، وَالدَّارِمِي - : « فَأَطْعِمْ وَسَقِّمْ مِنْ تَمْرٍ بَيْنَ سِتِينَ مَسْكِينًا » .

٣٣٠١ - (٧) وعن سليمان بن يسار ، عن سلمة بن صخر ، عن النبي ﷺ في المَظَاهِرِ يُوَفِّعُ قَبْلَ أَنْ يَكْفِرَ ، قَالَ : « كَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

(١) الخائف بالابلاء .

(٢) في التعليق : سليمان .

(٣) العرق : مشروح في الحديث ، وهو زنبيل بسع خمسة عشر صاعاً .

(٤) المكنل : الزنبيل .

الفصل الثالث

٣٣٠٢ - (٨) من عكرمة ، عن ابن عباس : أن رجلاً ظاهراً من امرأته ففشيها قبل أن يكفر ، فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له . فقال : « ما حملك على ذلك ؟ » قال : يا رسول الله ! رأيتُ بياضَ حجلِها ^(١) في القمر ^(٢) ، فلم أملك نفسي أن وقعتُ عليها . فضحك رسولُ الله ﷺ وأمره أن لا يقربَها حتى يكفر . رواه ابنُ ماجه . وروى الترمذي نحوه ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ . وروى أبو داود ، والنسائي نحوه مسنداً ومرسلًا . وقال النسائي : المُرسل أوّلُ بالصواب من المسند .



(١) الجبل : الغلغل .

(٢) أي في ضوءه .

(١٣) باب في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة

الفصل الأول

٣٣٠٣ - (١) عن معاوية بن الحكم ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ! إن جاريةً كانت لي ترعى غنماً لي فحسبُها وقد شاة من الغنم ، فسألْتُها عنها . فقالتُ : أكلها الذئبُ . فأسفتُ عليها وكنتُ من بني آدم ، فاطمتُ وجهها ، وعليَّ رقبةٌ ؛ أفأعتقها^(٢) ؟ فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أين الله ؟ » فقالت : في السماء . فقال : « مَنْ أنا ؟ » فقالت : أنت رسولُ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أعتقها » . رواه مالك .

وفي رواية مسلم ، قال : كانت لي جاريةٌ ترعى غنماً لي قبلَ أُحدٍ والجوانية^(٣) ، فاطمتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذئبُ قد ذهبَ بشاةٍ من غنمنا ، وأنا رجلٌ من بني آدمَ آسفٌ^(٤) كما يأسفون ، لكن صككتُها^(٥) صكّةً ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فعظمَ ذلكَ عليَّ . قلتُ : يا رسولَ الله ! أفلا أعتقها ؟ قال : « اتنني بها » فأتيتها بها . فقال لها : « أين الله ؟ » قالت : في السماء . قال : « مَنْ أنا ؟ » قالت : أنت رسولُ الله . قال : « أعتقها فإنَّها مؤمنةٌ » .

(١) هذه زيادة ليست في جميع النسخ ، وإنما ذكرها القاري في شرحه ، وهذا الباب خال من الفصل الثاني والثالث .

(٢) أي على إعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب ، فأعتقها عنها ؛

(٣) الجوانية : موضع قريب من أحد .

(٤) آسف : أغضب .

(٥) صك : لطم وضرب

(١٤) باب اللعان

الفصل الأول

٣٣٠٤ - (١) عن سهل بن سعد الساعدي [رضي الله عنه] ^(١) قال : إن عُويمَرَ المجلاني قال : يا رسول الله ! أَرَأَيْتَ رجلاً وجدَ معَ امرأته رجلاً أبقْتُلُهُ فيقتُلونه ^(٢) ؟ أم كيفَ يفعلُ ؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قد أنزلَ فيكَ وفي صاحبَتِكَ ، فاذْهَبْ فَأْتِ بِهَا » . قال سهلُ : فتلاعنا في المسجد ، وأنا معَ الناسِ عندَ رسولِ الله ﷺ ، فلمَّا فرغَا ، قالَ عُويمَرُ : كذبتُ عليها يا رسولَ الله ! إن أُنسكتُها ، فطَلَّقَها ثلاثاً ^(٣) ، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ : « انظُرُوا ؛ فَإِنْ جَاءَتْ بهِ اسْحَمَ ^(٤) ، ادعِجَ ^(٥) العينينِ ، عَظِيمَ اللَّيْثَيْنِ ، خَدَلَجَ ^(٦) السَّاقَيْنِ ، فلا أَحْسِبُ عُويمَرَ إلَّا قد صدَّقَ عليها ، وإن جَاءَتْ بهِ أُحيمِرُ كأنَّه وَحَرَةٌ ^(٧) فلا أَحْسِبُ عُويمَرَ إلَّا قد

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) وفي نسخة : فَيَقْتُلُونَهُ ؛ كما في التعليق الصبيح .

(٣) وفي رواية البخاري : فطَلَّقَهَا ثلاثاً قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رسولُ الله ﷺ .

(٤) أَسْوَدَ .

(٥) الدَّعَجَ : شدة سواد العين في شدة بياضها .

(٦) عَظِيمِهَا .

(٧) الوَحَرَةُ : دويبة حمراء تاترق بالأرض .

كذبَ عليها . فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ من تصديق عويمر ، فكان بعد يُنسبُ إلى أمه . متفق عليه .

٣٣٠٥ - (٢) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] ^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بين رجل وامرأته ، فاتفق من ولدها ، ففرق بينهما ، وألحق الولد بالمرأة . متفق عليه . وفي حديثه لها ^(٢) . أن رسول الله ﷺ وعظها ، وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، ثم دعاها فوعظها ، وذكرها ، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة .

٣٣٠٦ - (٣) وعنه ، أن النبي ﷺ قال للمتلاعنين : « حسابكما على الله ، أحدكما كاذب ، لا سبيل لك عليها » قال يارسول الله مالي . قال : « لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد وأبعد لك منها » . متفق عليه .

٣٣٠٧ - (٤) وعن ابن عباس : أن هلال بن أمية ، قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحاء ، فقال النبي ﷺ : « البيّنة أو حدّ في ظهرك » . فقال : يارسول الله ! إذا رأيت أحدا على امرأته رجلا ينطلق بلتمس البيّنة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : « البيّنة ، وإلا حدّ في ظهرك » فقال هلال : والذي بشك بالحق إني لصادق ، فليُنزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل ، وأنزل عليه : (والذين يرمون أزواجهم) ^(٣) فقرأ حتى بلغ (إن كان من الصادقين) فجاء هلال

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي لشيخين .

(٣) سورة النور ، الآيات : ٦-١٠ وقامها : (ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . واغلامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وبدؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . واغلامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) .

فشهد والنبي ﷺ يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟» ثم قامت، فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة^(١) فقال ابن عباس: فلكئذ ونكصت حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فضت. وقال النبي ﷺ: «أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الألتين^(٢)، خدلج^(٣) الساقين؛ فهو لشريك بن سحمة، فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: «لولا ماضى من كتاب الله؛ لكان لي ولها شأن».

رواه البخاري.

٣٣٠٨ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: قال سعد بن عبادَةَ: لو وجدتُ مع أهلي رجلاً لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؛ قال رسول الله ﷺ: «نعم». قال: كلاً، والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا إلى ما يقول سيّدكم، إنه ليؤرّ، وأنا أغيرُ منه، والله أغيرُ مني».

رواه مسلم.

٣٣٠٩ - (٦) وعن المغيرة، قال: قال سعد بن عبادَةَ: لو رأيتُ رجلاً مع امرأتِي لضرّته بالسيف غير مُصْفَح^(٤)، فبأن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أعجبون من غيرِ سعدٍ؟ والله لا ناغيرُ منه، والله أغيرُ مني، ومن أجل غيرِ الله حرّم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحبُّ إليه العذرُ من الله، من أجل ذلك بعث المذرين والمبشرين، ولا أحد أحبُّ إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة». متفق عليه.

(١) أي موجبة للعن، مؤدبة إلى العذاب إن كانت كاذبة.

(٢) أي عظيمهما (٣) أي سمينهما.

(٤) غير ضارب بصفع السيف، أي بجوانبه.

٣٣١٠ - (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يغار ، وإن المؤمن يغار ، وغيره الله أن لا يأتي المؤمن ما حرم الله » . متفق عليه .

٣٣١١ - (٨) وعنه ، أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن امرأتى ولدت غلاماً أسوداً وإني أنكرته . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل لك من إبل ؟ » قال : نعم . قال : « فما ألوانها ؟ » قال : حمراء . قال : « هل فيها من أورك ؟ »^(١) قال : إن فيها لورقاً . قال : « فأنتى ترى ؟ »^(٢) ذلك جاءها . قال : عرق نزعها . قال : « فلعل هذا عرق نزعته » ولم يرخص له في الانتقاء منه . متفق عليه .

٣٣١٢ - (٩) وعن عائشة ، قالت : كان عتبة بن أبي وقاص عهداً إلى أخيه سعد بن أبي وقاص : أن ابن وليدة زمعة مني ، فاقبضه إليك ، فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، فقال : إنه ابن أخي . وقال عبد بن زمعة : أخي ، فتساوا قاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعد : يا رسول الله ! إن أخي كان عهداً إلي فيه . وقال عبد بن زمعة : أخي وابن وليدة أبي ، ولدت على فراشه . فقال رسول الله ﷺ : « هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » ثم قال لسودة بنت زمعة : « احتجي منه » لما رأى من شبهه بعتبة ، فآراها حتى لقي الله . وفي رواية : قال : « هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبيه » . متفق عليه .

٣٣١٣ - (١٠) وعنها ، قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور ، فقال : « أي عائشة ألم تري أن مجزأ المدلجي دخل ، فلم أرأى أسامة وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إن هذه الأقدام بعضهما من بعض » . متفق عليه .

(١) الأورق : الذي في لونه بياض إلى سواد (٢) من أين تظن ؟

٣٣١٤ - (١١) روى سعد بن أبي وقاص ، وأبي بكرة ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم [أنَّه غير أبيه] ^(١) فالجنة عليه حرام » . متفق عليه .

٣٣١٥ - (١٢) روى أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ترغبوا عن آبائكم ، فإن رغبَ عن أبيه فقد كفر » . متفق عليه .
وذكر حديث عائشة « ما من أحدٍ أغيرُ من الله » في « باب صلاة الخسوف » .

الفصل الثاني

٣٣١٦ - (١٣) عن أبي هريرة ، أنَّه سمع النبي ﷺ يقول لما نزلت آية الملاءنة : « أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ؛ فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنَّته ، وأيما رجلٍ جحد ولده وهو ينظرُ إليه ، احتجب الله منه وفضَّحه على رؤوس الخلائق في الأولين والآخرين » . رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

٣٣١٧ - (١٤) وروى ابن عباس ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إن لي امرأة لا تردُّ يدَ لأمس ^(٢) . فقال النبي ﷺ : « طلقها » قال : إني أحبها . قال : « فامسكها إذا » . رواه أبو داود ، والنسائي وقال النسائي : رفعه أحدُ الرواة ^(٣) إلى ابن عباس ، وأحدُهم لم يرفعه . قال : وهذا الحديث ليس بثابت .

(١) زيادة من نسخة التعليق الصبيح .

(٢) أي تعطي من ماله من يطلب منها . ولا بمقل أن يفسر باجابتها لمن أودعها إلى الفاحشة .

قال أحمد : لم يكن ليأمره بامساكها وهي تفجر .

(٣) هو عبد الكريم . قال النسائي : ليس بالقوي .

٣٣١٨ - (١٥) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قضى أن كل مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بِدَآئِهِ الذي يُدْعَى له ادِّعَاهُ وَرَثَتُهُ فَقَضَى أَنْ [كل] ^(١) مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا فَقَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَهُ وليس له مِمَّا قَسَمَ قبله من الميراث شيء، وما أدرك من ميراث لم يُقَسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ، ولا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الذي يُدْعَى له أَنْكَرَهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلِكْهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَر ^(٢) بِهَا فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ [به] ^(٣) وَلَا يَرِثُ، وَإِنْ كَانَ الذي يُدْعَى له هُوَ الذي ادِّعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زَنِيَةٍ كَانَ أَوْ أُمَّةٍ. رواه أبو داود.

٣٣١٩ - (١٦) وعن جابر بن عتيك، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ؛ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّبَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِبَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ؛ فَأَمَّا الْخِيَلَاءُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ، وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْفَخْرِ». وفي رواية: «فِي الْبَنِيِّ». رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٣٣٢٠ - (١٧) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قام رجل، فقال: يا رسول الله! إِنَّ فُلَانًا ابْنِي؛ عَاهَرْتُ بِأُمِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فقال رسول الله

(١) زيادة استدر كناها من (سنن أبي داود).

(٢) عاهر: زنى.

صلى الله عليه وسلم : « لا دعوة^(١) في الإسلام ، ذهب أمرُ الجاهليَّةِ ، الولدُ للفراشِ ، وللنَّاهرِ الحجرُ » . رواه أبو داود .

٣٣٢١- (١٨) وعنهُ ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَعٌ مِنَ النِّسَاءِ لَا مُلَاعَنَةَ بَيْنَهُنَّ : النَّصْرَانِيَّةُ تَحْتَ الْمُسْلِمِ ، وَالْيَهُودِيَّةُ تَحْتَ الْمُسْلِمِ ، وَالْحُرَّةُ تَحْتَ الْمَمْلُوكِ ، وَالْمَمْلُوكَةُ تَحْتَ الْحُرِّ » . رواه ابنُ ماجه .

٣٣٢٢- (١٩) وعن ابنِ عَبَّاسٍ : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمرَ رجلًا حينَ امرِ الْمُتْلَاعَيْنِ أَنْ يَتْلَاعَنَا أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ عَلَى فِيهِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا مُوجِبَةٌ » . رواه النسائي .

٣٣٢٣- (٢٠) وعن عائشة : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا ، قَالَتْ : فَفَرَرْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ ، فَرَأَى مَا أَصْنَعُ . فَقَالَ : « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ! أَعِزَّتِ ؟ » فَقُلْتُ : وَمَا لِي ؟ لَا يَبْعَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أُمِعِي شَيْطَانًا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . قُلْتُ : وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ! وَلَكِنْ أَغَانِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ » . رواه مسلم .



(١٥) باب العدة

الفصل الأول

٣٣٢٤ - (١) عن أبي سلمة ، عن فاطمة بنت قيس : أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب ، فأرسل إليها وكيله الشَّعِيرَ فسخطته ^(١) ، فقال : والله ، ما لك علينا من شيء . فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال : « ليس لك نفقة » . فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ، ثم قال : « تلك امرأة يغشاها أصحابي ، اعتدي عند ابن أم مكتوم ، فإنه رجل أعمى ، تضعين ثيابك فإذا حللت فأذيني » ^(٢) . قالت : فلمَّا حللت ذكرتُ له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهنم خطباني . فقال : « أمّا أبو جهنم فلا يضع عصاه عن عاتقه » ^(٣) ، وأمّا معاوية فصعلوك ^(٤) لا مال له ؛ انكحي أسامة بن زيد « فكرهته ، ثم قال : « انكحي أسامة » ففكحته ، فجعل الله فيه خيراً واغتبطت ^(٥) . وفي رواية عنها : « فأما أبو جهنم

(١) أي استقلته ولم ترض به .

(٢) أي فأعلميني .

(٣) كناية عن كثرة الأسفار ، أو عن كثرة الضرب للنساء . وتؤيد المعنى الأخير الرواية الأخرى .

أنه ضرب أب للنساء . ذكره النووي .

(٤) أي فقير .

(٥) أي اغتبطني النساء لحظ كان لي منه .

فرجلٌ ضربَ النَّسَاءَ . رواه مسلم . وفي رواية : أنَّ زوجها طلقها ثلاثاً ، فأنتِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : « لا نفقةَ لك إلاَّ أنْ تكوني حاملاً » .

٣٣٢٥ - (٢) وعن عائشة ، قالت : إنَّ فاطمةَ كانت في مكانٍ وحشٍ ، فخيفَ على ناحتها ، فلذلك رخصَ لها النبيُّ ﷺ - تعني في النُقْلة - وفي رواية : قالت : ما لفاطمة ؟ ألا تتقي الله ؟ تعني في قولها : لا سُكنى ولا نفقة . رواه البخاري .

٣٣٢٦ - (٣) وعن سعيد بن المسيَّب ، قال : إنَّما نُقلتُ فاطمةَ لطولِ لسانها على أحمائها . رواه في « شرح السنَّة » .

٣٣٢٧ - (٤) وعن جابر ، قال : طَلَّقتُ خالتي ثلاثاً ، فأرادت أنْ تَجُدَّ^(١) نخلها ، فزجرها رجلٌ أنْ تخرُجَ ، فأنتِ النبيُّ ﷺ ، فقال : « بلى ، فجدِّي نخلك ، فإنَّه عسى أنْ تصدَّقَ أو تفعلَ معروفًا » . رواه مسلم .

٣٣٢٨ - (٥) وعن المِسْوَرِ بنِ مخرمةَ : أنَّ سُبَيْمَةَ الأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بعدَ وفاةِ زوجها بليالٍ ، فجاءتِ النبيُّ ﷺ ، فاستأذنته أنْ تسكحَ ، فأذنَ لها ، فنكحت . رواه البخاري .

٣٣٢٩ - (٦) وعن أمِّ سلمةَ ، قالت : جاءتِ امرأةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ! إنَّ ابنتي توفِّيَ عنها زوجها ، وقد اشتكتُ عينيها ، أفنكحُها ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا » مرتينِ أو ثلاثاً ، كلُّ ذلك يقولُ : « لا » . قال : « إنَّما هي أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ » ، وقد كانت إحدا كُنَّ في الجاهليَّةِ ترمي^(٢)

(١) تقطع .

(٢) قال النووي في شرح مسلم :

وأما رميها بالبعرة على رأس الحول ، فقال بعض العلماء : معناه أنها رمت بالعدة ، وخروجت منها ، كأنفصلها من هذه البعرة ورميها بها . وقال بعضهم : هو إشارة إلى أن الذي فعلته وصبرت عليه من الاعتداد ستة ، ولبسها ثيابها ، ولزومها بيتاً صغيراً ؛ هيئاً بالنسبة إلى حق الزوج وما يستحقه من المراعاة . كما يهون الرمي بالبعرة . اهـ

بالبقرة على رأس الحول . متفق عليه .

٣٣٣٠ - (٧) وعن أم حبيبة ، وزينب بنت جحش ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث ليالٍ ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » . متفق عليه .

٣٣٣١ - (٨) وعن أم عطية ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُحِدُّ امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عَصَبٍ ^(١) ، ولا تَكْحِلُ ، ولا تَمَسُّ طيباً ، إلا إذا طهرت نُبْدَةً من قُسطٍ ^(٢) أو أظفارٍ » . متفق عليه . وزاد أبو داود : « ولا تَخْتَضِبُ » .

الفصل الثاني

٣٣٣٢ - (٩) عن زينب بنت كعب : أن القرينة بنت مالك بن سنان - وهي أخت أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خُدْرة ، فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا فقتلوه . قالت : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة . فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » . فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد ، دعاني ، فقال : « امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله » قالت : فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشراً . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي .

(١) نوع من البرود .

(٢) القسط والأظفار : ضربان من الطيب .

٣٣٣٣ - (١٠) وعن أم سلمة ، قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نوفي أبو سلمة وقد جعلت علي صبراً^(١) . فقال : « ما هذا يا أم سلمة ؟ » . قلت : إنما هو صبر ليس فيه طيب . فقال : « إنَّه يشبُّ^(٢) الوجه فلا تجعليه إلا بالليل ، وتزعيه بالنهار ، ولا تمتشط بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب » . قلت : بأي شيء أمتشط ؟ يا رسول الله ! قال : « بالسدر تغلفين به رأسك » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٣٣٤ - (١١) وعنها ، عن النبي ﷺ قال : « المتوفى عنها زوجها لا تلبس المصفر من الثياب ، ولا المشقة^(٣) ، ولا الحلبي ، ولا تحتضب ، ولا تكتحل » . رواه أبو داود ، والنسائي .

الفصل الثالث

٣٣٣٥ - (١٢) عن سليمان بن يسار : أن الأخصاء هلك بالشام حين دخلت امرأته في الدم من الحيضة الثالثة ، وقد كان طلقها ، فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك . فكتب إليه زيد : « إنها إذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ، لا يرثها ولا ترثه » . رواه مالك .

(١) دواء طعمه مر .

(٢) يوقد الوجه .

(٣) أي المصبوغ بالمشق ، وهو الطيب الأحمر .

٣٣٣٦ - (١٣) وعمر سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه : أيما امرأة طَلَّقَتْ خَاضَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ، ثُمَّ رَفَعَتْهَا ^(١) حَيْضَتُهَا ؛ فَإِنَّهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ بَانَ بِهَا حَمْلٌ فَذَلِكَ ، وَإِلَّا اعْتَدَتْ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَلَّتْ . رواه مالك .



(١) وفعت منها .

(١٦) باب الاستبراء^(١)

الفصل الأول

٣٣٣٧ - (١) عن أبي الدرداء ، قال : مرَّ النبي ﷺ بامرأةٍ يُبحِّ^(٢) ، فسأل عنها . فقالوا : أمةٌ لفلانٍ . قال : « أَيْلِمُ بها؟ » قالوا : نعم . قال : « لقد^(٣) هممتُ أنْ ألغنه لئلا يدخلُ معه في قبره^(٤) » ، كيف يستخذه وهو لا يحلُّ له ؟ أم كيف يورثه وهو لا يحلُّ له ؟ . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٣٣٣٨ - (٢) عن أبي سعيدٍ الخدري ، رفعه إلى النبي ﷺ ، قال في سبأيا أو طاسٍ : « لا تُوطأ حاملٌ حتى تضع ، ولا غيرُ ذاتِ حملٍ حتى تحيضَ حيضةً » . رواه أحمد ، وأبو داود ، والدارمي .

٣٣٣٩ - (٣) وعن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الأنصاري ، قال : قال رسولُ الله ﷺ

(١) استبراء الامة : هو طلب براءة زوجها من الحمل .

(٢) حامل تقوب ولادتها . (٣) في الاصل : فقد . والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٤) قال القاري : وإنا هم بلغنه ، لأنه إذا ألمَ بأمته وهي حامل كان تاركاً للاستبراء وقد فوض عليه .

يَوْمَ حُنَيْنٍ : « لَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ » يعني إثبات الحَبَالِي « وَلَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَقَعَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ السَّبْيِ حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَبِيعَ مَغْنَمًا حَتَّى يُقَسِّمَ » . رواه أبو داود . ورواه الترمذي إلى قوله « زَرْعَ غَيْرِهِ » .

الفصل الثالث

٣٣٤٠ - (٤) عن مالك ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ كان يأمرُ باستبراء الإماء بحبضةٍ إن كانت ممن تحيضُ ، وثلاثة أشهرٍ إن كانت ممن لا تحيضُ ، وينهى عن سقي ماء الغَيْرِ .

٣٣٤١ - (٥) وعن ابن عمر : أنه قال : إذا وهبتِ الوليدةُ التي تُوطأُ ، أو بيعتُ ، أو اعتقتُ فلتستبرئِ رَحِمَهَا بحبضةٍ ولاتستبرئِ العَذْرَاءَ . رواهما رزين .



(١٧) باب النفقات وحق المملوك

الفصل الأول

٣٣٤٢ - (١) عن عائشة [رضي الله عنها]^(١) قالت: إن هنداً بنت عتبة، قالت: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ، وليس يُعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلمُ. فقال: «خُذي ما يكفيكِ وولدكِ بالمعروفِ». متفق عليه.

٣٣٤٣ - (٢) وعن جابر بن سمرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته». رواه مسلم.

٣٣٤٤ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «للمملوك طعامه وكنوته، ولا يكفُّ من العمل إلا ما يطيقُ». رواه مسلم.

٣٣٤٥ - (٤) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاهُ تحت يديه فليطعمه مما يأكلُ وليلبسه مما يلبسُ، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه؛ فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه». متفق عليه.

٣٣٤٦ - (٥) وعن عبد الله بن عمرو بن جاهٍ قهرمان^(٢) له، فقال له: أعطيت الرقيق قوتهم؟ قال: لا. قال: فانطلق فأعطهم؛ فإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال:

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) القهرمان: الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يد الرجل.

« كفى بالرجل إثماً أن يحبسَ عمنَ يملكُ قوته ». وفي رواية : « كفى بالمرء إثماً أن يُضَيِّعَ منَ يَقبُوتُ ». رواه مسلم .

٣٣٤٧ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صنعَ لأحدٍكم خادمُه طعامه ، ثمَّ جاءه بهِ وقد وليَ حرَّه ^(١) ودُخانُه فليُقمِدهُ معهُ فليأكلْ ، وإن كانَ الطعامُ مشفُوهاً ^(٢) قليلاً فليضمَّ في يدهِ منه أكلةً ^(٣) أو أكلتين . رواه مسلم .

٣٣٤٨ - (٧) وعن عبدِ الله بنِ عمر [رضي الله عنهما] ^(٤) أن رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ العبدَ إذا نصَحَ لسيِّدهِ ، وأحسَّنَ عبادَةَ الله ؛ فلهُ أجرُهُ مرَّتينِ . متفق عليه .

٣٣٤٩ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نِعْمًا للمملوكِ أن يُتوفاهُ اللهُ بِحُسْنِ عِبادَةِ رَبِّهِ وطاعةِ سيِّدهِ ، نِعْمًا له ». متفق عليه .

٣٣٥٠ - (٩) وعن جرير ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أبقَ العبدُ لم تُقبَلْ له صلاةٌ ». وفي رواية عنه قال : « أيُّما عبدٍ أبقَ فقد برئت منه الذمَّةُ ». وفي رواية عنه قال : « أيُّما عبدٍ أبقَ من مَوالِيهِ فقد كفرَ حتى يَرجعَ إليهِم ». رواه مسلم .

٣٣٥١ - (١٠) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ أبا القاسمِ ﷺ يقول : « من قذفَ مملوكه وهو بريٌّ مما قال ؛ جُلِدَ يومَ القيامةِ إلا أن يكونَ كما قال » متفق عليه .

٣٣٥٢ - (١١) وعن ابنِ عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من ضربَ غُلماً له حدًّا لم يأتِهِ ، أو لطمَهُ ؛ فإنَّ كُفَّارَتَهُ أن يُعتقه ». رواه مسلم .

(١) تولى طبخه وإعداده .

(٢) أي الذي كثرت عليه الأبدى .

(٣) لقمة أو لقتين .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣٣٥٣- (١٢) وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: كنتُ أُضربُ غلاماً لي، فسمعتُ من خاني صوتاً: «اعلمُ أبا مسعود! اللهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» فالتفتُ فإذا هوَ رسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! هوَ حرٌّ لوجهِ اللهِ. فقال: «أما لو لم تفعلْ للفتحك النارُ - أو لم تنك النار -». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٣٥٤- (١٣) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن لي مالاً، وإنّ والذي يحتاجُ إلى مالي. قال: «أنتَ ومالكُ لوالدك، إنّ أولادكم من أطيبِ كسبِكُم، كلُّوا من كسبِ أولادكم». رواه أبو داود، وابنُ ماجه^(١).

٣٣٥٥- (١٤) وعن، عن أبيه، عن جدّه: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني فقيرٌ ليس لي شيءٌ، ولي يتيمٌ، فقال: «كلُّ من مالٍ يتيمك غيرُ مُسْرِفٍ ولا مُبادِرٍ^(٢) ولا مُتَأْتِلٍ». رواه أبو داود، والنسائي، وابنُ ماجه.

٣٣٥٦- (١٥) وعن أمّ سلمة، عن النبي ﷺ أنّه كان يقولُ في مرضه: «الصَّلَاةُ. وما ملكتُ أيمانكم». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

٣٣٥٧- (١٦) وروى أحمد، وأبو داود عن علي بن خنوص.

٣٣٥٨- (١٧) وعن أبي بكر الصديق [رضي الله عنه]^(٣)، عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) صحيح لطوقه.

(٢) المبادر: المستعجل. والمتأتل: جامع المال.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

قال: « لا يدخل الجنة سيء^(١) المملكة ». رواه الترمذي، وابن ماجه .
 ٣٣٥٩ - (١٨) وعن رافع بن مكيث، أن النبي ﷺ قال: « حُسنُ المملَكة يُمنُّ، وسوءُ الخلقِ شؤمٌ ». رواه أبو داود . ولم أرَ في غير « المصايح » ما زاد عليه فيه من قوله: « والصَّدقةُ تمنعُ ميتةَ السوءِ، والبرُّ زيادةٌ في الصُّمْرِ ». .
 ٣٣٦٠ - (١٩) وعن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إذا ضَرَبَ أحدُكم خادِمَه فذكرَ اللهَ، فارفعوا أيديكم ». رواه الترمذي، والبيهقي في « شعب الإيمان » لكنَّ عنده « فليُمسكْ » بدلَ « فارفعوا أيديكم ». .
 ٣٣٦١ - (٢٠) وعن أبي أيوب، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: « مَنْ فرَّقَ بينَ والدتهِ وولَدِها فرَّقَ اللهُ بينَه وبينَ أحبَّتِه يومَ القيامةِ ». رواه الترمذي، والدارمي^(٢) .

٣٣٦٢ - (٢١) وعن عليٍّ [رضي الله عنه]^(٣)، قال: وهبَ لي رسولُ الله ﷺ غلامينِ أخوينِ، فبعتُ أحدهما، فقال لي رسولُ الله ﷺ: « يا عليُّ! ما فعلَ غلامُكَ؟ » فأخبرتهُ . فقال: « رُدَّه رُدَّه » . رواه الترمذي، وابن ماجه^(٤) .
 ٣٣٦٣ - (٢٢) وعنه، أنه فرَّقَ بينَ جاريةٍ وولَدِها، فنهاهُ النبي ﷺ عن ذلك، فردَّ البَيْعَ . رواه أبو داود منقطعاً .

٣٣٦٤ - (٢٣) وعن جابرٍ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثٌ مَنْ كنَّ فيه يسَّرَ اللهُ حَتْفَه، وأدخله جنَّتَه: رَفِقٌ بالضعيفِ، وشفقةٌ على الوالدينِ،

(١) الذي يسيء صحبة المالك .

(٢) إسناده حسن .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) إسناده ضعيف .

وإحسانٌ إلى المملوكِ . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .
 ٣٣٦٥ - (٢٤) وعن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ وهبَ لأميٍّ غلاماً ، فقال :
 « لا تضربْهُ فَإِنِّي نُهِيتُ عَنْ ضَرْبِ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي » . هذا لفظُ
 « المصاييح » .

٣٣٦٦ - (٢٥) وفي « الْمُجْتَبَى » للدارقطني : أن عمرَ بنَ الخطابِ [رضي الله عنه] ^(١) ،
 قال : نهانا رسولُ الله ﷺ عن ضربِ المصليين .

٣٣٦٧ - (٢٦) وعن عبدِ الله بنِ عمرَ [رضي الله عنهما] ^(١) ، قال : جاء رجلٌ إلى
 النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كم نَعْفُو عَنْ الخَادِمِ ؟ فسكتَ ، ثم أعادَ عليه
 الكلامَ ، فصمتَ ، فلما كانتِ الثالثةُ قال : « اعْفُوا عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً » . رواه
 أبو داود .

٣٣٦٨ - (٢٧) ورواه الترمذي ، عن عبدِ الله بنِ عمرٍو .
 ٣٣٦٩ - (٢٨) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ لَا مَكَمَ مِنْ
 مَمْلُوكِكُمْ ، فَاطْعِمُوهُ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَاكْسُوهُ مِمَّا تَكْسُونَ ، وَمَنْ لَا يَلَاغُمْكُمْ
 مِنْهُمْ فَبَيْعُوهُ ، وَلَا تَعْدُوا خَلْقَ اللَّهِ » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٣٧٠ - (٢٩) وعن سهلٍ ^(٢) بنِ الحنظليَّةِ ، قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ ببميرٍ ، قد
 لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ ، فقال : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمَعْجَمَةِ ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً
 وَاتْرُكُوهَا صَالِحَةً » . رواه أبو داود ^(٣) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) في الأصل : سهل ، والتصحيح من النسخ الأخرى ، ومن « سنن أبي داود » .

(٣) وإسناده صحيح .

الفصل الثالث

٣٣٧١ - (٣٠) عن ابن عباسٍ ، قال : لما نزل قوله تعالى : (ولا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ^(١) ، وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا) ^(٢) الآية انطلقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ ، وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ ، فَإِذَا فَضَلَ مِنْ طَعَامِ الْيَتِيمِ وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حُبَسَ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ : لِإِصْلَاحِ لَهُمْ خَيْرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ) ^(٣) فَخَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ ، وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٣٧٢ - (٣١) وعن أبي موسى ، قال : لعنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ ، وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ . رواه ابن ماجه ، والدارقطني ^(٤) .

٣٣٧٣ - (٣٢) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِالسَّبْئِ أَعْطَى أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ . رواه ابن ماجه .

٣٣٧٤ - (٣٣) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ ؟ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ ، وَيَنْعُرُ رِفْدَهُ » . رواه رزين .

(١) سورة الامراء ، الآية : ٣٤ وقامها (حتى يبلغ أشده) .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١٠ وقامها (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٢٠ وقامها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ عَنْ

اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .

(٤) إسناده ضعيف .

٣٣٧٥ - (٣٤) وعن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة سيءُ الملكة » . قالوا : يا رسول الله ! أليس أخبرتنا أن هذه الأمة أكثر الأمم مملوكين ويتامى ؟ قال : « نعم » ، فأكرموا مكرم كرامة أولادكم ، وأطعموهم مما تأكلون » . قالوا : فإتفمنا الدنيا ؟ قال : « فرس ترتبطه ، تقاثل عليه في سبيل الله ، ومملوك يكفيك ^(١) » ، فإذا صلتى فهو أخوك » . رواه ابن ماجه .



(١) أي بكفيك أمورك الدنيوية الشاغلة عن الأمور الأخروية .

(١٨) باب بلوغ الصغير وحضائه في الصغر

الفصل الأول

٣٣٧٦ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١) قال : عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَامٌ أَحَدٌ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَرَدَّنِي ، ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَيْهِ عَامَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَأَجَازَنِي . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : هَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الْمُقَاتِلَةِ وَالذُّرِّيَّةِ . متفق عليه .

٣٣٧٧ - (٢) وعن البراء بن عازب ، قال : صالح النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يومَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ خَرَجَ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حُمَزةَ تَنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ افْتَنَّاوْهَا عَلَيَّ ، فَأَخَذَ يَدَيْهَا ، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَجَعْفَرٌ . قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ : بِنْتُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ : بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ صلى الله عليه وسلم خَالَتَهَا ، وَقَالَ : « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » . وَقَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » . وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » . وَقَالَ لَزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

٣٣٧٨ - (٣) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عبد الله بن عمرو : أن امرأة قالت : يا رسول الله ! إن ابني هذا كان بطني له وعاء ، وتدي له سقاء ، وحجري له حواء ، وإن أباه طلقني ، وأراد أن ينزعه مني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت أحق به ما لم تنكحي » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٣٧٩ - (٤) وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير غلاماً بين أبيه وأمه . رواه الترمذي .

٣٣٨٠ - (٥) وعن ، قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن زوجي يريد أن يذهب بابي ، وقد سقاني ونفعني ^(١) فقال النبي ﷺ : « هذا أبوك ، وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت » . فأخذ بيد أمه ، فانطلقت به . رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

الفصل الثالث

٣٣٨١ - (٦) عن هلال بن أسامة ، عن أبي ميمونة سليمان مولى لأهل المدينة ، قال : بينما أنا جالس مع أبي هريرة جأته امرأة فارسية ، معها ابن لها ، وقد طلقها

(١) تريد أن ابنها بلغ مبلغاً تنفع بخدمته .

زوجها، فادعياه، فرطنت^(١) له تقول: يا أبا هريرة زوجي يريد أن يذهب بابي . فقال أبو هريرة : استسها^(٢) عليه . رطن لها بذلك . فجاء زوجها ، وقال : من يحاقتني^(٣) في ابني ؟ فقال أبو هريرة : اللهم إني لأقول هذا إلا أنني كنت قاعداً مع رسول الله ﷺ ، فأنته امرأة ، فقالت : يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابي ، وقد نفعتني ، وسقاني من بئر أبي عنبّة - وعند النسائي : من عذب الماء - فقال رسول الله ﷺ : « استسها عليه » . فقال زوجها من يحاقتني في ولدي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هذا أبوك وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت » فأخذ بيد أمه . رواه أبو داود ، والنسائي لكنه ذكر المسند .
ورواه الدارمي عن هلال بن أسامة .



(١) الرطانة : النكاح بالاعجوبة .

(٢) أي اقترعي أنت وأبوه عليه .

(٣) بنازمني .

كتاب العتق

الفصل الأول

٣٣٨٢ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أعتق رقبةً مسلمةً أعتق الله بكلِّ عُضْوٍ منه عُضْوًا من النارِ حتى فرجهُ بفرجه » . متفق عليه .

٣٣٨٣ - (٢) وعن أبي ذرٍّ ، قال : سألتُ النبي ﷺ : أيُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ بالله ، وجهادٌ في سبيله » قال : قلتُ : فأَيُّ الرقابِ أفضلُ ؟ قال : « أغلاها ثمنًا ، وأنفسُها عندَ أهلِها » . قلتُ : فإنْ لمْ أفعلْ ؟ قال : « تعينُ صانعًا أو تصنعُ لآخرٍ »^(١) .

قلتُ : فإنْ لمْ أفعلْ ؟ قال : « تدعُ الناسَ من الشرِّ ، فإنَّها صدقةٌ تصدِّقُ بها على نفسك » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٣٨٤ - (٣) عن البراء بن عازب ، قال : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال : علِّمني عملاً يُدْخِلُنِي الجنَّةَ . قال : « لئنْ كنتَ أقصرتَ^(٢) الخطبةَ لقد أعرضتَ

(١) الآخرُ : من لا يحسنُ العملَ والتصرفَ في الأمور ولا يتقنُ ما يحاولُ فعله .

(٢) أي أقصرت في العبارة .

المسألة . أعتق النسيمة وفك الرقبة . قال : أوليسا واحداً ، قال : « لا ؛ عتق النسيمة : أن تفرّد بعثقها . وفك الرقبة : أن تُعين في ثمنها ، والمنحة : الوكوف^(١) ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تُطيق ذلك فأطعم الجائع ، وأسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وإنه عن المنكر ، فإن لم تُطيق ذلك فكف لسانك إلا من خير » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان »^(٢) .

٣٣٨٥ - (٤) وعن عمرو بن عبسة ، أن النبي ﷺ قال : « من بنى مسجداً ليذكر الله فيه ، بُني له بيت في الجنة . ومن أعتق نفساً مسلمة ، كانت فديته من جهنم . ومن شاب شيدة في سبيل الله ، كانت له نوراً يوم القيامة » . رواه في « شرح السنة » .

الفصل الثالث

٣٣٨٦ - (٥) عن العريف بن [عياش]^(٣) الديلمي ، قال : أتينا وائلة بن الأسقع ، فقلنا : حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان ، فغضب وقال : إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق في بيته فيزيد وينقص . فقلنا : إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي ﷺ . فقال : أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب - يعني النار - بالقتل . فقال :

-
- (١) المنحة : العطية . والوكوف : الكثيرة اللبن . قال في المرقاة : [والرواية المشهورة فيهما بالنصب على تقدير : وأمنح المنحة وآثر الفيء ليحسن العطف على الجملة السابقة] .
 (٢) وفي « السنن الكبرى ، أيضاً (٢٧٢/١٠ - ٢٧٣) واسناده صحيح .
 (٣) زيادة من نسخة « التعليل الصريح » .

«أَعْتَقُوا عَنْهُ يُعْتَقِ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوٌ مِنْهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ^(١).
 ٣٣٨٧ - (٦) وَهِيَ سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ
 الصَّدَقَةِ الشَّفَاعَةُ، بِهَا تُفَكُّ الرِّقَةُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».



(١) إسناده ضعيف، وعلته الغريب هذا وهو لقبه، واسمه عبد الله، وهو مجهول وما ذكرت من اسمه بما لا تجده في ترجمته. فلا تظننه ومماً، بل هو ما وصلت إليه بعد أن جمعت طرق الحديث إليه، وأودعته في «الأحاديث الضعيفة».

(١) باب اعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض

الفصل الأول

٣٣٨٨ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَعْتَقَ شَرَكًا لَهُ فِي عَبْدٍ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ ، قُوَّامَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ
عَدْلٍ ، فَأَعْطِي شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ
مَا عَتَقَ » . متفق عليه .

٣٣٨٩ - (٢) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيقًا ^(٢)
فِي عَبْدٍ أَعْتَقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ أَسْتُسْعَى ^(٣) الْعَبْدُ غَيْرَ
مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » . متفق عليه .

٣٣٩٠ - (٣) وعن عمران بن حصين : أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ
عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَزَأَهُمْ
أَنْلَانًا ، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرْقَى أَرْبَعَةً ، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا . رواه

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) نصيباً .

(٣) حمل على العمل والسعي .

مسلم، ورواه النسائي عنه وذكر: «لقد هممت أن لا أصاتي عليه» بدل: وقال له قولاً شديداً. وفي رواية أبي داود: قال: «لو شهدته قبل أن يُدفن لم يُدفن في مقابر المسلمين».

٣٣٩١ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يجزي ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه». رواه مسلم.

٣٣٩٢ - (٥) وعن جابر: أن رجلاً من الأنصار دبر مملوكاً ولم يكن له مالٌ غيره، فبلغ النبي ﷺ، فقال: «من يشتره مني؟» فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم. متفق عليه. وفي رواية لمسلم: فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائة درهم، فجاء بها إلى النبي ﷺ، فدفعها إليه ثم قال: «أبدأ بنفسك فتصدق عليها؛ فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلفذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا» بقول: فبين يديك وعن يمينك [وعن^(١) شماك].

الفصل الثاني

٣٣٩٣ - (٦) عن الحسن، عن سمرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من ملك ذارحم محرماً فهو حرٌّ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٣٩٤ - (٧) وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إذا ولدت أمة الرجل منه فهي ممتقة عن دبر منه - أو بعده -». رواه الدارمي.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

١٤ - كتاب الغنى ١ - باب اعتاق العبد المشترك وشرائه القريب والعق في المرض الحميت (٣٣٩٥)

٣٣٩٥ - (٨) وعن جابر، قال: بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر، فلما كان عمرُ نهانا عنه، فأنهينا. رواه أبو داود^(١).

٣٣٩٦ - (٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ، فَالْ عَبْدُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِي السَّيْدُ». رواه أبو داود، وابن ماجه^(٢).

٣٣٩٧ - (١٠) وعن أبي المايح، عن أبيه: أن رجلاً أعتق شقصاً^(٣) من غلام، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «ليس لله شريك» فأجاز عتقه^(٤). رواه أبو داود^(٥).

٣٣٩٨ - (١١) وعن سفينة، قال: كنت مملوكاً لأم سلمة، فقالت: أعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت. فقلت: إن لم تشتري علي ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت، فأعتقني واشترطت علي. رواه أبو داود، وابن ماجه^(٦).

٣٣٩٩ - (١٢) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «المُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَّكَاتَبَتِهِ دِرْهَمٌ». رواه أبو داود^(٧).

٣٤٠٠ - (١٣) وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان عند

(١) وإسناده صحيح.

(٢) وإسناده صحيح.

(٣) أي نصيباً.

(٤) أي حكم بعته كله.

(٥) وإسناده صحيح.

(٦) إسناده جيد.

(٧) وإسناده حسن.

١٤- كتاب العتق ١- باب اعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعنق في المرض الحميت (٣٤٠٣)

مُكَاتَّبَ إِحْدَا كُنَّ وَفَاءٌ فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ^(١) .

٣٤٠١- (١٤) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى مِائَةِ أَوْقِيَّةٍ فَأَدَّاهَا إِلَّا عَشْرَ أَوْاقٍ - أَوْ قَالَ : عَشْرَةَ دَنَانِيرَ - ثُمَّ عَجَزَ فَمَوَّ رَقِيقٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٣٤٠٢- (١٥) وعن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا أَصَابَ الْمُكَاتَّبُ حَدًّا أَوْ مِيرَاثًا وَرِثَ بِحِسَابِ مَا عَتَقَ مِنْهُ » . رواه أبو داود ، والترمذي . وفي رواية له قال : « يُؤَدَّى الْمُكَاتَّبُ بِحَصَّةٍ مَا دَوَّى دِيَّةَ حُرٍّ ، وَمَا بَقِيَ دِيَّةَ عَبْدٍ » . وضعفه .

الفصل الثالث

٣٤٠٣- (١٦) عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ^(٢) الأنصاري : أن أمه أرادت أن تُعْتِقَ ، فَأَحْزَنَتْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ ، فَاتَتْ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقُلْتُ لِلْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ : أَيْنَعُمَهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ الْقَاسِمُ : أُنَى سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ أُمِّي هَلَكَتْ » ، فَهَلْ يَنْفَعُمَهَا أَنْ أُعْتِقَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ » . رواه مالك .

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) كذا في مخطوطة الحاكم ، والتعليق الصبيح ، ومطبوعة بربورغ ، والمرواة ، وفي الاصل: عبد الرحمن بن عمرة .

١٤ - كتاب العتق ١ - باب اعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض العربى (٣٤٠٤)

٣٤٠٤ - (١٧) وعن يحيى بن سعيد ، قال : توفى عبد الرحمن بن أبي بكر في يومٍ نامَه^(١) ، فأعتقت عنه عائشةُ أختَه رقاباً كثيرةً . رواه مالك .

٣٤٠٥ - (١٨) وعن عبد الله بن عمر [رضي الله عنهما]^(٢) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اشترى عبداً فلم يشترطْ ماله فلا شيءَ له » . رواه الدارمي .



(١) أي إنه مات فجأة ، فيحتمل أنه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

كتاب الإيمان والنزور^(١)

الفصل الأول

٣٤٠٦ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٢) : أكثر ما كان النبي ﷺ يحلف : « لا ، ومقلب القلوب » . رواه البخاري .

٣٤٠٧ - (٢) وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت » . متفق عليه .

٣٤٠٨ - (٣) وعن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تحلفوا بالطواغي^(٣) ولا بآبائكم » . رواه مسلم .

٣٤٠٩ - (٤) وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من حلف فقال في حلفه : باللات والعزى ؛ فليقل : لا إله إلا الله . ومن قال لصاحبه : تعال أقامرك ؛ فليصدق » . متفق عليه .

٣٤١٠ - (٥) وعن ثابت بن الضحاک ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف على مائة غير الإسلام كاذباً ، فهو كما قال . وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك » ،

(١) في الاصل وبقيّة النسخ : كتاب العتق ، وقد رأينا أن نجعله : كتاب الإيمان ، لأنه أدل على موضوعه وهو الأكثر في كتب الفقه والحديث .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) جمع طاغية ، من الطغيان ، والمواد الأصنام ؛ لأنها سبب الطغيان ، نهوا عن ذلك لئلا يسبق على لسانهم جرياً على عادة الجاهلية ولما فيه من الشرك بالله تعالى .

وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ آذَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكَثَّرَ^(١) بِهَا ، لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَّةً . متفق عليه .

٣٤١١ - (٦) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها ؛ إلا كفرتُ عن يميني وأتيتُ الذي هو خيرٌ » . متفق عليه .

٣٤١٢ - (٧) وعن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تسأل الإمارة ، فإِنَّكَ إِنْ أوتيتها عن مسألةٍ وُكِلَتْ إِلَيْهَا ، وَإِنْ أوتيتها عن غير مسألةٍ اعنتَ عليها ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خيراً منها فكفرَ عن يمينك وأتِ الذي هو خيرٌ » . وفي رواية : « فَأَتِ الذي هو خيرٌ وكفرَ عن يمينك » . متفق عليه .

٣٤١٣ - (٨) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى خيراً مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلْ » . رواه مسلم .

٣٤١٤ - (٩) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَاللَّهِ لَا أَنْ يُلَاحَظَ^(٢) أَحَدُكُمْ يَمِينَهُ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . متفق عليه .

٣٤١٥ - (١٠) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ » . رواه مسلم .

(١) كذا في الأصل ، ومخطوطة الحاكم ، والمرواة ، ومطبوعة بتربورغ . وفي التعليق الصحيح : « لِيَتَكَثَّرَ ، وقال العلامة القاري : [وفي نسخة صحيحة لِيَتَكَثَّرَ] .
(٢) أصر .

- ٣٤١٦ - (١١) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اليمينُ على نيّةِ المُستَحْلِفِ » . رواه مسلم .
- ٣٤١٧ - (١٢) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) قالت : أنزلت هذه الآية : (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) ^(٢) في قولِ الرَّجُلِ : لا والله ، وبلى والله . رواه البخاري . وفي « شرح السنة » لفظ « المصاييح » وقال : رفعه بعضهم عن عائشة ^(٣) [رضي الله عنها] ^(٤) .

الفصل الثاني

- ٣٤١٨ - (١٣) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا بآبائكم ، ولا بأُمَّهاتكم ، ولا بالأنداد ^(١) ، ولا تحلفُوا بالله إلا وأنتم صادقُونَ » . رواه أبو داود ، والنسائي .
- ٣٤١٩ - (١٤) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] ^(٢) قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من حلفَ بغيرِ الله فقد أشرك » . رواه الترمذي .
- ٣٤٢٠ - (١٥) وعن بُريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حلفَ بالآمانةِ فليسَ مِنّا » . رواه أبو داود ^(٣) .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

- (٢) سورة المائدة ، الآية : ٨٩ وقامها : (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان ، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم) .
- (٣) أي رفع الحديث بعضهم إلى النبي ﷺ متجاوزاً عن عائشة .
- (٤) الأضنام .
- (٥) وإسناده صحيح .

٣٤٢١ - (١٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « من قال : إني بريء من الإسلام ؛ فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقاً فلن يرجع إلى الإسلام سالمًا » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٣٤٢٢ - (١٧) وعن أبي سميد الخدري ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في اليمين قال : « لا ، والذي نفسُ أبي القاسم بيده » . رواه أبو داود .

٣٤٢٣ - (١٨) وعن أبي هريرة ، قال : كانت يمينُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف : « لا ، وأستغفرُ الله » . رواه أبو داود ، وابن ماجه ^(١) .

٣٤٢٤ - (١٩) وعن ابن عمر ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حلفَ على يمينٍ فقال : إن شاء الله فلا حنثَ عليه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ^(٢) ، وذكر الترمذي جماعةً وقفوه على ابن عمر .

الفصل الثالث

٣٤٢٥ - (٢٠) عن أبي الأحوص عوف بن مالك ، عن أبيه ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! أرأيتَ ابنَ عمرَ لي آتيه أسأله فلا يعطيني ولا يصليني ، ثم يحتاجُ إليَّ فيأتيني فيسألني ، وقد حلفتُ أن لا أعطيه ولا أصله ، فأمرني أن آتي الذي هو خيرٌ وأكفرَ عن يميني . رواه النسائي ، وابن ماجه . وفي رواية قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! يأتيني ابنُ عمي فأحلفُ أن لا أعطيه ولا أصله قال : « كفرَ عن يمينك »

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) إسناده صحيح مرفوع .

(١) باب في النذور

الفصل الأول

٣٤٢٦ - (١) عن أبي هريرة ، وابن عمر [رضي الله عنهم]^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَنْذَرُوا ؛ فَإِنَّ النَّذْرَ لَا يُغْنِي مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ » . متفق عليه .

٣٤٢٧ - (٢) وعن عائشة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ » . رواه البخاري .

٣٤٢٨ - (٣) وعن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ » . رواه مسلم . وفي رواية : « لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » .

٣٤٢٩ - (٤) وعن عتبة بن عامر ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ » . رواه مسلم .

٣٤٣٠ - (٥) وعن ابن عباس [رضي الله عنهما]^(١) قال : بينا النبي ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ ، وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُسْتَمِ صَوْمَهُ » . رواه البخاري .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

٣٤٣١ - (٦) وعن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى شيخاً يُهادى بين ابنيه ، فقال : « ما بالُ هذا؟ » قالوا : نذرَ أنْ يعيشَ إلى بيتِ الله^(١) قال : « إنَّ اللهَ تعالى عن تعذيبِ هذا نفسه لغني^٢ » . وأمره أنْ يركب . متفق عليه .

٣٤٣٢ - (٧) وفي روايةٍ لمسلمٍ عن أبي هريرةَ قال : « اركبْ أيُّها الشيخُ ! فإنَّ اللهَ غنيُّ عنك وعن نذرك^٣ » .

٣٤٣٣ - (٨) وعن ابنِ عباسٍ : أنَّ سمعَ بنَ عُبادةٍ [رضي الله عنهم]^(٢) استفتى النبيَّ ﷺ في نذرٍ كانَ على أمِّه فتَوَقَّعتْ قبلَ أنْ تَقْضِيَهُ فأَقْتاهُ أنْ يَقْضِيَهُ عنها . متفق عليه .

٣٤٣٤ - (٩) وعن كعبِ بنِ مالكٍ ، قال : قلتُ يا رسولَ الله ! إنَّ منْ توبتي أنْ أخلِّعَ من مالي صدقةً إلى اللهِ وإلى رسوله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أَمْسِكْ بعضَ مالكٍ فهو خيرٌ لك^١ » . قلتُ : فإنِّي أَمْسِكُ سهمي الذي بخير^٢ . متفق عليه . وهذا طرفٌ من حديث مطوَّل .

الفصل الثاني

٣٤٣٥ - (١٠) عن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا نذرَ في معصيةٍ ، وكفَّارتهُ كفَّارةُ اليمينِ » . رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي^(٣) .

(١) كذا في الاصل وفي بعض النسخ سقط قوله : « إلى بيت الله » كما في المرواة ، والتعليق الصحيح ، ومخطوطة الحاكم ، ومطبوعة بتربوورغ .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) حديث صحيح .

٣٤٣٦ - (١١) وعن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسْمِهِ ؛ فكفَّارته كفارة عَيْنٍ . وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا يُطْبِقُهُ ؛ فكفَّارته كفارة عَيْنٍ . وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطَاقَهُ فَلْيَفِ بِهِ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه ، ووقفه بعضهم على ابن عباس .

٣٤٣٧ - (١٢) وعن ثابت بن الضحاك ، قال : نَذَرَ رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ أَنْ يَنْحَرَّ إِلَّا بِبُؤَانَةٍ ^(١) ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ ؟ » قَالُوا : لَا [قَالَ] ^(٢) : « فَهَلْ كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟ » قَالُوا : لَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْفِ نَذْرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ » . رواه أبو داود ^(٣) .

٣٤٣٨ - (١٣) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده [رضي الله عنه] ^(٤) : أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى رَأْسِكَ ^(٥) بِالْأُفِّ . قَالَ : « أَوْفِ نَذْرَكَ » . رواه أبو داود ^(٦) ، وزاد رزين ^(٧) : قَالَتْ : وَنَذَرْتُ أَنْ أَذْبِجَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، مَكَانٌ يَذْبِجُ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : « هَلْ كَانَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ ؟ » قَالَتْ : لَا . قَالَ : « هَلْ كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ ؟ » قَالَتْ : لَا . قَالَ : « أَوْفِ نَذْرَكَ » .

(١) اسم موضع في أسفل مكة دون بلعم .

(٢) زيادة من نسخة التعليق الصحيح ، وسنن أبي داود (رقم ٣٣١٣) .

(٣) اسناده صحيح .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٥) أي بمحضرتك

(٦) اسناده حسن .

(٧) هذا يوم أن الزيادة لم يروها أبو داود وليس كذلك ، فهي عنده (٣٣١٢) بلفظ : [قَالَتْ إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ أَذْبِجَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا - مَكَانٌ كَانَ يَذْبِجُ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ - قَالَ : « لَعَنُ ؟ » قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « لَوْثُ ؟ » قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « أَوْفِ نَذْرَكَ » .

٣٤٣٩ - (١٤) وعن أبي لبابة : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ ، وَأَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْ مَالِي كَلَّتِهِ صَدَقَةً قَالَ : « يَجْزِيكَ عَنْكَ الثَّلَاثُ » . رواه رزين ^(١) .

٣٤٤٠ - (١٥) وعن جابر بن عبد الله : أَنَّ رَجُلًا قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي نَذَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَكْعَتَيْنِ قَالَ : « صَلِّ هَهُنَا » ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « صَلِّ هَهُنَا » ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « شَأْنُكَ إِذَا » . رواه أبو داود ، والدارمي ^(٢) .

٣٤٤١ - (١٦) وعن ابن عباس : أَنَّ أُخْتَ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] ^(٣) نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ مَاشِيَةً ، وَأَنَّهَا لَا تَطْبِقُ ذَلِكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ لَغَيُّ عَنْ مَشْنِي أَخِيكَ ، فَلْتَرْكَبْ وَلْتَهْدِ بَدَنَةً » . رواه أبو داود ، والدارمي . وفي رواية لابن داود : فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكَبَ وَتُهْدِيَ هَدْيًا . وفي رواية له : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أَخِيكَ شَيْئًا ، فَلْتَرْكَبْ وَلْتَحْجَّ » ^(٤) وَتُكْفِرَ يَمِينَهَا .

٣٤٤٢ - (١٧) وعن عبد الله بن مالك ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ أُخْتٍ لَهُ نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ ^(٥) . فَقَالَ : « مُرُّوْهَا فَلْتَخْتَمِرْ » .

(١) ورواه أبو داود عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوْ أَبُو لُبَابَةَ أَوْ مِنْ شَاءَ اللَّهُ : إِنْ تَوْبَتِي . الْحَدِيثُ مِثْلُهُ . ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ كَعْبٍ بَنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو لُبَابَةَ . فَذَكَرَ مَعْنَاهُ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : « وَالْقِصَّةُ لِأَبِي لُبَابَةَ » . قُلْتُ : وَالسَّنَدُ صَحِيحٌ .

(٢) واسناده صحيح .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ وَالتَّعْلِيقِ : فَلْتَحْجَّ رَاكِبَةً .

(٥) غير منقطعة رأسها بخمار .

وانتركب ولتصم ثلاثة أيام». رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي.

٣٤٤٣ - (١٨) وعن سعيد بن المسيب : أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث ، فسأل أحدهما صاحبه القسمة ، فقال : إن عدت تسألني القسمة فكل مالي في رتاج^(١) الكعبة . فقال له عمر : إن الكعبة غنيّة عن مالك ، كفر عن عيّنك ، وكلّم أخاك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ، ولا في قطيعة الرحم ، ولا فيما لا يملك » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٤٤٤ - (١٩) عن عمران بن حصين ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « النذر نذران : فمن كان نذراً في طاعة فذلك لله فيه الوفاء ، ومن كان نذراً في معصية فذلك للشيطان ولا وفاء فيه . ويكفره ما يكفر اليمين » . رواه النسائي .

٣٤٤٥ - (٢٠) وعن محمد بن المنتشر ، قال : إن رجلاً نذر أن ينحر نفسه إن نجّاه الله من عدوه . فسأل ابن عباس ، فقال له : سل مسروقاً ، فسأله ، فقال له : لا تنحر نفسك ، فإنك إن كنت مؤمناً قتلت نفسك مؤمناً ، وإن كنت كافراً تمجّلت إلى النار ، واشتر كبشاً فاذبحه للمساكين ، فإن إسحاق خير منك ، وفدي بكبش . فأخبر ابن عباس ، فقال : هكذا كنت أردت أن أفديك . رواه رزين .

(١) الباب العظيم ، والمراد الكعبة نفسها .

كتاب الفصاح

الفصل الأول

٣٤٤٦ - (١) عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والمارق لدينه التارك للجماعة » متفق عليه .

٣٤٤٧ - (٢) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ان يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » رواه البخاري .

٣٤٤٨ - (٣) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » متفق عليه .

٣٤٤٩ - (٤) وعن المقداد بن الأسود ، أنه قال : يا رسول الله ! أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار ، فاقتتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة ، فقال : أسلمت لله - وفي رواية : فلما أهويت لأقتله قال : لا إله إلا الله - أأقتله بعد أن قالها ، قال : « لا تقتله » . فقال : يا رسول الله ! إنه قطع إحدى يدي . فقال رسول الله ﷺ : « لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلة من قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال » . متفق عليه .

٣٤٥٠ - (٥) وعن أسامة بن زيد ، قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أناس من جهينة ، فأثبت على رجل منهم ، فذهبت أطعمته ، فقال : لا إله إلا الله ، فطمعته فقتلته ، فجيئت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « أقتلته وقد شهد أن لا إله إلا الله ؟ » قلت يا رسول الله ! إنما فعل ذلك تموضاً^(١) . قال : « فهلاً شقت عن قلبه ! » . متفق عليه .

٣٤٥١ - (٦) وفي رواية جندب بن عبد الله البجلي ، أن رسول الله ﷺ قال : « كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ؟ » قاله مراراً . رواه مسلم .

٣٤٥٢ - (٧) وعن عبد الله بن عمرو [رضي الله عنه]^(٢) ، قال : قال رسول الله ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ؛ وإن ریحها توجد من مسيرة أربعين خريفاً » . رواه البخاري .

٣٤٥٣ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ردّ من جبل فقتل نفسه ؛ فهو في نار جهنم يتردّ في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً . ومن تحسّى^(٣) سمّاً فقتل نفسه ؛ فسمه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً^(٤) . ومن قتل نفسه بحديدة ؛ فحديدته في يده يتوجّأ^(٥) بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلّداً فيها أبداً » . متفق عليه .

٣٤٥٤ - (٩) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذي يخنق نفسه يخنقها في النار ، والذي يطعمها يطعمها في النار » . رواه البخاري .

(١) أي مستعجلاً من القتل بكلمة التوحيد .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) شرب .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم ، والتعليق الصبيح ، والمرفأة ، ومطبوعة بتربورغ .

(٥) يطمئن .

٣٤٥٥ - (١٠) وعن جندب بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ ، فَجَزَعَ فَأَخَذَ سَكِينًا ، فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَرَقًا ^(١) الدَّمُ حَتَّى مَاتَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . متفق عليه .

٣٤٥٦ - (١١) وعن جابر : أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَمَرَضَ فَجَزَعَ ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ ^(٢) لَهُ ، فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجمَهُ ^(٣) ، فَشَجَبَتْ ^(٤) يَدَاهُ ، حَتَّى مَاتَ ، فَرَأَاهُ الطُّفَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَأَاهُ مُغَطِّيَا يَدَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ . فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيَا يَدَيْكَ ؟ قَالَ : قِيلَ لِي : لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ ، فَقَصَّصَهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ » . رواه مسلم .

٣٤٥٧ - (١٢) وعن أبي شريح الكعبي ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « نَمَّ أَنْتُمْ يَا خِزْرَاعَةُ ! قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ مِنْ هُذَيْلٍ ، وَأَنَا وَاللَّهُ عَاقِلُهُ ، مَنْ قَتَلَ بَعْدَهُ قَتِيلًا فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ : إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا ، وَإِنْ أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ ^(٥) » . رواه الترمذي ، والشافعي ^(٦) .

وفي «شرح السنة» بإسناده، وصرح : بأنه ليس في «الصحيحين» عن أبي شريح، وقال :
٣٤٥٨ - (١٣) وأخرجه من رواية أبي هريرة ، يعني بمعناه .

(١) سكن .

(٢) جمع مشقص ، وهو السكين .

(٣) العقد التي في ظهور الأصابع .

(٤) سال دمها .

(٥) الدية .

(٦) وكذا أبو داود (٤٥٠٤) بسند صحيح .

٣٤٥٩ - (١٤) وعن أنس : أن يهودياً رَضَّ رأسَ جاريةٍ بينَ حجرَينِ فقيلَ لها : مَنْ فعلَ بكِ هذا ؟ أَفْلَانٌ ؟ أَفْلَانٌ ؟ حتى سُمِّيَ اليهوديُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا . فجِيءَ باليهوديِّ ، فاعترفَ ، فأمرَ بهِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فرُضَّ رأسُه بالحجارة . متفق عليه .

٣٤٦٠ - (١٥) وعنه ، قال : كسرتِ الرُّيْعُ - وهي عَمَّةُ أنسِ بنِ مالكٍ - نثيَّةَ جاريةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَ بِالْقِصَاصِ ، فقال أنسُ بْنُ النَّضْرِ عمُّ أنسِ بنِ مالكٍ : لا واللهِ لا تُكسرُ نثيَّتُها يا رسولَ اللهِ ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أنسُ اكتابُ اللهُ القِصاصُ » . فرضيَ القومُ وقبلوا الأَرْشَ^(١) . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَا بَرَّهُ » . متفق عليه .

٣٤٦١ - (١٦) وعن أبي جُحَيْفَةَ ، قال : سألتُ عليّاً [رضي اللهُ عنه]^(٢) : هلْ عندَكَ شَيْءٌ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ ؟ فقال : والذي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، ما عندنا إِلَّا ما في الْقُرْآنِ ، إِلَّا فُهِمَا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ وما في الصَّحِيفَةِ . قلتُ : وما في الصَّحِيفَةِ ؟ قال : المَقْتُلُ ، وَفِكَالُ الْأَسِيرِ ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ . رواه البخاريُّ .

وذكرَ حَدِيثُ ابنِ مَسْعُودٍ : « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً » في « كتاب العلم » .

(١) الأوش : أي الدية .

(٢) زيادة من غطوطة الحاكم .

الفصل الثانى

٣٤٦٢ - (١٧) عن عبد الله بن عمرو ، أن النبي ﷺ قال : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم » . رواه الترمذى ، والنسائى . ووقفه بعضهم ، وهو الأصح .

٣٤٦٣ - (١٨) ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب .

٣٤٦٤ - (١٩) وعن أبي سعيد ، وأبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « لو أن أهل السماء والأرض اشتروا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار » . رواه الترمذى ، وقال : هذا حديث غريب .

٣٤٦٥ - (٢٠) وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، قال : « يحيى المقتول بالقاتل يوم القيامة ، ناصيته ورأسه بيده ، وأوداجه تشخب دما ، يقول : يارب! قتلتني حتى يدنيه من العرش » . رواه الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه .

٣٤٦٦ - (٢١) وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أن عثمان بن عفان [رضى الله عنه]^(١) أشرف يوم الدار ، فقال : أنشدكم بالله أعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : زنى بعد إحصان ، أو كفر بعد إسلام ، أو قتل نفس بغير حق فقتل به » ؟ فوالله ما زلت في جاهليّة ولا إسلام ، ولا ارتدذت منذ بايعت رسول الله ﷺ ، ولا قتلت النفس التي حرم الله

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

فَبِمَ تَقْتُلُونَنِي؟ رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه والدارمي لفظ الحديث .
 ٣٤٦٧ - (٢٢) وعن أبي الدرداء، عن رسول الله ﷺ، قال: « لا يزال المؤمنُ
 مُعْنِقًا^(١) صالحًا، ما لم يُصِيبْ دَمًا حرامًا، فإذا أصابَ دَمًا حرامًا بَدَّحَ^(٢) ». رواه
 أبو داود.

٣٤٦٨ - (٢٣) وعن رسول الله ﷺ، قال: « كلُّ ذنبٍ عسى الله أن يَغْفِرَهُ
 إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ». رواه أبو داود .
 ٣٤٦٩ - (٢٤) ورواه النسائي عن معاوية .

٣٤٧٠ - (٢٥) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا
 تُقَامُ الحدودُ في المساجدِ، ولا يُقَادُ بالولَدِ الوالدُ ». رواه الترمذي، والدارمي .

٣٤٧١ - (٢٦) وعن أبي رمثة، قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مع
 أبي، فقال: « من هذا الذي معك؟ » قال: ابني، اشهد به . قال: « أما إنَّه لا يُجْزِي
 عليك ولا يُجْزِي عليه ». رواه أبو داود، والنسائي^(٣). وزاد في «شرح السنة» في أوله قال:
 دخلتُ مع أبي على رسول الله ﷺ، فرأى أبي الذي بظهر رسول الله ﷺ، فقال:
 دعني أعالجُ الذي بظهركَ فأني طيبٌ . فقال: « أنتَ رفيقٌ والله الطيبُ » .

٣٤٧٢ - (٢٧) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن سُراقَةَ بنِ
 مالك، قال: حضرتُ رسولَ الله ﷺ يُقِيدُ^(٤) الأبَ^(٤) من ابنه، ولا يُقِيدُ الابنَ من
 أبيه . رواه الترمذي، وضعفَه .

(١) مسرعاً في طاعته .

(٢) أعيا وانقطع .

(٣) وإسناده جيد .

(٤) أي يأخذ قصاصه منه .

٣٤٧٣ - (٢٨) وعن الحسن ، عن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قتل عبده قتلناه ، ومن جدع عبده جدعناه » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارمي . وزاد النسائي في رواية أخرى : « ومن خصى عبده خصيناه »^(١) .

٣٤٧٤ - (٢٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من قتل مُتَمَعِدًا دُفِعَ إلى أولياء المقتول ؛ فإن شاؤوا قتلوا ، وإن شاؤوا أخذوا الدية : وهي ثلاثون حقة^(٢) ، وثلاثون جذعة^(٣) ، وأربعون خلفه^(٤) . وما صالحوا عليه فهو لهم » . رواه الترمذي .

٣٤٧٥ - (٣٠) وعن علي [رضي الله عنه]^(٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « المسلمون تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويردّ عليهم أفصاؤهم ، ومم يدّ على من سواهم ، ألا لا يقتل مسلم بكافر ، ولا ذو عهده في عهده » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٤٧٦ - (٣١) ورواه ابن ماجه عن ابن عباس^(٦) .

٣٤٧٧ - (٣٢) وعن أبي شريح الخزاعي ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أصيب بدم^(٧) أو خبيل - والخبيل : الجرح - فهو بالخيار بين إحدى ثلاث : فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه : بين أن يقتص أو يعفو ، أو يأخذ العقل » .

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) الحقة : ما دخلت في الرابعة .

(٣) الجذعة : ما دخلت في الخامسة .

(٤) الحامل من النوق .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) وهو حديث صحيح .

(٧) أصيب وابتلي بقتل نفس عمرة

فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ ثُمَّ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ النَّارُ خَالِدًا فِيهَا مُنْخَلَّدًا أَبَدًا». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

٣٤٧٨ - (٣٣) وعن طاووس ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « من قُتِلَ فِي عَمِيَّةٍ ^(١) فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمُ بِالْحِجَارَةِ ، أَوْ جُلِدَ بِالسَّيَاطِ ، أَوْ ضُرِبَ بِمِصْبَا ، فَهُوَ خَطَا ، وَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَا . وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ وَمِنْ حَالٍ دُونَهُ فَمُطْلَبٌ لِعَنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ^(٢) وَلَا عَدْلٌ ^(٣) ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ .

٣٤٧٩ - (٣٤) وعن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا أُعْفَى مِنْ قَتْلِ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٤) .

٣٤٨٠ - (٣٥) وعن أبي الدرداء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ ، فَتَصَدَّقَ ^(٥) بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ .

الفصل الثالث

٣٤٨١ - (٣٦) عن سعيد بن المسيب : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَتَلَ نَفَرًا خَمْسَةً أَوْ سَبْعَةً بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَتَلُوهُ قَتْلَ غِيلَةٍ . وَقَالَ عُمَرُ : لَوْ تَمَلَّأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صُنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ جَمِيعًا . رَوَاهُ مَالِكٌ .

(١) الضلالة ، وقيل : الفتنة ، وقيل : الأمر الذي لا يستين وجهه ولا يعرف أمره .

(٢) الصَّرف : التوبة .

(٣) العدل : القدية .

(٤) إسناده ضعيف .

(٥) أي عفا عن الجاني .

- ٣٤٨٢ - (٣٧) وروى البخاري عن ابن عمر نحوه .
- ٣٤٨٣ - (٣٨) وعن جندب ، قال : حَدَّثَنِي فَلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي ؟ يَقُولُ : قَتَلْتُهُ عَلَى مَلِكٍ فُلَانٍ » . قَالَ جَنْدَبٌ : فَاتَّقِهَا . رواه النسائي .
- ٣٤٨٤ - (٣٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ شَطَرَ كَلِمَةٍ ؛ لَقِيَ اللَّهَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » . رواه ابن ماجه^(١) .
- ٣٤٨٥ - (٤٠) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٢) عن النبي ﷺ قال : « إِذَا أُمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَقَتْلَهُ الْآخَرُ ، يُقْتَلُ الَّذِي قَتَلَ وَيُجْبَسُ الَّذِي أُمْسَكَ » . رواه الدارقطني .



(١) وإسناده واحد .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(١) باب الديات

الفصل الأول

٣٤٨٦ - (١) عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « هذه وهذه سواء » يعني الخنصر والابهام . رواه البخاري .

٣٤٨٧ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بئرة : عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالبئرة ثوقيت ، فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنها وزوجها ، والمقل على عصبتها . متفق عليه .

٣٤٨٨ - (٣) وعنه ، قال : اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر ، فقتلتها وما في بطنها ، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرّة : عبد أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدها ومن معهم . متفق عليه .

٣٤٨٩ - (٤) وعن المغيرة بن شعبة : أن امرأتين كانتا ضرتين ، فرمت إحداهما الأخرى بحجر أو عمود فسطاط^(١) ، فألقت جنينها ، فقضى رسول الله

(١) ضرب من الخيام في السفر . قال النووي : هذا محمول على أنه عمود صغير لأنه لا يقصد به القتل غالباً .

صلى الله عليه وسلم في الجنين غُرَّةً: عبداً أو أمةً، وجعله على عصبة المرأة. هذه رواية الترمذي، وفي رواية مسلم: قال: ضربت امرأة^(١) ضربتها بمودفسطاط وهي حُبلى، فقتلتها. قال: وإحداهما لحَيَانِيَّةٌ. قال: فجعل رسول الله ﷺ دِيَةَ المقتولة على عصبة القاتلة وغُرَّةً لما في بطنها.

الفصل الثاني

٣٤٩٠ - (٥) عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا؛ مائة من الإبل: منها أربعون في بطونها أولادها». رواه النسائي، وابن ماجه، والدارمي.

٣٤٩١ - (٦) ورواه أبو داود عنه، وعن ابن عمر.

وفي «شرح السنة» لفظ «المصاييح» عن ابن عمر.

٣٤٩٢ - (٧) وعن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن، وكان في كتابه: «أن من أعتبط^(٢) مؤمناً قتلاً؛ فإنه قودُ يده إلا أن يرضى أولياءُ المقتول»، وفيه: «أن الرجل يقتلُ بالمرأة» وفيه: «في النفس الدية مائة من الإبل، وعلى أهل الذهب ألف دينار، وفي الأنف إذا أُوعِبَ^(٣) جدُّه الدية مائة من الإبل، وفي الأسنان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي

(١) كذا في التعليق الصحيح ومخطوطة الحاكم والمروءة، وفي الاصل: المرأة.

(٢) قتل بلا جنابة.

(٣) إذا استوصل مقطعه بحيث لا يبقى منه شيء.

الصُّلْبُ الدِّيَّةُ ، وفي العَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ ، وفي الرَّجْلِ الواحدةِ نصفُ الدِّيَّةِ ، وفي المَأْمُومَةِ ^(١) ثَلَاثُ الدِّيَّةِ ، وفي الجَانِفَةِ ^(٢) ثَلَاثُ الدِّيَّةِ ، وفي الْمُتَنَقِّلَةِ ^(٣) خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، وفي كُلِّ أَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ، وفي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ . رواه النسائي ، والدارمي . وفي رواية مالك : « وفي العينِ خمسون ، وفي اليدِ خمسون ، وفي الرَّجْلِ خمسون ، وفي المَوْضِعَةِ ^(٤) خَمْسٌ » .

٣٤٩٣ - (٨) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قضى رسولُ الله ﷺ في المَوَاضِحِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ ، وفي الْأَسْنَانِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ . رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي . وروى الترمذي ، وابنُ ماجه ، الفصل الأول ^(٥) .

٣٤٩٤ - (٩) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : جعلَ رسولُ الله ﷺ أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ سَوَاءً . رواه أبو داود ، والترمذي .

٣٤٩٥ - (١٠) وعنّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : « الْأَصَابِعُ سَوَاءٌ ، وَالْأَسْنَانُ سَوَاءٌ ، الثَّنِيَّةُ وَالضَّرْسُ سَوَاءٌ ، هَذِهِ وَهَذِهِ ^(٦) سَوَاءٌ » . رواه أبو داود ^(٧) .

٣٤٩٦ - (١١) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : خطبَ رسولُ الله ﷺ عامَ الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شِدَّةً ، الْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ،

(١) أي التي تصل إلى جلدة فوق الدماغ تسمى أم الدماغ .

(٢) أي الطعنة التي تصل جوف الرأس أو البطن أو الظهر .

(٣) وهي التي تنقل العظم بعد الشجعة ، أي تحوله من موضعه .

(٤) هي التي ترفع اللحم من العظم وتوضعه .

(٥) أي الجملة الأولى .

(٦) أي انحصر والابهام ، وبديل على ذلك الحديث الأول من هذا الباب .

(٧) وإسناده صحيح .

يُحْبِرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَانَهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَامَهُمْ، يَرُدُّ سَرَايِمَهُمْ عَلَى تَعْيِيدِهِمْ^(١)، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، دِيَةُ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ، لَا جَنْبَ وَلَا جَنْبَ^(٢)، وَلَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دَوْرِهِمْ». وفي روايةٍ قال: «دِيَةُ الْمَاهِدِ نِصْفُ دِيَةِ الْحُرِّ». رواه أبو داود^(٣).

٣٤٩٧ - (١٢) وعن خُشْفِ بْنِ مَالِكٍ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: قضى رسولُ الله ﷺ في دِيَةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بَنَتَ مَخَاضٍ، وَعَشْرِينَ ابْنَ مَخَاضٍ ذَكَوْرٍ، وَعَشْرِينَ بَنَتَ لَبُونٍ، وَعَشْرِينَ جَذَعَةً، وَعَشْرِينَ حَقَّةً. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، والصحيح أنه موقوفٌ على ابنِ مسعودٍ، وخُشْفِ بْنِ مَجْهُولٍ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ. وروى في «شرح السنة» أنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَدَى قَتِيلَ خَيْبَرٍ بِمِائَةِ مَنَاقِبٍ مِنَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَلَيْسَ فِي أَسْنَانٍ إِبِلَ الصَّدَقَةِ ابْنَ مَخَاضٍ إِلَّا مَا فِيهَا ابْنُ لَبُونٍ.

٣٤٩٨ - (١٣) وعن عمرو بن شعيبٍ، عن أبيه، عن جده، قال: كانت قيمةُ الدِّيَةِ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ثَمَانِيَةَ دِينَارٍ، أَوْ ثَمَانِيَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَدِيَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَوْمَئِذٍ النِّصْفُ مِنْ دِيَةِ الْمُسْلِمِينَ. قال: فكانَ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَخْلَفَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٤) فقامَ خطيباً، فقال: إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ غَلَّتْ. قال: ففرضها عمر على أهلِ الذهبِ ألفَ دينارٍ، وعلى أهلِ الورقِ اثني عشرَ ألفاً، وعلى أهلِ البقرِ مائتي بقرةٍ، وعلى أهلِ الشاةِ اثني شاةٍ، وعلى أهلِ الحُلُلِ^(٥) مائتي حُلَّةٍ. قال: وترك دِيَةَ

(١) قال التوربشتي: أرواد بالقعيدة الجيوش النازلة في دار الحرب، يبعثون سراييم إلى العدو فما غنمت يرد منه على القاعدین حصتهم لأنهم كانوا ودأ لهم. «مروقة»

(٢) سبق شرحها في باب الزكاة.

(٣) سنده حسن.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) الحلة: إزار ورداء.

أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الذية . رواه أبو داود^(١) .
 ٣٤٩٩ - (١٤) وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ ، أنه جعل الذية اثني عشر ألفاً^(٢) . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .

٣٥٠٠ - (١٥) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان رسول الله ﷺ يقوم ذية الخطأ على أهل القرى أربعائة دينار أو عدلها من الورق ، ويقومها على أثمان الإبل ، فإذا غلت رفع في قيمتها ، وإذا هاجت رخص^(٣) نقص من قيمتها ، وبلغت على عهد رسول الله ﷺ ما بين أربعائة دينار إلى ثمانمائة دينار ، وعدلها من الورق ثمانية آلاف درهم . قال : وقضى رسول الله ﷺ على أهل البقر مائتي بقر ، وعلى أهل الشاء أئني شاة ، وقال رسول الله ﷺ : « إن العقل ميراث بين ورثة القبيل » . وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقل المرأة بين عصبتها ، ولا يرث القاتل شيئاً . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٠١ - (١٦) وعن ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال : « عقل شبه العمد مغاظ ، مثل عقل العمد ، ولا يقتل صاحبه » . رواه أبو داود .

٣٥٠٢ - (١٧) وعن ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قضى رسول الله ﷺ في العين القائمة السادة^(٤) لكانها بثلت الذية . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٠٣ - (١٨) وعن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قضى رسول الله ﷺ في الجنين بقرّة عبد ، أو أمة أو فرس ، أو بغل ، رواه أبو داود ،

(١) وإسناده حسن .

(٢) أي من الدراهم .

(٣) هاجت : ظهرت . والرخص : يضم فسكون : ضد الغلاء .

(٤) الباقية في مكانها صحيحة ، لكن ذهب نظرها وإبصارها .

وقال : رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ وَخَالِدُ الْوَاسِطِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو وَلَمْ يَذْكُرْ : أَوْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ .

٣٥٠٤ - (١٩) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَطَيَّبَ وَلَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٥٠٥ - (٢٠) وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ غُلَامًا لَأَنْاسٍ فَقَرَأَ قِطْعَ أَذُنِ غُلَامٍ لَأَنْاسٍ أَغْنِيَاءَ ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا أَنْاسٌ فَقَرَأُ ، فَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا . رواه أبو داود ، والنسائي .

الفصل الثالث

٣٥٠٦ - (٢١) عَنْ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) ، أَنَّهُ قَالَ : دَبَّةٌ شَبَهَ الْعَمْدِ اثْنَاثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حَقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ نَبِيَّةً إِلَى بَازِلٍ ^(٢) عَامِهَا كُلُّهَا خِلَافَاتٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : فِي الْخَطِّ أَرْبَاعًا : خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَقَّةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ لَبُونٍ ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ نَخَاضٍ . رواه أبو داود .

٣٥٠٧ - (٢٢) وَعَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : قَضَى عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١) فِي شَبَهِ الْعَمْدِ ثَلَاثِينَ حَقَّةً ، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعِينَ خِلْفَةً مَا بَيْنَ ثَلَاثِينَ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا . رواه أبو داود .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) في النهاية : البازل : ما تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة .

٣٥٠٨ - (٢٣) وعن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ قضى في الجنين
يُقتل في بطن أمه بقرّة عبد أو وليدة . فقال الذي قضى عليه : كيف أغرم من
لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل^(١) ، ومثل ذلك يُطل^(٢) . فقال رسول
الله ﷺ : « إنما هذا من إخوان الكهّان » . رواه مالك ، والنسائي مُرسلاً .
٣٥٠٩ - (٢٤) ورواه أبو داود عنه عن أبي هريرة مُتصلاً .



(١) صاح ورفع صوته .

(٢) أي يهدر .

(٢) باب ما لا يضمن من الجنايات

الفصل الأول

- ٣٥١٠ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العجاءُ جرحُها جبارٌ ^(١) ، والمعدنُ ^(٢) جبارٌ ، والبئرُ جبارٌ » . متفق عليه .
- ٣٥١١ - (٢) وعن بعلب بن أمية ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ جيشَ العُسرةِ ، وكان لي أجيرٌ ، فقاتلَ إنساناً فمضَّ أحدهما بد الآخر ، فانتزعَ المعضوضُ يده من في العاضِ ، فأندَرَ ^(٣) نتيته فسقطتْ ، فانطلقَ إلى النبي ﷺ ، فأهدَرَ ^(٤) نتيته ، وقال : « أيدعُ يده في فيك تقضمُها كالفحل ^(٥) » . متفق عليه .
- ٣٥١٢ - (٣) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه عليه وسلم يقولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فهو شهيدٌ » . متفق عليه .
- ٣٥١٣ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ! أرايتَ إن

(١) الجبار : الهدور .

(٢) قال النووي في شرح مسلم ج ١١/٢٢٦ : فمعناه أن الرجل يحفر معدناً في ملكه أو في موات فيمُرُّ بها مار فيسقط فيها فيموت ، أو يستأجر أجراً يعملون فيها فيقع عليهم فيموتون ، فلا ضمان في ذلك .

(٣) أي أسقطها .

(٤) أي أبطل النبي ﷺ نتيته وما يتعلق بها ولم يلزمه شيئاً .

(٥) من الابل .

جاء رجلٌ يريدُ أخذَ مالي ؟ قال : « فلا تُعطِه مَالَكَ » قال : أرأيتَ إن قاتلني ؟ قال : « قاتله » . قال : أرأيتَ إن قتلني ؟ قال : « فأنتَ شهيدٌ » . قال : أرأيتَ إن قتلته ؟ قال : « هوَ في النارِ » . رواه مسلم .

٣٥١٤ - (٥) وعنهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَوْ أَطْلَعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ ، وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ ، فَخَذَفْتَهُ ^(١) بِمِصْبَاةٍ ، فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ؛ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ » . متفق عليه .

٣٥١٥ - (٦) وعن سهل بن سعد : أَنَّ رَجُلًا أَطْلَعَ فِي جُحْرِ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرَى ^(٢) يَحْكُ بِهَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنَيْكَ ، إِنَّمَا جُمِلَ الْأَسْتِثْدَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » . متفق عليه .

٣٥١٦ - (٧) وعن عبد الله بن مُغَفَّلٍ ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْذِفُ ، فَقَالَ : لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الْخَذْفِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ ، وَلَا يُنْكَأُ ^(٣) بِهِ عَدُوٌّ ؛ وَلَكِنَّهَا قَدْ نَكَسِرُ السِّنَّ وَتَفَقَّأَ الْعَيْنُ » . متفق عليه .

٣٥١٧ - (٨) وعن أبي موسى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا فِي سَوْقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا أَنْ يَصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بَشِيرٌ » . متفق عليه .

٣٥١٨ - (٩) وعن أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ

(١) وميته : والجناح : الائم .

(٢) شيء يعمل من خشب أو حديد على شكل سن من أسنان المشط يُحوَّى به الشعر الملبَّد ويستعمله من لا مشط له . كذا في « النهاية » .

(٣) لا ينكأ : لا يبرح .

على أخيه بالسلاح ؛ فإنه لا يذري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار » متفق عليه .

٣٥١٩ - (١٠) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أشار إلى أخيه بحديدة ، فإن الملائكة تلعنه حتى يضعها وإن كان أخاه لأبيه وأمه » . رواه البخاري .

٣٥٢٠ - (١١) وعن ابن عمر ، وأبي هريرة [رضي الله عنهم] ^(١) ، عن النبي ﷺ ، قال : « من حمل علينا السلاح فليس منا » . رواه البخاري . وزاد مسلم : « ومن غشنا فليس منا » .

٣٥٢١ - (١٢) وعن سلمة بن الأكوع ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سلب علينا السيف فليس منا » . رواه مسلم .

٣٥٢٢ - (١٣) وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن هشام بن حكيم مر بالشام على أناس من الأنباط ^(٢) ، وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤوسهم الزيت ، فقال : ما هذا ؟ قيل : يعذبون في الخراج . فقال هشام : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا » . رواه مسلم .

٣٥٢٣ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذئاب البقر ، يغدون في غضب الله ، ويرؤحون في سخط الله » . وفي رواية : « ويرؤحون في لعنة الله » . رواه مسلم .

٣٥٢٤ - (١٥) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) قال النووي : الأنباط : فلاة الأعاجم .

أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهم كأسنمة البخت^(١) المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا. رواه مسلم.

٣٥٢٥- (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدكم فليجنب الوجه؛ فإن الله خلق آدم على صورته^(٢)». متفق عليه.

الفصل الثاني

٣٥٢٦- (١٧) عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كشف ستراً فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له، فرأى عورة أهله؛ فقد أتى حداً لا يحلُّ له أن يأتيه، ولو أنه حين أدخل بصره، فاستقبله رجلٌ ففقا عينه، ما عبرت^(٣) عليه، وإن مرَّ الرجلُ على بابٍ لا سترَ له غير مُغلقٍ، فنظر؛ فلا خطيئةَ عليه، إنَّما الخطيئةُ على أهل البيت». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ.

٣٥٢٧- (١٨) وعن جابرٍ، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى^(٤) السيفُ مسللاً. رواه الترمذي، وأبو داود.

٣٥٢٨- (١٩) وعن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ نهى أن يُقدَّ السيرُ^(٥) بين أصبعين. رواه أبو داود.

(١) البخت: الجمل الطوال الأعناق.

(٢) أي صورة الوجه، لأنه أشرف أعضائه.

(٣) لا أعيب عليه.

(٤) أي يتناول.

(٥) يقد: يقطع طولاً. والسير: جلدة النعل.

٣٥٢٩ - (٢٠) وعن سعيد بن زيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ^(١) .

٣٥٣٠ - (٢١) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] ^(٢) ، عن النبي ﷺ قال : « لَجَنَتُمْ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ : بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ قَالَ : عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ - » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

وحديث أبي هريرة : « الرَّجُلُ جُبَّارٌ » ذكر في « باب الغصب » .

[وهذا الباب خالٍ عن تفصيل الثالث]



(١) وسنده صحيح .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باب القسامة

الفصل الأول

٣٥٣١ - (١) عن رافع بن خديج ، وسهل بن أبي حنثة ، أنهما حدثا أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خيبر ، ففترقا في النخل ، فقتل عبد الله بن سهل ، فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ ، فتكلموا في أمر صاحبهم ، فبدأ عبد الرحمن ، وكان أضمر القوم ، فقال له النبي ﷺ : « كَبُرَ الْكُبْرُ ^(١) - قال مجيب بن سميد : يعني ليلى ^(٢) الكلام الأَكْبَرُ - فتكلموا فقال النبي ﷺ : « اسْتَحِقُّوا قَتْلَكُمْ - أو قال صاحبكم - بأيمان خمسين منكم » . قالوا : يا رسول الله ! أمر لم نره . قال : فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم ؟ قالوا : يا رسول الله ! قوم كفار . ففداهم ^(٣) رسول الله ﷺ من قبله . وفي رواية : « تَخْلِفُونَ خمسين يمينا ، وتستحقون قاتلكم - أو صاحبكم - » فوداه رسول الله ﷺ من عنده بمائة ناقة . متفق عليه .

وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

(١) أي قدم الأكبر ، إرشادا إلى الأدب .

(٢) أي ليتولى .

(٣) أي أعطاهم الفداء .

الفصل الثالث

٣٥٣٢ - (٢) عن رافع بن خديج، قال: أصبح رجلٌ من الأثصارِ مقتولاً
 بخيبر، فانطلق أولياؤه إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «ألكم شاهدانِ
 يشهدانِ على قاتلِ صاحبكم؟» قالوا: يا رسول الله! لم يكن ثم أحدٌ من المسلمين،
 وإنما هم يهودٌ، وقد يجترؤونَ على أعظم من هذا، قال: «فاختاروا منهم خمسين
 فاستحلفوهم» فأبوا، فوداه رسول الله ﷺ من عنده. رواه أبو داود.



(٤) باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد

الفصل الأول

٣٥٣٣ - (١) عن عكرمة ، قال : أتى عليٌّ بزنادقة ، فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباسٍ ، فقال : لو كنتُ أنا لم أُحرقهم لنهي رسول الله ﷺ : « لا تمذبوا بمذاب الله » ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » . رواه البخاري .

٣٥٣٤ - (٢) وعن عبد الله بن عباسٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن النار لا يُعذبُ بها إلا الله » . رواه البخاري .

٣٥٣٥ - (٣) وعن عليٍّ [رضي الله عنه]^(١) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : سيخرج قومٌ في آخر الزمان أحداثُ الأسنان ، سفهاءُ الأحلام^(٢) ، يقولون من خير قول البرية^(٣) ، لا يُجاوزُ إيمانهم حناجرهم ، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ، فأبنا لقيتهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة . متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي ضعفاء العقول .

(٣) في المصابيح « من قول خير البرية » وخير البرية هو النبي ﷺ ، أما في رواية المشكاة « من خير قول البرية » أي يأخذون من خير ما يتكلم به البرية وهو القرآن اهـ . ملخصاً من « المرقاة » .

٣٥٣٦ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يَكُونُ أُمِّي فِرْقَتَيْنِ ، فَيُخْرِجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةً يُلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ » .
رواه مسلم .

٣٥٣٧ - (٥) وعن جرير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :
« لَا تَرَجِمُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » . متفق عليه .

٣٥٣٨ - (٦) وعن أبي بكرة ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ حَمَلَا أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ ؛ فَهَمَا فِي جُرْفٍ ^(١) جَهَنَّمَ ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا » . وفي رواية عنه : قال : « إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسِيفِهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » . قلتُ : هذا القاتلُ ، فما بالُ المقتولِ ؟ قال : « لِأَنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .
متفق عليه .

٣٥٣٩ - (٧) وعن أنس ، قال : قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا ، فَاجْتَمَعُوا ^(٢) الْمَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَفَعَلُوا فَصَحُّوا ، فَارْتَدُّوا ، وَقَتَلُوا رُعَاتَهَا ، وَاسْتَأْفَوْا الْإِبِلَ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ ، فَأَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ ، وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ يَحْسَمْنِهِمْ ^(٣) حَتَّى مَاتُوا » .
وفي رواية : فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ ، وفي رواية : أَمَرَ بِسَامِيرٍ فَأَحْمَيْتَ فَكَحَلَهُمْ بِهَا ، وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَابْتَسَقُوا حَتَّى مَاتُوا . متفق عليه .

(١) بضم الراء وسكونها : ماجرفته السيول وأكلته من الأرض .

(٢) كرهوا هواء المدينة ولم يوافقهم المقام بها .

(٣) لم يقطع دماهم بالكلي حتى ماتوا .

الفصل الثاني

٣٥٤٠ - (٨) عن عمران بن حصين، قال: كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة، وبينها ناعن المثلة. رواه أبو داود^(١).

٣٥٤١ - (٩) ورواه النسائي عن أنس.

٣٥٤٢ - (١٠) وعن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته، فأبنا حمرة^(٢) معها فرخان، فأخذنا فرخيها. فجاءت الحمرة، فجعلت تفرش^(٣)، فجاء النبي ﷺ، فقال: «من فجّع هذه بولدها؟ ردّوا ولدها إليها». ورأى قرية نمل قد حرقناها، قال: «من حرق هذه؟» فقلنا: نحن. قال: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار». رواه أبو داود.

٣٥٤٣ - (١١) وعن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في أمّتي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسنون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين صروق السهم من الرميّة، لا يرجعون حتى يرتدّ السهم على فوقه^(٤)، ثم شرّ الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منّا في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله

(١) بسند جيد.

(٢) طائر صغير كالصقور.

(٣) أي تفرش جناحيها وتقرب من الأرض وتزحف.

(٤) موضع الوتر من السهم.

منهم ، قالوا : يا رسول الله ! ما سيأثم ؟ قال : « التَّحْلِيْقُ » ^(١) . رواه أبو داود .
 ٣٥٤٤ - (١٢) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يحِلُّ دَمُ امرئٍ مسلمٍ يشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله ، إلاَّ بإحدى ثلاثٍ ، زنا بعدَ إحصانٍ فإنَّه يُرْجَمُ ، ورجلٌ خرَجَ مُحَارِبًا لله ورسوله فإنَّه يُقْتَلُ أو يُصَلَّبُ أو يُنْتَنَى مِنَ الْأَرْضِ أو يُقْتَلُ نَفْسًا فيُقْتَلُ بها » . رواه أبو داود .

٣٥٤٥ - (١٣) وعن ابن أبي ليلى ، قال : حدَّثنا أصحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ ، فَأَخَذَهُ ، فَفَزِعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يُرْوَعَ مسلماً » . رواه أبو داود .

٣٥٤٦ - (١٤) وعن أبي الدرداء ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِحِزْبٍ يَنْتَهِيهَا فَقَدْ اسْتَقَالَ هِجْرَتَهُ ، وَمَنْ نَزَعَ صَغَارَ كَافِرٍ مِنْ عُنُقِهِ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ » . رواه أبو داود .

٣٥٤٧ - (١٥) وعن جرير بن عبد الله ، قال : بعث رسول الله ﷺ سريةً إلى خَيْصَمٍ ^(٢) ، فَأَعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالسُّجُودِ ، فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْعَقْلِ ، وَقَالَ : « أَنَا بَرِيٌّ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُقِيمٍ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ » قالوا : يا رسول الله ! لم ؟ قال : « لا تَرَأَى نَارَاهُمَا » . رواه أبو داود .

٣٥٤٨ - (١٦) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « الْإِيمَانُ قِيدُ الْفَتَكِ ، لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ » . رواه أبو داود .

(١) التحليق : كشط شعر الرأس .

(٢) قبيلة من اليمن .

٣٥٤٩ - (١٧) وعن جرير ، عن النبي ﷺ ، قال : « إذا أبقَ العبدُ إلى الشركِ فقد حلَّ دَمُه » . رواه أبو داود .

٣٥٥٠ - (١٨) وعن علي رضي الله عنه ، أن يهوديةً كانت تستم النبي ﷺ وتقع فيه ، فخنقها رجل حتى ماتت ، فأبطل النبي ﷺ دمها . رواه أبو داود .

٣٥٥١ - (١٩) وعن جندب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حدُّ السَّاحِرِ ضربةٌ بالسيف » . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٣٥٥٢ - (٢٠) عن أسامة بن شريك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبا رجلٍ خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه » . رواه النسائي .

٣٥٥٣ - (٢١) وعن شريك بن شهاب ، قال : كنت أتعنى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أسأله عن الخوارج ، فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفرٍ من أصحابه ، فقلت له : هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الخوارج ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني ، ورأيتُه بعيني : أتى رسول الله ﷺ بمالٍ فقسّمه ، فأعطى من عن يمينه ومن عن شماله ، ولم يُعطِ من ورائه شيئاً . فقام رجلٌ من ورائه فقال : يا محمدُ ! ما عدلت في القسمة . رجلٌ أسودٌ مطومٌ الشعر ، عليه ثوبان أبيضان ، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً وقال : « والله لا تجِدونَ بعدي رجلاً هو أعدلُ مني » ثم قال : « يخرجُ في آخر الزمان قومٌ كأنَّ هذا منهم ، يقرؤون القرآن لا يجاوزُ تراقيهم ، يعرفون من الإسلام كما يعرفون السهمُ »

من الرميّة ، سيأثمّ التّحليقُ ، لا يزالون يخرجون ، حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدّجال ، فإذا لقيتموهم ، ثمّ شرّ الخلق والخليقة » . رواه النسائي .
 ٣٥٥٤ - (٢٢) وعن أبي غالب ، رأى أبو أمانة رؤوساً منصوبة على درج^(١) دمشق ، فقال أبو أمانة : « كلابُ النّار ، شرّ قتلَى تحت أديم السّماء ، خيرُ قتلَى من قتلوه » ، ثمّ قرأ (يومَ تبيضُ وجوهٌ وتُسودُّ وجوهٌ)^(٢) الآية . قيل لأبي أمانة : أنت سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : لو لم أسمعنه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثاً حتى عدّ سبباً ما حدّثتكموه . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسن^(٣) .



(١) طوبق .
 (٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٦ وقامها : (فأما الذين اسودت وجوههم : أكفروا بعد إيمانكم ؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) .
 (٣) وإسناده حسن .

كتاب الحردود

الفصل الأول

٣٥٥٥ - (١) عن أبي هريرة، وزيد بن خالد: أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: افض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر: أجل يا رسول الله افاض بيننا بكتاب الله، واثذن لي أن أتكلّم. قال: «تكلّم» قال: إن ابني كان عسيفاً^(١) على هذا، فزني بامرأته، فأخبروني أن علي ابني الرّجم، فاقبتدت منه بمائة شاة وبجارية لي، ثمّ إني سألت أهل العلم، فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام، وإني الرّجم على امرأته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والذي نفسي بيده، لا أقضين بينكما بكتاب الله، أما غنمك وجاريك فردّ عليك، وأما ابنك؛ فعليه جلد مائة، وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس! فاغد إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها» فاعترفت، فرجمها. متفق عليه.

٣٥٥٦ - (٢) وعن زيد بن خالد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فمين زني ولم يحصن، جلد مائة وتغريب عام. رواه البخاري.

٣٥٥٧ - (٣) وعن عمر [رضي الله عنه]^(٢)، قال: إن الله بمت محمد بالحق،

(١) العسيف: الأجير الثابت الاجرة.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله تعالى آية الرجم ^(١) ، رجم رسول الله ﷺ ، ورجمنا بعده ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف . متفق عليه .

٣٥٥٨ - (٤) وعن عبادة بن الصامت ، أن النبي ﷺ قال : « خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم » . رواه مسلم .

٣٥٥٩ - (٥) وعن عبد الله بن عمر : أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ ، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ » قالوا : نفضصهم ويحجلدون . قال عبد الله ابن سلام : كذبتم ، إن فيها الرجم . فأتوا بالتوراة فنشروها ، فوضع أحدهم يده على آية الرجم ، فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع ، فإذا فيها آية الرجم . فقالوا : صدق يا محمد ! فيها آية الرجم . فأمر بهما النبي ﷺ فرُجما . وفي رواية : قال : ارفع يدك ، فرفع فإذا فيها آية الرجم تلوح ، فقال : يا محمد ! إن فيها آية الرجم ، ولكننا نسكأه بيننا ، فأمر بهما فرُجما . متفق عليه .

٣٥٦٠ - (٦) وعن أبي هريرة . قال : أتى النبي ﷺ رجل وهو في المسجد فناداه : يا رسول الله ! إني زنيت ، فأعرض عنه النبي ﷺ ، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله ، فقال : إني زنيت ، فأعرض عنه النبي ﷺ ، فلما شهد أربع شهادات دعاه النبي ﷺ فقال : « أباك جنون ؟ » قال : لا . فقال : « أحصنت ؟ » قال : نعم . يا رسول الله ! قال : « اذهبوا به فارجموه » قال ابن شهاب : فأخبرني من سمع جابر بن

(١) وهي الآية المنسوخة الثلاثة : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم) وقد فسر العلماء الشيخ والشيخة بالمحسن والمحصنة .

عبد الله يقول: فرجناه بالمدينة، فلما أذلقتنه^(١) الحجارة هرب حتى أدر كناه بالحرة، فرجناه حتى مات. متفق عليه.

وفي رواية للبخاري: عن جابر بعد قوله: قال: نعم فأمر به فرجم بالمصلى، فلما أذلقتنه الحجارة فرأ فذكر، فرجم حتى مات. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً أو صلي عليه.

٣٥٦١ - (٧) وعن ابن عباس، قال: لما أتى ماعز بن مالك النبي ﷺ فقال له: «لعلك قبلت أو غزمت أو نظرت؟» قال: لا يا رسول الله! قال: «أنكته؟» لا يكني^(٢) قال: نعم، فعند ذلك أمر برجمه. رواه البخاري.

٣٥٦٢ - (٨) وعن بريدة، قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! طهرني فقال: «ويحك أرجع فاستغفر الله وتب إليه». قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله! طهرني. فقال النبي ﷺ مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: «فيم أطهرك؟» قال: من الزنا. قال رسول الله ﷺ: «أبه جنون؟» فأخبر أنه ليس بجنون. فقال: «أشرب خمر؟» فقام رجل فاستنكهه^(٣) فلم يجد منه ريح خمر. فقال: «أزيت؟» قال: نعم. فأمر به فرجم، فلبثوا يومين، أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «استغفروا لماعز بن مالك، لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم» ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد، فقالت: يا رسول الله! طهرني. فقال: «ويحك أرجعي فاستغفري

(١) أصابته وأضعفته.

(٢) أي بصرح دون أية كتابة.

(٣) طلب نكته: أي وانحه فيه.

الله وتوبي إليه» فقالت: تريد أن تردّدي^(١) كما ردّدت ماعز بن مالك: إنّها حبلى من الزنا. فقال: «أنت؟» قالت: نعم. قال لها: «حتى نضعي مافي بطنك» قال: فكفّ لها رجل من الأنصار حتى وضعت، فأتى النبي ﷺ، فقال: قد وضعت الغامدية فقال: «إذا لازمها وتدع ولدها صغيراً، ليس له من يرضعه» فقام رجل من الأنصار، فقال: إليّ رضاعه يا نبي الله قال: فرجها. وفي رواية: أنّه قال لها: «اذهبي حتى تلدي» فلما ولدت قال: «اذهبي فأرضيه حتى تقطعيه». فلما فطمته أتته بالصبي في يده^(٢) كسرة خبز. فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها. فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فتنضح^(٣) الدم على وجه خالد، فسبها، فقال النبي ﷺ: «مهلاً يا خالد! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو نابها صاحب مكس^(٤) لفقر له» ثم أمر بها فصلت عليها ودُفنت. رواه مسلم.

٣٥٦٣ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا زنت أمة أحدكم، فتيبن زناها، فليجلدها الحد ولا يثرّب عليها، ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرّب، ثم إن زنت الثالثة فتيبن زناها فليبيعنها ولو بجل من شعر». متفق عليه.

٣٥٦٤ - (١٠) وعن عليّ [رضي الله عنه]^(٥)، قال: يا أيها الناس! أقيموا على

(١) ترجمني.

(٢) في التعليق: وفي يده. قال الفاري: وفي نسخة: وفي يده.

(٣) ترشش.

(٤) المكس ويطلق على الضربة التي يأخذها الماكس وهو العشار.

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

أَرْقَائِكُمُ الْهَدْمَ مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يُحْصِنْ؛ فَإِنَّ أُمَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنْتْ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا، فَإِذَا هِيَ حَدِيثُ عَهْدِ بَنِي نَفَاسٍ، فَخَشِيتُ أَنْ أُنَاجِلِدْتُهَا أَنْ أَقْتُلَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: قَالَ: «دَعْنَهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ دَمُهَا، ثُمَّ أَقِمَّ عَلَيْهَا الْهَدْمَ؛ وَأَقِيمُوا الْهَدْمَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

الفصل الثاني

٣٥٦٥ - (١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ مَا عَزَّ الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ زَنَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَ^(١) مِنْ شِقَاقِهِ الْآخِرِ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَ^(٢) مِنْ شِقَاقِهِ الْآخِرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ زَنَى، فَأَمَرَ بِهِ فِي الرَّابِعَةِ، فَأَخْرَجَ إِلَى الْحَرَّةِ، فَرُجِمَ بِالْحِجَارَةِ، فَلَمَّا وَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ، فَرَّ يَشْتَدُّ، حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ مَعَهُ لَحْيٌ جَمَلٍ فَضْرِبَهُ بِهِ، وَضْرِبَهُ النَّاسُ حَتَّى مَاتَ. فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ فَرَّ حِينَ وَجَدَ مَسَّ الْحِجَارَةِ وَمَسَّ الْمَوْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ. وَفِي رِوَايَةٍ: «هَلَّا تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٣).

٣٥٦٦ - (١٢) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: «أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ؟» قَالَ: «وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي؟» قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ عَلَى جَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ»

(١) فِي مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ: جَاءَهُ.

(٢) وَأَخْرَجَهَا الْحَاكِمُ (٢٦٣/٤) وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ كَمَا قَالَا.

- قال : نعم ، فشهد أربع شهادات ، فأمر به فرُجِمَ . رواه مسلم .
- ٣٥٦٧ - (١٣) وعن يزيد بن نعيم ، عن أبيه أن ما عزا إلى النبي ﷺ فأقرَّ عنده أربع مرَّات ، فأمرَ برَّجِه وقال له زَلَّال : « لو سَتَرْنَاهُ بِشَوْبِكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ » قال ابنُ المنكدرِ : إن هَذَا أَمْرٌ مَا عَزَا أَنَّ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيُخْبِرُهُ . رواه أبو داود .
- ٣٥٦٨ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه عبدِ الله بن عمرو بن العاص [رضي الله عنهما] ^(١) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَعَاَفُوا ^(٢) الحدودَ فيما بينكم ، فما بلغني من حدٍّ فقد وجبَ » . رواه أبو داود ، والنسائي .
- ٣٥٦٩ - (١٥) وعن عائشة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَقِيلُوا ذَوِي الهَيَّاتِ عِزَاتِهِمْ إِلَّا الْخُدُودَ » . رواه أبو داود .
- ٣٥٧٠ - (١٦) وعنِهَا ، قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « اذْرَوْا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتم ، فَإِنْ كَانَ لَهُ نُخْرَجُ ، فَخَلُّوا سَبِيلَهُ ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يُخْطِيَا فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِيَا فِي الْعُقُوبَةِ » . رواه الترمذي ، وقال : قد روي عنها ولم يُرْفَعْ وهو أصحُّ .
- ٣٥٧١ - (١٧) وعن وائل بن حُجْرٍ ، قال : اسْتُكْرِهَتْ ^(٣) امرأةٌ على عهدِ النبي ﷺ فَدَرَأَ عنها الحدَّ ، وأقامه على الذي أصابها ، ولم يذكرْ أنه جعلَ لها مَهْرًا . رواه الترمذي .
- ٣٥٧٢ - (١٨) وعن : أن امرأةً خرجتْ على عهدِ النبي ﷺ تريدُ الصلاةَ ،

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي بذني أن يعفو بعضهم عن بعض .

(٣) أي جامعها رجل بالاكراه .

فقلقها رجلٌ فجلها^(١)، ففضى حاجته منها، فصاحت وانطلق، ومرت عصاة^(٢) من المهاجرين فقالت: إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا، فأخذوا الرجل، فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: «اذهي فقد غفر الله لك» وقال للرجل الذي وقع عليها: «ارجموه» وقال: «لقد تاب توبةً لوتابها أهل المدينة لقبيل منهم». رواه الترمذي، وأبو داود^(٣).

٣٥٧٣ - وعن جابر: أن رجلاً زنى بامرأة فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد الحد، ثم أخبر أنه محصن فأمر به فرجم. رواه أبو داود.

٣٥٧٤ - (٢٠) وعن سعيد بن سعد بن عبادة، أن سعد بن عبادة أتى النبي

(١) أي غشيها بثوبه . (٢) أي جماعة قوية .

(٣) قلت : وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح » ، وهو كما قال ، فإن إسناده جيد ، وقد أخرجاه من طريق محمد بن يوسف النرياني عن إسرائيل ثنا سماك بن حوب عن علقمة بن وائل عن أبيه به ، والسياق لأبي داود ؛ لكن المصنف اختصر منه بعض الجمل ، ولفظه بتمامه :

«... وانطلق ، فر عليها وجل ، فقالت : إن ذاك فعل بي كذا وكذا ، ومرت عصاة من المهاجرين ، فقالت : إن ذلك الرجل فعل بي كذا وكذا ، فانطلقوا ، فأخذوا الرجل الذي ظنت أنه وقع عليها ، فاتوا به ، فقالت : نعم هو هذا ، فأتوا به الذي عليه السلام فلما أمر به قام صاحبها الذي وقع عليها ، فقال : يا رسول الله ! أنا صاحبها ، فقال لها : اذهبي فقد غفر الله لك ، وقال للرجل قولاً حسناً (قال أبو داود : يعني الرجل المأخوذ) ، وقال الرجل الذي وقع عليها . الحديث .

قلت : وسماك بن حوب وإن كان فيه مقال ، فهو حسن الحديث على أقل الأحوال ، وقد احتج به مسلم ، إلا أنه لا يحتاج به في روايته عن عكرمة خاصة ، كما هو مبسوط في ترجمته من كتب الرجال ، وبقية رجالها الاسناد احتج بهم مسلم ، غير أن النرياني قد خولف في قوله : « ارجموه » ، فقد رواه محمد بن عبد الله بن الزبير - وهو ثقة ثبت - عن إسرائيل به بلفظ :

« قيل : ياني الله ! ألا ترجمه ؟ فقال : لقد تاب ... الحديث . أخرجه الامام أحمد (٣٩٩/٦) .

وهذه الرواية أوجع عندي ، لأنه رواها عن سماك كذلك أسباط بن نصر ، بل إن روايته أصرح في نفي الرجل ، ولفظه : فقال عمر رضي الله عنه : ارجم الذي اعترف بالزنا . قال رسول الله ﷺ : لا ، لأنه قد تاب الى الله ... الحديث . وزاد في آخره : « فأرسلهم ، يعني الرجلين والمرأة .

أخرجه البيهقي في « سننه الكبرى » (٢٨٥/٨) وأشار الى صحته .

برجلٍ - كان في الحمي - مخدج^(١) سقيم، فوجد على أمة من إماءهم نجبت^(٢) بها فقال النبي ﷺ: «خذوا له عذكلاً»^(٣) فيه مائة شتر أخ، فاضربوه ضربة». رواه في «شرح السنة» وفي رواية ابن ماجه نحوه.

٣٥٧٥ - (٢١) وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به». رواه الترمذي وابن ماجه^(٤).

٣٥٧٦ - (٢٢) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا معها». قيل لابن عباس: ماشأن البهيمه؟ قال: ما سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً، ولكن أراه كره أن يؤكل لحما أو يقتفع بها وقد فعل بها ذلك. رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٥٧٧ - (٢٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط». رواه الترمذي، وابن ماجه.

٣٥٧٨ - (٢٤) وعن ابن عباس: أن رجلاً من بني بكر بن ليث أتى النبي ﷺ فأقر أنه زنى بامرأة أربع مرّات، فجلده مائة، وكان بكراً، ثم سأله البيّنة على المرأة فقالت: كذب والله يا رسول الله! فجلده حد الفرية. رواه أبو داود.

٣٥٧٩ - (٢٥) وعن عائشة، قالت: لما نزل عذري، قام النبي ﷺ على المنبر، فذكر ذلك، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدّهم. رواه أبو داود.

(١) ناقص الخلقه . (٢) يزني .

(٣) الفعن الذي يكون عليه أغصان صفار، وكل واحد من تلك الأغصان يسمى شراًخاً .

(٤) اسناده حسن .

الفصل الثالث

٣٥٨٠ - (٢٦) عن نافع: أن صفية بنت أبي عبيد أخبرته أن عبدًا من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها، حتى اقتضها^(١) فجلدته ثم لم يجلدها، من أجل أنه استكرهها. رواه البخاري.

٣٥٨١ - (٢٧) وعن يزيد بن نعيم بن هزال، عن أبيه، قال: كان ماعز بن مالك يتيمًا في حجر أبي فاصب جارية من الحي، فقال له أبي: أنت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرجًا. فأتاه، فقال: يا رسول الله! إني زينت، فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه، فعاد فقال: يا رسول الله! إني زينت، فأقم علي كتاب الله، حتى قالها أربع مرّات، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَبِمَنْ؟» قال: بفلانة. قال: «هل ضاجعتها؟» قال: نعم. قال: «هل باشرتها؟» قال: نعم. قال: «هل جامعتها؟» قال: نعم. قال: فأمر به أن يرجم، فأخرج به إلى الحرّة، فلما رجم، فوجد مسّ الحجارة فجزع فخرج يشنّد، فلقيه عبد الله بن أنيس، وقد عجز أصحابه، فنزع له بوظيف^(٢) بعير، فرماه به فقتله، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «هلا تركتموه، لعله أن يتوب. فيتوب الله عليه». رواه أبو داود^(٣).

٣٥٨٢ - (٢٨) وعن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من

(١) أزال بكارتها، وفي نسخة: اقتضها (بالقاف).

(٢) الوظيف: مستدق الذراع والساق.

(٣) إسناده حسن.

قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الزَّانَا إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَةِ^(١) ، وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرِّشَاءُ^(٢) إِلَّا أَخَذُوا بِالرُّعْبِ^(٣) . رواه أحمد .

٣٥٨٣ - (٢٩) وعن ابن عباس ، وأبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَلْمُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لَوْطٍ» . رواه رزين .

٣٥٨٤ - (٣٠) وفي رواية له عن ابن عباس : أَنَّ عَلِيًّا [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٤) أَحْرَقَهَا ، وَأَبَا بَكْرٍ هَدَمَ عَلَيْهَا حَائِطًا .

٣٥٨٥ - (٣١) وعن ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَنْ وَجَلٍّ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا» . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٣٥٨٦ - (٣٢) وعن ، أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَتَى بِهِمَةً فَلَا حَذَّ عَلَيْهِ» . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : عن سفيان الثوري ، أَنَّهُ قَالَ : وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَهُوَ : «مَنْ أَتَى بِهِمَةً فَاقْتُلُوهُ» وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ .

٣٥٨٧ - (٣٣) وعن عبادة بن الصامت ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ» . رواه ابن ماجه^(٤) .

٣٥٨٨ - (٣٤) وعن ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِقَامَةُ حَدِّ مَنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ» . رواه ابن ماجه^(٤) .

٣٥٨٩ - (٣٥) ورواه النسائي عن أبي هريرة .

(١) الجذب واللفظ .

(٢) جمع رشوة .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) إسناده جيد

(١) باب قطع السرقة

الفصل الأول

٣٥٩٠ - (١) عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا تُقطع يدُ السَّارِقِ إلاَّ برُبْعِ دينارٍ فصاعداً » . متفق عليه .

٣٥٩١ - (٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قطعَ النبي ﷺ يدَ سارقٍ في مجنٍّ^(١) ثمنه ثلاثةُ دراهمٍ . متفق عليه .

٣٥٩٢ - (٣) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لمنَ اللهُ السَّارِقَ يسرقُ البيضةَ فتُقطعُ يدهُ ، ويسرقُ الحبلَ فتُقطعُ يدهُ »^(٢) . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٥٩٣ - (٤) عن رافعِ بنِ خديجٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا قطعَ

(١) الترس .

(٢) قال العلامة الفاري في التعليق على هذا الحديث مايلي : [قيل : المراد بيضة الحديد وحبل السفينة ، وقيل : كان القطع في ابتداء الاسلام ثم نسخ ، وقيل : المراد الحفير فان النصاب بشارك البيضة والحبل في الحفارة ، وقيل : الحفير يزدي بالاعتناء إلى القطع وبفضي إليه ، وقيل : المراد به التهديد ، وقيل : يقطع سياسة ، والله تعالى أعلم] .

في ثمرٍ ولا كثير^(١) . رواه مالك ، والترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي ، وابن ماجه .

٣٥٩٤ - (٥) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله ﷺ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثَّمَرِ الْمَلْقُوقِ قَالَ : « مَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ »^(٢) فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمَجْنُونِ ؛ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ . رواه أبو داود ، والنسائي^(٣) .

٣٥٩٥ - (٦) وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المسكي ، أَنَّهُ رَسُلَ اللَّهُ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْطَعْ فِي ثَمَرٍ مَلْقُوقٍ ، وَلَا فِي حَرِيسَةٍ »^(٤) جَبَلٍ ، فَإِذَا آوَاهُ الْمُرَّاحُ^(٥) وَالْجَرِينُ ، فَالْقَطْعُ فِيمَا بَلَغَ ثَمَنَ الْمَجْنُونِ . رواه مالك .

٣٥٩٦ - (٧) وعن جابر ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُتَنَهَبِ قَطْعٌ ، وَمَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً »^(٦) مشهورة فليس متًّا . رواه أبو داود .

٣٥٩٧ - (٨) وعنه ، عن النبي ﷺ ، قَالَ : « لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ ، وَلَا مُتَنَهَبٍ ، وَلَا مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ » رواه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي .

٣٥٩٨ - (٩) وروى في « شرح السنة » : أَنَّهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ ، فَنَامَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَتَوَسَّدَ رِءَاةَهُ ، فَجَاءَ سَارِقٌ ، وَأَخَذَ رِءَاةَهُ ، فَأَخَذَهُ صَفْوَانُ ، فَجَاءَ

(١) جوار النخل وهو شحمه الذي في وسطه . وقيل : طلعه .

(٢) موضع يوضع فيه الثمر للتجفيف .

(٣) إسناده حسن .

(٤) حريسة بمعنى محروسة ، وهي الدابة ترعى في الجبل ولها من يحفظها .

(٥) المرَّاح : ما تأوي إليه الأبل والغنم بالليل .

(٦) أي المال الذي ينهب .

به إلى رسول الله ﷺ ، فأمر أن تُقطع يده . فقال صفوان : إني لم أُرِدْ هذا ، هو عليه صدقة . فقال رسول الله ﷺ : « فهِلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ » .

٣٥٩٩ - (١٠) وروى نحوه ابن ماجه ، عن عبد الله بن صفوان ، عن أبيه .

٣٦٠٠ - (١١) والدارمي عن ابن عباس .

٣٦٠١ - (١٢) وعن يسير بن أرطاة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تُقطع الأيدي في الغزو » . رواه الترمذي ، والدارمي . وأبو داود ، والنسائي ، إلا أنها قالوا : « في السفر » بدل « الغزو » ^(١) .

٣٦٠٢ - (١٣) وعن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال في السارق : « إن سرق فاقطعوا يده ، ثم إن سرق فاقطعوا رجله ، ثم إن سرق فاقطعوا يده ، ثم إن سرق فاقطعوا رجله » . رواه في « شرح السنة » .

٣٦٠٣ - (١٤) وعن جابر ، قال : جيء بسارق إلى النبي ﷺ ، قال : « اقطعوه » فقطع . ثم جيء به الثانية ، فقال : « اقطعوه » فقطع . ثم جيء به الثالثة ، فقال : « اقطعوه » فقطع . ثم جيء به الرابعة ، فقال : « اقطعوه » فقطع . فأُتي به الخامسة ، فقال : « اقلوه » ، فانطلقنا به ، فقتلناه ، ثم اجترأناه ، فألقيناه في بئر ، ورمينا عليه الحجارة . رواه أبو داود ، والنسائي .

٣٦٠٤ - (١٥) وروي في « شرح السنة » في قطع السارق ، عن النبي ﷺ : « اقطعوه ثم أحسبوه » ^(٢) .

(١) إسناده صحيح على ما قبل في ابن أرطاة .

(٢) أي اكووه بالنار لينقطع الدم .

٣٦٠٥ - (١٦) وعن فضالة بن عبيد ، قال : أتى رسولُ الله ﷺ بسارقٍ ، فـقُطِعَت يدهُ ، ثم أُمِرَ بها فـعُـلِّقَت في عُنُقِهِ . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه .

٣٦٠٦ - (١٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سرقَ المملوكُ فبيعه ولو بـذَنٍّ^(١) » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابنُ ماجه .

الفصل الثالث

٣٦٠٧ - (١٨) عن عائشة ، قالت : أتى رسولُ الله ﷺ بسارقٍ فـقُطِعَ ، فقالوا : ما كنَّا^(٢) نُرَاكَ تَبِيعُ به هذا . قال : « لو كانت فاطمة لـقُطِعَتِهَا » . رواه النسائي .

٣٦٠٨ - (١٩) وعن ابنِ عمرَ ، قال : جاء رجلٌ إلى عمرَ بـغُلامٍ له . فقال : اقطعْ يدهُ ، فإنَّه سرقَ مرآةَ لأمْرأتي . فقال عمرُ [رضي الله عنه]^(٣) : لا قطعَ عليه وهو خادِمُكُمْ ، أخذَ متاعكم . رواه مالك .

٣٦٠٩ - (٢٠) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال لي رسولُ الله ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ! قلتُ : لبيك يا رسولَ الله وسعدُ بك ! قال : « كيف أنت إذا أصابَ الناسَ موتٌ يكونُ

(١) الذن : مشرون دوماً ، نصف أوقية ؛ والمعنى : يبعه ولو بشئ بخر .

(٢) أي ما كنَّا نظنُّكَ .

(٣) زيادة من محطوة الحاكم .

البيتُ فيه الوَصيفُ^(١) - يعني القبرَ - . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « عَلَيْكَ بالصَّبْرِ » قال حمَّادُ بنُ أبي سُلَيْمانَ : نُقْطِعُ يَدُ النَّبَّاشِ ؛ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْمَيْتِ بَيْتَهُ . رواه أبو داود^(٢) .



(١) يعني بكثرة الموت حتى يصير موضع القبر يشتري بعدد من كثرة الموتى؛ وقبر الميت بئته .
 (٢) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد رقم (٤٤٠٩) . وموضع استدلال أبي داود أن النبي ﷺ سعى القبر بيتاً ، والبيت حُرُزٌ ، والسارق من الحرز مقطوع إذا بلغ نصاب السرقة .

(٢) باب الشفاعة في الحدود

الفصل الأول

٣٦١ - (١) عن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) ، أن قريشاً أهمهم شأنُ المراقِ المخزومية التي سرقت ، فقالوا : مَنْ يَكْلَمُ فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : وَمَنْ يجترئُ عليه إلاَّ أسامةُ بنُ زيدٍ حبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكلَّمه أسامةُ . فقال رسول الله ﷺ : « أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟ » ثُمَّ قَامَ فَاجْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنْتُمْ كَانُوا ، إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ » وَأَمَّ اللَّهُ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلمٍ ، قالت : كانت امرأة مخزومية تستعيرُ المتاعَ وتجحدُه ، فأمرَ النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يديها ، فاتى أهلها أسامة فكلَّموه ، فكلَّم رسول الله ﷺ فيها ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(١) الفصل الثاني

٣٦١١ - (٢) عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؛ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ. وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ؛ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَنْزِعَ. وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ؛ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَذًى» (٢) الخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ (٣). رواه أحمد، وأبو داود. وفي رواية للبيهقي في «شعب الإيمان»: «مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا يَذْرِي أَحَقُّ أَمْ بَاطِلٌ؛ فَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ».

٣٦١٢ - (٣) وعن أبي أمية المخزومي: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بَلِصَّ قَدْ اعْتَرَفَ اعْتِرَافًا، وَلَمْ يَوْجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِحَالُكَ سَرَقْتَ». قَالَ: بَلَى، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ (٤) أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَعْتَرِفُ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ، وَجِيءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَتُبْ إِلَيْهِ». فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ» ثَلَاثًا. رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي هكذا وجدتُ في «الأصول الأربعة» و«جامع الأصول» و«شعب الإيمان» و«معالم السنين» عن أبي أمية.

٣٦١٣ - (٤) وفي نسخ «المصابيح»: عن أبي رُمثة، بالراء والياء، بدل الهمزة والياء.

(١) كذا في النسخ كلها. أما في التعليق الصحيح فقد عُدَّه بِ: الفصل الثالث. وذكر قبل ذلك: وهذا الباب خال عن الفصل الثاني.]

(٢) الردغة: يسكون الدال وفتحها: طين ووحل كثير. والخبال في الأصل الفساد، ويكون الأفعال والابدان والمقول. قال في «النهاية»: [قد جاء تفسيرها في الحديث أنها عصاة أهل النار].

(٣) قال القاضي: وخروجه مما قال: أن يتوب عنه ويستحل من القول فيه.

(٤) كذا في مطبوعة تبرورغ ومخطوطة الحاكم ونسخة التعليق. وفي الأصل: مرة.

(٣) باب حد الخمر

الفصل الأول

٣٦١٤ - (١) عن أنس، أن النبي ﷺ ضربَ في الخمرِ بالجَرِيدِ والنِّعالِ ،
وجلدَ أبو بكرٍ [رضي الله عنه] ^(١) أربعين . متفق عليه .

٣٦١٥ - (٢) وفي رواية عنه : أن النبي ﷺ كان يضربُ في الخمرِ بالنِّعالِ والجريدِ
أربعين .

٣٦١٦ - (٣) وعن السائب بن يزيد ، قال : كان يُؤتى بالشَّاربِ على عهدِ
رسول الله ﷺ وإمرة أبي بكرٍ ، وصدرًا من خلافةِ عمرَ ، فنقومُ عليه بأيدينا ،
ونعالنا ، وأرديتنا ، حتى كان آخرُ إمرةِ عمرَ ، فجلدَ أربعين ، حتى إذا عتوا وفسقوا
جلدَ ثمانين . رواه البخاري ^٤ .

الفصل الثاني

٣٦١٧ - (٤) عن جابرٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ شربَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الحمر^(١) فأجلدوه ، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » قال : ثم أتى النبي ﷺ بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة ، فضربه ولم يقتله . رواه الترمذي .
٣٦١٨ - (٥) ورواه أبو داود ، عن قبيصة بن ذؤيب .

٣٦١٩ - (٦) وفي أخرى لهما ، وللنسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، عن نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم ابن عمر ، ومعاوية ، وأبو هريرة ، والشريد ، إلى قوله : « فاقتلوه » .

٣٦٢٠ - (٧) وعن عبد الرحمن بن الأزهر ، قال : كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ إذ أتى رجل قد شرب الحمر ، فقال للناس : « اضربوه » فنهض من ضربه بالنعال ، ومنهم من ضربه بالعصا ، ومنهم من ضربه بالمسيخة^(٢) . قال ابن وهب : يعني الجريدة الرطبة ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تراباً من الأرض ، فرمى به في وجهه . رواه أبو داود .

٣٦٢١ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : إن رسول الله ﷺ أتى برجل قد شرب الحمر^(٣) . فقال : « اضربوه » فمنا الضارب بيده ، والضارب بثوبه . والضارب بعله . ثم قال : « بكتوه^(٤) » فأقبلوا عليه يقولون : ما اتقيت الله ، ما خشيت الله ، وما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال بمض القوم : أخزأك الله . قال : « لا تقولوا هكذا ، لا تمينوا عليه الشيطان ، ولكن قولوا : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه » . رواه أبو داود^(٥) .

(١) وفي مخطوطة الحاكم « إن من شرب » وقال الآري : [وفي نسخة صحيحة : « إن من شرب »] .

(٢) اسم لجريدة النخل الرطبة .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) أي ويخوه ويبروه .

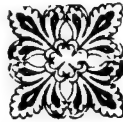
(٥) إسناده صحيح .

٣٦٢٢ - (٩) وعن ابن عباسٍ ، قال : شربَ رجلٌ ، فسكّرَ ، فأتىَ يميلُ في الفَجِّ^(١) ، فانطلقَ به إلى رسولِ الله ﷺ ، فلما حاذَى دارَ العبّاسِ ، انفلتَ فدخلَ على العبّاسِ ، فالتزمه^(٢) ، فذكرَ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فضحك وقال : « أفعلها » ولم يأمرْ فيه بشيءٍ . رواه أبو داود^(٣) .

الفصل الثالث

٣٦٢٣ - (١٠) عن حمير بن سعيد النخعي ، قال : سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقول : ما كنتُ لأقيمَ على أحديَ حدٍّ فيموتَ ، فأجدُ في نفسي منه شيئاً ، إلاَّ صاحبَ الخمرِ ، فإنَّه لو ماتَ ودبَّتْهُ ، وذلكَ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يُسنَّه^(٤) . متفق عليه .

٣٦٢٤ - (١١) وعن ثور بن زيد الدبلي ، قال : إنَّ عمرَ استشارَ في حدِّ الخمرِ . فقال له عليٌّ : أرى أن تجلدهُ ثمانينَ جلدةً ، فإنَّه إذا شربَ سكِّراً ، وإذا سكرَ هذى ، وإذا هذى آفترى ، فجلدهُ عمرُ [رضي الله عنه]^(٥) في حدِّ الخمرِ ثمانينَ . رواه مالك .



(١) الطريق الواسع بين الجبلين .

(٢) التزمه : أي التجأ إليه الشارب وتوسك به منشفةً به .

(٣) بإسناد ضعيف ، فيه غفنة ابن جريج .

(٤) أي لم يقدر فيه رسول الله ﷺ حداً مضبوطاً

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) باب ما لا يدعى على المحدث

الفصل الأول

٣٦٢٥ - (١) عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(١) أن رجلاً اسمه عبد الله يُلقَّبُ حماراً، كان يُضحكُ النبي صلى الله عليه وسلم [وكان النبي صلى الله عليه وسلم] ^(٢) قد جلدَهُ في الشرابِ ، فأُتيَ به يوماً ، فأمرَ به فجلِدَ . فقال رجلٌ من القوم : اللهم آلهُ ، ما أكثرَ ما يؤتى به . فقال النبي ﷺ : « لا تَلْعَنُوهُ ، فوالله ^(٣) ما علمتُ أنه يحبُّ الله ورسولَه » . رواه البخاري .

٣٦٢٦ - (٢) وعن أبي هريرة قال : أتي النبي ﷺ برجلٍ قد شربَ ، فقال : « اضربوه » فمنا الضاربُ بيدهِ ، والضاربُ بِنعلِهِ ، والضاربُ بثوبِهِ ، فلما انصرفَ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) هذه الزيادة ليست في الأصل . وهي موجودة في مطبوعة بتربورغ ، ونسخة التعليق الصديق ، ومخطوطة الحاكم .

(٣) قوله : فوالله ما علمت أنه الخ . ذكروا فيه وجوهاً . منها : أن (ما) موصولة وعلمت بمعنى عرفت ، ومفعوله المائد إلى (ما) عذوف ، والموصول مع صلته مبتدأ ، وأنه يحب الله ورسوله خبره . ومعناه : فوالله الذي عرفته أنه يحب الله ورسوله . وهذا وجه حسن .
وروي بكسر همزة إنه : فوالله ما علمت ، إنه يحب الله ورسوله .
وفي رواية في « نرح السنة » فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله . اهـ . لعلمت .

قال بعض القوم: أخزأك الله. قال: « لا تقولوا هكذا، لا تمينوا عليه الشيطان ». رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٦٢٧ - (٣) عن أبي هريرة، قال: جاء الأسلمي إلى نبي الله ﷺ، فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً، أربع مرّات، كل ذلك يعرض عنه، فأقبل في الخامسة، فقال: « أنكتنّها؟ » قال: نعم. قال: « حتى غاب ذلك منك في ذلك منها » قال: نعم قال: « كما يغيب المروء^(١) في المكحلة^(٢) والرشاء^(٣) في البئر؟ » قال: نعم. قال: « هل تدري ما الرنا؟ » قال: نعم؛ أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من أهله حلالاً. قال: « فما تريد بهذا القول؟ » قال: أريد أن تطهرني، فأمر به فرجم، فسمع نبي الله ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مرّ بجيفة حمار شائل^(٤) برجله، فقال: « أين فلان وفلان؟ » فقالا: نحن ذان يارسول الله! فقال: « انزلا فكلّا من جيفة هذا الحمار » فقالا: يانبي الله! من يأكل من هذا؟ قال: « فما نلتما من عرض أخيكما أنفاً أشد من أكل منه، والذي نفسي بيده، لئن لآلني أنهار الجنة ينغمس فيها ». رواه أبو داود^(٥).

(١) المروء: الميل.

(٢) الرشاء: الحبل.

(٣) رفع رجله من شدة الانتفاخ بالموت.

(٤) استاده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن الصامت، ابن عم أبي هريرة، مجهول.

٣٦٢٨ - (٤) وعن خزيمة بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « من أصاب ذنباً أقيم عليه حدٌ ذلك الذنب فهو كفارته » رواه في « شرح السنة » .
 ٣٦٢٩ - (٥) وعن عليّ [رضي الله عنه] ^(١) عن النبي ﷺ قال : « من أصاب حداً
 فمُجِّلَ عقوبته في الدنيا فالله أعدلُ من أن يُثَنِّيَ على عبده المقوبة في الآخرة ،
 ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرمُ من أن يعودَ في شيء قد عفا
 عنه » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

[وهذا الباب خال عن الفصل الثالث]



(٥) باب التعزيز

الفصل الأول

٣٦٣٠ - (١) عن أبي بُرْدَةَ بْنِ نِيَّارٍ ، عن النبي ﷺ قال : « لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٦٣١ - (٢) عن أبي مُرْبِرَةَ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلَْيَتَّقِ الْوَجْهَ » رواه أبو داود .

٣٦٣٢ - (٣) وعن ابن عَبَّاسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : يَا يَهُودِيُّ ! فَاضْرِبْهُ عَشْرِينَ . وَإِذَا قَالَ : يَا نَحْنَتُ ! فَاضْرِبْهُ عَشْرِينَ . وَمَنْ وَقَعَ عَلَى ذَاتِ نَحْرٍ فَاغْتُلُّوهُ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٣٦٣٣ - (٤) وعن عمرَ [رضي الله عنه] ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِذَا وَجَدْتُمْ الرَّجُلَ قَدْ غُلِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَأَحْرِقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .

[وهذا الباب خال عن الفصل الثالث]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) باب بيان الخمر ووعيد شاربها

الفصل الأول

٣٦٣٤ - (١) عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة والعنب » . رواه مسلم .

٣٦٣٥ - (٢) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١) قال : خطب عمر [رضي الله عنه]^(٢) على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : الْعَنْبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْحَنْظَلِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْعَسَلِ . وَالْخَمْرُ مَا خُمِرَ^(٣) الْعَقْلُ . رواه البخاري .

٣٦٣٦ - (٣) وعن أنس ، قال : لقد حُرِّمَتِ الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتِ ، وَمَا تَجِدُ خَمْرَ الْأَعْنَابِ إِلَّا قَلِيلًا ، وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ^(٤) وَالتَّمْرُ . رواه البخاري .

٣٦٣٧ - (٤) وعن عائشة ، قالت : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْبَيْتَعِ وَهُوَ نَبِيدُ الْعَسَلِ فَقَالَ : « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ » . متفق عليه .

٣٦٣٨ - (٥) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(١) قال : قال رسول الله صلى الله

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي ستره .

(٣) التمر .

عليه وسلم: «كلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، ومن شَرِبَ الخمرَ في الدنيا ماتَ وهو يُدْمِنُهَا لم يَنْبُ؛ لم يَشْرَبْهَا في الآخرة». رواه مسلم.

٣٦٣٩ - (٦) وعن جابر، أن رجلاً قَدِمَ مِنَ اليمنِ، فسألَ النبي ﷺ عن شرابٍ يَشْرَبُونَهُ بأَرْضِهِمْ مِنَ الدُّرَّةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ، فقال النبي ﷺ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟» قال: نعم. قال: «كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إنَّ عَلَى اللَّهِ عِندَ مَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وما طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قال: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ - أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ». رواه مسلم.

٣٦٤٠ - (٧) وعن أبي قتادة: أن النبي ﷺ نَهَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالبُسْرِ، وعن خَلِيطِ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ، وعن خَلِيطِ الزَّهْوِ^(١) وَالرُّطْبِ. وقال: «انْتَبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حَدِّهِ». رواه مسلم.

٣٦٤١ - (٨) وعن أنسٍ، أن النبي ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْخَمْرِ يَتَخَذُ خَلَاً؟ فقال: «لا». رواه مسلم.

٣٦٤٢ - (٩) وعن وائلِ الْحَضْرَمِيِّ، أن طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ، فَنَهَاهُ. فقال: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا الدَّوَاءَ، فقال: «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٦٤٣ - (١٠) عن عبدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) هو البسر الملوّن.

« مَنْ شَرَبَ الْحَرَّ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .
 فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ
 اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ
 لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَنْبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ » . رواه
 الترمذي .

٣٦٤٤- (١١) ورواه النسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، عن عبد الله بن عمرو .
 ٣٦٤٥- (١٢) وعن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ
 حَرَامٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .
 ٣٦٤٦- (١٣) وعن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ »^(١)
 فِيلُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .
 ٣٦٤٧- (١٤) وعن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ مِنْ
 الْحِنْطَةِ خُمْرًا ، وَمِنْ الشَّعِيرِ خُمْرًا ، وَمِنْ التَّمْرِ خُمْرًا ، وَمِنْ الزَّيْبِ خُمْرًا ، وَمِنْ
 الْعَسَلِ خُمْرًا » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديث
 غريب .

٣٦٤٨- (١٥) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : كَانَ عِنْدَنَا خُمْرٌ لَيْتِمٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ
 (الْمَائِدَةُ) سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ ، وَقُلْتُ : إِنَّهُ لَيْتِمٌ . فَقَالَ : « أَهْرِيقُوهُ » .
 رواه الترمذي .

٣٦٤٩- (١٦) وعن أنس ، عن أبي طلحة : أَنَّهُ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنِّي اشْتَرَيْتُ
 خُمْرًا لَا يَنَامُ فِي حَبْرِي . قَالَ : « أَهْرِقِ الْحَرَّ وَاصْكِرِ الدَّانَ » . رواه الترمذي ،

(١) الفرق : مكيال معروف في المدينة بسع ثلاثة أصع ، وفي المختار ، أنه ستة عشر وطلا .

وضمته . وفي رواية أبي داود^(١) : أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَيْتَامٍ وَرِثَانٍ خَمْرًا . قَالَ : « أَهْرِ قُتْهَا » . قَالَ : أَفَلَا أَجْمَلُهَا خَلًّا ؟ قَالَ : « لَا »^(٢) .

الفصل الثالث

٣٦٥٠- (١٧) عن أم سلمة ، قالت : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ . رواه أبو داود^(٣) .

٣٦٥١- (١٨) وعن دَيْلَمِ الْحَمِيرِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ ، وَنُعَالِجُ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا ، وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمْحِ تَقْوَى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا ، وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا . قَالَ : « هَلْ يُسْكِرُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « فَاجْتَنِبُوهُ » . قُلْتُ : إِنَّ النَّاسَ غَيْرُ تَارِكِيهِ . قَالَ : « إِنْ لَمْ يَتْرَكُوهُ فَقَاتِلُوهُمْ »^(٤) . رواه أبو داود^(٥) .

٣٦٥٢- (١٩) وعن عبد الله بن عمرو : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْكُوبَةِ^(٦) وَالْفُبْرَاءِ^(٧) ، وَقَالَ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » . رواه أبو داود .

٣٦٥٣- (٢٠) وعن ، عن النبي ﷺ ، قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌ ، وَلَا قَمَّارٌ ،

(١) أخرجه في كتاب الأشربة ورم (٣٦٧٥) .

(٢) إسناده صحيح . ولمسلم منه الشطر الثاني .

(٣) وإسناده ضعيف .

(٤) كذا في مخطوطة الحاكم ، وهو الموافق لما في سنن أبي داود (٣٦٨٣) وفي بقية النسخ بدون فاء .

(٥) وكذا أحمد (٢٣٢/٤) وإسناده صحيح .

(٦) الكوبة : الزرد ، والشطرنج ، والطليل الصغير ، والبربط ، وكل منها منهي عنه .

(٧) الفبراء : ضرب من الشراب يتخذ من الذرة .

ولا مَنَّانٌ ، ولا مُدْمِنٌ خمرٍ . رواه الدارميُّ . وفي رواية له : « ولا وَلَدُ زِينَةَ » بدل « قَمَّار » .

٣٦٥٤- (٢١) وعن أبي أُمَامَةَ ، قال : قال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَشْنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ، وَأَمْرًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ ، وَالْمَزَامِيرِ ، وَالْأَوْثَانِ ، وَالصُّلُبِ ، وَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَحَلَفَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ : بِعِزَّتِي لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جُرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا ، وَلَا يَتْرَكُهَا مِنْ خِفَافَتِي إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ حِيَاضِ الْقُدْسِ » . رواه أحمد ^(١) .

٣٦٥٥- (٢٢) وعن ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ : مُدْمِنُ الْخَمْرِ ، وَالْعَاقُ ، وَالذَّابُّوْثُ الَّذِي يُقْرِئُ فِي أَهْلِهِ الْخُبْثَ » . رواه أحمد ، والنسائي .

٣٦٥٦- (٢٣) وعن أبي موسى الأشعري ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ : مُدْمِنُ الْخَمْرِ ، وَقَاطِعُ الرَّحْمِ ، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ ^(٢) » . رواه أحمد .

٣٦٥٧- (٢٤) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَثَنٍ » . رواه أحمد .

٣٦٥٨- (٢٥) وروى ابنُ مَاجَه ، عن أبي هريرة .

٣٦٥٩- (٢٦) والبيهقيُّ في « شعب الإيمان » عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عن أبيه . وقال : ذكرَ البخاريُّ في التاريخ ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عن أبيه .

٣٦٦٠- (٢٧) وعن أبي موسى ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَبَالِي شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عَبْدْتُ هَذِهِ السَّارِيَةَ دُونَ اللَّهِ . رواه النسائي .

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) أي القائل بتأثيره لذاته .

كتاب للمارة والقضاء

الفصل الأول

٣٦٦١ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني ؛ وإنا الإمام جنة^(١) يُقاتل من ورائه ، ويُتقى به ، فإن أمره بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً ، وإن قال بغيره فإن عليه منه » . متفق عليه .

٣٦٦٢ - (٢) وعن أم الحصين ، قالت : قال رسول الله ﷺ « إن أمر عليكم عبدٌ مجذع^(٢) يقودكم بكتاب الله ، فاسمعو له وأطيعوا » . رواه مسلم .

٣٦٦٣ - (٣) وعن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشيٌ كان رأسه زينة^(٣) » . رواه البخاري .

٣٦٦٤ - (٤) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما]^(٤) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) الجنة : الترس .

(٢) المجذع : المنقطع الأطراف :

(٣) وهذا من باب المبالغة في طاعة الوالي وإن كان حقيراً .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم

« السَّمْعُ والطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » . متفق عليه .

٣٦٦٥ - (٥) وعن عليٍّ [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ ؛ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَرْفُوفِ » . متفق عليه .

٣٦٦٦ - (٦) وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قال : بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَسْكَرَةِ ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا نَمِ . وفي رواية : وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا ^(٢) عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ . متفق عليه .

٣٦٦٧ - (٧) وعن ابنِ عمرَ [رضي الله عنهما] ^(١) ، قال : كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » . متفق عليه .

٣٦٦٨ - (٨) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِرًّا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . متفق عليه .

٣٦٦٩ - (٩) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ ، فَاتَ ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُصْبِيَّةٍ ^(٢) ، بَغَضُ لِعَصْبِيَّةٍ ، أَوْ يَدْعُو لِعَصْبِيَّةٍ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) بواحاً : ظاهراً .

(٣) قال النووي : بكسر العين وضماً وكسر الميم المشددة وتشديد الباء ، لغتان مشهورتان ، وهي : الأمر الأعلى لا يستبين وجهه ، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور ، ومعناه : يقاتل بغير بصيرة وعلم .

أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً، فَقُتِلَ؛ فَقَتِلَةُ جَاهِلِيَّةٌ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي بِسَيْفِهِ، يَضْرِبُ
بِرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَنْفِي لَدِي عَهْدِ عَهْدِهِ؛ فَلَيْسَ مِنِّي
وَلَسْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٦٧٠ - (١٠) وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تَحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ،
وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ»^(١). وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ
وَيَلْعَنُونَكُمْ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تُنَايِذُهُمْ^(٢) عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا
فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ إِلَّا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَأَاهُ بَأَنِي
شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَلْيَكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ بَدَأَ مِنْ طَاعَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٦٧١ - (١١) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ
أُمْرَاءٌ، تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَأَ؛ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ،
وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا؛ مَا صَلُّوا، لَا؛
مَا صَلُّوا» أَيُّ: مَنْ كَرِهَ بَقْلِيهِ وَأَنْكَرَ بَقْلِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٦٧٢ - (١٢) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ
سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً، وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: فَمَا نَأْمُرُ نَايَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدُّوا
إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٦٧٣ - (١٣) وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يُزَيْدَ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ

(١) الصلاة هنا بمعنى الدعاء، أي تدعون لهم ويدعون لكم، يدل عليه قوله بعده، وتلعنونهم
وبلعنونهم. التعليق الصريح

(٢) أفلا نعزلهم ونطرح عهدهم ونخاوبهم.

الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ! أرايتَ ان قامت علينا امراء يسألونا حقهم ،
ويعتصمونا حقنا ، فانا امرنا ؟ قال : « اسمعوا وأطيعوا ، فانما عليهم ما حملوا وعليكم
ما حملتم ». رواه مسلم .

٣٦٧٤ - (١٤) وعن عبد الله بن عمر ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من
خلع يدا من طاعة ؛ لني الله يوم القيامة ولا حجة له . ومن مات وليس في عنقه
بيعة ؛ مات ميتة جاهلية » . رواه مسلم .

٣٦٧٥ - (١٥) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « كانت بنو إسرائيل
تسوسهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون
مُلفاء ، فيكثرون » . قالوا : فانا امرنا ؟ قال : « فوا^(١) بيعة الاول فلاول ،
أعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما آترواكم » . متفق عليه .

٣٦٧٦ - (١٦) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا جُوع
لخيفتين ؛ فاقتلوا الآخر منهما » . رواه مسلم .

٣٦٧٧ - (١٧) وعن عمر فجة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنه
سيكون هنأت وهنأت^(٢) ، فن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع ؛
فاضربوه بالسيف كأننا من كان » . رواه مسلم .

٣٦٧٨ - (١٨) وعن ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من
أناكم وأمركم جميع على رجل واحد ، يريد أن يشق عصاكم ، أو يفرق جماعتكم ؛
فاقتلوه » . رواه مسلم .

(١) من الوفاء ، أمر من وفى بفي ، أي : أوفوا .

(٢) فسر في « النهاية » بقوله : أي شرو وفساد آت ، أي خصال شر .

٣٦٧٩ - (١٩) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من بايعَ إماماً ، فأعطاه صفقةَ يده ، وثمرَةَ قلبه ، فليُطعنه إن استطاعَ ، فإن جاءَ آخرُ يُنازعُه ؛ فاضربوا عنقَ الآخرِ » . رواه مسلم .

٣٦٨٠ - (٢٠) وعن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « لا تسألَ الإمارةَ ، فإنَّك إن أعطيتها عن مسألةٍ وكِلتَ^(١) إليها ، وإن أعطيتها عن غيرِ مسألةٍ أعنتَ عليها » . متفق عليه .

٣٦٨١ - (٢١) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « إنكم ستَحِرِّصُونَ على الإمارةِ ، وستكونُ ندامةُ يومِ القيامةِ ، فنعِمَ المُرُضعةُ وبئستِ الفاطمةُ^(٢) » . رواه البخاري .

٣٦٨٢ - (٢٢) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ألا تستعملُنِي ؟ قال : فضربَ يدهُ على منكبي ، ثمَّ قال : « يا أبا ذرٍّ ! إنَّكَ ضعیفٌ ، وإنَّها أمانةٌ ، وإنَّها يومُ القيامةِ خِزْيٌ وندامةٌ ، إلا مَنْ أخذَها بحَقِّها ، وأدَّى الذي عليه فيها » . وفي روايةٍ : قال له : « يا أبا ذرٍّ ، إني أراكَ ضعيفاً ، وإني أحبُّكَ ما أحبُّ لنفسي ، لا تأمُرَنَّ على اثنين ، ولا تَوَلَّ مَالَ يَتِيمٍ » . رواه مسلم .

٣٦٨٣ - (٢٣) وعن أبي موسى ، قال : دخلتُ على النبي ﷺ أنا ورجلانِ من بني عَمِي . فقال أحدهما : يا رسولَ الله ! أُمِرْنَا على بعضِ ما ولاكَ اللهُ . وقال الآخرُ مثلَ ذلكَ فقال : « إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُوَلِّيُكَ على هذا العملِ أحدًا سألَهُ ، ولا أحدًا حَرَصَ عليه » . وفي روايةٍ قال : « لَا نَسْتَعْمِلُ على عملِنَا من أَرَادَهُ » . متفق عليه .

٣٦٨٤ - (٢٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أي تركت إليها وخليت معها من غير إعالة لك فيها .
(٢) شبه الولاية بالمرضعة ، وانقطاعها بالموت أو العزل بالفاطمة

« تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ». متفق عليه .

٣٦٨٥ - (٢٥) وعن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا كَلَّكُمْ رَاعٍ ، وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلَا فَكَلَّكُمْ رَاعٍ ، وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ». متفق عليه .

٣٦٨٦ - (٢٦) وعن معقل بن يسار ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَا مِنْ وَالٍ بِلِي رَعِيَّةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ ؛ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » متفق عليه .

٣٦٨٧ - (٢٧) وعن ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، فَلَمْ يَحْطِظْهَا ^(١) بِنَصِيحَةٍ ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَاحَةَ الْجَنَّةِ » . متفق عليه .

٣٦٨٨ - (٢٨) وعن عائذ بن عمرو ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « إِنْ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخُطْمَةَ ^(٢) » . رواه مسلم .

٣٦٨٩ - (٢٩) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّقْ عَلَيْهِمْ ؛ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ . وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَّقْ بِهِمْ ؛ فَارْفُقْ بِهِ » . رواه مسلم .

(١) لم يحفظها .

(٢) الخطمة : هو من يظلم الرعية ولا يرحمهم . مبالغة الخطام .

٣٦٩٠ - (٣٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنَّ المقسطينَ ^(١) عندَ الله على منابرٍ من نورٍ عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين
يبدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا » . رواه مسلم .

٣٦٩١ - (٣١) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث
الله من نبيٍّ ، ولا استخلف من خليفة ، إلا كانت له بطانتان ^(٢) : بطانة تأمره
بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصمه
الله » . رواه البخاري .

٣٦٩٢ - (٣٢) وعن أنس ، قال : كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة
صاحب الشرط ^(٣) من الأمير . رواه البخاري .

٣٦٩٣ - (٣٣) وعن أبي بكر ، قال : لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى . قال : « لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة » .
رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٦٩٤ - (٣٤) عن الحارث الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرُكم
بخمسةٍ : بالجماعة ، والسَّمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجihad في سبيل الله . وإنه من

(١) أي العادلين ، ضد القاسطين أي الجائزين .

(٢) في «النهاية» : بطانة الرجل : صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاؤده في أحواله .

(٣) الشرط (بفتح الراء) جمع شرطي وشرطة (بتسكين الراء فيهما) .

خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَبْدَ شَبْرٍ ؛ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ، إِلَّا أَنْ يُرَاجَعَ . وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؛ فَهُوَ مِنْ جُنْحَى ^(١) جَهَنَّمَ ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ . رواه أحمد ، والترمذي ^(٢) .

٣٦٩٥ - (٣٥) وعن زياد بن كُسيب المدَوِيّ ، قال : كنتُ مع أبي بكرَةَ تحت منبر ابنِ عامرٍ وهو يُخْطُبُ ، وعليه ثياب رِقاقٍ . فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرٍ نايِبٍ ثيابُ الفُسَّاقِ . فقال أبو بكرَةَ : اسكتْ ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ » رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٣٦٩٦ - (٣٦) وعن النَّوَّاسِ بْنِ سِمَانَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » . رواه في «شرح السنة» ^(٣) .

٣٦٩٧ - (٣٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةٍ ، إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا ، حَتَّى يَفُكَّ عَنْهُ الْعَدْلُ أَوْ يُوْبِقَهُ الْجَوْرُ » . رواه الدارمي .

٣٦٩٨ - (٣٨) وعن ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَيْلٌ لِلْأَمْثَرَاءِ ، وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ ^(٤) ، وَيْلٌ لِلْأَمْثَاءِ ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ نَوَاصِيَهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالشُّرَيَّا ، يَتَجَلَّجَلُونَ ^(٥) » .

(١) جُنْحَى (بضم الجيم) جمع جُنْحَةٍ ، وهي الشيء المجموع من حبلولة وتراب وغيره ، أي من جماعات جهنم .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) حديث صحيح .

(٤) العرفاء جمع عريف ، وهو القيمُّ بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس والأمناء جمع أمين ، وهو من جعل أميناً على خزانة ومال .

(٥) أي يتحركون .

بين السماء والأرض، وأنهم لم يلوا عملاً، رواه في «شرح السنة» ورواه أحمد، وفي روايته: «أن ذوائبهم كانت مُعلّقة بالثريّا، يتذبذبون بين السماء والأرض، ولم يكونوا مُحتمِلوا على شيء»^(١).

٣٦٩٩ - (٣٩) وعن غالب القطّان، عن رجل، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ «إن العِرافة»^(٢) حقٌّ ولا بُدَّ للناس من عِرافة، ولكن العِرافة في النار. رواه أبو داود^(٣).

٣٧٠٠ - (٤٠) وعن كعب بن عُجْرَةَ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أُعِيذُكَ بالله من إمارة السفهاء». قال: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «أمرأه سيكونون من بعدي، من دخل عليهم فصدّ قهْمهم بكذبهم وأمارتهم على ظنهم؛ فليسوا مِنِّي ولست منهم، وإن يردّوا عليّ الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يُصدّقهم بكذبهم ولم يُعَنِّهم على ظنهم؛ فأولئك مِنِّي وأنا منهم، وأولئك يردّون عليّ الحوض». رواه الترمذي، والنسائي.

٣٧٠١ - (٤١) وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من سكن البادية جفا، ومن اتبع الصيد غفل»^(٤)، ومن آوى السلطان افتتن»^(٥). رواه أحمد، والترمذي، والنسائي. وفي رواية أبي داود: «من لزم السلطان افتتن، وما ازداد عبد من السلطان دُئُوءاً إلا ازداد من الله بُعْداً».

(١) إسناده ضعيف.

(٢) أي حمل العريف، والعريف: رئيس القوم.

(٣) وإسناده ضعيف.

(٤) أي غفل عن العبادة والطاعة ولزوم الجماعة والجمعة.

(٥) أي وقع في الفتنة، فإنه إن وافقه فيما يأتيه وبذره فقد خاطر ملي دونه، وإن خالفه فقد خاطر على روجه ودنياه.

٣٧٠٢ - (٤٢) وعن المقدم بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه، ثم قال: «أفلحت يا قديم إن تمت ولم تكن أميراً، ولا كاتباً، ولا عريقاً». رواه أبو داود^(١).

٣٧٠٣ - (٤٣) وعن عتبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة صاحب مكس^(٢)» يعني: الذي يُعَشِّر^(٣) الناس. رواه أحمد، وأبو داود، والدارمي^(٤).

٣٧٠٤ - (٤٤) وعن أبي سميد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل». وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدّهم عذاباً. وفي رواية: «وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٣٧٠٥ - (٤٥) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٠٦ - (٤٦) ورواه أحمد والنسائي عن طارق بن شهاب^(٥).

٣٧٠٧ - (٤٧) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزيراً صدقاً، وإن نسي ذكره، وإن ذكر أعانته. وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزيراً سوءاً، وإن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه». رواه أبو داود، والنسائي.

(١) إسناده ضعيف.

(٢) قال في «النهاية»: المكس: الضريبة التي يأخذها الماكس من التجار.

(٣) يأخذ منهم العشر.

(٤) إسناده ضعيف.

(٥) حديث صحيح.

٣٧٠٨ - (٤٨) وعن أبي أمامة^(١) عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرِّبِيَّةَ^(٢) فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » . رواه أبو داود .

٣٧٠٩ - (٤٩) وعن معاوية ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنَّكَ إِذَا اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدَتْهُمْ » . رواه البيهقي في «شعب الإيمان» .

٣٧١٠ - (٥٠) وعن أبي ذر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ بَعْدِي ، يَسْتَأْثِرُونَ بِهَذَا الْيَوْمِ » . قلتُ : أَمَا الَّذِي بِمَثْكَ بِالْحَقِّ ، أَضَعُ سَبِيْنِي عَلَى عَاتِقِي ، ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى أُلْثَاكَ . قال : « أَوْ لَا أَذِلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٧١١ - (٥١) عن عائشة ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « أَتَدْرُونَ مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » قللوا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : « الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ ، وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُولِهِ ، وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لَا أَنْفُسِهِمْ » .

٣٧١٢ - (٥٢) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

(١) في الأصل : عن أمامة . وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم ، ونسخة التعليق الصحيح ، ومطبوعة بتربوغ ، والمرقاة .

(٢) الرِّبِيَّة بكسر الراء : التهمة في الناس

يقول: «ثلاثة أخاف على أمتي: الاستسقاء بالأنواء^(١)، وحيثف^(٢) السلطان، وتكذيب القدر». .

٣٧١٣ - (٥٣) وعن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ستة أيام أعقل يا أبا ذر! ما يقال لك بعد». فلما كان اليوم السابع، قال: «أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلايته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألن أحدا شيئا وإن سقط سوطك، ولا تقبض أمانة، ولا تنقض بين اثنين» .

٣٧١٤ - (٥٤) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل يلي أمرًا عشرة فافوق ذلك، إلا أناه الله^(٣) عز وجل مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه فكفه بره، أو أوبقه إغمه، أو لها ملامه، وأوسطها ندامة، وآخرها خزي يوم القيامة» .

٣٧١٥ - (٥٥) وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاوية! إن وليت أمرًا فاتق الله وأعدل». قال: فما زلت أظن أني مبتلى بعمل، لقول النبي ﷺ حتى ابتليت .

٣٧١٦ - (٥٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تموذوا بالله من رأس السبعين^(٤)، وإمارة الصبيان». روى الأحاديث الستة، أحمد، وروى البيهقي حديث معاوية في «دلائل النبوة» .

٥٥/٦

(١) أي طلب المطر بمنازل القمر في السماء، جمع نوء .

(٢) أي جوره وظلمه .

(٣) كذا في الأصل ومخطوطة الحاكم، ومطبوعة بتربوغ أي جاء أمر الله، أو ملائكته حال كونه مغلولاً يوم القيامة، وفي نسخة «إني الله»، وهو ظاهر، وهو كذلك في التعليق الصحيح .

(٤) قال العلامة القاري: [أي من فئة تنشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة، أو وفاته عليه الصلاة والسلام] .

٣٧١٧ - (٥٧) وعن يحيى بن هاشم ، عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كما تكونون ، كذلك يؤمّرُ عليكم »^(١).

٣٧١٨ - (٥٨) وعن ابن عمر [رضي الله عنه]^(٢) أن النبي ﷺ قال : « إنَّ السلطانَ ظلُّ الله في الأرض ، يأوي إليه كلُّ مظلومٍ من عباده ، فإذا عدلَ كان له الأجرُ ، وعلى الرعية الشكرُ ، وإذا جارَ ، كان عليه الإضرُّ »^(٣) ، وعلى الرعية الصبرُ .

٣٧١٩ - (٥٩) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أفضلَ عبادِ الله عندَ الله منزلةُ يومِ القيامةِ ، إمامٌ عادلٌ رفيقٌ . وإنَّ شرَّ الناسِ عندَ الله منزلةُ يومِ القيامةِ ، إمامٌ جائرٌ خرقٌ »^(٤) .

٣٧٢٠ - (٦٠) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نظرَ إلى أخيه نظرةً يُخيفُهُ ، أخافَهُ اللهُ يومَ القيامةِ » . روى الأحاديث الأربعة البيهقي في « شعب الإيمان » ، وقال في حديث يحيى هذا : منقطع ، وروايته ضعيف^(٥) .

٣٧٢١ - (٦١) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالى يقولُ : أنا الله لا إلهَ إلا أنا مالِكُ الملوكِ ، ومَلِكُ الملوكِ ، قُلُوبُ الملوكِ في يدي ، وإنَّ العبادَ إذا أطاعوني ، حوَّلتُ قُلُوبَ ملوكِهِم عليهم بالرحمة والرفقة . وإنَّ العبادَ إذا عصَوْني ، حوَّلتُ قُلُوبَهُم بالسَّخَطِ والنِّقمةِ ، فساموهم سوءَ العذابِ ، فلا تشغلوا

(١) إسناده ضعيف .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي الوزر .

(٤) اِطْرَقَ (بفتح فكسر) : صفة مشبهة من اِطْرَقَ ضد الوفق .

(٥) أي ورواية يحيى ضعيفة ، بل قيل : إنها موضوعة ، وذكر ضعيفاً ، لكون فعل يستوي

فيه التذكير والتأنيث .

أَنْفُسَكُمْ بِالذَّهَاءِ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَلَكِنْ اشْغَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالذِّكْرِ وَالنَّضْرِ عَنِ أَكْفِيكُمْ
مُلُوكَكُمْ^(١) . رواه أبو نعيم في « الحلية »



(١) في الأصل : كي أكفيكم، دون ملوككم . وما أثبتناه موافق لما في مخطوطة الحاكم، ونسخة
التعليق الصحيح، وطبعة بتربورغ .

(١) باب ما على الولاة من التيسير

الفصل الأول

٣٧٢٢ - (١) عن أبي موسى ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره . قال : « بشرُوا ، لا تُنفِرُوا ، ويسرُوا ، لا تُعسِرُوا » . متفق عليه .

٣٧٢٣ - (٢) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يسرُوا ولا تُعسِرُوا ، وسكّنوا ^(١) ولا تُنفِرُوا » . متفق عليه .

٣٧٢٤ - (٣) وعن [ابن] ^(٢) أبي بُرْدَةَ ، قال : بعث النبي ﷺ جدّه أبا موسى ومُعَاذاً إلى اليمن . فقال : « يسرُوا ولا تُعسِرُوا ، وبشّروا ولا تنفروا ، وتطاوعا ^(٣) ولا تختلفا » . متفق عليه .

٣٧٢٥ - (٤) وعن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الغادر ^(٤) يُنصبُ له لواءٌ يومَ القيامةِ ، فيقالُ : هذه غَدْرَةُ فلانِ بنِ فلانٍ » . متفق عليه .

٣٧٢٦ - (٥) وعن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرفُ بهِ » . متفق عليه .

(١) أي سكنوم بالبشارة .

(٢) كلمة (ابن) ساقطة من الأصل . قال العلامة القاري في «المرفاء» : صوابه ابن أبي بردة ، لما سيأتي .

(٣) أي اتفقا في الحكم .

(٤) أي ناقض العهد والوفاء .

٣٧٢٧- (٦) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: « لكل غادر لواءٌ عند استنه^(١) يوم القيامة ». وفي رواية: « لكل غادر لواءٌ يوم القيامة يُرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظمُ غدرًا من أمير عامية ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٣٧٢٨- (٧) عن عمرو بن مرة أنه قال لماوية: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ ولَّاهُ اللهُ شيئاً من أمرِ المسلمين، فاحتجبَ دونَ حاجتهم، وخَلَّتْهم، وفقرهم؛ احتجبَ اللهُ دونَ حاجته، وخَلَّتْه، وفقره ». فجعلَ معاويةُ رجلاً على حوائجِ الناس. رواه أبو داود، والترمذي. وفي رواية له ولائحه: « أغلقَ اللهُ له أبوابَ السماءِ دونَ خلَّتْه، وحاجته، ومسكنته^(٢) ».

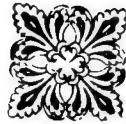
الفصل الثالث

٣٧٢٩- (٨) عن أبي الشَّامِخِ الأزدِيّ، عن ابنِ عمِّ له من أصحابِ النبي ﷺ، أنه أتى معاويةَ، فدخلَ عليه، فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: « مَنْ وَلَّى من أمرِ الناسِ شيئاً، ثمَّ أغلقَ بابَهُ دونَ المسلمين، أو المظلوم، أو ذي

(١) أي خلف ظهره، والاست: الدبر.

(٢) في الأصل ومطبوعة بتربورغ: ومسكنه، وقد أثبتنا ماورد في مخطوطة الحاكم والمرفاة. ونسخة التعليق الصحيح: ومسكنته.

الحاجة؛ أغلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليه .
 ٣٧٣ - (٩) وعن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(١) أنه كان إذا بعث عماله
 شرط عليهم : أن لا تركبوا برذونا ^(٢) ، ولا تأكلوا نقيًا ، ولا تلبسوا رقيقًا ، ولا
 تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس ، فإن فعلتُم شيئًا من ذلك ؛ فقد حانت بكم
 العقوبة ، ثم يشتمهم . رواها البيهقي في «شعب الإيمان» .



(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) البرذون : الفرس الأعجمي ، والنقي : ما غل مرة بعد أخرى ، قال الطبري : النهي عن ركوب
 البرذون نهى عن التكبر ، وعن أكل النقي ولبس الرقيق نهى عن التمتع والسرف . والنهي عن
 الاحتجاب نهى عن تقاعدهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال عنهم بخويزة نفسه .

(٢) باب العمل في القضاء والخوف منه

الفصل الأول

٣٧٣١ - (١) عن أبي بكرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« لَا يَقْضِيَنَّ حَكْمٌ بَيْنَ آتَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ » . متفق عليه .

٣٧٣٢ - (٢) وعن عبدِ الله بنِ عمرو ، وأبي هريرة ، قالا : قال رسول الله ﷺ :
« إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ ^(١) ؛ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ ^(٢) ؛ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٧٣٣ - (٣) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ
جُمِّلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ ؛ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكْتَيْنِ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ،
وابن ماجه ^(٢) .

(١) وفي نسخة بالواو .

(٢) حديث صحيح .

٣٧٣٤ - (٤) وعن أنس، قال قال رسول الله ﷺ: «من ابتغى القضاء وسأل؛ وكِلَ إلى نفسه، ومن أكره عليه؛ أنزل الله عليه ملكاً يسدّدُهُ». رواه الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه.

٣٧٣٥ - (٥) وعن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «القضاءُ ثلاثةٌ: واحدٌ في الجنة، واثنان في النار. فأما الذي في الجنة؛ فرجلٌ عرف الحقَّ فقضى به، ورجلٌ عرف الحقَّ فجار في الحكم؛ فهو في النار، ورجلٌ قضى للناس على جهلٍ، فهو في النار». رواه أبو داود، وابن ماجه^(١).

٣٧٣٦ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلبَ قضاءَ المسلمين حتى يناله، ثم غلبَ عدلُهُ جورَهُ؛ فله الجنة. ومن غلبَ جورُهُ عدلُهُ؛ فله النارُ». رواه أبو داود^(٢).

٣٧٣٧ - (٧) وعن مُعاذِ بْنِ جَبَلٍ: أن رسول الله ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله. قال: «فإن لم تجد في كتاب الله؟» قال: فبسنة رسول الله ﷺ. قال: «فإن لم تجد في سنة رسول الله؟» قال: اجتهد رأيي ولا آلو^(٣). قال: فضرب رسول الله ﷺ على صدره، وقال: «الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى به رسول الله». رواه الترمذي، وأبو داود، والداري^(٤).

(١) حديث صحيح.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) ولا أقصر.

(٤) إسناده ضعيف وإن احتجوا به في أصول الفقه فقد صرح بتضعيفه أئمة الحديث، كالبخاري والترمذي، والداوقطي، وعبد الحق الاشيلي وابن الجوزي، والعراقي، وغيرهم، وقد سقت القول في ذلك في «الاحاديث الضعيفة».

٣٧٣٨ - (٨) عن علي [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : بمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً ، فقلت : يا رسول الله ! ترسلني وأنا حديث السن ، ولا علم لي بالقضاء ؟ فقال : « إن الله سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك ، إذا تقاضى إليك رجلان ؛ فلا تقض الأول حتى تسمع كلام الآخر ، فإنه أحرى أن يبين لك القضاء » . قال : فما شككت في قضاء بعد ؟ رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه . وسندكز حديث أم سلمة : « إني أقضي بينكم برأيي » في باب : « الا قضية والشهادات » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

٣٧٣٩ - (٩) عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حاكم يحكم بين الناس ، إلا جاء يوم القيامة وملك أخذ بقمقه ، ثم يرفع رأسه إلى السماء ، فإن قال : ألقه ألقاه في مهواة ^(٢) أربعين خريفاً » . رواه أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٣٧٤٠ - (١٠) وعن عائشة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « ليأتين على القاضي المدل يوم القيامة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة ^(٣) قط » . رواه أحمد .

٣٧٤١ - (١١) وعن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) المهواة : محل السقوط .

(٣) في الأصل ، والتعليق الصبيح : في ثمرة ، وما ابتدأه من المرفاة .

مع القاضي ما لم يجبر ، فإذا جاز تخلى ^(١) عنه ولزمه الشيطان . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وفي رواية : « فإذا جاز وكله إلى نفسه » .

٣٧٤٢ - (١٢) وعن سعيد بن المسيب : أن مسلماً ويهودياً اختصما إلى عمر ، فرأى الحق لليهودي ، فقضى له عمر به . فقال له اليهودي : والله لقد قضيت بالحق ، فضربه عمر بالدرّة ، وقال : وما يدريك ؟ فقال اليهودي : والله إنا نجد في التوراة أنه ليس قاض يقضي بالحق ، إلا كان عن يمينه ملك ، وعن شماله ملك ، يسدّ دانه ويوقّنه الحق ما دام مع الحق ، فإذا ترك الحق ؛ عرجا وتركاه . رواه مالك .

٣٧٤٣ - (١٣) وعن ابن موهب : أن عثمان بن عفان [رضي الله عنه] ^(٢) ، قال لابن عمر : اقض بين الناس . قال : أو ثعافني ؟ يا أمير المؤمنين ! قال : وما نكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي ؛ قال : لا ، في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من كان قاضياً فقضى بالعدل ؛ فبالحرى أن ينقلب منه كفافاً ^(٣) » . فما راجعه بعد ذلك . رواه الترمذي .

٣٧٤٤ - (١٤) وفي رواية رزين ، عن نافع ، أن ابن عمر قال لعثمان : يا أمير المؤمنين ! لا أقضي بين رجلين : قال : فإن أباك كان يقضي . فقال : إن أبي لو أشكل عليه شيء سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو أشكل على رسول الله ﷺ شيء سأل جبريل عليه السلام ، وإني لا أجِدُ من أسأله ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من عاذ بالله ، فقد عاذ بمظلم » . وسمعت يقول : « من عاذ ^(٤) بالله ؛ فأعيدوه » . وإني أعود بالله أن تجعلني قاضياً فأعفاه ، وقال : لا تخبر أحداً .

(١) أي خذله الله وترك عونه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي خلاصاً لاله ولا عليه .

(٤) أي لجأ إليه .

(٣) باب رزق الولاة وهداياهم

الفصل الأول

٣٧٤٥ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُعطيكم ولا أمنعُكم ، أنا قاسِمٌ أضعُ حيثُ أمرتُ » . رواه البخاري .

٣٧٤٦ - (٢) وعن خولة الأنصاريّة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن رجالاً يتخوّنون^(١) في مال الله بغير حق ؛ فلهم النار يوم القيامة » . رواه البخاري .

٣٧٤٧ - (٣) وعن عائشة ، قالت : لما استُخلف أبو بكرٍ [رضي الله عنه]^(٢) قال : لقد علم قومي أن حيرفتي لم تكن تمعّجُ عن مؤونة أهلي ، وشغلني بأمر المسلمين ، فسيأكل آل أبي بكرٍ من هذا المال ، ويحترف^(٣) للمسلمين فيه . رواه البخاري .

(١) أي بشرعون ويدخلون ويتصرفون .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي أبو بكر . وأراد بالاحتراف فيه : التصرف فيه والسعي لمصالح المسلمين .

الفصل الثاني

٣٧٤٨ - (٤) عن بُريدة ، عن النبي ﷺ ، قال : « مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ ، فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا ، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ » رواه أبو داود ^(١) .

٣٧٤٩ - (٥) وعن عُمَرَ [رضي الله عنه] ^(٢) ، قال : عملتُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فعملتُني ^(٣) . رواه أبو داود ^(٤) .

٣٧٥٠ - (٦) وعن مُعَاذٍ ، قال : بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن ، فلما سرتُ ، أرسلَ في أثرِي ، فرُدِدْتُ . فقال : « أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ؟ لَا تُصِيبَنَّ شَيْئًا بَغِيرِ إِذْنِي ، فَإِنَّهُ غُلُولٌ ، وَمَنْ يَغْلُلْ بَاتَ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَأَمْنُضْ لِعَمَلِكَ » . رواه الترمذي .

٣٧٥١ - (٧) وعن المستورِدِ بْنِ شَدَّادٍ ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيُكْتَسَبْ » ^(٥) زوجةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيُكْتَسَبْ خَادِمًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيُكْتَسَبْ مَسْكَنًا » . وفي رواية : « مَنْ أَخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ خَالٌ » . رواه أبو داود ^(٦) .

(١) إسناده صحيح .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) أي أعطاني عمالي وأجرة عملي .

(٤) إسناده صحيح .

(٥) أي يحل له أن يأخذ ما في تصرفه من مال بيت المال قدر مهر زوجة ونفقتها وكسوتها ، وكذلك مالا بد منه من غير إسراف وتعم .

(٦) وإسناده صحيح .

٣٧٥٢- (٨) وعن عَدِيٍّ بْنِ عَمِيرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ ، فَكُتِمْنَا مِنْهُ خَيْطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غَالٍ ، يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَقْبِلْ^(١) عَنِّي عَمَلَكَ . قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ : كَذَا وَكَذَا قَالَ : « وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ ؛ فَلَيَاتِ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى » . رواه مسلم ، وأبو داود ، واللفظ له

٣٧٥٣- (٩) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو ، قَالَ : لَمِنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّأْشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه^(٢) .

٣٧٥٤- (١٠) ورواه الترمذي عنه وعن أبي هريرة .

٣٧٥٥- (١١) ورواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الإيمان » عن ثوبانَ وزاد : « والرَّأْشَى » يعني الذي يَمْشِي بَيْنَهُمَا .

٣٧٥٦- (١٢) وعن عمرو بن العاص ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَنْ أَجْمَعَ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ وَنِيَابِكَ ، ثُمَّ انْتَهَى » . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ . فَقَالَ : « يَا عَمْرُو ! إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ لِأَبْعَثَكَ فِي وَجْهِ يُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُغْنِمَكَ ، وَأَزْعِبُ^(٣) لَكَ زُعْبَةً مِنَ الْمَالِ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا كَانَتْ هَجْرَتِي لِلْمَالِ ، وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ . قَالَ : « نَعِمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ^(٤) لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ » . رواه في « شرح

(١) أي أقبلي منه .

(٢) حديث صحيح .

(٣) أي أقطع لك قطعة أو دفعة من المال

(٤) المال الصالح : المال الحلال وقال ابن جني : الباء زائدة في قوله « بالمال » .

السنة . وروى أحمد نحوه . وفي روايته : قال : « نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ »^(١) .

الفصل الثالث

٣٧٥٧ - (١٣) عن أبي أمامة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا ، قَبِلَهَا ؛ فَقَدْ أَنَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ » . رواه أبو داود^(٢) .



(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده حسن .

(٤) باب الاقضية والشهادات

الفصل الأول

٣٧٥٨ - (١) عن ابن عباس [رضي الله عنهما] ^(١) ، عن النبي ﷺ ، قال : « لو بُمطى الناس بدعواهم ، لادّعى ناس دماء رجال وأموالهم ، ولكنّ اليمين على المدّعى عليه » . رواه مسلم . وفي « شرحه للنّووي » أنّه قال : وجاء في رواية « البيهقي » بإسناد حسن أو صحيح ، زيادة عن ابن عباس مرفوعاً : « لكنّ اليمين على المدّعى ، واليمين على من أنكر » .

٣٧٥٩ - (٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف على عین صبر ^(٢) وهو فيها فاجر ^(٣) يقطعُ بها مال امرئ مسلم ، لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان » . فأُنزل الله تصديق ذلك : (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ^(٤) إلى آخر الآية . متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) عين الصبر : هي التي يكون فيها متعمداً الكذب قاصداً لاذهاب مال المسلم ، كأنه يصبر النفس على تلك اليمين ؛ أي يحبسها عليها .

(٣) أي كاذب .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٧٧ وقامها (. . .) أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) .

٣٧٦٠ - (٣) وعن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اقْطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَمِينِهِ ؛ فَقَدْ اَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فقال له رجلٌ : « وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ » قال : « وَإِنْ كَانَ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ » . رواه مسلم .

٣٧٦١ - (٤) وعن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأُقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ؛ فَلَا يَأْخُذْ بِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » . متفق عليه .

٣٧٦٢ - (٥) وعن عائشة [رضي الله عنها] ^(١) ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللهِ الْإِلْدَ ^(٢) الْخَصِمُ » . متفق عليه .

٣٧٦٣ - (٦) وعن ابن عباسٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى يمينين وشاهدين . رواه مسلم .

٣٧٦٤ - (٧) وعن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، قال : جاء رجلٌ من حضرموت ، ورجلٌ من كِنْدَةَ ^(٣) إلى النبي ﷺ ، فقال الحضرمي : يا رسول الله ! إن هذا غابني على أرض لي . فقال الكِنْدِيُّ : هي أرضي وفي يدي ، ليس له فيها حقٌ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي : « أَلَيْكَ يَبْنَةُ ؟ » قال : لا . قال : « فَلَكَ يَمِينُهُ » قال : يا رسول الله ! إن الرجلَ فاجرٌ ، لا يُبَالِي على ما حَلَفَ عَلَيْهِ ، وليس يتورعُ من شيءٍ . قال : « لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ » . فانطلق ليحلف . فقال رسول الله ﷺ لما

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) الإلْد : الشدبة الغصومة . واخضم : المولع بالغصومة بحيث تصير الغصومة عادته .

(٣) كندة : قبيلة من اليمن .

أدبر : « لئن حلف على ماله لياكله ظلمًا ؛ ليلقين الله وهو عنه معرض » .
رواه مسلم .

٣٧٦٥ - (٨) وعن أبي ذرٍّ [رضي الله عنه] ^(١) ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« من ادعى ما ليس له ؛ فليس منّا ، ولينبوا مقعده من النار » . رواه مسلم .

٣٧٦٦ - (٩) وعن زيد بن خالد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بخير
الشهداء ؛ الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها » . رواه مسلم .

٣٧٦٧ - (١٠) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الناس
قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم
بيمينه ، ويمينه شهادته » . متفق عليه .

٣٧٦٨ - (١١) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] ^(١) ، أن النبي ﷺ عرض على
قوم اليمين ، فأسرعوا ، فأمر أن يسئهم ينسهم في اليمين أبهم يخلف . رواه
البخاري .

الفصل الثاني

٣٧٦٩ - (١٢) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال :
البينة على المدعي ، واليمين على المدعى عليه . رواه الترمذي .

٣٧٧٠ - (١٣) وعن أم سلمة [رضي الله عنها] ^(١) ، عن النبي ﷺ : في رجلين
اختصما إليه في موارث لم تكن لهما بينة إلا دعواهما . فقال : « من قضيت له

بشيء من حق أخيه؛ فإنما أقطع له قطعة من النار» فقال الرجلان: كل واحد منهما: يا رسول الله! حقّي هذا الصاحبي فقال: «لا، ولكن اذهباً، فاقسما، وتوخياً الحق، ثم استهما^(١)، ثم ليحليل كل واحد منكما صاحبه». وفي رواية، قال: «إنما أفضي بينكما برأيي فيما لم ينزل عليّ فيه». رواه أبو داود^(٢).

٣٧٧١ - (١٤) وعن جابر بن عبد الله: أن رجلين ادّعيا دابةً، فأقام كل واحد منهما البيّنة أنّها دابّته تنجها^(٣)، ففضى بها رسول الله ﷺ الذي في يده. رواه في «شرح السنة».

٣٧٧٢ - (١٥) وعن أبي موسى الأشعري: أن رجلين ادّعيا بغيراً على عهد رسول الله ﷺ، فبعث كل واحد منهما شاهدين، فقسّمه النبي ﷺ بينهما نصفين. رواه أبو داود. وفي رواية له وللنسائي، وابن ماجه: أن رجلين ادّعيا بغيراً ليست لواحد منهما يديّته، فجعله النبي ﷺ بينهما.

٣٧٧٣ - (١٦) وعن أبي هريرة، أن رجلين اختصما في دابة، وليس لهما يتيّنة. فقال النبي ﷺ: «استهما^(٤) على اليمين» رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٧٤ - (١٧) وعن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال لرجل حاتفه^(٥): «احلف بالله الذي لا إله إلا هو، ما له عندك شيء» يعني للمدّعي. رواه أبو داود.

٣٧٧٥ - (١٨) وعن الأشعث بن قيس، قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فحجّدتني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال: «ألك يتيّنة؟» قلت: لا. قال:

(١) أي اقترعا لتعيين الحصتين إن وقع التنازع بينكما.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) أي أوصل عليها الفحل وولدها وولي تناجها.

(٤) أي اقترعا. (٥) في الأصل: قال وجل، والتصحيح من النسخ الأخرى.

لليهودي: «أحلف» قلت: يا رسول الله! إذن يحلف ويذهب بمالي، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) ^(١) الآية. رواه أبو داود، وابن ماجه.

٣٧٧٦ - (١٩) وعنه، أَنَّ رجلاً من كندة، ورجلاً من حضر موت، اختصما إلى رسول الله ﷺ في أرض من اليمن. فقال الحضرمي: يا رسول الله! إن أَرْضِي اغْتَصَبْنِيهَا أَبُو هَذَا، وهي في يَدِهِ. قال: «هل لك بَيِّنَةٌ؟» قال: لا، ولكن أُحْلِفُهُ، وَاللهُ مَا بَعْلَمُ أَنَهَا أَرْضِي اغْتَصَبْنِيهَا أَبُوهُ؟ فَبَيَّنَّا الْكِنْدِيَّ لِلْيَمِينِ. فقال رسول الله ﷺ: «لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مَالاً يَمِينٍ، إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ» ^(٢) فقال الْكِنْدِيُّ: هي أرضه. رواه أبو داود.

٣٧٧٧ - (٢٠) وعنه عبد الله بن أنيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينَ النَّمُوسَ، وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ، فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ يَمُوسَةٍ، إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٣٧٧٨ - (٢١) وعنه جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحْلِفُ أَحَدٌ عِنْدَ مَنْبَرِي هَذَا عَلَى عَيْنِ آتَمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكَ» ^(٣) أَخْضَرَ إِلَّا نَبَوًّا مُقَمَّدُهُ مِنَ النَّارِ، أَوْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ». رواه مالك، وأبو داود، وابن ماجه ^(٤).

(١) سورة آل عمران: الآية: ٧٧ وقامها (... أولئك لأخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم) .

(٢) أي مقطوع البد أو البوكة أو الحركة أو الحجة .

(٣) في الأصل: وعلى سواك . وهو خطأ . وما أثبتناه موافق لما في نسخة التعليق الصحيح ، ومطبوعة بتربورغ ، ومخطوطة الحاكم ، والمروقة .

(٤) وإسناده صحيح .

٣٧٧٩ - (٢٢) وعن خُرَيْمِ بْنِ فَاثِكٍ ، قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ ، قَامَ قَائِمًا ، فَقَالَ : « عُدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ بِالْإِشْرَافِ بِاللَّهِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ، وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حَتَّى يَخْشَى اللَّهُ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) ^(١) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ .

٣٧٨٠ - (٢٣) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمٍ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَاجَهَ لَمْ

يَذْكُرَ الْقِرَاءَةَ .

٣٧٨١ - (٢٤) وَعَنْ عَائِشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا] ^(٢) ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ ، وَلَا خَائِنَةٍ ، وَلَا مَجْلُودٍ حَدًّا ^(٣) ، وَلَا ذِي غِمْرٍ ^(٤) عَلَى أَخِيهِ ، وَلَا خَلْنَيْنِ ^(٥) فِي وَلَا هَوْلَا قِرَابَةٍ ، وَلَا الْقَانِعِ ^(٦) مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ الرَّاوي مَنكَرَ الْحَدِيثِ .

٣٧٨٢ - (٢٥) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ ، وَلَا خَائِنَةٍ ، وَلَا زَانٍ ، وَلَا زَانِيَةٍ ، وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ » . وَرَدَّ شَهَادَةَ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٣٧٨٣ - (٢٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدْوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ .

(١) سورة الحج ، الآية : ٣٠ ، وَتَقَامُهَا : (... وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) .

(٢) زِيَادَةُ مِنْ مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ .

(٣) أَيْ حَدُّ الْفُذْفِ . « مَرْقَاة » .

(٤) غِمْرٌ : بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، أَيْ حَقْدٌ وَعَدَاوَةٌ عَلَى أَخِيهِ لِلْمَلَمِ .

(٥) أَيْ لَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ مَنْتَهَمٍ فِي وَلَاءٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، كَمَا لَا تَقْبَلُ شَهَادَةَ مَنْتَهَمٍ

فِي قِرَابَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ إِلَى غَيْرِ ذَوِيهِ .

(٦) أَيْ الْخُلَادِمُ ، لِأَنَّهُ يَجُوزُ بِشَهَادَتِهِ نَفْعًا إِلَى نَفْسِهِ .

٣٧٨٤ - (٢٧) وعن عوف بن مالك : أن النبي ﷺ قضى بين رجلين ، فقال المفضي عليه لما أدبر : حسبي الله ونعم الوكيل . فقال النبي ﷺ : « إن الله تعالى يلوم على المعجز ولكن عليك بالكيس ، فإذا غلبك أمر فقل : حسبي الله ونعم الوكيل » . رواه أبو داود .

٣٧٨٥ - (٢٨) وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ حبس رجلاً في ثنية . رواه أبو داود ، وزاد الترمذي والنسائي : ثم خلى عنه ^(١) .

الفصل الثالث

٣٧٨٦ - (٢٩) عن عبد الله بن الزبير [رضي الله عنهما] ^(٢) قال : قضى رسول الله ﷺ : أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم . رواه أحمد ، وأبو داود .



(١) إسناده حسن .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

كتاب الجهاد

الفصل الأول

- ٣٧٨٧ - (١) من أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » . قالوا : أَفَلَا نُبَشِّرُ^(١) النَّاسَ ؟ . قال : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » . رواه البخاري .
- ٣٧٨٨ - (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مِثْلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمِثْلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بآيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . متفق عليه .
- ٣٧٨٩ - (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقِ اللَّهَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرِسْوَائِي ؛ أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » . متفق عليه .
- ٣٧٩٠ - (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ »

(١) وفي نسخة : أَفَلَا نُبَشِّرُ بِهِ ، كما في التعليق الصحيح .

رجالاً من المسلمين لا تطيب أنفسهم أن يتخلّفوا عني ، ولا أجِدُ ما أحملهم عليه ؛ ما تخافتُ عن سريّة تنزّو في سبيل الله . والذي نفسي بيده ، لو دِدْتُ أن أُقتل في سبيل الله ، ثم أُحْيى ، ثم أُقتل ، ثم أُحْيى ، ثم أُقتل ، ثم أُحْيى ، ثم أُقتل . متفق عليه .

٣٧٩١ - (٥) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رباطُ يومٍ في سبيل الله ، خيرٌ من الدنيا وما عليها » . متفق عليه .

٣٧٩٢ - (٦) وعن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لغدوة في سبيل الله أو روضةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها » . متفق عليه .

٣٧٩٣ - (٧) وعن سلمان الفارسي ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « رباطُ يومٍ وليلةٍ في سبيل الله ، خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه ، وإن مات جَرَى عليه عمله الذي كان يعملُه وأجرى عليه رزقه ، وأمن الفتان »^(١) . رواه مسلم .

٣٧٩٤ - (٨) وعن أبي عبّس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أغبرتُ قدماً عبداً في سبيل الله ؛ فتمسّته النارُ » . رواه البخاري .

٣٧٩٥ - (٩) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا يجتمعُ كافرٌ وقاتله في النارِ أبداً » . رواه مسلم .

٣٧٩٦ - (١٠) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من خير معاش الناس لهم ، رجلٌ تمسكُ عنانَ فرسه في سبيل الله ، يطيرُ على منتهيه^(٢) ، كلما سمعَ هَيْعَةً^(٣) »

(١) أي عذاب القبر وفتنته .

(٢) أي يسرع راكباً على ظهره مستعاز من طيران الطائر .

(٣) الهبة : الصيحة بفزع منها .

أَوْ فَرْعَةً^(١)، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطْأَتَهُ^(٢)، أَوْ رَجُلٌ فِي غُصْنَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ^(٣) مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى بَأْتِيَهُ الْيَقِينُ^(٤)؛ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٧٩٧ - (١١) وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ؛ فَقَدْ غَزَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٧٩٨ - (١٢) وَعَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ مِهَاتِهِمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونَهُ فِيهِمْ؛ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ، فَمَا ظَنُّكُمْ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٧٩٩ - (١٣) وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ^(٥)، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٨٠٠ - (١٤) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعثًا إِلَى بَنِي لُحْيَانَ مِنْ هَذِهِ بَلَى. فَقَالَ: «لِيَبْعَثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأُخْرَى بَيْنَهُمَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٨٠١ - (١٥) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يَقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةُُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٨٠٢ - (١٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُكَلِّمُ^(٦) أَحَدٌ فِي

(١) الفزعة: الاستفاعة الواحدة (مصدر موة).

(٢) بدل اشتغال من الموت، والاكثر على أنه ظوف يبتغي. أي لا يبالي ولا يحترق منه، بل يطلبه حيث بطن أنه يكون.

(٣) أي رأس جبل. (٤) اليقين: الموت.

(٥) أي فيها خطام وهو قريب من الزمام.

(٦) من الكلام، وهو الجرح.

سبيل الله ، والله أعلمُ بمن يُكَلِّمُ في سبيله ، إلا جاءَ يومَ القيامةِ وُجِرَحُهُ يُشْعَبُ^(١) دماً ، اللونُ لونُ الدِّم ، والريحُ رِيحُ المسك . متفق عليه .

٣٨٠٣ - (١٧) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من أحدٍ يدخلُ الجنةَ ، يُحِبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا ولَهُ ما في الأرضِ من شيءٍ ، إلا الشهيدُ يتمنى أن يرجعَ إلى الدنيا ، فيقتلَ عشرَ مرَّاتٍ ، لما يرى من الكرامةِ » . متفق عليه .

٣٨٠٤ - (١٨) وعن مسروق ، قال : سألتنا عبدَ الله بنَ مسعودٍ عن هذه الآية : (ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيلِ الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربِّهم يُرزقون)^(٢) الآية . قال : « إننا قد سألنا عن ذلك . فقال : « أروا لهم في أجوافِ طيرٍ خضِرٍ لها قناديلٌ معلَّقةٌ بالعرش ، تسرحُ من الجنةِ حيثُ شاءت ، ثم تأوي إلى تلكَ القناديلِ ، فاطلَّعَ إليهم ذبهم اطلاعةً ، فقال : هل تشهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيءٍ نشتهي ونحن نُسرحُ من الجنةِ حيثُ شئنا ، ففعلَ ذلكَ بهم ثلاثَ مرَّاتٍ ، فلما رأوا أنَّهم لن يُتركوا من أن يسألوا . قالوا : يا ربِّ ! نريدُ أن تردَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتلَ في سبيلِكَ مرةً أخرى ، فلما رأى أن ليسَ لهم حاجةٌ تتركوا » . رواه مسلم .

٣٨٠٥ - (١٩) وعن أبي قتادة ، أن رسولَ الله ﷺ قامَ فيهم ، فذكرَ لهم أن الجهادَ في سبيلِ الله ، والإيمانَ باللهِ أفضلُ الأعمالِ ، فقامَ رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ! أرايتَ إن قُلتَ في سبيلِ الله ، يُكفَّرُ عني خطاياي ؟ فقالَ له رسولُ الله ﷺ : « نعم ، إن قُلتَ في سبيلِ الله وأنتَ صابرٌ محتسبٌ ، مقبلٌ غيرُ مُدبرٍ » . ثم قالَ رسولُ

(١) يجري منفجراً ، أي كثيراً .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩ ، وبعدها : (فوحيين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) .

الله ﷺ : « كَيْفَ قُذِلْتُ ؟ » فقال : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَيْكَفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ : « نعم ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ » . رواه مسلم .

٣٨٠٦ - (٢٠) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » . رواه مسلم .

٣٨٠٧ - (٢١) وعن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ : يِقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهِدُ » . متفق عليه .

٣٨٠٨ - (٢٢) وعن سهل بنِ حنيفٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ؛ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » . رواه مسلم .

٣٨٠٩ - (٢٣) وعن أنسٍ ، أَنَّ الرُّبَيْعَ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ^(١) ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُسْكَاءِ . فَقَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » . رواه البخاري .

٣٨١٠ - (٢٤) وعنهُ ، قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » . قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ : بَخٍ بَخٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يُحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ ؟ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِلَّا رَجَاءُ أَنْ

(١) يجوز بالاضافة والصفة ، وبسكون الراء وفتحها أي لابدوي وامييه .

أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » قَالَ : فَأُخْرِجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ أَنَا حَبِيبَتُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي لِأَنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ . قَالَ : فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨١١- (٢٥) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : يَرْسُولُ اللَّهُ أَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ : « إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ : مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨١٢- (٢٦) وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ غَازِيَةٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، تَغْزُو ، فَتَغْنَمَ وَتَسْلَمَ ، إِلَّا كَأَنَّهُمْ قَدْ تَعَجَّلُوا لِنُشِيِّ أَجُورِهِمْ . وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، تُخْفَقُ^(١) وَتُصَابُ ، إِلَّا تَمَّ أَجُورُهُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨١٣- (٢٧) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ ؛ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نَفَاقٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨١٤- (٢٨) وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ ، فَنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) مِنَ الْإِخْفَاقِ ، أَيْ تَغْزُو وَلَا تَغْنَمُ .

٣٨١٥ (٢٩) وعن أنسٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجَعَ من غزوة تبوك ، فدنا من المدينة ، فقال : « إنَّ بالمدينة أقواماً ، ما سرُّتُمُ مسيراً ، ولا قطعتم وادياً ^(١) إلا كانوا معكم » . وفي رواية : « إلاَّ شرَّكم في الأجر » . قالوا : يا رسول الله ! و هم بالمدينة ؟ قال : « و هم بالمدينة حبسهم العذر » . رواه البخاري .

٣٨١٦ - (٣٠) ورواه مسلمٌ عن جابرٍ .

٣٨١٧ - (٣١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فاستأذنه في الجهاد . فقال : « أحيي والداك ؟ » . قال : نعم . قال : « ففيهما فجاهد » . متفق عليه . وفي رواية : « فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما » .

٣٨١٨ - (٣٢) وعن ابن عباسٍ ، عن النبي ﷺ ، قال يوم الفتح : « لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونيةٌ ، وإذا استنفرتم فأنفروا » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٣٨١٩ - (٣٣) عن عمران بن حصينٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفةٌ من أمتي يُقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال » . رواه أبو داود .

٣٨٢٠ - (٣٤) وعن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ ، قال : « من لم يغز ، ولم يُجهز غزياً ، أو يخلف غزياً في أهله بخيرٍ ، أصابه الله بقارعة ^(٢) قبل يوم القيامة » . رواه أبو داود ^(٣) .

(١) في الأصل ومطبوعة بتربورغ : بادياً .

(٢) أي بدهية شديدة .

(٣) وإسناده ضعيف .

٣٨٢١ - (٣٥) وعن أنسٍ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم ، وأنفسكم ، وألسنتكم » رواه أبو داود ، والنسائي ، والدارمي^(١) .

٣٨٢٢ - (٣٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « افشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، واضربوا الهام ؛ ثورثوا الجنان » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٣٨٢٣ - (٣٦) وعن فضالة بن عبيدٍ ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « كل ميت يُحتَم على عمله إلا الذي مات مُرابطاً في سبيل الله ؛ فإنه يُنمى له عمله إلى يوم القيامة ، وبأمن فتنَةِ القبر » . رواه الترمذي ، وأبو داود^(٢) .

٣٨٢٤ - (٣٧) وراه الدارمي عن عُقبة بن عامرٍ .

٣٨٢٥ - (٣٨) وعن معاذ بن جبلٍ ، أنه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « من قاتل في سبيلِ الله فَوَاقٍ^(٣) نَاقَةٍ ؛ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ومن جرح جرحاً في سبيلِ الله ، أو نكَبَ نَكَبَةً^(٤) ؛ فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْ أَنَّهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا الْمِسْكُ . ومن خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ^(٥) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابِعَ^(٦) الشَّهَدَاءِ » رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي^(٧) .

(١) وإسناده صحيح .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) أي ما بين الحربين .

(٤) أي أصيب نكبة ، أي حادثة .

(٥) بضم الخاء ، ما يخرج في البدن من الروح والدمايل .

(٦) أي علامة الشهداء .

(٧) وكذا أحمد ، وإسناده صحيح .

٣٨٢٦ - (٣٩) وعن خُرَيْمِ بْنِ قَاتِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ كُتِبَ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ » . رواه الترمذي ، والنسائي ^(١) .

٣٨٢٧ - (٤٠) وعن أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ قُسْطَاطٍ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمِنْحَةٌ ^(٣) خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ طُرُوقَةٌ فَحْلٍ ^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . رواه الترمذي ^(٥) .

٣٨٢٨ - (٤١) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ يَكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَمُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » . رواه الترمذي . وزاد النسائي في أخرى : « فِي مَنْخَرِي مُسْلِمٌ أَبَدًا ^(٦) » . وفي أخرى : « فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، وَلَا يَجْتَمِعُ الشَّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا ^(٧) » .

٣٨٢٩ - (٤٢) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . رواه الترمذي ^(٨) .

٣٨٣٠ - (٤٣) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : مرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ ، فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ : لَوْ آعْتَزَلْتُ النَّاسَ ، فَأَقَمْتُ فِي هَذَا

(١) وإسناده صحيح .

(٢) أي ظل خيمة يضرها المجاهدون في سبيل الله .

(٣) أي عطية خادم .

(٤) أي إعطاء مراكب ، وطروقة الفحل : الناقة التي بلغت أوان ضراب الفحل .

(٥) وإسناده حسن .

(٦) في الأصل (في منخري) رواه مسلم أبداً ، وهو غلط واضح .

(٧) حديث صحيح .

(٨) صحيح لشواهده .

الشَّيْب . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تفعل ؛ فإنَّ مقامَ أحدِكُم في سبيلِ الله أفضلُ منْ صلاتِهِ سبعينَ عاماً ، ألا تحبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُم ويدخلَكُم الجنةَ ؟ اغزُّوا في سبيلِ الله ، مَنْ قاتَلَ في سبيلِ الله فُواقِ ناقةٍ وَجِبَتْ لَهُ الجنةُ » . رواه الترمذي ^(١) .

٣٨٣١ - (٤٤) وعن عثمان [رضي الله عنه] ^(٢) ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « رِبَاطُ يَوْمٍ في سبيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فيما سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ » . رواه الترمذي ^(٣) ، والنسائي .

٣٨٣٢ - (٤٥) وعن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مُعْرَضٌ عَلَى أَوَّلِ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ الجنةَ : شهيدٌ ، وَعَقِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ » . رواه الترمذي .

٣٨٣٣ - (٤٦) وعن عبدِ اللهِ بنِ حُبْشَةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ سئلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : « طَوْلُ الْقِيَامِ » . قيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : « جَهْدُ الْمُقِلِّ » . قيلَ : فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قال : « مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ » . قيلَ : فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قال : « مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ » . قيلَ : فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ ؟ قال : « مَنْ أَهْرَبَ دَمُهُ وَعُقِرَ جَوَادُهُ » . رواه أبو داود .

وفي روايةِ النسائي : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سئلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : « إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ ، وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ » . قيلَ : فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قال : « طَوْلُ الْقُنُوتِ » . ثمَّ اتَّفَقَا فِي الْبَاقِي ^(٤) .

(١) وإسناده حسن .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٣) بإسناده فيه جهالة .

(٤) إسناده صحيح .

٣٨٣٩ - (٥٢) وعن أم حرام، عن النبي ﷺ قال: « المأذ^(١) في البحر الذي يصيبه التي له أجر شهيد، والفريق له أجر شهيدين ». رواه أبو داود^(٢).

٣٨٤٠ - (٥٣) وعن أبي مالك الأشعري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من فصل^(٣) في سبيل الله، فأتى، أو قتل، أو وقصه^(٤) فرسه أو بئرته، أو لدغته هامة^(٥)، أو مات على فراشه بأي حنף شاء الله؛ فإنه شهيد، وإن له الجنة ». رواه أبو داود^(٦).

٣٨٤١ - (٥٤) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: « قفلة^(٧) كغزوة ». رواه أبو داود.

٣٨٤٢ - (٥٥) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: « للغازي أجره، وللجاعل^(٨) أجره وأجر الغازي ». رواه أبو داود.

٣٨٤٣ - (٥٦) وعن أبي أيوب، سمع النبي ﷺ يقول: « ستفتح عليكم الأمصار، وستكون جنود مجندة، يقطع عليكم فيها بعموث، فيكره الرجل البعث، فيتخلص من قومه، ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم، من أكفبه بمنت كذا^(٩) أو ذلك الأجير^(١٠) إلى آخر قطرة من دمه^(١١) ». رواه أبو داود.

(١) وهو الذي بدور رأسه من ربيع البحر واضطراب السفينة بالأمواج.

(٢) وإسناده حسن.

(٣) أي خروج.

(٤) وقصه: صرعه وهق عنقه.

(٥) الهامة: ذات السم تقتل.

(٦) وإسناده ضعيف.

(٧) أي الرجوع من الغزو.

(٨) الجاعل: من يدفع أجرة إلى غاز ليفزو.

(٩) أي يأخذني أجيراً أكفيه جيش كذا، وبكفني هو مؤنني وعيشي.

(١٠) أي وذلك الرجل الذي كره البعث تطوعاً لأجر له.

(١١) أي وليس بغازي أن يقتل والمواد المبالغة في نفي ثواب الغزو عن مثل ذلك الشخص.

٣٨٣٤ - (٤٧) وعن المقدم بن معدي كَرَبَ ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« للشهيد عند الله ست خصال : يُغْفَرُ لَهُ في أوَّل دفعة ، و يُرى مقعده من الجنة ،
ويجَارُ من عذاب القبر ، ويَأْمَنُ من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ،
الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ، ويزوجُ ثنتين وسبعين زوجةً من الحور العين ،
ويُشَفَّعُ في سبعين من أقربائه » رواه الترمذي ، وابن ماجه ^(١) .

٣٨٣٥ - (٤٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقي الله بغير
أثر من جهاد لقي الله وفيه ثلثة » رواه الترمذي ، وابن ماجه

٣٨٣٦ - (٤٩) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهيد لا يجد ألم القتل إلا »
كما يجد أحدكم ألم القرصة » رواه الترمذي ، والنسائي ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا
حديث حسن غريب ^(٢) .

٣٨٣٧ - (٥٠) وعن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ ، قال : « ليس شيء أحب إلى الله
من قطرتين ، وأثرين : قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم يهراق في سبيل الله .
وأما الأثران : فأثر في سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى » . رواه
الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب ^(٣) .

٣٨٣٨ - (٥١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تركب
البحر إلا حاجباً ، أو معتمراً ، أو غازیاً في سبيل الله ؛ فإنَّ تحت البحر ناراً ، وتحت
النار بحراً » . رواه أبو داود ^(٣) .

(١) وإسناده صحيح .

(٢) وإسناده حسن .

(٣) وإسناده ضعيف .

٣٨٤٤ - (٥٧) وعن يَمَلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، قَالَ : أَدْنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَزْوِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ ، فَالْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِينِي ، فَوَجَدْتُ رَجُلًا سَمَّيْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَلَمَّا حَضَرَتْ غَنِيمَةٌ ، أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيَ لَهُ سَهْمَهُ ، فَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ . فَقَالَ : « مَا أَجَدُّ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَانِيرُهُ الَّتِي تَسْمَى » . رواه أبو داود .

٣٨٤٥ - (٥٨) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا أَجْزَ لَهُ » . رواه أبو داود ^(١) .

٣٨٤٦ - (٥٩) وعن مُعَاذٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْغَزْوُ غَزْوَانٌ ، فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ ، وَأَطَاعَ الْإِمَامَ ، وَأَتَّقَى الْكَرِيمَةَ ^(٢) ، وَيَأْسَرَ ^(٣) الشَّرْبَكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفُسَادَ ؛ فَإِنْ تَوَنَّمَهُ وَنُبِّهَهُ أَجْرُ كُلِّهِ . وَأَمَّا مَنْ غَزَا فُخْرًا ، وَرِيَاءً ، وَصُمْعَةً ، وَعَصَى الْإِمَامَ ، وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ ؛ فَانْه لَمْ يَرْجَعْ بِالْكَفَافِ » . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي ^(٤) .

٣٨٤٧ - (٦٠) وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ . فَقَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ! بِنِ عَمْرٍو ! إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ؛ بِمَنْكَ اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا . وَإِنْ قَاتَلْتَ مَرَاتِيًا مُكَاتِرًا ؛ بِمَنْكَ اللَّهُ مَرَاتِيًا مُكَاتِرًا . يَا عَبْدَ اللَّهِ ! بِنِ عَمْرٍو ! عَلَى أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ ، أَوْ قُتِلْتَ ؛ بِمَنْكَ اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ » . رواه أبو داود ^(٥) .

(١) حديث صحيح لشواهده .

(٢) أي التَّخَاوُفَ مِنْ مَالِهِ وَنَفْسِهِ .

(٣) مِنَ الْمَيَاسِرَةِ بِمَعْنَى الْمَسَاهَلَةِ .

(٤) وإسناده حسن .

(٥) إسناده ضعيف .

٣٨٤٨ - (٦١) وعن عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَعْجَزْتُمْ إِذَا بَمِثُّ رَجُلًا فَلَمْ يَمُضْ لِأَمْرِي أَنْ تَجْمَلُوا مَكَانَهُ مِنْ يَمَضِي لِأَمْرِي؟». رواه أبو داود.
وَذَكَرَ حَدِيثُ فَضَّالَةَ: «وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ». فِي «كِتَابِ الْإِيمَانِ».

الفصل الثالث

٣٨٤٩ - (٦٢) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَرَأَى رَجُلٌ بَقَارَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ وَبَقِلٍ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يَقِيمَ فِيهِ وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أَبْتِ بِالْيَهُودِيَّةِ، وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَمْدُودَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِمَقَامُ أَحَدٍ كُمْ فِي الصَّفِّ؛ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً». رواه أحمد.

٣٨٥٠ - (٦٣) وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْتَوِ إِلَّا عَقْلًا فَلَهُ مَا نَوَى». رواه النسائي^(١).

٣٨٥١ - (٦٤) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٢) أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا؛ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ. فَقَالَ: أَعِدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا

(١) حديث صحيح.

(٢) زيادة من غلطوة الحاكم.

العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . قال : وما هي
 يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله ، الجهاد في سبيل الله » .
 رواه مسلم .

٣٨٥٢ (٦٥) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أبواب الجنة
 تحت ظلال السيوف » . فقام رجل رث الهيئة فقال : يا أبا موسى أنت سمعت
 رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم . فرجع إلى أصحابه ، فقال : أقرأ عليكم السلام ،
 ثم كسر جفني^(١) سيفه ، فالتقاه ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل .
 رواه مسلم .

٣٨٥٣ - (٦٦) وعن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « لأنه لما
 أصيب إخوانكم يوم أحد ؛ جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ، ترد أنهار
 الجنة تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ،
 فلما وجدوا طيب ما كلهم ، ومشر بهم ، ومقبلهم . قالوا : من يبلغ إخواننا
 عنا أننا أحياء في الجنة ، لئلا يزهدوا في الجنة ، ولا ينكلوا^(٢) عند الحرب .
 فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله أمواتاً بل أحياء)^(٣) إلى آخر الآيات » رواه أبو داود .

٣٨٥٤ - (٦٧) وعن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمنون
 في الدنيا على ثلاثة أجزاء : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم

(١) أي غلافه .

(٢) أي لا يحسبوا .

(٣) سورة آل عمران . الآية : ١٦٩-١٧١ ونظامها (... عند وهم برزقون . فرحين بما آتاهم
 الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم إلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) .

وأنفسهم في سبيل الله ، والذي يأمنه الناسُ على أموالهم وأنفسهم ، ثم الذي إذا أشرف على طمع تركه لله عز وجل . » . رواه أحمد .

٣٨٥٥ - (٦٨) وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من نفس مسلمة يقبضها ربها ، تحب أن ترجع إليكم ، وأن لها الدنيا وما فيها ، غير الشهيد . » قال ابن أبي عميرة : قال رسول الله ﷺ : « لأن أقتل في سبيل الله ؛ أحب إلي من أن يكون لي أهل الوبر والمدر » . رواه النسائي ^(١) .

٣٨٥٦ - (٦٩) وعن حسناء بنت معاوية ، قالت : حدثنا عمي ، قال : قلت للنبي ﷺ : من في الجنة ؟ قال : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة ، والوئيد ^(٢) في الجنة » . رواه أبو داود .

٣٨٥٧ - (٧٠) وعن علي ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وأبي أمامة ، وعبد الله ابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وعمران بن حصين ، رضي الله عنهم أجمعين ، كلهم يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته ؛ فله بكل درهم سبعمائة درهم . ومن غزا بنفسه في سبيل الله وأفق في وجهه ذلك ؛ فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم » ثم تلا هذه الآية : (والله يُضاعف لمن يشاء) ^(٣) . رواه ابن ماجه ^(٤) .

٣٨٥٨ - (٧١) وعن فضالة بن عبيد ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الشهداء أربعة : رجل مؤمن جدد الإيمان ، لقي العدو فصدق الله حتى قتل ؛ فذلك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة

(١) وكذا أحمد وسنده حسن . (٢) المدفون حياً .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ وقامها (. والله واسع علم) .

(٤) إسناده ضعيف .

هكذا» وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَتْ قَلَنَسُوتهُ^(١) ، فَأَذْرَى أَقْلَنَسُوتهُ عُمَرَ أَرَادَ ، أُمَ قَلَنَسُوتهُ النَّبِيُّ ﷺ ؛ قَالَ : « وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ ، لَقِيَ الْعَدُوَّ ، كَانَتْهُمَا ضَرْبَ جِلْدِهِ بِشَوْكٍ طَلَحَ^(٢) مِنْ الْجَبَنِ ، أَنَاهُ سَهْمٌ غَرِبَ فَقَتَلَهُ ؛ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ . وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ؛ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ . وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أُسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ؛ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٨٥٩ - (٧٢) وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ : مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ : « فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُتَمَحِّنُ^(٣) فِي خِيَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ ، لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النَّبُوَّةِ . وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ » قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ : « مُمَصَّنَصَةٌ^(٤) مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَاءٌ لِلْخَطَايَا ، وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ . وَمُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ ؛ فَذَلِكَ فِي النَّارِ ، إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ » . رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ^(٥) .

٣٨٦٠ - (٧٣) وَعَنْ ابْنِ عَائِذٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ ،

(١) أَي طَاقِيَتُهُ .

(٢) شَجَرٌ عَظِيمٌ لَهُ شَوْكٌ .

(٣) قَالَ فِي الْمَرْقَاةِ : [الْمَشْرُوحُ صَدْرُهُ وَهُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ التَّقْوَى] .

(٤) أَي مَطْهُورَةٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطَايَا .

(٥) وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .

فَلَمَّا وُضِعَ قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١): لَا تُصَلُّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَأْتَتْهُ رَجُلٌ فَاجِرٌ ، فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ
عَلَى عَمَلِ الْإِسْلَامِ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَحَثَّ عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : « أَصْحَابُكَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » وَقَالَ : « يَا عَمْرُ ! إِنَّكَ لَا تُسْأَلُ عَنْ
أَعْمَالِ النَّاسِ ؛ وَلَكِنْ تُسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ » . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » .



(١) باب اعداد آلة الجهاد

الفصل الأول

٣٨٦١ - (١) عن عُقْبَةَ بْنِ حَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو على المنبر يقول : « (وأعدوا لهم ما استطعتم من قُوَّةٍ) ^(١) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّيِّيُّ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّيِّيُّ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّيِّيُّ » . رواه مسلم .

٣٨٦٢ - (٢) وعنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الرُّومُ وَيُكْفِيكُمُ اللَّهُ ؛ فَلَا يَمْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ » . رواه مسلم .

٣٨٦٣ - (٣) وعنه ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول : « مَنْ عَلِمَ الرَّيِّيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ ؛ فَلَيْسَ مِنَّا ، أَوْ قَدْ عَصَى » . رواه مسلم .

٣٨٦٤ - (٤) وعنه سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ ^(٢) بِالسُّوقِ . فَقَالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ ! فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ » لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ . فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ ؟ قَالَ : « ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » . رواه البخاري .

(١) سورة الانفال ، الآية : ٦٠ . وقامها : (... ومن رباط اغيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لانهلونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء ؛ يوف إليكم وأنتم لاتنظلون) .
(٢) أي يترامون على سبيل المسابقة .

٣٨٦٥ - (٥) وعن أنس ، قال : كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد ، وكان أبو طلحة حسن الرمي ، فكان إذا رمى تشرف^(١) النبي ﷺ ، فينظر إلى موضع نبليه . رواه البخاري .

٣٨٦٦ - (٦) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة في نواصي الخيل » . متفق عليه .

٣٨٦٧ - (٧) وعن جرير بن عبد الله ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بأصبعه ، ويقول : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر^(٢) والنعمة » . رواه مسلم .

٣٨٦٨ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ؛ فإن شبعه ، وربيه ، وروثه ، وبولته في ميزانه يوم القيامة » . رواه البخاري .

٣٨٦٩ - (٩) وعن ، قال : كان رسول الله ﷺ يكره الشكال في الخيل والشكال : أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى ، أو في يده اليسرى ورجله اليسرى . رواه مسلم .

٣٨٧٠ - (١٠) وعن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفيا^(٣) ، وأمدّها^(٤) نبيّة^(٥) الوداع ، وبينهما ستة أميال ، وسابق بين الخيل التي لم تضمّر من الثانية إلى مسجد بني زريق ، وبينهما ميل . متفق عليه .

(١) أي تحقق النظر وأتبع نظره سهم أبي طلحة .

(٢) موضع يبعد عن المدينة ستة أميال تقريباً .

(٣) أي غابتها .

٣٨٧١ - (١١) وعن أنسٍ ، قال : كانت ناقةٌ لرسول الله ﷺ تسمى العَصْبَاءُ ، وكانت لا تُسَبِّقُ ، فجاءَ أعرابيٌّ على قَعُودٍ له ، فسبقها ، فاشتدَّ ذلكَ على المسلمين . فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ حقَّ على الله أن لا يرتفعَ شيءٌ من الدنيا إلَّا وضعه » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٣٨٧٢ - (١٢) عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ تعالى يُدخلُ بالسَّهْمِ الواحدِ ثلاثةَ نَفَرٍ الجنةَ : صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صُنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ . فَارْمُوا ، وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ باطلٌ ، إلَّا رَمِيَهُ بِقَوْسِهِ ، وَتَأْدِيَتِهِ فَرَسَهُ ، وَمُتْلَعَتِهِ امْرَأَتَهُ ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، وزادَ أبو داود ، والدارمي : « وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ نَعْمَةٌ تَرَكَهَا » . أَوْ قَالَ : « كَفَرَهَا » .

٣٨٧٣ - (١٣) وعن أبي نَجِيحٍ السُّلَمِيِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَهُوَ لَهُ عَدْلٌ مُحرَّرٌ . وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ؛ كَانَتْ لَهُ نُورَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » . وروى أبو داود الفصل الأوَّلَ ، والنسائيُّ الأوَّلَ والثاني^(١) ، والترمذيُّ الثاني والثالث ، وفي روايتهما : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » بدلَ « فِي الْإِسْلَامِ » .

٣٨٧٤ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا سَبَقَ ^(١) إلا في نَصْلٍ أو خُفٍّ أو حافرٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ^(٢) .

٣٨٧٥ - (١٥) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنْ يُسْبَقَ ؛ فَلَا خَيْرَ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يُسْبَقَ ؛ فَلَا بَأْسَ بِهِ » . رواه في « شرح السنة » . وفي رواية أبي داود ، قال : « مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ ، بَعِي وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ ؛ فَلَيْسَ بِقِمَارٍ . وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ ، وَقَدْ أَمِنَ أَنْ يُسْبَقَ ؛ فَهُوَ قَارٌ » ^(٣) .

٣٨٧٦ - (١٦) وعن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا جَلَبَ ^(٤) ولا جَنْبَ » . زاد يحيى في حديثه : « في الرَّهَانِ » . رواه أبو داود ، والنسائي ، ورواه الترمذي مع زيادة في باب « الغضب » .

٣٨٧٧ - (١٧) وعن أبي قتادة ، عن النبي ﷺ ، قال : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأُدَمُ ^(٥) الْأَفْرَحُ ^(٦) الْأَرْثَمُ ^(٧) ، ثُمَّ الْأَفْرَحُ الْمُحَجَّلُ ^(٨) طُلُوقُ الْيَمِينِ ^(٩) ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ

(١) أي لا يحمل أخذ المال بالمسابقة الا في أحدها .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) وإسناده ضعيف .

(٤) لا جلب : أي لا يصاح على الخيل ، والجنب : أن يجنب الى جنب مو كوبه فرساً آخر ليركبه اذا خاف أن يسبق .

(٥) الأدم : أي الذي اشتد سواده .

(٦) الأفراح : الذي فيه بياض يسير .

(٧) الأرثم : هو الذي في أنفه وشفته العليا بياض .

(٨) التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

(٩) إذا لم يكن في إحدى قوائمه تحجيل .

أدم ؛ فكُتِبَتْ^(١) على هذه الشَّيْةِ^(٢) . رواه الترمذي ، والدارمي^(٣) .
 ٣٨٧٨ - (١٨) وعن أبي وهب الجُشَمِيّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بكلِّ كُتِبَتْ أَعْرَ مُجَلِّلٍ ، أو أشقَرَ أَعْرَ مُجَلِّلٍ ، أو أدمَ أَعْرَ مُجَلِّلٍ » . رواه أبو داود ، والنسائي^(٤) .

٣٨٧٩ - (١٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُعْنَى الخليلُ في الشَّقَرِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود^(٥) .

٣٨٨٠ - (٢٠) وعن عُبَيْدَةَ بنِ عبدِ السَّلمِيّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تَقْصُوا نواصي الخليلِ ، ولا معارفها^(٦) ، ولا أذنانها فَإِنَّ أذنانها مَذابها^(٧) ، ومعارفها دِفْأُها ، ونواصيها مَقْوَدٌ فيها الخيرُ » . رواه أبو داود^(٨) .

٣٨٨١ - (٢١) وعن أبي وهب الجُشَمِيّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اربطُوا الخليلَ ، وامسحُوا بنواصيها وأعجازها - أو قال : كفالها - وقلدوها ، ولا تُقْلِدُوها الاوتارَ » . رواه أبو داود ، والنسائي^(٩) .

٣٨٨٢ - (٢٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ عبداً مأموراً ، ما اختصَّنا دونَ الناسِ بشيءٍ إلا بثلاثٍ : أمرنا أن نُسَبِّغَ الوضوءَ ، وأن لا نأْكُلَ

(١) الكُتِبَتْ : الذي في أذنيه وعرفه سواد ، والباقي أحمر .

(٢) العلامة .

(٣) واسناده صحيح .

(٤) واسناده ضعيف .

(٥) واسناده حسن .

(٦) أي شعور عنقها .

(٧) أي مراوحها ، تذهب بها الهوام عن نفسها .

(٨) واسناده ضعيف .

(٩) واسناده ضعيف .

- الصدقة ، وأن لا تُنْزِي حماراً على فرس . رواه الترمذي ، والنسائي .
- ٣٨٨٣- (٢٣) وعن علي [رضي الله عنه] ^(١) قال أهديت لرسول الله ﷺ بقلعة ، فركبها ، فقال علي : لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » . رواه أبو داود ، والنسائي ^(٢) .
- ٣٨٨٤- (٢٤) وعن أنس ، قال : كانت قبيلة ستمف ^(٣) رسول الله ﷺ من فضة . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارمي .
- ٣٨٨٥- (٢٥) وعن هود بن عبد الله بن سعيد ، عن جده مزينة ، قال : دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .
- ٣٨٨٦- (٢٦) وعن السائب بن يزيد : أن النبي ﷺ كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهرا ^(٤) بينهما . رواه أبو داود ، وابن ماجه .
- ٣٨٨٧- (٢٧) وعن ابن عباس ، قال : كانت راية نبي الله ﷺ سوداء ، ولوأوه أبيض . رواه الترمذي ، وابن ماجه .
- ٣٨٨٨- (٢٨) وعن موسى بن عبيدة مولى محمد بن القاسم ، قال : بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب ، يسأله عن راية رسول الله ﷺ . فقال : كانت سوداء مربعة من تمر ^(٥) . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .
- ٣٨٨٩- (٢٩) وعن جابر : أن النبي ﷺ دخل مكة ولوأوه أبيض . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(١) زيادة من غطوة الحاكم .

(٢) وإسناده صحيح . (٣) أي قبضته .

(٤) لبس أحدهما فوق الآخر .

(٥) وهي بردة يلبسها الأعراب فيها تخطيط من سواد وبياض .

الفصل الثالث

٣٨٩٠ - (٣٠) عن أنسٍ ، قال : لم يكن شيءٌ أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ بعدَ النساءِ من الخيلِ . رواه النسائي .

٣٨٩١ - (٣١) وعن عليٍّ ، قال : كانت يَدُ رسولِ الله ﷺ قوسٌ عرييةٌ فرأى رجلًا يده قوسٌ فارسيَّةٌ ، قال : « ما هذه ؟ ألقِها ، وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا فإنَّها يؤيِّدُ اللهُ لكم بها في الدِّينِ ويمكِّنُ لكم في البلادِ » . رواه ابن ماجه .



(٢) باب آداب السفر

الفصل الأول

- ٣٨٩٢ - (١) عن كعب بن مالك : أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس . رواه البخاري .
- ٣٨٩٣ - (٢) وعن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ؛ ما سارا كلب بلبل وحده » . رواه البخاري .
- ٣٨٩٤ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لانصح الملائكة رقة^(١) فيها كلب ولا جرس^(٢) » . رواه مسلم .
- ٣٨٩٥ - (٤) وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « الجرس من امير الشيطان » . رواه مسلم .

٣٨٩٦ - (٥) وعن أبي بشير الانصاري : أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولا : « لاتبقيَنَّ في رقة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت » . متفق عليه .

٣٨٩٧ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سافرتُم في الخصب فاعطوا الإبل حقتها من الأرض ، وإذا سافرتُم في السَّنة^(٣) فأسرعوا عليها

(٢) الجرس : الجبل الذي يعلق على الدواب .

(١) بضم الواو وكسر ها

(٣) عكس الخصب .

السَّيْرَ ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرُوقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ . « وفي رواية : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَقِيهَا »^(١) . رواه مسلم .

٣٨٩٨ - (٧) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : بينما نحنُ في سفرٍ معَ رسولِ اللهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ^(٢) رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بَيْنَنَا وَشِمَالًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ » قال : فذكرَ من أصنافِ المالِ حتى رأينا أَنَّهُ لَاحِقٌ لِأَحَدِنَا فِي فَضْلٍ . رواه مسلم .

٣٨٩٩ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَنْعَمُ أَحَدُكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ^(٣) مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ » متفق عليه .

٣٩٠٠ - (٩) وعن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّيَ بِصَبِيَّانِ أَهْلَ بَيْتِهِ ، وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَانِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنِي فَاطِمَةَ ، فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ ، قَالَ : فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَى دَابَّةٍ . رواه مسلم .

٣٩٠١ - (١٠) وعن أنسٍ : أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةٌ مُرَدِفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ . رواه البخاري .

٣٩٠٢ - (١١) وعنهُ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً . متفق عليه .

٣٩٠٣ - (١٢) وعن جابرٍ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا » . متفق عليه .

(١) التقي : المنع ، والمعنى أسرعوا عليها السير مادامت قوبة باقية التقي .

(٢) كذا في الأصل وفي بقية النسخ : جاء . (٣) أي حاجته .

٣٩٠٤- (١٣) وعنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلِكَ حتى تستحدَّ المُخَيِّبة»^(١) وتمشط الشعثة^(٢)». متفق عليه.

٣٩٠٥- (١٤) وعنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحرَ جَزَوراً أو بقرَةً. رواه البخاري.

٣٩٠٦- (١٥) وعن كعب بن مالك، قال: كان النبي ﷺ لا يقدم من سفرٍ إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم جلس فيه للناس. متفق عليه.

٣٩٠٧- (١٦) وعن جابر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفرٍ، فلما قدمنا المدينة قال لي: «ادخل المسجد فصلِّ فيه ركعتين». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٣٩٠٨- (١٧) عن صخر بن وداعة الغامدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم بارِكْ لأمَّتِي في بُكورِها» وكان إذا بعث سريةً أو جيشاً بمشهم من أول النَّهار، وكان صخر تاجراً. فكان يبعث تجارتَه أول النَّهار، فأثرى وكثرَ ماله. رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي^(٣).

٣٩٠٩- (١٨) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالدَّلَجَةِ»^(٤)، فإنَّ الأرضَ تُطَوَّى بالليل. رواه أبو داود^(٥).

٣٩١٠- (١٩) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، أن رسول الله

(١) التي غاب عنها زوجها وتستعد: أي تستعد بالنظافة. (٢) المتفرقة الشعر.

(٣) وإسناده جيد. (٤) الدلجة: السير من أول الليل.

(٥) وإسناده جيد.

ﷺ قال: «الرَّأْكَبُ شَيْطَانٌ، والرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، والثَّلَاثَةُ رُكْبٌ». رواه مالكٌ، والترمذي، وأبو داود، والنسائي^(١).

٣٩١١ - (٢٠) وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ثلاثة في سفرٍ فليؤمُّوا أحدهم». رواه أبو داود^(٢).

٣٩١٢ - (٢١) وعن ابن عباسٍ، عن النبي ﷺ، قال: «خيرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وخيرُ السَّرايا أَرْبَعُمائةٌ، وخيرُ الجيوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، ولنْ يُغَابَ اثنا عشرَ ألفاً من قايَّةٍ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ^(٣).

٣٩١٣ - (٢٢) وعن جابرٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يتخَطَّفُ في المسيرِ، فيُزْجِي^(٤) الضَّعِيفَ، ويُرْدِفُ، ويدعو لهم. رواه أبو داود^(٥).

٣٩١٤ - (٢٣) وعن أبي ثعلبة الخشني، قال: كان النَّاسُ إذا نَزَلُوا مِنْزِلاً تفرَّقوا في الشَّعَابِ والأودِيَةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ تفرَّقكم في هذه الشَّعَابِ والأودِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ». فلم يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْزِلاً إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حتَّى يُقَالَ: لَوْ بُسِطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَعَمَّهُمْ. رواه أبو داود^(٦).

٣٩١٥ - (٢٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ [رضي الله عنه]^(٧)، قال: كُنَّا يَوْمَ بدرٍ، كلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، فَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ

(١) إسناده حسن، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة، ولم (٦١).

(٢) وإسناده حسن.

(٣) كذا في جميع النسخ، والذي في الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقام كلامه: [لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً. وقد رواه حبان بن علي العنزي عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي ﷺ. ورواه الألب بن سعد عن عقيل عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلاً] ج ١/ ١٨٨.

(٥) وإسناده جيد.

(٤) بسوق.

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) وإسناده جيد.

ﷺ، قال: فكانت إذا جاءت عُبَّةُ^(١) رسول الله ﷺ قالوا: نحن نمشي عنك. قال: «ما أنتم بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكم». رواه في «شرح السنة».

٣٩١٦ - (٢٥) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢)، عن النبي ﷺ، قال: «لا تتخذوا»^(٣) ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبليغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض فاعملوا حاجاتكم». رواه أبو داود^(٤).

٣٩١٧ - (٢٦) وعن أنس، قال: كنا إذا نزلنا منزلاً لا نستريح حتى نحل الرِّحال. رواه أبو داود^(٥).

٣٩١٨ - (٢٧) وعن بُريدة، قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ جاءه رجل معه حمار، فقال: يا رسول الله اركب! وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «لا، أنت أحق بصدر دابتيك، إلا أن تجعله لي». قال: جعلته لك، فركب. رواه الترمذي، وأبو داود^(٦).

٣٩١٩ - (٢٨) وعن سعيد بن أبي هند، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون إبِلُ الشَّيَاطِينِ وبيوتُ الشَّيَاطِينِ». فأما^(٧) إبِلُ الشَّيَاطِينِ فقد رأيتها: يخرج أحدكم نجيبات معه قد أسمنها فلا يعملو بعيراً منها ويمر بأخيه قد

(١) بضم فسكون أي نوبة نزوله ﷺ (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) في أبي داود (٢٥٦٧): «إياكم أن تتخذوا». .

(٤) إسناده صحيح كما بينته في الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٢).

(٥) إسناده صحيح (٦) إسناده صحيح.

(٧) هذا من كلام أبي هريرة.

انقطعَ به فلا يحمُله . وأما بُيوتُ الشَّيَاطِينِ فلم أَرها^(١) . كانَ سَمِيدٌ يَقولُ : لا أراها إلَّا هَذِهِ الْأَقْصاصَ الَّتِي يَسْتُرُ النَّاسُ بِاللَّيْلِ . رواه أبو داود^(٢) .

٣٩٢٠ - (٢٩) وعن سهل بن مُعَاذٍ ، عن أبيه ، قال : غَزَوْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ : « إِنَّ مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا ، أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا ، فَلَا جِهَادَ لَهُ » . رواه أبو داود^(٣) .

٣٩٢١ - (٣٠) وعن جابرٍ [رضي الله عنه]^(٤) ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلُ اللَّيْلِ » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٩٢٢ - (٣١) عن أبي قتادة ، قال : كانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ لَيْلٍ أَضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . رواه مسلم .

٣٩٢٣ - (٣٢) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : بعثَ النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَغَدَا^(٥) أَصْحَابُهُ ، وَقَالَ : اتَّخَلَّفْتُ وَأُصْلَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ الْحَقُّهُمْ ، فَلَمَّا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ ، فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَغْدُوَ مَعَ أَصْحَابِكَ ؟ » فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُصْلِيَ مَعَكَ ثُمَّ الْحَقُّهُمْ . فَقَالَ : « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَدْرَكَتْ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ » . رواه الترمذي .

(١) الظاهر أنه يشير بذلك إلى السيارات الضخمة التي يركبها بعض الناس مفاخرة .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) إسناده حسن .

(٤) ساروا وقت الغداة .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٣٩٢٤ - (٣٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تصحبُ الملائكةُ رُفقةً فيها جلدٌ نمرٍ » . رواه أبو داود .

٣٩٢٥ - (٣٤) وعن سهل بن سعدٍ [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيدُ القومِ في السَّفَرِ خادمُهم ، فمن سبقهم بخدمةٍ لم يسبقوه بعملٍ إلاَّ الشهادةَ » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .



(٣) باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام

الفصل الأول

٣٩٢٦ - (١) عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام ، وبعث بكتابه إليه دحية الكلبي ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر ، فأذافيه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم . سلام على من أتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام . أسلم تسلم . وأسلم يوثق الله أجرك مرتين ، وإن توليت فمليك إثم الأريسيين »^(١) و (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا : اشهدوا بأننا مسلمون)^(٢) . متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، قال : « من محمد رسول الله » وقال : « إثم البريسيين » وقال : « بدعاية الإسلام » .

٣٩٢٧ - (٢) وعنه ، أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى

(١) الأوبسيون : الفلاحون والأتباع . (٢) سورة آل عمران ، الآية : ٦٤ .

١٩- كتاب العبراء ٣- باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الاسلام الحديث (٣٩٢٩)

فلما قرأ مزقه . قال ابن المسيب : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُعزّوا كل مُزّقٍ رواه البخاري .

٣٩٢٨- (٣) وعن أنس : أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قنصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ . رواه مسلم .

٣٩٢٩- (٤) وعن سليمان بن بريدة ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : « اغزوا باسم الله ، في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا فلا تَعَثُّوا ، ولا تَغْدِرُوا ، ولا تَمْتَلُوا ، ولا تَقْتُلُوا وليداً ، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال - أو خلال - فابتنهنّ ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين ، وعليهم ما على المهاجرين ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن هم أبوا فاستمن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمّة الله وذمّة نبيه فلا تجعل لهم ذمّة الله ولا ذمّة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمّتك وذمّة أصحابك ، فإنّكم أن تخفروا ذمكم وذمهم أصحابكم أهنّ من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسوله ، وإن حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم

١٩- كتاب البهادر ٣- باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الاسلام الحديث (٣٩٣٠)

الله فلا تُنزلنهم على حكم الله، ولكن أنزلنهم على حكمك فإنك لا تدري: أنصيبُ حكم الله فيهم أم لا؟» . رواه مسلم .

٣٩٣٠- (٥) وعن عبد الله بن أبي أوفى: أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس، ثم قام في الناس فقال: «يا أيها الناس! لا تمننوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم قال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» . متفق عليه .

٣٩٣١- (٦) وعن أنس: أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزونا حتى يُصبحَ وينظرَ إليهم، فإن سمعَ أذاناً كفَ عنهم، وإن لم يسمعَ أذاناً أغارَ عليهم، قال: فخرجنا إلى خيبر، فأنهينا إليهم ليلاً، فلما أصبحَ ولم يسمعَ أذاناً ركبَ ورَكبتُ خلفَ أبي طلحةَ وإن قدامي لتمسُ قدمَ نبي الله ﷺ، قال: فخرجوا إلينا بمكائيلهم^(١) ومساحيهم^(٢)، فلما رأوا النبي ﷺ قالوا: محمدٌ، والله محمدٌ والخميس^(٣)، فلجؤا إلى الحصن، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال: «الله أكبرُ الله أكبرُ، خربتُ خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساءِ مُنذرِينَ» . متفق عليه .

٣٩٣٢- (٧) وعن الثعالب بن مُقرن، قال: شهدتُ القتالَ مع رسول الله ﷺ فكانَ إذا لم يُقاتلَ أولَ النهارِ انتظرَ حتى تهبَّ الأرواحُ وتحضرَ الصلاةُ . رواه البخاري^٥ .

(١) المكائيل: جمع مكئيل وهو الزنبريل .

(٢) المساحي: جمع مسحاة وهي الجحفة من الحديد .

(٣) الخميس: الجيش .

الفصل الثاني

٣٩٣٣ - (٨) عن النعمان بن مقرن ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ ، فكان إذا لم يُقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . رواه أبو داود .

٣٩٣٤ - (٩) وعن قتادة ، عن النعمان بن مقرن ، قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قاتل ، فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس ، فإذا زالت الشمس قاتل حتى المضر ، ثم أمسك حتى يصلّي المضر ، ثم يُقاتل . قال قتادة : كان يقال : عند ذلك تهيج رياح النصر ، ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم . رواه الترمذي .

٣٩٣٥ - (١٠) وعن عصام المزني ، قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فقال : « إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٣٩٣٦ - (١١) عن أبي وائل ، قال : كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس : بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رؤسهم ومهران في ملا فارس . سلام على من اتبع الهدى . أمّا بعد فإننا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يدي وأنتم صاغرون ، فإن أبيتم فإن معي قوماً يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الحمر ، والسلام على من اتبع الهدى . رواه في « شرح السنة » .

(٤) باب القتال في الجهاد

الفصل الأول

٣٩٣٧ - (١) عن جابرٍ ، قال : قال رجلٌ إلى النبي ﷺ يومَ أحدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا ؟ قال : « فِي الْجَنَّةِ » فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . متفق عليه .

٣٩٣٨ - (٢) وعن كعب بن مالكٍ ، قال : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَأَى بَغِيرَهَا ، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ - بِمَعْنَى غَزْوَةِ تَبُوكَ - غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا ، وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَسَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ ، لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ . رواه البخاري .

٣٩٣٩ - (٣) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » متفق عليه .

٣٩٤٠ - (٤) وعن أنسٍ ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأَمِّ سُلَيْمٍ ، وَلِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ ، إِذَا غَزَا يَسْقِينِ الْمَاءَ وَيُدَاوِيَنَّ الْجَرْحَى . رواه مسلم .

٣٩٤١ - (٥) وعن أمِّ عطيةَ ، قالت : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ، فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى ، وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى . رواه مسلم .

٣٩٤٢ - (٦) وعن عبد الله بن عمر ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . متفق عليه .

٣٩٤٣ - (٧) وعن الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ، قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ^(١) يُبْتِغُونَ^(٢) مِنَ الْمَشْرُوكِينَ ، فَيُصَافُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ ، قَالَ : « هُمْ مِنْهُمْ » . وفي رواية : « هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ » . متفق عليه .

٣٩٤٤ - (٨) وعن ابن عمر : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ :

وهانَ على سَرَاةٍ نِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
وفي ذلك نَزَلَتْ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ)^(٣) .
متفق عليه .

٣٩٤٥ - (٩) وعن عبد الله بن عون : أَنَّ نَافِعًا كَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى نِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ^(٤) فِي نَعْمِهِم بِالْمُرُيسِعِ^(٥) فَقَتَلَ الْمَقَاتِلَةَ وَسَبَى الدَّرِيَّةَ . متفق عليه .

٣٩٤٦ - (١٠) وعن أبي أسيد : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَنَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَّفْنَا لِقَرِيشٍ وَصَفُّوا لَنَا : « إِذَا أَكْتَبُوكُمْ^(٦) فَمَلِكُمْ بِالنَّبْلِ » . وفي رواية : « إِذَا أَكْتَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبِقُوا نَبْلَكُمْ » . رواه البخاري .

وحديث سعد : « هَلْ تُنْصَرُونَ » ، سَنَدُ كَرِهٍ فِي بَابِ « فَضْلِ الْفُقَرَاءِ » ؛
وحديث البراء : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْظًا فِي بَابِ « الْمُجْزَاتِ » إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) وفي نسخة (الديار) كما في التعليق والمرفقة .

(٢) بصابون لبلأ ، وتبليت العدو : هو أن يقصد بالليل من غير أن يعلم فيؤخذ بفتنة .

(٣) سورة الحشر ، الآية : ٥ (٤) أي غافلين .

(٥) اسم ماء لبني المصطلق . (٦) قاربوكم .

الفصل الثاني

٣٩٤٧ - (١١) عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : عبأنا النبي ﷺ بدر ليلاً . رواه الترمذي .

٣٩٤٨ - (١٢) وعن المهلب ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ يَتَّكُمُ الْعَدُوُّ فَلْيَكُنْ شِعَارَكُمْ : حَمْ لَا يُنْصَرُونَ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٩٤٩ - (١٣) وعن سمرة بن جندب ، قال : كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَشِعَارُ الْأَنْصَارِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ . رواه أبو داود ^(١) .

٣٩٥٠ - (١٤) وعن سلمة بن الأكوع ، قال : غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَتَنَنَّا هُمْ نَقْتُلُهُمْ ، وَكَانَ شِعَارُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ : أُمِّتُ أُمِّتُ . رواه أبو داود ^(٢) .

٣٩٥١ - (١٥) وعن قيس بن عباد ^(٣) ، قال : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ . رواه أبو داود .

٣٩٥٢ - (١٦) وعن سمرة بن جندب ، عن النبي ﷺ ، قال : « اقْتُلُوا شَيْوْخَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَحْيُوا شَرْتَهُمْ » أي صبيانهم . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٩٥٣ - (١٧) وعن عروة ، قال : حَدَّثَنِي أَسَامَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْهِ قَالَ : « أَغْرِ عَلَى ابْنِي ^(٤) صَبَاحًا وَحَرَقْ » . رواه أبو داود ^(٥) .

٣٩٥٤ - (١٨) وعن أبي أسيد ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : « إِذَا

(١) إسناده ضعيف . (٢) وإسناده حسن .

(٣) كذا في المخطوطة والتعليق الصحيح والمرواة أما في الأصل ومطبوعة بتربورغ فقد ورد : عبادة ، وما أثبتناه هو الصواب وهو موافق لما في رسل أبي داود ، حيث أخرجه في كتاب الجهاد رقم (٢٧٥٦) .

(٤) أمم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة . (٥) وإسناده ضعيف .

أَكْبُوَكُمْ^(١) فَأَرْمُوهُمْ، وَلَا تَسْلُوا السُّيُوفَ حَتَّى يَفْشَوْكُمْ». رواه أبو داود.

٣٩٥٥ - (١٩) وعن رباح بن الربيع قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعت رجلاً فقال: «انظروا على ما اجتمع هؤلاء؟» فقال: على امرأة قتيل. فقال: «ما كانت هذه لتقاتل» وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعت رجلاً فقال: «قل لخالد: لا تقتل امرأة ولا عسيفاً^(٢)». رواه أبو داود.

٣٩٥٦ - (٢٠) وعن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «انطلقوا باسم الله، وبالله وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تنلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا فإن الله يحبّ المحسنين» رواه أبو داود.

٣٩٥٧ - (٢١) وعن علي [رضي الله عنه]^(٣) قال: لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة، وتبعه ابنه وأخوه، فنادى: من يارز؟ فاستدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه. فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنّا. فقال رسول الله ﷺ: «قم يا حمزة اقم يا علي! قم يا عبيدة بن الحارث» فأقبل حمزة إلى عتبة، وأقبلت إلى شعبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربان، فأثنى كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة. رواه أحمد وأبو داود.

٣٩٥٨ - (٢٢) وعن ابن عمر، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فخاص^(٤) الناس حصة فأتينا المدينة، فاخفينا بها، وقتلنا: هلكنا، ثم أتينا رسول الله ﷺ فقتلنا: يارسول الله انحن الفرّارون. قال: «بل أنتم المكّارون^(٥) وأنا فتكم».

(١) أي دنوا منكم.

(٢) أجبراً.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) أي الكرارون إلى الحرب.

(٥) أي مال.

رواه الترمذي . وفي رواية أبي داود نحوه وقال : « لا ، بل أنتم المكارون » قال : فدنونا
 فقبلنا يده فقال : « أنا فئة المساكين » .
 وسنذكر حديث أمية بن عبد الله : كان يستفتح . وحديث أبي الدرداء « ابنوني في
 ضمفانكم » في باب « فضل الفقراء » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث

٣٩٥٩ - (٢٣) عن ثوبان بن يزيد : أن النبي ﷺ نصب المنجنيق على أهل
 الطائف . رواه الترمذي مرسلًا .



(٥) باب حكم الأسراء

الفصل الأول

٣٩٦٠ - (١) عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ » وفي رواية : « بِقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . رواه البخاري .

٣٩٦١ - (٢) وعن سلمة بن الأكوع ، قال : أتى النبي ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وهو في سفرٍ ، فجلسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ بِتَحَدُّثٍ ، ثُمَّ أَقْتُلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَطْلَبُوهُ وَاقْتُلُوهُ » فَقَتَلْتُهُ فَنَقَلَنِي ^(١) سَلْبَهُ . متفق عليه .

٣٩٦٢ - (٣) وعن ، قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَوَازِينَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى ^(٢) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فَأَنَاحَهُ ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ ، وَفَبَيْنَا ضَعْفَةٌ وَرَقَّةٌ مِنَ الظَّهْرِ ، وَبَعْضُنَا مَشَاءٌ إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ فَأَتَى جَمْلَهُ ، فَأَنَارَهُ فَأَشْتَدَّ بِهِ الْجَمْلُ ، فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ ، فَأَنْخَنُتُهُ ثُمَّ اخْتَرَطْتُ سَبِيحِي ، فَضَرَبْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ ، ثُمَّ جِئْتُ بِالْجَمَلِ أَتُودُهُ وَعَلَيْهِ رَحْلُهُ وَسِلَاحُهُ ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ . فَقَالَ : « مِنْ قَتَلَ الرَّجُلَ ؟ » قَالُوا : ابْنُ الْأَكْعُوْعِ . فَقَالَ : « لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ » . متفق عليه .

٣٩٦٣ - (٤) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : لما نزلتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ

(١) نفاثي : أعطاني . والسلب : ما يكون على المقتول من الثياب والسلاح .

(٢) أي تنفدى .

سعد بن معاذ، بمث رسول الله ﷺ [إليه] (١) فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: « قوموا إلى سيدكم » فجاء فجلس، فقال رسول الله ﷺ: « إن هؤلاء نزلوا على حكمك ». قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تُسبى الذرية. قال: « لقد حكمت فيهم بحكم الملك ». وفي رواية: « بحكم الله ». متفق عليه.

٣٩٦٤ - (٥) وعن أبي هريرة، قال: بمث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة، يُقال له: ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله ﷺ، فقال: « ماذا عندك يا ثمامة؟ » فقال: عندي يا محمد خير؛ إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تُنعم تُنعم على شاكِر، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد، فقال له: « ما عندك يا ثمامة؟ » فقال: عندي ما قلت لك: إن تُنعم تُنعم على شاكِر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت. فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد، فقال له: « ما عندك يا ثمامة؟ » فقال: عندي ما قلت لك: إن تُنعم تُنعم على شاكِر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تُعط منه ما شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اطلقوا ثمامة » فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد! والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من

(١) زيادة من حاشية الأصل. وقال في المرقاة: [وفي نسخة: إليه، أي إلى سعد].

بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ كُلِّهَا إِلَيَّ . وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْمُرَّةَ ، فَاذْأَتَرَى ؛ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ : أَصَبَوْتَ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَسَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا بَأْسَ بِكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
رواه مسلم ، واختصره البخاري .

٣٩٦٥ - (٦) وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ : « لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا نَمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّذْنِي »^(١) لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ .
رواه البخاري .

٣٩٦٦ - (٧) وعن أَنَسٍ : أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ ، يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَهُمْ سَلِيمًا ، فَاسْتَحْيَاهُمْ . وَفِي رِوَايَةٍ : فَأَعْتَقَهُمْ ، فَأَتَرَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ)^(٢) . رواه مسلم .

٣٩٦٧ - (٨) وعن قَتَادَةَ ، قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، فَقَذَفُوا فِي طَلْوِيِّ^(٣) مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَيْثُ خَيْثٍ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرِصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَبْدُرُ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ^(٤) ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ : « يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ! وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ! أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ فَإِنَّا قَدْ

(١) جمع تَتَيْنٍ بالتعويك بمعنى متقين ، كزمني .

(٢) سورة الفتح ، الآية : ٢٤ وقامها (. من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا) .

(٣) بئر . (٤) أي حافة البئر .

وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً؛ فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟» فقال عمر: يا رسول الله! ما تكلمتم من أجساد لا أرواح لها، قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» وفي رواية: «ما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يُحيون» متفق عليه. وزاد البخاري: قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، تويخاً وتبصيراً وبقعة وحسرة وندماً.

٣٩٦٨ - (٩) وعن مروان، والمِسْوَر بن غزَمَةَ، أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وقد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرُدَّ إليهم أموالهم، وسبيهم. فقال: «فاختاروا إحدى الطائفتين: إمّا السبي، وإمّا المال». قالوا: فإنّا نختار سبينا. فقام رسول الله ﷺ فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد؛ فإن إخوانكم قد جاؤوا تابئين، وإنني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على خطئه حتى يُعطيه إياه من أول ما بُني الله علينا فليفعل» فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «إنّا لا نذري من أذن منكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم». فرجع الناس، فكلّمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا. رواه البخاري.

٣٩٦٩ - (١٠) وعن عمران بن حصين، قال: كان ثقيف حليفاً لبني عُمَيْل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بني عُمَيْل فأوثقوه فطرحوه في الحرة، فرّبه رسول الله ﷺ، فناده: يا محمد! يا محمد! فيم أخذت؟ قال: «بجربة حلفائكم ثقيف» فركه ومضى، فناده: يا محمد! يا محمد! فرحمه رسول الله ﷺ، فرجع، فقال: «ما شأنك؟» قال: إني مُسلم.

فقال: «لو قُذِنَتْهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفْلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ» قال: فَقَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْرَتَهُمَا تَقِيفُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الفصل الثاني

٣٩٧٠ - (١١) عن عائشة [رضي الله عنها]^(١) قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسرهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرْدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا» فَقَالُوا: نَعَمْ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «كُونَا بِطْنِ يَأْجُجٍ»^(٢) حَتَّى تَمُرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ فَتَنْصَحِبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ.

٣٩٧١ - (١٢) وعنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَسَرَ أَهْلَ بَدْرٍ قَتَلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَمَنْ عَلَى أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ» [وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ اسْمَاعِيلَ فِي «السِّيَرَةِ»]^(٣).

٣٩٧٢ - (١٣) وعن ابن مسعود، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، قَالَ: مَنْ لِلصَّبِيَّةِ؟ قَالَ: «النَّارُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٣٩٧٣ - (١٤) وعن علي [رضي الله عنه]^(١) عن رسول الله ﷺ: «أَنْ جَبْرِيلَ هَبِطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: خَيْرٌ مِ - بَعْنِي أَصْحَابَكَ - فِي أَسَارِي بَدْرٍ: الْقَتْلُ وَالْفِدَاءُ عَلَى أَنْ يَقْتَلَ مِنْهُمْ قَابِلًا مِثْلَهُمْ» قَالُوا: الْفِدَاءُ وَيُقْتَلُ مِنْهَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

(١) زيادة من غطوة الحاكم.

(٢) موضع قريب من النعم.

٣٩٧٤ - (١٥) وعن عطية القرظي ، قال : كنتُ في سبي قريظة عُرضنا على النبي ﷺ ، فكانوا ينظرون ، فمن أُنبتَ الشعرَ قُتلَ ، ومن لم يُنبتْ لم يُقتلْ ، فكشفوا عانتي فوجدوها لم تُنبتْ ، فجعلوني في السبي . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٣٩٧٥ - (١٦) وعن عليّ [رضي الله عنه] ^(١) قال : خرج عُبدانُ إلى رسولِ الله ﷺ - يعني يومَ الحديبيةِ قبلَ الصّالحِ - فكتبَ إليه موالِيهِم . قالوا : يا مُحَمَّدُ ! واللهِ ما خرجوا إليك رغبةً في دينِكَ ، وإِنما خرجوا هرباً من الرّق . فقال ناسٌ : صدّقوا يا رسولَ الله ! ردّهم إليهِم ، فنضب رسولُ الله ﷺ وقال : « ما أراكم تنهون يا معشرَ قريشٍ ! حتى يبعثَ اللهُ عليكم من يضربُ رقابكم على هذا » وأبى أن يرُدّهم وقال : « مُمّ عتقاهُ الله » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٣٩٧٦ - (١٧) عن ابنِ عمرَ ، قال : بعثَ النبي ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جذيمةَ ، فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يُحسنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صبياناً صبياناً . فجعل خالدٌ يقتلُ وبأسيرُ ، ودفعَ إلى كلِّ رجلٍ منّا أسيرَه ، حتى إذا كان يومُ أمرَ خالدٌ أن يقتلَ كلَّ رجلٍ منّا أسيرَه . فقلتُ : واللهِ لا أقتلُ أسيري ، ولا يقتلُ رجلٌ من أصحابي أسيرَه ، حتى قدّمنا على النبي ﷺ فذكرناه ، فرفعَ يديه ، فقال : « اللهم ! إني أبرأُ إليك ممّا صنعَ خالدٌ » مرّتين . رواه البخاري .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٦) باب الإمان

الفصل الأول

٣٩٧٧ - (١) عن أم هاني بنت أبي طالب ، قالت : ذهبتُ إلى رسول الله عام الفتح ، فوجدته بنفسه وفاطمة ابنته تسترهُ بثوب ، فسلمتُ ، فقال : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فقلتُ : أنا أم هاني بنت أبي طالب . فقال : « مرحباً بأم هاني » . فلما فرغ من غسله ، قام فصلّى ثماني ركعات مُلتحفاً في ثوب ، ثم انصرف ، فقلتُ : يا رسول الله زعم ابن أبي علي أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن هبيرة . فقال رسول الله ﷺ : « قد أجرنا من أجرت يا أم هاني ! » قالت أم هاني : وذلك ضحى . متفق عليه . وفي رواية للترمذي ، قالت : أجرت رجلين من أحماني فقال رسول الله ﷺ : « قد أمنتنا من أمنت » .

الفصل الثاني

٣٩٧٨ - (٢) عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « إن المرأة لتأخذ للقوم » يعني تجيرُ على المسلمين . رواه الترمذي .
٣٩٧٩ - (٣) وعن عمرو بن الحمق ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَمَّنَ رجلاً على نفسه فقتله ؛ أعطي لواء الغدر يوم القيامة » . رواه في « شرح السنة » .

٣٩٨٠ - (٤) وعن سليم بن عامر ، قال : كان بين معاوية وبين الروم عهد ، وكان يسير نحو بلادهم ، حتى إذا انقضى العهد ، أغار عليهم ، فجاء رجل على فرس أو برذون ، وهو يقول : الله أكبر الله أكبر ، وفاء لا غدر . فنظر فإذا هو عمر بن عبسة ، فسأله معاوية عن ذلك ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان بينه وبين قوم عهد ، فلا يحائن عهداً ولا يشدته ، حتى يمضي أمداه أو ينفذ إليهم على سواء » . قال : فرجع معاوية بالناس . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٣٩٨١ - (٥) وعن أبي رافع ، قال : بعثني قريش إلى رسول الله ﷺ ، فلما رأيت رسول الله ﷺ أتني في قلبي الإسلام ، فقلت : يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً . قال : « إني لا أخيس بالعهد ، ولا أحبس البرد^(١) ، ولكن أرجع فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع » قال : فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت . رواه أبو داود .

٣٩٨٢ - (٦) وعن نعيم بن مسعود ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لرجلين جاءا من عند مسيلة : « أما والله لو لا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٣٩٨٣ - (٧) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال في خطبة : « أوفوا بحلف الجاهلية ، فإنه لا يزيدكم - يعني الإسلام - إلا شدة ، ولا تحذثوا حلفاً في الإسلام » . رواه [الترمذي من طريق ابن ذكوان عن عمرو وقال : حسن]^(٢) .

(١) جمع بريد ، وهو الرسول .

(٢) في جميع النسخ بياض وما بين المقتفين زيادة من غطوة الحاكم . وفي حاشية على الأصل مطبوعة بتربوغ والرقاة مابلي : [هنا بياض في الأصل ، وألقى الجزوي في تصحيحه حيث قال : رواه الترمذي من طريق حسين بن ذكران عن هوو وقال : حسن] .

وذكر حديثُ عليٍّ : « المسلمون تشكافاً » في « كتاب القصاص » .

الفصل الثالث

٣٩٨٤ - (٨) عن ابن مسعود ، قال : جاء ابنُ النوّاحِ وابنُ أنالِ رسولاً مُسيمةً إلى النبي ﷺ ، فقال لهما : « أتشهدانِ أبي رسولُ الله ؟ » فقالا : نشهدُ أنَّ مُسيمةً رسولُ الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « آمنتُ بالله ورسوله ، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتكما » . قال عبدُ الله : فضتِ السّنةُ أنَّ الرّسولَ لا يُقتلُ . رواه أحمد .



(٧) باب قصة الغنائم والغلول فيها

الفصل الأول

٣٩٨٥ - (١) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «فلم تحِلْ الغنائمُ لأحدٍ من قبلنا، ذلك بأنَّ اللهَ رأى ضَعْفَنَا وعَجْزَنَا فطَيَّبَهَا^(١) لنا». متفق عليه.

٣٩٨٦ - (٢) وعن أبي قتادة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيتُ رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف، فقطعتُ الدرع، وأقبل عليّ فضمتني ضمةً وجدتُ منها ريحَ الموتِ، ثم أدركه الموتُ فأرسلني، فلحقتُ عمرَ ابن الخطاب، فقلتُ: ما بال الناس؟ قال: أمرُ الله، ثم رجعوا وجلسَ النبي ﷺ فقال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ يَتَنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ» فقلتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثم جالستُ، ثم قال النبي ﷺ مثله، فقلتُ، فقال: «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فأخبرته، فقال رجلٌ: صدق، وسلبه عندي فأرضه مني. فقال أبو بكرٍ: لاها الله^(٢)، إذا لا يعمدُ أسدٌ من أسدِ الله يُقاتلُ عن الله ورسوله فيعطيك سلبه. فقال النبي ﷺ: «صدق فأعطيه» فأعطانيه، فابتغمتُ^(٣) به خمرًا^(٤) في بني سليم، فإنه لأول مال تأتلتته^(٥) في الإسلام. متفق عليه.

(٣) أي اشترت.

(٢) أي لا والله.

(١) أي أحلها.

(٤) الخرف: البستان.

(٥) أي اقتنيت.

٣٩٨٧ - (٣) وعن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم: سهماً له وسهمين لفرسه. متفق عليه.

٣٩٨٨ - (٤) وعن يزيد بن هرم، قال: كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يجضران المغنم، هل يُقسم لهما؟ فقال ليزيد: اكتب إليه أنه ليس لهما سهم، إلا أن يُخذيا^(١). وفي رواية: كتب إليه ابن عباس: إنك كتبت إلي تسألني: هل كان رسول الله ﷺ يفرز بالنساء؟ وهل كان يضرب لهن بسهم؟ فقد كان يفرز بهن يداوين المرضى ويخذهن من الغنمة، وأما السهم فم يضرب لهن بسهم. رواه مسلم.

٣٩٨٩ - (٥) وعن سلمة بن الأكوع، قال: بعث رسول الله ﷺ بظهره^(٢) مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ، فقمنا على أكمة، فاستقبلت المدينة فنادت ثلثاً: يا صباحاه^(٣) ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل، وأرتجز وأقول^(٤):

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع^(٥)

فازلت أرميهم، وأعقبر بهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلّفته وراء ظهري، ثم أتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً، يستخفون^(٦)، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً^(٧) من الحجارة، يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ ولحق

(١) أي بمطبا شيئاً قليلاً أقل من السهم.

(٢) كلمة بقوها المستقيت وقيل: هو نداء للقاتل عند الصباح.

(٣) أقول الرجز

(٤) قال النووي: أي يوم هلاك الثام.

(٥) بطلبون الخفة بالفرار.

(٦) جمع ارم، كأعنا وب، أي علامة.

أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعد الرّحمن^(١) فقتله قال رسول الله ﷺ: «خيرُ فرساننا اليوم أبو قتادة، وخيرُ رجالتنا سلّمة». قال: ثمّ أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الرّاجل، فجمعهما إليّ جميعاً، ثمّ أَرَدَ فَنِي رسول الله ﷺ وراه على المضباء^(٢) راجعين إلى المدينة. رواه مسلم.

٣٩٩٠ - (٦) وعن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُنقل^(٣)

بعض مَنْ يبعثُ من السّرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش متفق عليه.

٣٩٩١ - (٧) وعنه، قال: نقلنا رسول الله ﷺ نقلاً سوى نصيبنا من الخمس،

فأصابني شارفٌ، والشارفُ: المسنُّ الكبيرُ. متفق عليه.

٣٩٩٢ - (٨) وعنه، قال: ذهبت فرسٌ له فأخذها العدو، فظهر عليهم المسلمون

فردّ عليه^(٤) في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية: أبى عبدُ له، فلحق

بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فردّ عليه^(٤) خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ. رواه

البخاري.

٣٩٩٣ - (٩) وعن جُبَيْر بن مُطْعَم، قال: مشيتُ أنا وعثمان بن عفان إلى النبي

ﷺ، فقلنا: أعطيت بني المطلب من خمسِ خيبر، وتركنا، ونحنُ بمنزلة واحدةٍ

منك؟ فقال: «إنا بنو هاشم وبنو المطلب واحدٌ». قال جُبَيْر: ولم يُقسم النبي

ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً. رواه البخاري.

٣٩٩٤ - (١٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّما قريةٍ أتيتموها

وأقمتم فيها، فسهكم فيها. وأيّما قريةٍ عصت الله ورسوله؛ فإنّ خمسها لله

ولرسوله، ثمّ هي لكم». رواه مسلم.

(٢) ناقة رسول الله ﷺ.

(١) أي الفزاري.

(٣) من النقل، أي بعلبهم من الغنمية زائداً. (٤) أي على ابن عمر.

٣٩٩٥ - (١١) وعن خولة الأنصارية، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حقٍ فلهم النار يوم القيامة». رواه البخاري.

٣٩٩٦ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم، فذكر الغلول، فعضمه وعظم أمره، ثم قال: «لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء، يقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته فرس له سمحمة، فيقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته شاة لها نغاء، يقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته نفس لها صباح، فيقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته رقاع تحفق، فيقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. لا ألفين أحدكم يجي يوم القيامة على رقبته صامت^(١)، فيقول: يا رسول الله! أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتكَ. متفق عليه.

وهذا لفظ مسلم، وهو أتم.

٣٩٩٧ - (١٣) وعن، قال: أهدى رجل رسول الله ﷺ غلاماً يقال له: مدعم، فبينما مدعم يحيط رجلاً لرسول الله ﷺ إذ أصابه سهم عائر^(٢) فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة. فقال رسول الله ﷺ: «كلاً، والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغنم لم تصبها المقاسم؛ لتشتعل عليه ناراً». فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبي ﷺ فقال: «شراك من نارٍ أو شراك من نارٍ». متفق عليه.

(١) أي الذهب والفضة وما أشبهها

(٢) أي لا بدري من رماه

٣٩٩٨ - (١٤) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : كان على نفل^(١) النبي ﷺ رجلٌ يقالُ له كِرْكِرَة ، فات ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هو في النار » فذهبوا ينظرون فوجدوا عبادةً قد غلَّها . رواه البخاري .

٣٩٩٩ - (١٥) وعن ابن عمر ، قال : كننا نصيبُ في معازينا المسلَّ والعنبَ فذاكله ولا نرفعُه . رواه البخاري .

٤٠٠٠ - (١٦) وعن عبد الله بن مُعَقِّلٍ ، قال أصبتُ جراباً من شحمٍ يومَ خيبر ، فالتزمته ، فقلتُ : لا أعطي اليومَ أحداً من هذا شيئاً ، فالتفتُ فإذا رسولُ الله ﷺ يتبسمُ إليَّ . متفق عليه . وذكر حديث أبي هريرة « ما أعطاكم » في باب « رزق الولاة » .

الفصل الثاني

٤٠٠١ - (١٧) عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ اللهَ فضَّلني على الأنبياءِ - أو قال : فضَّل أمَّتِي على الأممِ - وأحلَّ لنا الغنائمَ » . رواه الترمذي .

٤٠٠٢ - (١٨) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومئذٍ - يعني يوم حنين - : « من قتلَ كافراً فَلَهُ سَلْبُهُ » . فقتلَ أبو طلحةَ يومئذٍ عشرين رجلاً ، وأخذَ أسلابهم . رواه الدارمي .

٤٠٠٣ - (١٩) وعن عوف بن مالك الأشجعي ، وخالد بن الوليد : أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى في السلب للقاتل . ولم يُخمسِ السلب . رواه أبو داود .

٤٠٠٤ - (٢٠) وعن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : نفَّلني رسولُ الله ﷺ يومَ بدرٍ سيفَ أبي جهل ، وكانَ قتلهُ . رواه أبو داود .

(١) المتاع المأمول على الدابة .

٤٠٠٥ - (٢١) وعن عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي اللَّحْمِ^(١) ، قَالَ : شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَتِي ، فَكَلَّمُونِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَلَّمُوهُ أَنِي مَمْلُوكٌ فَأَمَرَنِي فَقُلْتُ سَيْفًا ، فَإِذَا أَنَا أُجْرُهُ ، فَأَمَرَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ خُرْنِي^(٢) الْمَنَاعِ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ رُقِيَّةَ كُنْتُ أُرْزَقِي بِهَا الْمَجَانِينَ ، فَأَمَرَنِي بِطَرَحِ بَعْضِهَا وَحَبْسِ بَعْضِهَا . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ^(٣) إِلَّا أَنَّ رِوَايَتَهُ انْتَهَتْ عِنْدَ قَوْلِهِ : الْمَنَاعِ .

٤٠٠٦ - (٢٢) وعن مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ ، قَالَ : قُسِمَتْ خَيْبَرُ^(٤) عَلَى أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا ، وَكَانَ الْجَيْشُ أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ ، فِيهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَارِسٍ ، فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ ، وَالرَّاجِلَ سَهْمًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَقَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ أَصَحُّ فَاَلْعَمَلُ عَلَيْهِ ، وَأَتَى الْوَهْمُ فِي حَدِيثِ مُجَمِّعٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ قَالَ : ثَلَاثُمِائَةٍ فَارِسٍ ، وَإِنَّمَا كَانُوا مِائَتِي فَارِسٍ .

٤٠٠٧ - (٢٣) وعن حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْقَهْرِيِّ ، قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ الرَّبُوعُ فِي الْبَدَأَةِ^(٥) ، وَالثَّلْثُ فِي الرَّجْعَةِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٤٠٠٨ - (٢٤) وعنهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْقِلُ الرَّبُوعَ بَعْدَ الْخَمْسِ ، وَالثَّلْثَ بَعْدَ الْخَمْسِ إِذَا قَفَلَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٤٠٠٩ - (٢٥) وعن أَبِي الْجَوَيْرِيَةِ الْجَرْنِيِّ . قَالَ : أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جَرَّةَ حُمْرَاءَ ، فِيهَا دَنَانِيرُ فِي إِصْرَةٍ مَعَاوِيَةَ ، وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَعْنُ بْنُ يُزَيْدَ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا

(١) قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : كَانَ حَرَمَ الْلَحْمِ عَلَى نَفْسِهِ فَسَمِيَ : أَبِي الْلَحْمِ

(٢) خُرْنِي الْمَنَاعِ : أُنَاتُ الْبَيْتِ وَأَسْفَاطُهُ ، كَالْقَدْرِ وَغَيْرِهِ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَقَمَ (٧٣٠) ، وَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَوْدَدَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ

يَسْهَمُ لَهُ .

(٤) أَيِ غَنَائِمِهَا . (٥) ابْتِدَاءُ سَفَرِ الْغَزْوِ .

مثل ما أعطى رجلاً منهم ، ثم قال : لو لا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا نَقْلَ إِلَّا بِمَدِّ الْحَسِّ » لَأَعْطَيْتُكَ . رواه أبو داود .

٤٠١٠ - (٢٦) وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قدِمنا فوافقنا رسولَ الله ﷺ حينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ : فَأَعْطَانَا مِنْهَا - وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئاً ، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتَيْ جَمْفَرٍ وَأَصْحَابَهُ ، أَسْهَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ . رواه أبو داود .

٤٠١١ - (٢٧) وعن يزيد بن خالد : أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ توفي يومَ خَيْبَرَ ، فَذَكَرُوا الرَّسُولَ ﷺ ، فَقَالَ : « صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ » فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّاسِ لَئِكَ . فَقَالَ : « إِنَّ صَاحِبَكُمْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » فَفَتَشْنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَا خِرْزًا مِنْ خِرَازِ يَهُودَ لَا يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٠١٢ - (٢٨) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً ، أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَيَجِئُونَ بَغَنَائِهِمْ ، فَيُخَمِّسُهُ وَيُقْسِمُهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ بِرِمَامٍ مِنْ شَعْرِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فِيمَا كُنَّا أَصْنَاهُ مِنْ الْغَنِيمَةِ . قَالَ : « أَسَمِعْتَ^(١) بِلَالًا نَادَى ثَلَاثًا ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ ؟ » فَأَعْتَذَرَ . قَالَ : « كُنْ أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) » ، فَلَمْ أَقْبَلْهُ عَنْكَ . رواه أبو داود .

٤٠١٣ - (٢٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ حرَّقوا مَنَاعَ الْغَالِ وَضَرَبُوهُ . رواه أبو داود .

٤٠١٤ - (٣٠) وعن سمرة بن جندب ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) كذا في مخطوطة الحاكم ، وأما في الأصل وجميع النسخ بدون همزة الاستفهام .

(٢) أي أنت تجيء به لا غيرك .

يقول: «مَنْ يَكْتُمُ غَالًا^(١) فَإِنَّهُ مِثْلُهُ» رواه أبو داود.
٤٠١٥ - (٣١) وعن أبي سعيد، قال: نهى رسول الله ﷺ عن شري المغنم حتى تُقسَمَ. رواه الترمذي.

٤٠١٦ - (٣٢) وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: نهى أن تُباع السهام حتى تُقسَمَ. رواه الدارمي.

٤٠١٧ - (٣٣) وعن خولة بنت قيس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ هَذَا مَالٌ^(٢) خَصِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بَوْرَكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ^(٣) فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ» رواه الترمذي.

٤٠١٨ - (٣٤) وعن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر. رواه [أحمد، و]^(٤) ابن ماجه، وزاد الترمذي: وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد.

٤٠١٩ - (٣٥) وعن رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِت، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ» رواه أبو داود.

٤٠٢٠ - (٣٦) وعن محمد بن أبي المجالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قلت: هل كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: أصبنا طعاماً يوم خيبر، فكان الرجل يُجِيءُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا يَكْفِيهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ رواه أبو داود.

(١) أي غلول غال . (٢) أنت المال على تاويل الغنيمة ، أو أواد بالمال الجنس ، فكأنه قال : إن هذه الأموال . وفي نسخة صحيحة : إن هذا المال . (٣) متلبس ومتصرف . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم ولم تذكر في جميع النسخ

٤٠٢١ - (٣٧) وعن ابن عمر: أن جيشاً غنموا في زمن رسول الله ﷺ طعاماً وعسلاً، فلم يؤخذ منهم الخمس. رواه أبو داود.

٤٠٢٢ - (٣٨) وعن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: كنا نأكل الجزور في النزو، ولا تقسمه، حتى إذا كنا نرجع إلى رحالنا وأخبر جئنا منه بمنزلة. رواه أبو داود.

٤٠٢٣ - (٣٩) وعن عبادة بن الصامت، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أثدوا الخياط^(١) والمخيط، وإياكم والغلول، فإنه عار على أهله يوم القيامة». رواه الدارمي.

٤٠٢٤ - (٤٠) ورواه النسائي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

٤٠٢٥ - (٤١) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: دنا النبي ﷺ من بعير فأخذ وبرة من سنامه، ثم قال: «يا أيها الناس! إنه ليس لي من هذا شيء ولا هذا - ورفع أصبعه - إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأثدوا الخياط والمخيط، فقام رجل في يده كبة من شعر، فقال: أخذت هذه لأصالح بها برذعة^(٢)». فقال النبي ﷺ: «أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك» فقال: أما إذا بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها، ونبذها. رواه أبو داود.

٤٠٢٦ - (٤٢) وعن عمرو بن عبسة، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير من المغنم، فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال: «ولا يحل لي من عناصمكم مثل هذا إلا الخمس، والخمس مردود فيكم». رواه أبو داود.

٤٠٢٧ - (٤٣) وعن جبير بن مطعم، قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم

(٢) كساء يلقى تحت الرجل.

(١) أي الخبط.

ذَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أُنَيْتُهُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عُفَانَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، لَا تُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أُعْطِيتُمْ وَتَرَكْنَا ، وَإِنَّمَا قَرَابَتُنَا وَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا ، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ . وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيِّ نَحْوَهُ وَفِيهِ : « إِنَّا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ » وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

الفصل الثالث

٤٠٢٨ - (٤٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ : إِنِّي وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَنْظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا بَغْلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَتَا أَسْنَانُهُمَا ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَصْلَحَ^(١) مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ : يَا عَمُّ^(٢) ! هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سُوَادِي سُوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ^(٣) مِنَّا ، فَضَمَجَبْتُ لَذَلِكَ ، قَالَ : وَغَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ^(٤) أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَحْمِلُ فِي النَّاسِ ، فَقُلْتُ : أَلَا تَرَيَانِ ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ . قَالَ : فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَاهُ ، فَقَالَ : « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ » فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ » فَقَالَا : لَا . فَنْظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : « كَلَّا كُتِبَ قَتْلُهُ . »

(١) أَقْوَى . (٢) فِي الْمَرْفَاقَةِ : أَيَّ عَمِّ (٣) أَيُّ الْأَقْرَبِ أَجَلًا . (٤) لَمْ أَلْبَثْ .

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . والرجلان^(١) :
معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء . متفق عليه .

٤٠٢٩ - (٤٥) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : « مَنْ يَنْظُرْ لَنَا مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ » فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ^(٢) .
قال : فَأَخَذَ بِلَحِيَّتِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ . فَقَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ . وَفِي
رواية : قَالَ : فَلَوْ غَيْرَ أَكْثَرَ^(٣) قَتَلْتَنِي . متفق عليه .

٤٠٣٠ - (٤٦) وعن سعد بن أبي وقاص ، قال : أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا
وَأَنَا جَالِسٌ ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ رَجُلًا وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ ، فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ :
مَالِكَ عَنْ مِلَانَ ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَا رَأْيَ مُؤْمِنًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْ مُسْلِمًا » ذَكَرَ
سَعْدٌ ثَلَاثًا وَأَجَابَهُ بِثَلَاثٍ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَا أُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ
خَشِيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ » . متفق عليه . وفي رواية لهما : قَالَ الزَّهْرِيُّ :
فَتَرَى : أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ ، وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .

٤٠٣١ - (٤٧) وعن ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ - بَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ - فَقَالَ :
« إِنَّ عُمَانَ انْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ ، وَحَاجَةِ رَسُولِهِ وَإِنِّي أَبِيعُ لَهُ » فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ بِسَهْمٍ ، وَلَمْ يَضْرِبْ بِشَيْءٍ لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ . رواه أبو داود .

٤٠٣٢ - (٤٨) وعن رافع بن خديج ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَجْمَلُ فِي قَسَمِ الْغَنَائِمِ^(٤) عَشْرًا مِنْ الشَّاءِ بِبَعِيرٍ . رواه النسائي .

٤٠٣٣ - (٤٩) وعن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَزَانِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ،
فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا وَلَمَّا بَنَى
بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ نَبِيٍّ يُوْتَا وَلَمْ يَرْفَعْ سَقُوفَهَا ، وَلَا رَجُلٌ ، اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ^(٥) »

(١) أي الغلامان (٢) أي قرب من الموت . (٣) أهل ذرع ، لأن الأنصار زراع .
(٤) وفي نسخة : الغنائم . (٥) الحوامل من النوق .

وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة المصير أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحُبِسَتْ حتى فتح الله عليه، [فجمع] ^(١) الغنائم، فجاءت - يعني النار - لنا كلها، فلم تطعمها، فقال: إن فيكم غلولا، فليُبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل يده، فقال: فيكم الغلول، فجاؤوا برأس مثل رأس بقره من الذهب، فوضعها، فجاءت النار فأكلتها. زاد في رواية: «فلم تحل الغنائم لأحد قبلنا، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحاطها لنا» متفق عليه.

٤٠٣٤ - (٥٠) وعن ابن عباس، قال: حدثني عمر، قال: لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلان شهيد، وفلان شهيد، حتى مرُوا على رجل، فقالوا: فلان شهيد. فقال رسول الله ﷺ: «كلاً إني رأيتُه في النار في بردة غلبها - أو عباءة -» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ابن الخطاب اذهب فنادر في الناس: أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ثلاثاً» ^(٢) قال: فخرجت فناديت: ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ثلاثاً. رواه مسلم.



(٢) أي عمر.

(١) سقطت من الاصل واستدر كناها من بقية النسخ.

(٨) باب الجزية

الفصل الأول

٤٠٣٥ - (١) عن بَجَالَةَ ، قال : كنتُ كاتباً لجزءِ بنِ معاويةَ عمِّ الأحنفِ ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطابِ ، رضي اللهُ عنه ، قبلَ موتهِ بسنةٍ : فرقوا بينَ كلِّ ذي عِمرٍ منَ المجوسِ . ولم يكنْ عمرُ أخذَ الجزيةَ منَ المجوسِ حتى شهدَ عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذَها منَ مجوسِ هَجَرَ^(١) . رواه البخاري .
وذكرَ حديثُ بُريدةَ : إذا أُمِّرَ أميراً على جيشٍ في « باب الكتابِ إلى الكفار » .

الفصل الثاني

٤٠٣٦ - (٢) عن مُعاذٍ : أنَّ رسولَ الله ﷺ لما وجَّهَهُ إلى اليمنِ أمرَهُ أنْ يأخذَ منَ كلِّ حالمٍ - يعني مُحَنَلِمٍ - ديناراً أو عِدْلَهُ منَ المعافِرِ : ثيابٌ تكونُ باليمنِ . رواه أبو داود .

٤٠٣٧ - (٣) وعن ابنِ عباسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَصْلُحُ قِبَلَتَانِ في أرضٍ واحدةٍ ، وليسَ على المسلمِ جزيةٌ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .
٤٠٣٨ - (٤) وعن أنسٍ ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى أَكِيدِرِ دُومةَ فأخذهُ ، فأتوا به ، فحقنَ له دمَهُ ، وصالحَهُ على الجزيةِ . رواه أبو داود .

٤٠٣٩ - (٥) وعن حربِ بنِ عُبَيْدِ الله ، عن جدِّه ، أبي أُمِّه ، عن أبيه ، أنَّ

(١) هجر : بلد باليمن ، واسم لجميع أَوْضِ البحرين ، ومنه المثل : كبضع قر إلى هجر .

رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا الْعُشُورُ^(١) : عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ» . رواه أحمد ، وأبو داود .

٤٠٤٠ - (٦) وعن عُبَيْدِ بْنِ حَامِرٍ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَمُرُّ بِقَوْمٍ ، فَلَا هُمْ بِبُضِيئَةٍ وَنَا ، وَلَا هُمْ يُؤَدُّونَ مَا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا نَحْنُ نَأْخُذُ مِنْهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ نَأْخُذُوا كُرْهًا فَخُذُوا» . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٤٠٤١ - (٧) عن أنسٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) ضَرَبَ الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرَقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، مَعَ ^(٣) ذَلِكَ أَرْزَاقُ^(٤) الْمُسْلِمِينَ وَضِيافَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . رواه مالك .



(١) أراد عشر أموال التجارة ، لا عشر الزكاة في غلات الأرض .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) وفي نسخة : ومع . أي منضماً مع ما ذكر

(٤) مبتدأ ، والظرف خبره .

(٩) باب الصلح

الفصل الأول

٤٠٤٢ - (١) عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة^(١)، قلّد الهدي^(٢)، وأشعر^(٣)، وأحرم منها بمرة، وسار حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها، بركت به راحلته، فقال الناس: حلّ حلّ^(٤)، خلّات^(٥) القصواء! خلّات القصواء! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما خلّات القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل» ثم قال: «والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرّumat الله إلا أعطيتهم إياها» ثم زجرها، فوثبت، فمدّل عنهم، حتى نزل بأقصى الحديبية على تمّيد^(٦) قليل الماء يتبرّضه^(٧) الناس تبرّضاً، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يحملوه فيه، فوالله ما زال يمحش لهم بالزّي حتى صدّ روا عنه، فبينما هم كذلك، إذ جاء بدیل بن ورقاء الخزاعي في نقر من خزاعة، ثم أتاه عروة بن

(١) اسم موضع . (٢) تقليده : أي يعلق شيء على عنق البدنة ليعلم أنها هدي .

(٣) الأشعار : أن يطمئن في سنامه حتى يسيل الدم منه ليعلم أنه هدي .

(٤) كلمة زجر للبعير . (٥) خلّات : بركت من غير علة .

(٦) الماء القليل ، والمراد هنا موضعه .

(٧) يتبرّضه الناس : يأخذونه قليلاً قليلاً

مسعود . وساق الحديث إلى أن قال : إذ جاء سهيل بن عمرو ، فقال النبي ﷺ :
« اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله » . فقال سهيل : والله لو كنا نعلم
أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ، ولا قاتلناك ؛ ولكن اكتب : محمد بن
عبد الله . فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم : « والله إني لرسول الله وإن كذبتموني .
اكتب : محمد بن عبد الله » فقال سهيل : وعلى أن لا يأتبك منّا رجل وإن كان على
دينك إلا ردّ دته علينا . فلما فرغ من قضية الكتاب ، قال رسول الله ﷺ
لأصحابه : « قوموا فانحروا ، ثم احلقوا » ثم جاء نسوة مؤمنات فأزل الله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات)^(١) الآية ، فنهأهم الله تعالى أن
يردّوهن ، وأمرهم أن يردوا الصّدّاق ، ثم رجع إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير رجل
من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرّجابه ،
حتى إذا بلغا ذا الحليفة . زلوا يأكلون من تمر لهم . فقال أبو بصير لأحد الرجلين :
والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً ، أرني أنظر إليه . فأمكنه منه ، فضربه
حتى برد^(٢) . وفرّ الآخر حتى أتى المدينة ، فدخل المسجد يمدّو ، فقال النبي ﷺ
: « لقد رأى هذا ذراعاً » فقال : قُتِلَ والله صاحبي ، وإني لمقتول . فجاء
أبو بصير ، فقال النبي ﷺ : « ويْلُ أمّةٍ مسعرةٍ حرب^(٣) لو كان له أحد » فلما
سمِعَ ذلك عرف أنّه سيرُ دمه إليهم ، فخرج حتى أتى سيف^(٤) البحر ، قال : وانفَلَت
أبو جندل بن سهيل ، فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد
أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة ، فوالله ما يسمعون بعير

(١) سورة المتحنة ، الآية : ١٠ ، وقامها : (فامتنحون ، الله أعلم بما نهن ، فإن فمتنمون
مؤمنات فلا ترجعنهم إلى الكفار ، لا من حل لهم ، ولا من يحلون لهم ، وآتوهم ما أنفقوا) .
(٢) برد : أي مات . (٣) أي موقد نار الحوب . (٤) أي ساحله

خرجت قريش لقریش إلى الشام إلاّ اعتراضوا لها ، فقتلوه ، وأخذوا أموالهم . فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تُناشدُهُ اللهَ والرحمَ لما ^(١) أرسل إليهم ، فنّ أناهُ فهو آمن ، فأرسل النبي ﷺ إليهم . رواه البخاري .

٤٠٤٣ - (٢) وعن البراء بن عازب ، قال : صالح النبي ﷺ المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء : على أن من أناهُ من المشركين ردّه إليهم ، ومن أناهُ من المسلمين لم يردّه ، وعلى أن يدخلها من قابلٍ ويقم بها ثلاثة أيّام ، ولا يدخلها إلا بجلبان ^(٢) السلاح والسيف والقوس ونحوه ، فجاء أبو جندل يحجل في قيوده ، فردّه إليهم . متفق عليه .

٤٠٤٤ - (٣) وعن أنس : أن قريشاً صالحوا النبي ﷺ فاشترطوا على النبي ﷺ أن من جاءنا منكم لم ردّه عليكم ، ومن جاءكم منا ردّتموه علينا فقالوا : يا رسول الله ! أنكتب ^(٣) هذا قال : « نعم ! إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً » رواه مسلم .

٤٠٤٥ - (٤) وعن عائشة ، قالت فيبيعة النساء : إن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية : (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمناتُ يبايعنك) ^(٤) فمن أقرت بهذا الشرط منهن قال لها : « قد بايعتكِ » كلاماً يكلمها به ، والله مامست يده يد امرأة قط في المبايعة متفق عليه .

(١) لما هنا جني إلا ، ومن ذلك قوله (إن كل نفس لما عليها حافظ) .

(٢) يضم الجيم واللام وتشديد الباء : جراب من آدم يوضع فيه السيف مغموذاً ، ويطروح فيه السوط والآلات ، فيعلق من آخره الوحل .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي الأصل : أنكتب .

(٤) سورة المتحنة ، الآية : ١٢ ، وقامها (على أن لا يشركن بالله شيئاً ، ولا يسرقن ، ولا يزنین ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين بهتاناً يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يعصينك في معروف فبايعن واستغفرن لهن الله إن الله عفور رحيم) .

الفصل الثاني

٤٠٤٦- (٥) عن المسور ، ومروان : أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين بأمن فيها الناس ، وعلى أن بيناعية مكفوفة^(١) ، وأنه لا إسلال^(٢) ولا إغلال^(٣) رواه أبو داود .

٤٠٤٧- (٦) وعن صفوان بن سليم ، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ ، عن آبائهم ، عن رسول الله ﷺ قال : « ألا من ظلم مهاددا ، أو انتقصه ، أو كلّفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس ؛ فأنا حجيجه يوم القيامة » . رواه أبو داود^(٤) .

٤٠٤٨- (٧) وعن أميمة بنت رقيقة ، قالت : بايعت النبي ﷺ في نسوة ، فقال لنا : « فيما استطعن وأطقن » قلت : الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، قلت : يا رسول الله ! يايعننا - نني صافعنا - قال : « إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة » . رواه^(٥)

الفصل الثالث

٤٠٤٩- (٨) عن البراء بن عازب . قال : اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة ، حتى قاضاهم على أن يدخل - بني من العام المقبل -

(١) العيبة المكفوفة : مستودع الأمتعة والثياب إذا كان مشدودا ومنوعا ، أوادوا بذلك ترك ما بين الفنتين من الأضغان والدماء .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية (٣) الإغلال : الخيانة . (٤) إسناده جيد .

(٥) بياض في جميع النسخ ، وقد ورد في حاشية على الأصل ومطبوعة بتربوغ فلا عن المرقاة ما يلي : هنا بياض في الأصل ، وألحق به في الحاشية بخط ميرك : [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ] . كلهم من حديث محمد بن المنكدر أنه سمع من أمّة الحديث ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح لا يعرف إلا من حديث ابن المنكدر [.

يقيم بها ثلاثة أيام . فلما كتبوا الكتاب ، كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . قالوا : لا نُقرُّ بها ، فلو نعلم أنَّكَ رسولُ الله ﷺ مامنناك ، ولكن أنتَ محمدُ بنُ عبد الله . فقال : « أنا رسولُ الله ، وأنا محمدُ بنُ عبد الله » . ثمَّ قال لطي بن أبي طالب : « أمح : رسولُ الله »^(١) قال : لا والله ، لا أمحوك أبداً . فأخذ رسولُ الله ﷺ ، وليس يُحسِنُ يكتبُ ، فكتبَ : « هذا ما قاضى عليه محمدُ بنُ عبد الله : لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القراب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يُقيمَ بها » فلما دخلها ، ومضى الأجل ، أتوا علياً ، فقالوا : قل لصاحبك : اخرج عنا ، فقد مضى الأجل ، فخرج النبي ﷺ متفق عليه .



(١) أي هذا اللفظ .

(١٠) باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

الفصل الأول

٤٠٥٠ - (١) عن أبي هريرة ، قال : بينما نحن في المسجد ، خرج النبي ﷺ فقال :

« انطلقوا إلى يهود » فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس^(١) ، فقام النبي ﷺ فقال : « يا معشر يهود ! أسلموا تسلموا ، اعلموا أن الأرض لله ورسوله ، وأني أريد أن أجلبسكم من هذه الأرض ، فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبيعه » . متفق عليه .

٤٠٥١ - (٢) وعمر بن عمر ، قال : قام عمر خطيباً ، فقال : إن رسول الله ﷺ

كان عامل يهود خيبر على أموالهم ، وقال : « نُقِرْكم ما أقرَّكم الله » . وقد رأيت إجلاءهم ، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال : يا أمير المؤمنين ! أنخرجننا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال ؟ فقال عمر : أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ : « كيف بك إذا أخرجت من خيبر ، تعدو بك قلو صك^(٣) ليلة بعد ليلة ؟ » فقال : هذه كانت هزيلة^(٤) من أبي القاسم . فقال : كذبت يا عدو الله ! فأجلام عمر ، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر^(٥) مالا ، وإبلًا ، وعروضا من أقطاب^(٥) ورجال وغير ذلك . رواه البخاري .

(١) بيت المدارس : الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه .

(٢) القلوص : الناقة الشابة القوية .

(٣) الهزيلة : تصغير الهزلة من الهزل وهو ضد الجدد ، يعني كانت على طريق المزاح .

(٤) كذا الأصل وفي مطبوعة بتربورغ والتعليق الصبيح وخطوط الحاكم : التمر .

(٥) جمع قتب : وهو الرجل البعير ، كالا كاف لغيره .

٤٠٥٢- (٣) وعن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أوصى بثلاثة : قال :
أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا^(١) الوفد بنحو ما كنت أجيزهم .
قال ابن عباس : وسكت عن الثالثة - أو قال : فأنسيتها - متفق عليه .
٤٠٥٣- (٤) وعن جابر بن عبد الله ، قال : أخبرني عمر بن الخطاب [رضي الله عنه]^(٢) ،
أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ،
حتى لأدع فيها لإسلاماً » . رواه مسلم وفي رواية : « لئن عشتُ إن شاء الله
لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب » .

الفصل الثاني

ليس فيه إلا حديث ابن عباس^(٣) « لا تكون قبلتان » وقد مر في باب الجزية

الفصل الثالث

٤٠٥٤- (٥) عن ابن عمر : أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنهما]^(٢) أجلى اليهود
والنصارى من أرض الحجاز ، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن
يخرج اليهود منها ، وكانت الأرض لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين ، فسأل
اليهود رسول الله ﷺ أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر . فقال
رسول الله ﷺ : « نُقرِّكم على ذلك ماشئنا » . فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى
تيام وأريحاء^(٤) . متفق عليه .

(١) أي أعطوا . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) برقم ٤٠٣٧

(٤) تيام وأريحاء : موضعان في الشام .

(١١) باب الفاء

الفصل الأول

٤٠٥٥ - (١) عن مالك بن أنس بن الحَدَثَان ، قال : قال عمرُ بن الخطاب ، [رضي الله عنه] ^(١) : "إنَّ اللهَ قدَّ خصَّ رسولَه ﷺ في هذا الشيء لم يُعطه أحدًا غيره ، ثمَّ قرأ (ما أفاء الله على رسولِه منهم) ^(٢) إلى قوله (قديرٌ) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ، يُنفقُ على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثمَّ يأخذ ما بقي فيجماعه بمجمل مال الله . متفق عليه .

٤٠٥٦ - (٢) وعن عمر ، قال : كانت أموالُ بني النضيرِ ممَّا أفاء الله على رسولِه ممَّا لم يوجِبِ المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصةً ، يُنفقُ على أهله نفقة سنتهم ، ثمَّ يحمل ما بقي في السلاح والكرَاع ^(٣) عُدَّة في سبيل الله . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤٠٥٧ - (٣) عن عوف بن مالك : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاهُ الشيءُ قسَّمه في يومه ، فأعطى الآهْلَ حظَّيْن ، وأعطى الأعزَبَ حظًّا ،

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) سورة الحشر ، الآية ٦ وتامها : (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) . (٣) الكراع : اسم لجميع الخيل .

فدُعيتُ فأعطاني حظين ، وكان لي أهلٌ ، ثم دُعِيَ بعدي عمارُ بنُ ياسر فأعطيتُ حظًا واحدًا . رواه أبو داود .

٤٠٥٨ - (٤) وعن ابنِ عمرَ ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ أوَّلَ ما جاءه شيءٌ بدأ بالحرِّينَ^(١) . رواه أبو داود .

٤٠٥٩ - (٥) وعن عائشةَ : أن النبي ﷺ أتى بظبيةٍ فيها خرزٌ ، فقسَّمها للحرِّ والائمة . قالت عائشةُ : كان أبي يقسمُ للحرِّ والعبدِ . رواه أبو داود .

٤٠٦٠ - (٦) وعن مالكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ ، قال : ذكرَ عمرُ بنُ الخطابِ يوماً النبيَّ ، فقال : ما أنا أحقُّ بهذا النبيِّ منكم ، وما أحدٌ منا بأحقُّ به من أحدٍ إلا أنا على منازلنا من كتابِ الله عزَّ وجلَّ وقسمَ رسوله ﷺ ، فالرجلُ وقدمُه^(٢) ، والرجلُ وبلاؤه ، والرجلُ وعياله ، والرجلُ وحاجته . رواه أبو داود .

٤٠٦١ - (٧) وعن ، قال : قرأ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه : (إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ)^(٣) حتى بلغَ (عليمٌ حكيمٌ) فقال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإنَّ اللهَ يُخسِّسه والمرسولُ)^(٤) حتى بلغَ (وابنِ السَّبيلِ) ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ (ما آفاه الله على رسوله من أهلِ القرى)^(٥) حتى بلغَ (للفُقراءِ) ثم قرأ (والذين جآؤوا من بعدهم)^(٦) ثم قال : هذه استوعبتِ المسلمين عامةً ، فلئن عشتُ فليأتينَّ الرَّاعي وهو بسرٌّ وخيرٌ^(٧) نصيبُهُ منها ، لم يَعرَقْ فيها جبينُهُ . رواه في « شرح السنَّة » .

(١) أي الموالى والمعتقون

(٢) أي سبقه في الاسلام .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ٦٠ وقامها (والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والفاقرين ، وفي سبيلِ الله ، وابنِ السبيلِ ، فريضة من الله والله عليمٌ حكيمٌ) .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٤١ وقامها (ولذي القربى واليتامى والمساكين وابنِ السبيلِ) .

(٥) سورة الحشر ، الآية : ٧ (٦) سورة الحشر ، الآية : ١٠ (٧) امم موضع بناحية اليمن .

٤٠٦٣ - (٨) وعنه ، قال : كَانَ فِيما احْتَجَّ فِيهِ عَمْرٌ أَنْ قَالَ : كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُ صَفَايَا ^(١) بَنُو النَّضِيرِ وَخَيْرُ وَفَدَكَ ^(٢) ؛ فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حُبْسًا لِنَوَائِبِهِ ^(٣) ، وَأَمَّا فَدَكَ فَكَانَتْ حُبْسًا لِإِنَاءِ السَّبِيلِ ، وَأَمَّا خَيْرُ فَجَزَّ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ : جِزَاءَ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَجِزَاءَ نَفَقَةِ لَأَهْلِهِ ، فَافْضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ جَمْلَةً بَيْنَ قُرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الفصل الثالث

٤٠٦٣ - (٩) عن المنيرة ، قال : لَمَّا عَمَرَ بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ بَنِي مَرْوَانَ حِينَ اسْتُخْلِفَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ لَهُ فَدَكَ ، فَكَانَ يُنْفَقُ مِنْهَا ، وَيَعْمَدُ مِنْهَا عَلَى صَغِيرِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَيُزَوِّجُ مِنْهَا أَيْتَمَهُمْ ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا قَائِي ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَلَمَّا وُتِّي أَبُو بَكْرٍ [عَمِلَ] ^(٤) فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، فَلَمَّا أَنْ وُتِّيَ عَمْرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، عَمِلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ، ثُمَّ اقْتَطَعَهَا ^(٥) مَرْوَانُ ، ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَارْتَأَتْ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ لَيْسَ لِي بِحَقِّ ، وَلَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ . يَعْنِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(١) جمع صفة ، وهي ما يصفى ويختار . (٢) أي أراضبهم .

(٣) أي لحوائجه وحوادثه من الضيقان والرسول وغير ذلك من السلاح والكراع .

(٤) هذه الكلمة سقطت من الأصل واستدركتها من مخطوطة الحاكم والتعليق الصبيح .

(٥) في الأصل : أقطعها والتصحیح من المرقاة .

كتاب الصيد والزباح

الفصل الأول

٤٠٦٤ - (١) عن عدي بن حاتم ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله ، فإن أمسك عليك فأدر كنهه حياً فاذبحه ، وإن أدر كنهه قد قتل ولم يأكل منه فكله ، وإن أكل فلا تأكل ؛ فإنها أمسك على نفسه ، فإن وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل ؛ فإنك لا تدري أيهما قتل . وإذا رميت سهمك فاذكر اسم الله ؛ فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت ، وإن وجدته غريباً في الماء فلا تأكل » . متفق عليه .

٤٠٦٥ - (٢) وعن ، قال : قلت : يا رسول الله ! إننا نرسل الكلاب الملمة ، قال : « كل ما أمسكن عليك » قلت : وإن قتلن ؟ قال : « وإن قتلن » قلت : إنا نرمي بالمرأض^(١) . قال : « كل ماخزق ، وما أصاب بمرضه فقتل فإنه وقيد^(٢) فلا تأكل » . متفق عليه .

٤٠٦٦ - (٣) وعن أبي نعلبة الخثني ، قال : قلت : يا بني الله ! إنا بأرض قوم أهل الكتاب . أفنأكل في آيتهم : وبأرض صيد أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بعلم وبكلبي المعلم ، فما يصلح ؟ قال : « أما ما ذكرت من آية أهل الكتاب ، فإن وجدتم

(١) خشبة ثقيلة ، أو عصا في طرفها حديدة . (٢) هو الموقود : الذي يقتل بغير عدد .

غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكليك المعلم فذكرت اسم الله فكل، وما صدت بكليك غير معلم فأدركت ذكاته فكل. متفق عليه.

٤٠٦٧ - (٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركنه فكل ما لم ينتن». رواه مسلم.

٤٠٦٨ - (٥) وعنه، عن النبي ﷺ قال في الذي يدرك صيده بعد ثلاث: «فكله ما لم ينتن». رواه مسلم.

٤٠٦٩ - (٦) وعنه عائشة، قالت: قالوا: يا رسول الله! إن هنا أقواما حديث عهدم بشرِك يأتوننا بلحمان لا ندري أيزكرون اسم الله عليها أم لا؟ قال: «اذكروا أنتم اسم الله وكلوا». رواه البخاري.

٤٠٧٠ - (٧) وعنه أبي الطفيل، قال: سُئِلَ عليٌّ: هل خصم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: ما خصنا بشيء لم يعم به الناس إلا ما في قراب سبني هذا، فأخرج صحيفة فيها: «لن الله من ذبح لغير الله، ولن الله من سرق منار الأرض - وفي رواية من غير منار الأرض - ولن الله من لمن والده، ولن الله من آوى محدثنا»^(١). رواه مسلم.

٤٠٧١ - (٨) وعنه رافع بن خديج، قال: قلت: يا رسول الله! إننا لاقوا العدو غداً، وليست معنا مدى^(٢) أفنديج بالقصب؟ قال: «ما أنهر الدم وذكر اسم الله؛ فكل ليس السن والظفر، وسأحدثك عنه: «أما السن فمظم، وأما الظفر فُدَى الحديث» وأصنافهم لابل وغنم فند^(٣) منها بمر، فرماه رجل بسهم فغلبه، فقال رسول الله

(١) وهو من جنى على غيره جذابة، ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام بإحداث بدعة. وإبواؤه: إجارته من خصمه. وفي الصحيحين، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

(٢) جمع مدية، وهي السكين. (٣) أي شرده وفر.

ﷺ: «إِنَّ لَهُذِهِ الْإِبِلَ أَوَابِدَ^(١) كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَإِذَا غَلِبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَفْعَلُوا بِهِ هَكَذَا»^(٢). متفق عليه .

٤٠٧٢ - (٩) وعن كعب بن مالك، أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَنَمٌ تُرْعَى بِسَلْعٍ^(٣) ، فَأَبْصُرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا^(٤) فَكَسَرَتْ حَجْرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا . رواه البخاري .

٤٠٧٣ - (١٠) وعن شدَّاد بن أوس ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ »^(٥) ، وَلِيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلِيُرْحَ ذَيْبَتَهُ . رواه مسلم .

٤٠٧٤ - (١١) وعن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ينهى أن تُصْبَرَ^(٦) بهيمةٌ أو غيرها للقتل . متفق عليه .

٤٠٧٥ - (١٢) وعنهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَنْ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غُرَضًا^(٧) . متفق عليه .
٤٠٧٦ - (١٣) وعن ابن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « لَا تَتَخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غُرَضًا » . رواه مسلم .

٤٠٧٧ - (١٤) وعن جابر ، قال : نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن الضربِ في الوجهِ ، وعن الوَسْمِ^(٨) في الوجه . رواه مسلم .

٤٠٧٨ - (١٥) وعنهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مرَّ عليه حمارٌ وقد وُسمَ في وجهه ، قال : « لِمَنِ اللَّهُ الَّذِي وَصَّمَهُ » . رواه مسلم .

٤٠٧٩ - (١٦) وعن أنس ، قال : غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيَحْنِكَه ، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الْمَيْسَمِ يَسْمُ الْإِبِلِ الصَّدَقَةِ . متفق عليه .

(١) جمع آبدة ، وهي التي توحشت ونفرت . (٢) أي فارموه بهم ونحوه .

(٣) اسم جبل بالمدينة . (٤) أي أثر موت . (٥) وفي رواية : الذبحة .

(٦) أي تحبس . (٧) أي هدفًا . (٨) أي السكي .

٤٠٨٠ - (١٧) وعن هشام بن زيد، عن أنس، قال: دخلتُ على النبي ﷺ وهو في مريدٍ^(١) فرأيتُه يسم شاة، حسبته قال: في آذانها، متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٠٨١ - (١٨) عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يا رسول الله! أرايتَ، أحدنا أصابَ صيداً وليس معه سكن، أبذبح بالمرورة^(٢) وشقّةِ العصاة فقال: «أمرِ الدمَ بِمَ شئتَ^(٣)، واذكر اسم الله». رواه أبو داود، والنسائي.

٤٠٨٢ - (١٩) وعن أبي المشرء عن أبيه، أنه قال: يا رسول الله! أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللّبة؟ فقال: «لو طعنتَ في فخذها لأجزأ عنك». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي وقال أبو داود: وهذه ذكاة المتردي. وقال الترمذي: هذا في الضرورة.

٤٠٨٣ - (٢٠) وعن عدي بن حاتم، أن النبي ﷺ قال: «ما علمتَ من كلبٍ، أو بازٍ، ثم أرسلته، وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك». قلت: وإن قتل قال: «إذا قتله ولم يأكل منه شيئاً فإنما أمسكه عليك». رواه أبو داود.

٤٠٨٤ - (٢١) وعن، قال: قلت: يا رسول الله! أرمي الصيد فأجد فيه من الغد سهمي. قال: «إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه أثر سبيع فكل». رواه أبو داود.

٤٠٨٥ - (٢٢) وعن جابر، قال: نهينا عن صيد كلب الجوس^(٤). رواه الترمذي.

٤٠٨٦ - (٢٣) وعن أبي ثعلبة الخشني، قال: قلت: يا رسول الله! إنا أهلُ

(١) موضع تحبس فيه الأبل والبقر والغنم. والريد: الحبس.

(٢) المرورة: حجر أبيض رقيق يجعل منه كالمسكين وبذبح به.

(٣) ماعدا السن والظفر. (٤) أي إذا أرسله الجوسي.

سَفَرٍ ، نَمَرٌ بِالْهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ ، فَلَا نَجْدُ غَيْرَ آيَتِهِمْ . قَالَ : « فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا ، فَاغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَاشْرَبُوا » . رواه الترمذي .

٤٠٨٧ - (٢٤) وعن قَبِيصَةَ بْنِ هُلُبٍ ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى - وَفِي رِوَايَةٍ : سَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : « إِنْ مِنْ الطَّعَامِ طَعَامًا أَمْرَجَ مِنْهُ - فَقَالَ : « لَا يَتَخَلَّجَنَّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٤٠٨٨ - (٢٥) وعن أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْمُجْتَمَةِ ^(١)

وَهِيَ الَّتِي تُصْنَبُ بِالنَّبْلِ . رواه الترمذي .

٤٠٨٩ - (٢٦) وعن العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ، وَعَنْ كُلِّ ذِي خَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَعَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهَابِيَةِ ، وَعَنِ الْمُجْتَمَةِ ، وَعَنِ الْخَلِيسَةِ ، وَأَنْ تَوَطَّأَ الْخَبَالَى حَتَّى يَضْمَنَ مَا فِي بَطُونِهَا . قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى : سُئِلَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ ، فَقَالَ : « أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ الشَّيْءُ فَيُرَى وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ ، فَقَالَ : الذَّنْبُ أَوْ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ ، فَيَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يُذَكَّيْنَهَا . رواه الترمذي .

٤٠٩٠ - (٢٧) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ . زَادَ ابْنُ عُيَيْنٍ : هِيَ الدَّبِيحَةُ يُقَطَّعُ مِنْهَا الْجِلْدُ وَلَا تُفْرَى الْأَوْدَاجُ ، ثُمَّ تُتْرَكُ حَتَّى تَمُوتَ . رواه أبو داود .

٤٠٩١ - (٢٨) وعن جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « ذَكَاةُ الْجَنَيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ » .

رواه أبو داود ، والدارمي ^(٢) .

٤٠٩٢ - (٢٩) ورواه الترمذي ، عن أَبِي سَعِيدٍ .

(١) فِي «الْأَهَابِيَةِ» : هِيَ كُلُّ حَيَوَانٍ يَنْعَبُ وَيُرْمَى لِبَقْلِ .

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٤٠٩٣ - (٣٠) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا: يا رسول الله! نحرُ الناقة، ونذبحُ البقرة والشاة، فنجدُ في بطنها الجنين، أنلقيه أم نأكله؟ قال: «كلوه إن شئتم، فإنَّ ذكاته ذكاة أمه». رواه أبو داود، وابن ماجه.

٤٠٩٤ - (٣١) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بغيرِ حقِّها؛ سأله الله عَنْ قَتْلِهِ» قيل: يا رسول الله! وما حقُّها؟ قال: «أَنْ يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا، وَلَا يَقْطَعَ رَأْسَهَا فَيُرِيَّ بِهَا». رواه أحمد، والنسائي، والدارمي.

٤٠٩٥ - (٣٢) وعن أبي واقد الليثي، قال: قدِمَ النبي ﷺ المدينةَ ومُ يَجْهُونَ أَسِنَّةَ الْإِبِلِ، وَيَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ الْغَنَمِ. فقال: «مَا يَقْطَعُ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فِي مَيْتَةٍ لَا تُؤْكَلُ». رواه الترمذي، وأبو داود.

الفصل الثالث

٤٠٩٦ - (٣٣) عن عطاء بن يسار، عن رجلٍ من بني حارثة، أنَّه كان يرعى لِقْحَةً بِشِمْبٍ مِنْ شَعَابِ أَحَدٍ، فرأى بها الموت، فلم يجد ما ينحرها به، فأخذَ وَتِدًا فَوَجَّأَ بِهِ فِي لَبَّتِهَا حَتَّى أَهْرَاقَ دَمَهَا، ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَه بِأَكْلِهَا. رواه أبو داود، ومالك. وفي روايته: قال: فَذَكَّاهَا بِشِطَّاطٍ^(١).

٤٠٩٧ - (٣٤) وعن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَقَدْ ذَكَّاهَا اللَّهُ لِبَنِي آدَمَ». رواه الدارقطني.

(١) خشبة عمدة الطرف.

(١) باب ذكر الكلب

الفصل الأول

- ٤٠٩٨ - (١) عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيًا ^(١) ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » . متفق عليه .
- ٤٠٩٩ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَخَذَ كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ ؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » . متفق عليه .
- ٤١٠٠ - (٣) وعن جابر ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله ^(٢) ، ثم نهى رسول الله ﷺ عن قتلها ، وقال : « عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ الْبَهِيمِ ^(٣) ذِي النِّقْطَتَيْنِ ^(٤) فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ » . رواه مسلم .
- ٤١٠١ - (٤) وعن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ . متفق عليه .

الفصل الثاني

- ٤١٠٢ - (٥) عن عبد الله بن مُغَفَّل ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَوْ لَا أَنَّ الْكَلَابَ

(١) الكلب الضاري : الماعلم للصيد .
(٢) أي الذي لا يبيض فيه .
(٣) وفي نسخة : فنقتله .
(٤) أي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان .

أُمَّةٌ مِنَ الْإِنَّمِ ، لَا مَرْتٌ بِقَتْلِهَا كَلْبًا ، فَافْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بِهِمِ . رواه
 أبو داود ، والدارمي . وزاد الترمذي ، والنسائي : « وما من أهل بيت يرتبطون كلباً
 إلا نقص من عملهم كل يوم فيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم .
 ٤١٠٣ - (٦) وعن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين
 البهائم . رواه الترمذي .



(٢) باب ما يحل أكله وما يحرم

الفصل الأول

٤١٠٤ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كل ذي نابٍ من السباعٍ فأكله حرام » . رواه مسلم .

٤١٠٥ - (٢) وعن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي نابٍ من السباع ، وكل ذي مخلبٍ من الطير . رواه مسلم .

٤١٠٦ - (٣) وعن أبي نعلة ، قال : حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية . متفق عليه .

٤١٠٧ - (٤) وعن جابر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ، وأذن في لحوم الخيل . متفق عليه .

٤١٠٨ - (٥) وعن أبي قتادة ، أنه رأى حمرا وحشيا فمقره ، فقال النبي ﷺ : « هل معكم من لحمه شيء ؟ » قال : معنا رجله ، فأخذها فأكلها . متفق عليه .

٤١٠٩ - (٦) وعن أنس ، قال : أنفجنا^(١) أرنباً بمنزلة الظهران^(٢) ، فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله . متفق عليه .

٤١١٠ - (٧) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الضَّبُّ لست آكله ولا أحرّمه » . متفق عليه .

(٢) موضع قريب من مكة .

(١) أنفجنا : أي أثرتنا وهيجنا .

٤١١١ - (٨) وعن ابن عباس : أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس ، فوجد عندها ضباً عنوداً^(١) ، فقدمت الضب لرسول الله ﷺ ، فرفع رسول الله ﷺ يده عن الضب . فقال خالد : أحرام الضب يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي ، فأجدني أفاقه » قال خالد : فاجترأته^(٢) فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر إلي . متفق عليه .

٤١١٢ - (٩) وعن أبي موسى ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحماً الدجاج . متفق عليه .

٤١١٣ - (١٠) وعن ابن أبي أوفى ، قال : غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات كننا كل واحدنا معه الجراد . متفق عليه .

٤١١٤ - (١١) وعن جابر ، قال : غزوت جيش الخطب^(٣) ، وأمر [علينا]^(٤) أبو عبيدة فجمعنا جوعاً شديداً ، فألقى البحر حوتاً ميتاً لم نر مثله يقال له : العنبر ، فأكلنا منه نصف شهر ، فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه فرأى أكب تحتة ، فلما قد مننا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال : « كلوا رزقاً أخرج الله إليكم ، وأطعمونا إن كان معكم » قال : فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكله . متفق عليه .

٤١١٥ - (١٢) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه » فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء . رواه البخاري .

٤١١٦ - (١٣) وعن ميمونة ، أن فأرة وقعت في سنن ، فأتت ، فمسئل رسول الله ﷺ فقال : « ألقوها وما حولها وكلوها » . رواه البخاري .

(١) شوباً . (٢) أي جروته وجذبه .

(٣) الخطب : ورق الشجر ، وسبوا جيش الخطب لأنهم أكلوه من الجوع .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

٤١١٧ - (١٤) وعن ابن عمر ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ ، وَاقْتُلُوا إِذَا الطُّفَيْتَيْنِ ^(١) وَالْأَبْتَرَ ^(٢) فَإِنَّهُمَا يَطْمَسَانِ الْبَصَرَ ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَبَيْنَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَقْتُلُهَا ، نَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلْهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ . فَقَالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ ، وَهُنَّ الْعَوَامِرُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤١١٨ - (١٥) وعن أبي السائب قال : دخلنا على أبي سعيد الخدري ، فبينما نحن جلوسٌ ، إذ سمعنا تحت سريره حركةً فنظرنا ، فإذا فيه حَيَّةٌ ، فوثبتُ لأَقْتُلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يَصْلِي ، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ ، فَجَلَسْتُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَشَارَ إِلَيَّ بِبَيْتٍ فِي الدَّارِ ، فَقَالَ : أَرَى هَذَا الْبَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : كَانَ فِيهِ فَتًى مَنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِمُرْسٍ ، قَالَ : فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ ، فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قَرِيبَةً » ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ لِيَطْعَمَهَا بِهِ ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً . فَقَالَتْ لَهُ : اكْفِفْ عَلَيْكَ رَمْحَكَ ، وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي ! فَدْخَلَ ، فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مَنْطُوبَةٍ عَلَى الْفَرَاشِ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ ، فَاتَّظَمَهَا ^(٣) بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ ، فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ ، فَأَيَّدَرَى أَثَمَهَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا : الْحَيَّةُ أُمُّ الْفَتَى ؟ قَالَ : فَجِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ ، وَقُلْنَا : ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا . فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ » ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ لِهَذِهِ الْبُيُوتِ عَوَامِرَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَحَرِّجُوا ^(٤) عَلَيْهَا

(١) ذو الطفتين : حية خبيثة لها خطان أسودان كالطفتين .

(٢) الأبتَر : المقطوع الذنب وهو أخبث ما يكون من الحيات .

(٣) أي غرز الرمح في الحية .

(٤) أي ضيقوا .

ثلاثاً ، فإن ذهبَ وإلا فاقتلوه فإنه كافرٌ » وقال لهم : « اذهبوا فادفنوا صاحبكم » .
وفي رواية قال : « إنَّ بالمدينة جنّاً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنوه ثلاثة
أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطانٌ » . رواه مسلم .

٤١١٩ - (١٦) وعن أم شريك : أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ^(١) وقال :
« كان ينفخ على إبراهيم » . متفق عليه .

٤١٢٠ - (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ
وسماه فويسقاً . رواه مسلم .

٤١٢١ - (١٨) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ وَزْغاً فِي
أولِّ ضربة كتبت له مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة^(٢) دون ذلك » .
رواه مسلم .

٤١٢٢ - (١٩) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قرصت نملة نبيك من الأنبياء
فأمر بقرية النمل فأحرقت ، فأوحى الله تعالى إليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمة
من الأمم تسبح ؟ » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤١٢٣ - (٢٠) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وقعت الفأرة
في السمن فإن كان جامداً فالتقوها وما حولها ، وإن كان مائماً فلا تقربوه » . رواه
أحمد ، وأبو داود .

٤١٢٤ - (٢١) ورواه الدارمي عن ابن عباس .

(١) الوزغ : جمع وزغة ، وهي التي يقال لها : سام أبرص
(٢) في الأصل : في الثانية ، وهو غلط . والتصحيح من النسخ الأخرى

٤١٢٥ - (٢٢) وعن سفينة، قال: أكلتُ مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارَى .
رواه أبو داود .

٤١٢٦ - (٢٣) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجلالة^(١) .
والبائنها . رواه الترمذي . وفي رواية أبي داود: قال: نهى عن ركوب الجلالة .

٤١٢٧ - (٢٤) وعن عبد الرحمن بن شبل: أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم الضب^(٢) . رواه أبو داود .

٤١٢٨ - (٢٥) وعن جابر [رضي الله عنه]^(٣) ، أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها . رواه أبو داود ، والترمذي .

٤١٢٩ - (٢٦) وعن حرّم رسول الله ﷺ - يعني يوم خيبر - الحرّ الإنسيّة ، ولحوم البغال ، وكلّ ذي نابٍ من السباع ، وكلّ ذي غلبٍ من الطير . رواه الترمذي . وقال: هذا حديثٌ غريب .

٤١٣٠ - (٢٧) وعن خالد بن الوليد: أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير . رواه أبو داود ، والنسائي .

٤١٣١ - (٢٨) وعن، قال: غزوتُ مع النبي ﷺ يوم خيبر ، فأتت اليهود ، فشكّوا أن الناس قد أسرعوا إلى خضارهم^(٤) ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا لا يحلُّ أموالُ المعاهدين إلاّ بحقّها» . رواه أبو داود .

٤١٣٢ - (٢٩) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحلّت لنا ميتتان ودمان . الميتتان: الحوتُ والجُرَادُ ، والدمان: الكبِدُ والطحالُ» . رواه أحمد ، وابنُ ماجه ، والدارقطني^(٥) .

(١) الدابة التي تأكل العذرة . (٢) رقم (٣٧٩٦) وسنده حسن كما قال الحافظ في الفتح ،

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٤) إلى أخذ ثمار نخيل اليهود .

(٥) حديث جيد .

٤١٣٣- (٣٠) وعن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ألقاه البحرُ وجزَرَ^(١) عنه الماء فكلوه». ومات فيه وطفًا فلا تأكلوه». رواه أبو داود، وابن ماجه.

وقال محيي السنة: الأكثرون على أنه موقوف على جابر.

٤١٣٤- (٣١) وعن سلمان، قال: سئل النبي ﷺ عن الجراد، فقال: «أكثرُ جُنودِ الله، لا آكله ولا أحرّمه». رواه أبو داود. وقال محيي السنة: ضعيف.

٤١٣٥- (٣٢) وعن زيد بن خالد، قال: نهى رسول الله ﷺ عن سبِّ الديك، وقال: «إنه يؤذّنُ للصلاة». رواه في «شرح السنة».

٤١٣٦- (٣٣) وعن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الديك فإنه يوقظُ للصلاة». رواه أبو داود^(٢).

٤١٣٧- (٣٤) وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبو ليلى: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا، فإن عادت فاقتلوها». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤١٣٨- (٣٥) وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لا أعلمه إلا رفع الحديث: أنه كان يأمرُ بقتل الحيات، وقال: «من تركهن خشية نَارِ^(٣) فليس منّا». رواه في «شرح السنة».

٤١٣٩- (٣٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما سألناهم منذُ حاربناهم، ومن ترك شيئًا منهم خيفة فليس منّا». رواه أبو داود.

(٢) اسناده صحيح.

(١) نقص عنه الماء وذهب عنه ماء البحر.

(٣) طالب النار.

٤١٤٠ - (٣٧) وعن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتلوا الحيات كلهن » ، فن خاف ثارهن فليس مني » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٤١٤١ - (٣٨) وعن العباس [رضي الله عنه] ^(١) ، قال : يا رسول الله ! إنا نريد أن نكس زمزم وإن فيها من هذه الجنان - يعني الحيات الصغار - فأمر رسول الله ﷺ بقتلهن . رواه أبو داود .

٤١٤٢ - (٣٩) وعن ابن مسعود [رضي الله عنه] ^(١) ، أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة » . رواه أبو داود .

٤١٤٣ - (٤٠) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه » ^(٢) ، فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء ، فإنه يبقى بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله » . رواه أبو داود ^(٣) .

٤١٤٤ - (٤١) وعن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه] ^(١) ، عن النبي ﷺ قال : « إذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه » ^(٢) ، فإن في أحد جناحيه سم ، وفي الآخر شفاء ، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء » . رواه في « شرح السنة » ^(٤) .

٤١٤٥ - (٤٢) وعن ابن عباس ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهذهد ، والعُرد ^(٥) . رواه أبو داود ، والدارمي .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٢) أي اغمسوه .
(٣) وإسناده حسن ، ورواه البخاري دون قوله : « فإنه يبقى » وقد جاء من خمسة طرق عن أبي هريرة ، خرجتها في الأحاديث الصحيحة ، ولم (٣٨) .
(٤) ورواه ابن ماجه ، وأحمد بسند صحيح كما بينته في المصدر السابق ، ولم (٣٩) .
(٥) طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

الفصل الثالث

٤١٤٦ - (٤٣) عن ابن عباس [رضي الله عنهما] ^(١)، قال : كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقدراً ، فبعث الله نبيه ، وأنزل كتابه ، وأحل حلاله ، وحرّم حرامه . فما أحل فهو حلال ، وما حرّم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عفو ، وتلا (قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً) ^(٢) الآية . رواه أبو داود .

٤١٤٧ - (٤٤) وعن زاهر الأسلمي ، قال : إني لا وقيد تحت القدور بلحوم الحمر إذ نادى منادي رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر . رواه البخاري .

٤١٤٨ - (٤٥) وعن أبي ثعلبة الخشني ، يرفعه : « الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطفرون في الهواء ، وصنف حيّات وكلاب ، وصنف يحلّون ويطعنون » . رواه في « شرح السنّة » ^(٣) .



(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ١٤٥ وقامها : (مسفوحاً ، أو لحم خنزير ، فإنه رجس أو فسقاً أهل لغز الله به ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم) .

(٣) ورواه الطحاوي وأبو الشيخ بسند صحيح ، وقد خرجته في « الأحاديث الصحيحة » .

(٣) باب العقيقة

الفصل الأول

٤١٤٩ - (١) عن سلمان بن عامر الضبي ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مع الغلامِ عقيقةٌ ، فأهْرِيقُوا عنه دماً ، وأمِيطُوا عنه الأذى » . رواه البخاري .
٤١٥٠ - (٢) وعن عائشة : أن رسولَ الله ﷺ كان يُؤْتَى بالصبيانِ فيُبرِّكُ عليهم ، ويُحَنِّكُهُمْ . رواه مسلم .

٤١٥١ - (٣) وعن أسماء بنتِ أبي بكرٍ ، أنها حملتْ بعبدِ الله بنِ الزبيرِ بمكةَ ، قالت : فولدتُ بقُبَاءَ ثم أتيتُ بهِ رسولَ الله ﷺ ، فوضعتُه في حجره ، ثم دَمَا بتمرَةٍ فضغفها ، ثم نفلَ في فيه ، ثم حَنَّكَه ، ثم دعا له وبرَّكَ عليه ، فكانَ أولَ مولودٍ وُلِدَ في الإسلامِ ^(١) . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤١٥٢ - (٤) عن أمِّ كُرْزٍ ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أَقْرِؤْوا الطيرَ على مَكنَاتِهَا ^(٢) » . قالت : وسمعتُه يقول : « عن الغُلامِ شاتانِ ، وعنِ الجاريةِ

(١) قال النووي : يعني أول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين ؛ وإلا فالنعمان بن بشير الأنصاري ولد في الاسلام بالمدينة قبله بعد الهجرة .
(٢) أي يبضها كما في النهاية ،

شاة، ولا يضر^١كم ذكرانا كن^٢ أو إنا^٣» رواه أبو داود^(١)، والترمذي^(٢)، والنسائي من قوله: يقول: «عن الغلام» إلى آخره... وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

٤١٥٣- (٥) وعن الحسن، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلام مرتهن بمقيقته تذبج عنه يوم السابع، ويسمى، ويخلق رأسه». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود والنسائي لكن في روايتهما «رهينة» بدل «مرتهن». وفي رواية لأحمد وأبي داود: «ويدعى» مكان: «ويسمى». وقال أبو داود: «ويسمى» أصح^(٣).

٤١٥٤- (٦) وعن محمد بن علي بن حسين، عن علي بن أبي طالب، قال: عني رسول الله ﷺ عن الحسن بشاة، وقال: «يا فاطمة! احلتي رأسه، وتصدقي بزينة شعره فضة» فوزنناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل، لأن محمد بن علي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب.

٤١٥٥- (٧) وعن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ عني عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً. رواه أبو داود، وعند النسائي: كبشين كبشين^(٤).

٤١٥٦- (٨) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: سئل رسول الله ﷺ عن المقيقة. فقال: «لا يحب الله العقوق» كأنه كره الاسم، وقال: «من ولده له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتين، وعن الجارية

(١) وإسناده فيه جهالة، لكن الشطر الثاني منه له عنده طريق أخرى بتقوى بها؛ وسند النسائي صحيح.

(٢) في الأصل ومخطوطة الحاكم (والترمذي) والذي في التعليق الصحيح ومطبوعة بتربوغ: والترمذي. وهو الصواب، فانه كذلك عند الترمذي (٢٨٦/١).

(٣) وإسناده صحيح فان الحسن سمعه من سمرة.

(٤) وإسناده صحيح.

شاة . رواه أبو داود، والنسائي^(١) .

٤١٥٧ - (٩) وعن أبي رافع، قال . رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن ابن علي، حين ولدته فاطمة بالصلاة . رواه الترمذي، وأبو داود . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

الفصل الثالث

٤١٥٨ - (١٠) عن بريدة، قال : كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام كنا نذبح الشاة يوم السابع، ونحلق رأسه ونلطحه بزعفران . رواه أبو داود^(٢)، وزاد رزين : ونُسميه .



(١) وإسناده حسن .

(٢) وإسناده صحيح .

كتاب الأُطعمة

الفصل الأول

٤١٥٩ - (١) عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنتُ غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيشُ في الصحيفة. فقال لي رسولُ الله ﷺ: «سَمِ الله وكُلْ يمينك، وكُلْ مما يليك». متفق عليه.

٤١٦٠ - (٢) وعن حذيفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ أن لا يذكر اسمُ الله عليه». رواه مسلم.

٤١٦١ - (٣) وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخل الرجلُ بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه؛ قال الشيطان: لامييتَ لكم ولا عشاء». وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله؛ قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله عند طعامه؛ قال: أدركتم المبيت والعشاء». رواه مسلم.

٤١٦٢ - (٤) وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أكل أحدُكم فليأكل يمينه، وإذا شرب فليشرب يمينه». رواه مسلم.

٤١٦٣ - (٥) وعن، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يأكلن أحدُكم بشماله ولا يشربن بها؛ فإنَّ الشيطانَ يأكلُ بشماله ويشربُ بها». رواه مسلم.

٤١٦٤ - (٦) وعن كعب بن مالك، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأكلُ بثلاثة أصابع، ويلعقُ يده قبل أن يمسحَها. رواه مسلم.

٤١٦٥ - (٧) وعن جابر: أن النبي ﷺ أمرَ بلمقِ الأصابع والصحفة، وقال: «إنكم لاتدرون: في آية البركة؟». رواه مسلم.

٤١٦٦ - (٨) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلمعها أو يلمعها». متفق عليه.

٤١٦٧ - (٩) وعن جابر، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إن الشيطان يحضرُ أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليُمِط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلمق أصابعه فإنه لا يدرى: في أي طعامه يكون البركة؟». رواه مسلم.

٤١٦٨ - (١٠) وعن أبي جحيفة، قال: قال النبي ﷺ: «لا آكلُ متكئاً». رواه البخاري.

٤١٦٩ - (١١) وعن قتادة، عن أنس، قال: ما أكل النبي ﷺ على نحو أن^(١)، ولا في سكر^(٢) ولا خبز له مرقق^(٣). قيل لقتادة: على م ياكلون؟ قال: على السفر^(٤). رواه البخاري.

٤١٧٠ - (١٢) وعن أنس، قال: ما أعلمُ النبي ﷺ رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله، ولا رأى شاةً مميطاً^(٥) بعينه قط. رواه البخاري.

٤١٧١ - (١٣) وعن سهل بن سعد، قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ النقي^(٦) من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله. وقال: ما رأى رسولُ الله ﷺ مُنخلاً من حين

(١) هو ما يؤكل عليه . (٢) إناء صغير .

(٣) جمع سفرة . هي في الأصل : الطعام الذي يتخذه المسافر ، ثم اشتهرت لما بوضع عليه

الطعام جلداً كان أو غيرها . (٤) أي مشوياً مع جلده بعد إزالة شعره .

(٥) الغليظ الخالي من النخالة .

ابتغى الله حتى قبضه الله. قيل: كيف كنتم تأكلون الشمير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننقعه، فيطير ماطر، وما بقي تراباً^(١)، فأكلناه. رواه البخاري.

٤١٧٢ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه. متفق عليه.

٤١٧٣ - (١٥) وعن، أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً، فأسلم، فكان يأكل قليلاً، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إن المؤمن يأكل في مئة واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء». رواه البخاري.

٤١٧٤ - (١٦) و٤١٧٥ - (١٧) وروى مسلم عن أبي موسى، وابن عمر المسند منه فقط.
٤١٧٦ (١٨) وفي أخرى له عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف وهو كافر، فأمر رسول الله ﷺ بشاة فحلبت، فشرب حلابها، ثم أخرى فشربه، ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه، ثم لأنه أصبح فأسلم، فأمر له رسول الله ﷺ بشاة فحلبت، فشرب حلابها، ثم أمر بأخرى. فلم يستتمها، فقال رسول الله ﷺ: «المؤمن يشرب في مئة واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء».

٤١٧٧ - (١٩) وعن، قال، قال رسول الله ﷺ: «طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة». متفق عليه.

٤١٧٨ - (٢٠) وعن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية». رواه مسلم.

٤١٧٩ - (٢١) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٢) قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(٢) زيادة من غطوة الحاكم.

(١) عجناء وخبزناه.

« التَلْبِينَةُ ^(١) مَجْمُوعَةٌ ^(٢) لفؤادِ المريض ، تذهبُ بعضَ الحَزَنِ » متفق عليه .
 ٤١٨٠ - (٢٢) وعن أنس ، أنَّ خياطاً دعا النبي ﷺ لطعام صنَّعه ، فذهبتُ معَ النبي ﷺ فقرَّبَ خبزَ شَمِيرٍ ومرقاً فيه دُبَاءٌ ^(٣) وقَدِيدٌ ، فرأيتُ النبي ﷺ يتَّبَعُ الدُّبَاءَ من حِوَالِي القِصْعَةِ ، فلمَ أزلُ أَحِبُّ الدُّبَاءَ بعدَ يومئذٍ . متفق عليه .

٤١٨١ - (٢٣) وعن عمرو بنِ أُمَيَّةَ [أنَّهُ] ^(٤) رأى النبي ﷺ يَحْتَزُّ من كَنْفِ شاةٍ في يَدِهِ ، فدُعِيَ إلى الصَّلَاةِ فألقاها والسَّكِينِ التي يَحْتَزُّ بها ، ثمَّ قامَ فصلًى ، ولمَ يتوضَّأ . متفق عليه .

٤١٨٢ - (٢٤) وعن عائشةَ [رضي الله عنها] ^(٥) قالت : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحُلُوءَ والعَسَلَ . رواه البخاري .

٤١٨٣ - (٢٥) وعن جابرٍ ، أنَّ النبي ﷺ سألَ أهله الأذَمَ . فقالوا : ما عندنا إِلَّا خَلٌّ ، فدما به ، فجعلَ يأكلُ بهِ ويقولُ : « نَمَّ الأِدَامُ الخُلُّ ، نَمَّ الأِدَامُ الخُلُّ » . رواه مسلم .

٤١٨٤ - (٢٦) وعن سعيد بنِ زيدٍ ، قال : قالَ النبي ﷺ : « الكَنَأةُ مِنَ المَنِّ ، وماؤُها شِفَاءٌ للمَينِ » . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلم : « مِنَ المَنِّ الذي أنزلَ اللهُ تعالى على موسى عليه السلام » .

٤١٨٥ - (٢٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ الرُّطَبَ بالقثاءِ . متفق عليه .

٤١٨٦ - (٢٨) وعن جابرٍ ، قال : كنَّا معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعَرَ الظَّهْرانِ ^(٦) نجْي

(١) حشو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن . (٢) مويجة .

(٣) الفروع . (٤) سقطت من الأصل واستدر كذاها من النسخ الأخرى .

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٦) اسم موضع قريب من مكة .

الكَبَابُ^(١)، فقال: «عليكم بالأسود منه؛ فإنه أطيب» فقيل: «أكنت ترعى النعم» قال: «نعم»، وهل من نبي إلا رماها؟ متفق عليه.

٤١٨٧ - (٢٩) وعن أنس، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مقعياً يأكل تمرًا. وفي رواية: يأكل منه أكلاً ذريعاً رواه مسلم.

٤١٨٨ - (٣٠) وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه. متفق عليه.

٤١٨٩ - (٣١) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٢)، أن النبي ﷺ قال: «لا يجوع أهل بيت عند التمر». وفي رواية: قال: «يا عائشة! بيت لا تمر فيه، جباغ أهله» قالها مرتين أو ثلاثاً. رواه مسلم.

٤١٩٠ - (٣٢) وعن سعد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نصبح بسبع تمرات عجوقة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر». متفق عليه.

٤١٩١ - (٣٣) وعن عائشة [رضي الله عنها]^(٣)، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في عجوقة الملية شفاءً، وإنها ترياق»^(٤) أوّل البكرة. رواه مسلم.

٤١٩٢ - (٣٤) وعنهما، قالت: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء، إلا أن يؤتى باللحم^(٥). متفق عليه.

٤١٩٣ - (٣٥) وعنهما، قالت: ما شبع آل محمد يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر. متفق عليه.

٤١٩٤ - (٣٦) وعنهما، قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبعنا من الأسودين^(٦). متفق عليه.

(١) النضج من غير الآراك. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) دواء معروف ينفع لأنواع السم (٤) تصغير اللحم. (٥) التمر والماء.

٤١٩٥ - (٣٧) وعن النعمان بن بشير ، قال : أَلَسَمَ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شَتَمْتُمْ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ ^(١) مَا يَلَأُ بَطْنَهُ . رواه مسلم .

٤١٩٦ - (٣٨) وعن أبي أيوب ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ ، وَبَثَّ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ ، وَإِنَّهُ بَثَّ إِلَيَّ يَوْمًا بِقَصْعَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّي فِيهَا تَوَمًا ، فَسَأَلْتُهُ : أَحَرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ » قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ . رواه مسلم .

٤١٩٧ - (٣٩) وعن جابر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَكَلَ تَوَمًا أَوْ بَصَلًا ، فَلْيَعْتَزِلْنَا » أَوْ قَالَ : « فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا . أَوْ لِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ » . وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِقِدْرِ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ ، فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَقَالَ : « قَرِّبُوهَا » ^(٢) - إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : « كُلْ ، فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي » . منفق عليه .

٤١٩٨ - (٤٠) وعن المقدم بن معدي كرب ، عن النبي ﷺ ، قَالَ : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » . رواه البخاري .

٤١٩٩ - (٤١) وعن أبي أمامة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُودَعٍ وَلَا مُسْتَنْفَتٍ عَنْهُ رَبَّنَا » . رواه البخاري .

٤٢٠٠ - (٤٢) وعن أنس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا » . رواه مسلم .

(١) وديء النمر .

(٢) قال الطيبي : لعل لفظ الرسول ﷺ قَرَّبُوهَا إِلَى فَلَانٍ ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ : « كُلْ ، فَأَتَى الرَّوَايَ بِهِيَ مَا نَلَفَظَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْذَكِرِ التَّصْرِيحَ بِاسْمِهِ ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ .

وسند كُرُ حديثي عائشة وأبي هريرة: ما شبع آلُ محمدٍ، وخرج النبي ﷺ من الدنيا في «باب فضل الفقراء» إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٤٢٠١ - (٤٣) عن أبي أيوب، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فقربَ طعامٌ، فلم أرَ طعاماً كان أعظمَ بركةٍ منه أولَ ما أكلنا، ولا أقلَّ بركةٍ في آخره، قلنا: يا رسول الله! كيف هذا؟ قال: «إنّا ذكرنا اسمَ الله عليه حينَ أكلنا، ثمّ قدّمَ من أكل ولم يُسمِ الله فأكل معه الشيطانُ». رواه في «شرح السنّة».

٤٢٠٢ - (٤٤) وعن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أكل أحدُكم فَنسي أن يذكرَ الله على طعامه؛ فليقل: بِسْمِ الله أوّلَه وآخرَه». رواه الترمذي، وأبو داود^(١).

٤٢٠٣ - (٤٥) وعن أمية بن نخشي، قال: كانَ رجلٌ يأكل فلم يُسمِ حتى لم يبقَ من طعامه إلا لقمةٌ، فلما رفعها إلى فيه قال: بِسْمِ الله أوّلَه وآخرَه، فضحك النبي ﷺ ثمّ قال: «ما زال الشيطانُ يأكلُ معه، فلما ذكّرَ اسمُ الله استقاء ما في بطنه». رواه أبو داود^(٢).

٤٢٠٤ - (٤٦) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا فرغَ من طعامه قال: «الحمدُ لله الذي أطعَمنا وسقانا وجعلنا مسلمين». رواه الترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه^(٣).

(٣) وإسناده ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف.

(١) حديث صحيح.

٤٢٠٥ - (٤٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطاعمُ الشاكرُ كالصائمِ الصابرِ » رواه الترمذي .

٤٢٠٦ - (٤٨) وابن ماجه ، والداري ، عن سينان بن سَنَّة ، عن أبيه .

٤٢٠٧ - (٤٩) وعن أبي أيوب ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أكلَ أو شربَ قال : « الحمد لله الذي أطعمَ وسقَى ، وسوَّغَه ، وجعلَ له مخرجاً » رواه أبو داود (١) .

٤٢٠٨ - (٥٠) وعن سلمان ، قال : قرأتُ في التوراة أن بركةَ الطعامِ الوضوءُ بعده ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « بركةُ الطعامِ الوضوءُ قبله والوضوءُ بعده » . رواه الترمذي ، وأبو داود (٢) .

٤٢٠٩ - (٥١) وعن ابن عباس ، أن النبي ﷺ خرجَ من الخلاء ، فقدمَ إليه طعامٌ ، فقالوا : ألا تأتيك بوضوء ؟ قال : « إنَّما أمرتُ بالوضوءِ إذا قُتِلَ إلى الصلاةِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٢١٠ - (٥٢) ورواه ابن ماجه ، عن أبي هريرة .

٤٢١١ - (٥٣) وعن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : أنه أتى بقصعةٍ من ثريدٍ . فقال : « كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزَلُ فِي وَسْطِهَا » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ (٣) . وفي رواية أبي داود ، قال : « إذا أكلَ أحدُكم طعاماً فلا يأكلُ من أعلى الصَّحْفَةِ ، ولكن يأكل من أسفلها ، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزَلُ مِنْ أَعْلَاهَا » .

٤٢١٢ - (٥٤) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : ما رَئِي رسولَ الله ﷺ يأكلُ

(٣) وهو كما قال .

(٢) إسناده ضعيف .

(١) صحيح .

مُتَشَكِّكًا قَطُّ، وَلَا يَطْأُ عَقْبَهُ رَجُلَانِ^(١). رواه أبو داود^(٢).

٤٢١٣ - (٥٥) وعن عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ، قال: أتى رسولُ الله ﷺ بخبزٍ ولحمٍ وهو في المسجدِ، فأكلَ وأكلنا معه، ثم قامَ فصلَّى، وصَلَّينا معه، ولم نَزِدْ على أنْ مسحنا أيدينا بالمحْصَاءِ. رواه ابنُ ماجه.

٤٢١٤ - (٥٦) وعن أبي هريرة، قال: أتى رسولُ الله ﷺ بلحمٍ، فرُفِعَ إليه الدَّرَاعُ وكانت تُعْجِبُهُ، فنهَسَ مَها. رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٤٢١٥ - (٥٧) وعن عائشة، قالت: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقطعوا اللحمَ بالسكينِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَنِيعِ الْأَعْجَمِ، وَأَنهَسُوهُ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ». رواه أبو داود، والبيهقي في «شعب الإيمان» وقالوا: ليسَ هو بالقوي.

٤٢١٦ - (٥٨) وعن أمِّ المنذر، قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ومعه عليٌّ، ولنا دَوَالٍ مَطْلَقَةٌ^(٣)، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يأكلُ وعليٌّ معه يأكلُ، فقال رسولُ الله ﷺ لِمَ لِي: «مَهْ يَا عَلِيُّ! فَإِنَّكَ نَافِهٌ^(٤)» قالت: فجعلتُ لَهُمْ سِلْقًا^(٥) وشعيرًا، فقال النبي ﷺ: «يَا عَلِيُّ! مِنْ هَذَا فَاصِيبٌ؛ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ». رواه أحمدُ، والترمذي، وابنُ ماجه^(٦).

(١) أي لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط الجمع أو في آخرهم تواضعا.

(٢) بإسناد صحيح، وظاهر اسناده الاورسال؛ فانه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه قال... فذكره. وشعيب اسم أبيه محمد بن عبد الله بن عمرو وليس له صحبة؛ فهو لهذا مرسل. لكن المراد بأبيه هنا الجد وهو عبد الله بن عمرو، لروايات أخرى صرح بذلك لاجمال لذكرها هنا.

(٣) الدوالي: جمع دالية، وهي العزق من البسر يعلق، فإذا أوطب أكل.

(٤) أي قريب العهد من المرض.

(٥) نبت يطبخ ويؤكل.

(٦) وإسناده حسن كما بينته في «الاستدراك الصحيح»، رقم (٥٨).

٤٢١٧ - (٥٩) وعن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعجِبُهُ الثفلُ^(١) . رواه الترمذي ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٤٢١٨ - (٦٠) وعن نُبَيْشَةَ ، عن رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَكَلَ فِي قِصْمَةٍ فَلَحَسَهَا اسْتَفْزَرَتْ لَهُ الْقِصْمَةُ » . رواه أحمدُ ، والترمذي ، وابنُ ماجه ، والدارمي . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريبٌ .

٤٢١٩ - (٦١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَمْرٌ^(٢) لَمْ يَنْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابنُ ماجه^(٣) .

٤٢٢٠ - (٦٢) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : كانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ الثَّرِيدُ مِنَ الْخَبْزِ ، والثَّرِيدُ مِنَ الْحَيْسِ . رواه أبو داود .

٤٢٢١ - (٦٣) وعن أبي أُسَيْدٍ الأنصاري ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، والدارمي .

٤٢٢٢ - (٦٤) وعن أمِّ هانئٍ ، قالت : دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ فقال : « أَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ » قلتُ : لا ، إِلَّا خُبْزُ يَابِسٍ وَخُلٌّ . فقال : « هَانِي ، مَا أَفْقَرَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خُلٌّ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٤٢٢٣ - (٦٥) وعن يوسفَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ سلامٍ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ، فَقَالَ : « هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ » وَأَكَلَ . رواه أبو داود^(٤) .

(١) ما يبقى بعد العصر ، وفسر في الحديث بالثريد وما يلتصق بالقدر .

(٢) دم ووسخ . (٣) وإسناده جيد . (٤) إسناده ضعيف .

٤٣٢٤ - (٦٦) وعن سعد ، قال : مررتُ مرصاً أنا النبي ﷺ يعودني ، فوضع يده بين يدي حتى وجدتُ برداً لها على قوادي ، وقال : « إنك رجلٌ مغفودٌ أنتِ الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجلٌ يتطبَّبُ ، فليأخذ سبع تمراتٍ من جفوة المدينة ، فليجأهنَّ »^(١) بنواهنَّ ، ثمَّ ليلدك^(٢) بهنَّ . رواه أبو داود .

٤٣٢٥ - (٦٧) وعن عائشة ، أن النبي ﷺ كان يأكلُ البطيخَ بالبرط . رواه الترمذي^(٣) . وزاد أبو داود : ويقول : « يُكسرُ حرُّ هذا يبردُ هذا ، وبردُ هذا يحرُّ هذا » . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٤٣٢٦ - (٦٨) وعن أنس ، قال : أتى النبي ﷺ بتمرٍ عتيق ، فجعلَ يُقشِّه ويُخرجُ السوسَ منه . رواه أبو داود .

٤٣٢٧ - (٦٩) وعن ابن عمر ، قال : أتى النبي ﷺ بجُبنةٍ في ثوبٍ^(٤) ، فدما بالسكين ، فسمَّى وقطع . رواه أبو داود .

٤٣٢٨ - (٧٠) وعن سلمان ، قال : سئل رسولُ الله ﷺ عن السَّمنِ والجُبَنِ والفرأ^(٥) ، فقال : « الحلالُ ما أحلَّ الله في كتابه ، والحرامُ ما حرَّم الله في كتابه ، وما سكَّت عنه فهو ممَّا عفا عنه » . رواه ابنُ ماجة ، وللترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ^(٦) وموقوفٌ على الأصحَّ .

(١) فليكرهن وليدقهن . (٢) لدّه الدواء : إذا صبّه في فمه .

(٣) وإسناده صحيح ، وإسناد أبي داود حسن ، كما بينته في الأحاديث الصحيحة ، رقم (٥٦) .

(٤) اسم موضع .

(٥) قيل : حمار الوحش ؛ وقيل : جمع الفرو الذي يلبس ، ويشهد له صحيح الترمذي ، فإنه ذكره في باب لبس الفرو : (ج ٢٠٦/١) .

(٦) كذا في مخطوطة الحاكم ، والتعليق الصحيح ، ومطبوعة بربورغ . أما في الأصل فقد جاءت زيادة : حديث حسن غريب . وعندما رجعنا إلى سنن الترمذي ، ج ٢٠٦/١ وجدنا مايلي :

[وفي الباب عن المغيرة هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله ، وكان الحديث الموقوف أصح] .

٤٢٢٩ - (٧١) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي خُبْزَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بَرْقِ سَمَرَاءَ مُلَبَّقَةٍ بِسَمْنٍ وَلَبَنٍ» فقام رجلٌ من القوم فاتخذَه، فجاء به، فقال: «فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا؟» قال: فِي عُكَّةٍ ضَبَّ^(١). قال: «أَرْفَعُهُ». رواه أبو داود، وابن ماجه. وقال أبو داود: هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

٤٢٣٠ - (٧٢) وعن علي [رضي الله عنه] ^(٢)، قال: نهى رسول الله ﷺ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوحًا. رواه الترمذي، وأبو داود.

٤٢٣١ - (٧٣) وعن أبي زياد، قال: سئلت عائشة عن البصل فقالت: «إِنْ آخَرَ طَعَامُ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ بَصَلٌ». رواه أبو داود.

٤٢٣٢ - (٧٤) وعن ابني بسر السلميَّين، قال^(٣): دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ مَنَّا زُبْدًا وَتَمْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ الزَّبْدَ وَالتَّمْرَ. رواه أبو داود.

٤٢٣٣ - (٧٥) وعن عكراش بن ذؤيب، قال: أَتَيْنَا بِحَفْنَةٍ^(٤) كَثِيرَةٍ الثَّرِيدِ وَالْوَذْرِ^(٥)، فَخَبَطْتُ يَدِي فِي نَوَاحِيهَا، وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَقَبَضَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى يَدِي^(٦) الْيَمْنَى. ثُمَّ قَالَ: «يَا عَكَرَاشُ! كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؛ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ» ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبْقٍ فِيهِ أَلْوَانُ التَّمْرِ، فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبْقِ، فَقَالَ: «يَا عَكَرَاشُ! كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ؛ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ» ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِلَبْلٍ كَفَيْهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، وَقَالَ: «يَا عَكَرَاشُ! هَذَا الْوَضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتْ النَّارُ». رواه الترمذي.

(١) وعاء مأخوذ من جلد ضب . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) في الاصل بالافراد، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم .

(٤) قصعة . (٥) قطع من اللحم لاعظم فيها .

(٦) كذا في مطبوعة بتربورغ، والتعليق الصحيح، والذي في الاصل: يده، وقد سقطت

بالكلية من مخطوطة الحاكم .

٤٢٣٤ - (٧٦) وعن عائشة ، قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ^(١) أَمَرَ بِالْحَسَاءِ^(٢) فَصُنْعَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَيَرْتَوُ^(٣) فَوَادَ الْحَزِينِ ، وَيَسْرُو^(٤) عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٢٣٥ - (٧٧) وعن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمَجْنُونُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ ، وَالْكُمَاةُ مِنَ الْمَنِيِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٤٢٣٦ - (٧٨) عن المغيرة بن شعبة ، قال : ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَمَرَ بِجَنْبِ فَشْوِي ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُقُ^(١) لِي بِهَا مِنْهُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ ، فَقَالَ : « مَا لَهُ تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؟ » . قَالَ : وَكَانَ شَارِبُهُ^(٢) وَفَاءً^(٣) . فَقَالَ لِي : « أَقْصِهِ عَلَى سِوَالِكٍ ١ - أَوْ - قَصِّهِ عَلَى سِوَالِكٍ » . رواه الترمذي .

٤٢٣٧ - (٧٩) وعن حذيفة ، قال : كُنَّا إِذَا حَضَرَ نَامِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَانَتْهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَانَتْهَا يُدْفَعُ ، فَأَخَذَهُ يَدِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ »

(١) أي الحمى ، أو شدتها . (٢) طعام يتخذ من دقيق وماء ودهن ويكون رقيقاً .

(٣) بشد وبكوثي . (٤) يكشف ويرفع الفسق والتعب .

(٥) أي شارب المغيرة . (٦) أي كبيراً طويلاً .

الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه ، وإنه جاء بهذه الجاوية ليستحل بها ، فأخذت يديها ، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به ، فأخذت يديه ، والذي نفسي بيده ، إن يده في يدي مع يديها . زاد في رواية : ثم ذكر اسم الله وأكل . رواه مسلم .

٤٣٣٨ - (٨٠) وعن عائشة ، أن رسول الله ﷺ أراد أن يشتري غلاماً ، فأتى بين يديه تمرأ فأكَلَ التلأم ، فأكثر ، فقال رسول الله ﷺ : « إن كثرة الأكل شؤم » وأمر برده . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » .

٤٣٣٩ - (٨١) وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيد إدامكم الملح » . رواه ابن ماجه .

٤٣٤٠ - (٨٢) وعن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم ؛ فإنه أروح لأقدامكم » .

٤٣٤١ - (٨٣) وعن أسماء بنت أبي بكر : أنها كانت إذا أتيت بثريد أمرت به ففطلي ، حتى تذهب فورة دخانه ، وتقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هو أعظم للبركة » . رواهما الدارمي .

٤٣٤٢ - (٨٤) وعن نبیسة^(١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكل في قصعة ثم لحسها ، تقول له القصعة : أعفك الله من النار كما أعفني من الشيطان » . رواه رزين .

~~~~~

(١) الذي في الأصل : نبیسة . والتصحيح من النسخ الأخرى .

# (١) باب الضيافة

## الفصل الأول

٤٢٤٣ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » . وفي رواية : بدل « الجار » : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » . متفق عليه .

٤٢٤٤ - (٢) وعن أبي شريح الكعبي ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَارُئُهُ يَوْمَ وَلِيلَةٍ ، وَالضَّيْفَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّعَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ <sup>(١)</sup> » . متفق عليه .

٤٢٤٥ - (٣) وعن عتبة بن عامر ، قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَبْقَرُونَنَا ، فَاتَرَى ؟ » فَقَالَ لَنَا : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ؛ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا <sup>(٢)</sup> فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ » . متفق عليه .

٤٢٤٦ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ،

---

(١) بوقعه في المروج ويضيق صدره . (٢) في الأصل : ففعلوا ؛ والتصحیح من النسخ الاخرى .



فإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ : « مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْتِنَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ » قَالَ : الْجُوعُ .  
 قَالَ : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قَوْمُوا » فَقَامُوا مَعَهُ ، فَأَتَى  
 رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا . فَقَالَ  
 لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْنَ فُلَانٌ ؟ » قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَمْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ . إِذْ جَاءَ  
 الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ  
 أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي قَالَ : فَاذْهَبْ فَنُفِثَ فِيهِمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرَطْبٌ ، فَقَالَ : كُلُوا  
 مِنْ هَذِهِ ، وَأَخَذَ الْمُدَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُمْ ،  
 فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ <sup>(١)</sup> ، وَشَرَبُوا ، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوَوْا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النِّعَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْتِنَا الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النِّعَمُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي مَسْعُودٍ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي «بَابِ الْوَلِيْمَةِ» .

## الفصل الثاني

٤٢٤٧ - (٥) عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ ، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَيُّمَا  
 مُسْلِمٍ ضَافَ قَوْمًا ، فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرَمًا ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ  
 لَهُ بِقَرَاهِ مِنْ مَالِهِ وَزَرَعِهِ » رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ .  
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « وَأَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرُوهُ ، كَانَ لَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 بِمَثَلِ قَرَاهِ » .

٤٢٤٨ - (٦) وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُسَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !

(١) الْعِذْقُ مِنَ النَّخْلِ : بِمِثْلَةِ الْعُقُودِ مِنَ الْعَنْبِ . (٢) أَيُّ أَيُّ يَتَّبِعُهُمْ وَيُؤَاخِذُهُمْ .

أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقْرِنِي وَلَمْ يُضْفِنِي ثُمَّ مَرَّ بِي بَعْدَ ذَلِكَ، أَقْرَبِيهِ<sup>(١)</sup> أَمْ أَجْزِيهِ؟ قَالَ: «بَلْ أَقْرَبِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٢٤٩- (٧) وعن أنس - أو غيره - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» فَقَالَ سَعْدٌ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، مَا سَأَلْتَنِي تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي: وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمَعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ بَرَكَةِ، ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ، فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبًا، فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «أَكَلْ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ». رَوَاهُ فِي «شرح السنة»<sup>(٢)</sup>.

٤٢٥٠- (٨) وعن أبي سعيد، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ؛ فَاطْعَمُوا طَعَامَكُمْ الْإِتْقِيَاءَ، وَأَوَّلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيقَةِ».

٤٢٥١- (٩) عن عبد الله بن بسر، قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِصْعَةٌ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، يُقَالُ لَهَا: الْغُرَاءُ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى، آتَى بِتِلْكَ الْقِصْعَةِ وَقَدْ ثَرَدَ فِيهَا، فَاتَّقِفُوا عَلَيْهَا، فَلَمَّا كَثُرُوا، جَثَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَعْرَابِي: مَا هَذِهِ الْجُلُوسَةُ؟

(١) كذا في مخطوطة الحاكم. وسقطت همزة الاستفهام من النسخ الأخرى.

(٢) ورواه أحمد وغيره بسند صحيح انظر تخريجه في «آداب الزفاف» (٩٢).

(٣) عود في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة. وقد ضبطها القاموس بأخية كأبيته، وقد تعقبه الشاوح فقال: الصواب أخية كآنية، بينما ضبط في المرقاة والتعليق: أخية بالمد والتشديد.

فقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا» ثُمَّ قَالَ: «كُلُّوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارِكْ فِيهَا». رواه أبو دلوود.

٤٢٥٢ - (١٠) وعن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جدّه: «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ. قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فاجتمعُوا على طَعَامِكُمْ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ». رواه الترمذي.

### الفصل الثالث

٤٢٥٣ - (١١) عن أبي عسيب، قال: خرج رسولُ الله ﷺ ليلاً، فرَّبِّي فدعاني، فخرجتُ إليه، ثمَّ مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه، فخرجَ إليه، ثمَّ مرَّ بعمرٍ فدعاه، فخرجَ إليه، فانطلقَ حتَّى دخلَ حائطاً لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فقال لصاحبِ الحائط: «أَطْعِمْنَا بُسْرًا» فجاءَ بِعِذْقٍ، فوضعه، فأكلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ثمَّ دعا بماء باردٍ، فشرب فقال: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النِّعَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال: فأخذَ عمرُ العِذْقَ ففَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَامَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَمُسْوُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِلَّا مَنْ ثَلَاثَ خَرْقَةٍ لَفٌ<sup>(١)</sup>» بها الرجلُ عورته، أو كسرةٍ سدَّ بها جَوْعَتَهُ، أو حَجَرٍ<sup>(٢)</sup> يتدخلُ فيه مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ». رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان» مرسلًا.

٤٢٥٤ - (١٢) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلَا يَقُومُ رَجُلٌ حَتَّى تُرْفَعَ الْمَائِدَةُ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ،

(١) وفي نسخة: كف كما في غطوطة الحاكم. (٢) أي ماوى بسيط.

وَلْيُعْذِرْ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْجِلُ جَلِيسَهُ، فَيَقْبِضُ يَدَهُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».

٤٢٥٥- (١٣) وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرَ مَا أَكَلَ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» مُرْسَلًا.

٤٢٥٦- (١٤) وَعَنْ أُمِّمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِطَعَامٍ فَمَرَّضَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ. قَالَ: «لَا تَجْتَمِعُنَّ<sup>(١)</sup> جُوعًا وَكَذِبًا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(٢)</sup>.

٤٢٥٧- (١٥) وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ.

٤٢٥٨- (١٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ السُّنَّةِ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ.

٤٢٥٩- (١٧) وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

٤٢٦٠- (١٨) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ.



(١) مِنْ بَابِ الْإِفْتِعَالِ وَفِي نَسْخَةٍ: لَا تَجْمَعُنَّ.

(٢) حَدِيثٌ قَوِيٌّ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي «آدَابِ الزُّوَافِ» (١٦-١٧).

## (٢) باب (اكل المضطر) (١)

وهذا الباب خالٍ عن الفصل الأول والفصل الثالث

### الفصل الثاني

٤٢٦١ - (١) عن الفُجَيْعِ العامري ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ ؟ قَالَ : « مَا طَعَامُكُمْ ؟ » قُلْنَا : نَغْتَبِقُ وَنَصْطَبِحُ . قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : فَسَّرَهُ لِي عُقْبَةُ : قَدَحٌ غُدُوَّةٌ ، وَقَدَحٌ عَشِيَّةٌ . قَالَ : « ذَاكَ وَأَبَى الْجَوْعُ » فَأَحَلَّ لَهُمُ الْمَيْتَةَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ .. رواه أبو داود .

٤٢٦٢ - (٢) وعن أبي واقد الليثي ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا نَكُونُ بِأَرْضٍ فَتُصَيِّبُنَا بِهَا الْخَمْصَةُ ، فَتَيَّحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ ؟ قَالَ : « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا وَتَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفِنُوا <sup>(٣)</sup> بِهَا بَقْلًا ، فَشَأْنُكُمْ بِهَا » مَعْنَاهُ : إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَبُوحًا أَوْ غَبُوقًا وَلَمْ تَجِدُوا بَقْلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْمَيْتَةُ . رواه الدارمي .

(١) هذا العنوان مناسب لباب ، وليس من الأصول . وقد أشار الى ذلك في المرقاة .

(٢) زيادة من التعليق الصريح ، وهي جيدة . (٣) لم تغفلوا .

## (٣) باب الأُشربة

### الفصل الأول

٤٢٦٣ - (١) عن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا . متفق عليه . وزادَ مسلمٌ في روايةٍ ويقولُ : « إِنَّهُ أَرْنَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ » .

٤٢٦٤ - (٢) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : نهى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن الشُّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ . متفق عليه .

٤٢٦٥ - (٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : نهى رسولُ اللَّهِ ﷺ [عن] <sup>(١)</sup> اخْتِنَاثِ الْأُسْقِيَةِ زادَ في روايةٍ : واختِنَاثُهَا : أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يَشْرَبَ مِنْهُ . متفق عليه .  
٤٢٦٦ - (٤) وعن أنسٍ ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا . رواه مسلم .

٤٢٦٧ - (٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا ، فَنَنْسِيَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَقِ » . رواه مسلم .

٤٢٦٨ - (٦) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال : أُنْتِيتُ النَّبِيَّ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . متفق عليه .

٤٢٦٩ - (٧) وعن عليٍّ [رضي الله عنه] <sup>(٢)</sup> : أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ

---

(١) سقطت من الاصل واستدر كذاها من المتن الاخرى (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

وجبه ويديه، وذكر<sup>(١)</sup> رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضله وهو قائم، ثم قال: «إن أناساً يكرهون الشرب قائماً، وإن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعت». رواه البخاري.

٤٢٧٠ - (٨) وعن جابر، أن النبي ﷺ دخل على رجل من الأنصار، ومعه صاحب له، فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حائط، فقال النبي ﷺ: «إن كان عندك ماء بات في شئ<sup>(٢)</sup> وإلا كرعنا»، فقال: «عندي ماء بات في شئ، فانطلق إلى العريش<sup>(٣)</sup> فسكب في قدح ماء، ثم حلب عليه من داجن<sup>(٤)</sup>»، فشرب النبي ﷺ ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه. رواه البخاري.

٤٢٧١ - (٩) وعن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم». متفق عليه. وفي رواية لمسلم: «إن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب».

٤٢٧٢ - (١٠) وعن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها؛ فإنها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة». متفق عليه.

٤٢٧٣ - (١١) وعن أنس، قال: حلبت لرسول الله ﷺ شاة داجن، وشيب لبنها بماء من البئر التي في دار أنس، فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح، فشرب وعلى يساره أبو بكر، وعن يمينه أعرابي، فقال عمر: أعط أبا بكر يا رسول الله! فأعطى الأعرابي الذي عن يمينه، ثم قال: «الأيمن فلا يمين» وفي رواية: «الأيمنون الأيمنون، ألا فيمّنوا». متفق عليه.

(١) أي الراوي. (٢) وفي نسخة: ناساً. (٣) الشئ: القربة العتيقة وهي أشد تبرداً للماء.

(٤) السقف في البستان بالأغصان. (٥) شاة تعلق في المنزل.

٤٢٧٤ - (١٢) وعن سهل بن سعد ، قال : أتى <sup>(١)</sup> النبي ﷺ بقدرح ، فشرب منه وعن يمينه غلامٌ أصفرُ القوم ، والأشياخُ عن يساره . فقال : « يا غلام ! أتأذنُ أنْ أعطيَه الأشياخ ؟ » فقال : ما كنتُ لأؤثرَ بفضلٍ منك أحداً يا رسولَ الله ! فأعطاه إياه . متفق عليه .

وحدث أبي قتادةٌ سنذكر في « باب المعجزات » إن شاء الله تعالى

## الفصل الثاني

٤٢٧٥ - (١٣) عن ابنِ عمرَ ، قال : كنَّا نأكلُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ونحنُ نمشي ونشربُ ونحنُ قِيامٌ . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه ، والدارمي . وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ <sup>(٢)</sup> .

٤٢٧٦ - (١٤) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يشربُ قائماً وقاعداً . رواه الترمذي <sup>(٣)</sup> .

٤٢٧٧ - (١٥) وعن ابنِ عباسٍ [ رضي اللهُ عنهما ] <sup>(٤)</sup> ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُتَنَفَّسَ في الإِنَاءِ ، أو يُنْفَخَ فيه . رواه أبو داود ، وابنُ ماجه <sup>(٥)</sup> .

٤٢٧٨ - (١٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تشربوا واحداً كشرِبِ

(١) وفي رواية للبخاري « استسقى » وهذا مما يوهن الاستدلال بالحديث على أن السنة البدئية بالأفضل ثم بمن عن يمينه . والصواب عن يمين الساق مطلقاً كما يدل عليه عموم قوله في الحديث الذي قبله « الايمنون فالأيمنون » .

(٢) وإسناده صحيح . (٣) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وإسناده حسن .

(٤) زيادة من خطوطة الحاكم .

(٥) إسناده صحيح ، ورواه الترمذي أيضاً ( ٣٤٥/١ ) وقال : حديث حسن صحيح .



البعير ، وليكن اشربوا مئتي وثلاث ، وسموا إذا أنتم شربتم ، وأحمدوا إذا أنتم  
رفعتم . رواه الترمذي .

٤٢٧٩ - (١٧) وعن أبي سعيد الخدري ، أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في  
الشراب . فقال رجل : القذاة أراها في الإناء . قال : « أهرقها » . قال : فإني لأروى  
من نفس واحد . قال : « فأبين »<sup>(١)</sup> القدح عن فيك ، ثم تنفس . رواه الترمذي<sup>(٢)</sup> ،  
والدارمي .

٤٢٨٠ - (١٨) وعنه ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة<sup>(٣)</sup> القدح ،  
وأن يُنفخ في الشراب . رواه أبو داود .

٤٢٨١ - (١٩) وعن كبشة ، قالت : دخل علي رسول الله ﷺ فشرِبَ من  
في قربة مملقة قائما ، فممت إلى فيها فقطعتُه<sup>(٤)</sup> . رواه الترمذي ، وابن ماجه . وقال  
الترمذي : هذا حديث حسنٌ غريبٌ صحيح<sup>(٥)</sup> .

٤٢٨٢ - (٢٠) وعن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان أحب  
الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد . رواه الترمذي ، وقال : الصحيح ما روي  
عن الزهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مُرسلاً .

٤٢٨٣ - (٢١) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أكل أحدكم  
طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه . وإذا سقي لبناً فليقل : اللهم

(١) أي أبعد .

(٢) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وفيه أبو المثنى الجني ، ولم تثبت عدالته .

(٣) أي موضع الكسر منه .

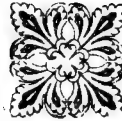
(٤) قال الامام النووي في «رياض الصالحين» : [ وإنا قطعناها لتحفظ موضع في رسول الله ﷺ  
وتترك به وتمنونه عن الابتذال وهذا حديث محمول على بيان الجواز ] . (٥) واسناده صحيح .

بارك لنا فيه ، وزدنا منه ؛ فإنه ليس شيءٌ يُجزى من الطعام والشراب إلا اللين .  
رواه الترمذي <sup>(١)</sup> ، وأبو داود .

٤٢٨٤ - (٢٢) وعن عائشة ، قالت : كان النبي ﷺ يُستعذب له الماء من السقيا . قيل : هي عين بينهما وبين المدينة يومان . رواه أبو داود <sup>(٢)</sup> .

### الفصل الثالث

٤٢٨٥ - (٢٣) عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « من شرب في إناء ذهبٍ أو فضةٍ ، أو إناء فيه شيءٌ من ذلك فإنما يُجرّجرُ في بطنه نارَ جهنم » . رواه الدارقطني <sup>(٣)</sup> .



(١) وقال : حديث حسن قلت : وفيه علي بن زيد ، وهو ابن جدهان : ضعيف .

(٢) وإسناده صحيح .

(٣) وإسناده ضعيف ، وأصل الحديث صحيح تقدم في الفصل الأول من هذا الباب رقم (٤٢٧١) .

## (٤) باب النقيع والأنبذة

### الفصل الأول

٤٢٨٦ - (١) عن أنس، قال: لقد سقيتُ رسولَ الله ﷺ بقَدَحِي هذا الشرابَ كلَّه: المسَلَّ، والسَّيْدَ، والماءَ، واللبنَ. رواه مسلم.

٤٢٨٧ - (٢) وعن عائشة، قالت: كنَّا نَبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاهِ يَوْكَاً أعلاه، وله عَرْلَا<sup>(١)</sup> نَبِذُهُ غُدُوَّةً، فيشربُه عشاءً، ونَبِذُهُ عشاءً فيشربُه غُدُوَّةً. رواه مسلم.

٤٢٨٨ - (٣) وعن ابن عباس، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُنْبِذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فيشربُه إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَجِيءُ، وَالغَدَ، وَاللَّيْلَةَ الْآخَرَى، وَالغَدَ إِلَى الْعَصْرِ؛ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ سَقَاهُ الْخَادِمَ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فِصْبًا. رواه مسلم.

٤٢٨٩ - (٤) وعن جابر، قال: كان يُنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَائِهِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً يُنْبِذُ لَهُ فِي تَوْرٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ حِجَارَةٍ. رواه مسلم.

٤٢٩٠ - (٥) وعن ابن عمر: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمَزْفَتِ، وَالنَّقِيرِ<sup>(٣)</sup>، وَأَمَرَ أَنْ يُنْبِذَ فِي أُسْقِيَةِ الْأَدَمِ. رواه مسلم.

(١) في المزايدة الأسفل، وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء

(٢) إناء من صغر أو حجارة كالاجانة

(٣) الدباء: ظوف يعمل من الدباء والحنتم: الجرة الخضراء والمزفت: الاناء المطلي بالزفت.

والنقير: الاناء المنقور من الخشب.

٤٢٩١- (٦) وعن بُريدة ، أن رسول الله ﷺ قال : « نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ ، فَإِنْ ظَرَفْنَا لَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » . وفي رواية : قال : « نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرَبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْأَدَمِ ، فَاشْرَبُوا فِي كُلِّ وَهَاءٍ غَيْرِ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا » . رواه مسلم .

## الفصل الثاني

٤٢٩٢- (٧) عن أبي مالك الأشعري ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لَشَرَّ نَاسٍ مَنْ أَمَتِيَ الْحَجَرَ ، يَسْمُونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا » . رواه أبو داود ، وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

## الفصل الثالث

٤٢٩٣- (٨) عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن نَبِيذِ الْحَجَرِ <sup>(٢)</sup> الْأَخْضَرِ . قلتُ : أَنَشْرَبُ فِي الْأَبْيَضِ ؟ قال : « لَا » . رواه البخاري .



(١) حديث صحيح .

(٢) الحجر : جمع جرة وهي الاناء المعروف .

## (٥) باب تغطية الأواني وغيرها

### الفصل الأول

٤٢٩٤ - (١) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا<sup>(١)</sup> صبيانكم؛ فإن الشيطان ينتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم<sup>(٢)</sup> وأغلقوا الأبواب وأذكروا اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأذكروا قريبتكم وأذكروا اسم الله، وخبروا<sup>(٣)</sup> آئيتكم وأذكروا اسم الله، ولو أن تمرضوا<sup>(٤)</sup> عليه شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم». متفق عليه.

٤٢٩٥ - (٥) وفي رواية للبخاري، قال: «خبروا الآنية، وأذكروا الأسقية، وأجفوا<sup>(٥)</sup> الأبواب، واكفوا<sup>(٦)</sup> صبيانكم عند المساء؛ فإن للجن انتشاراً وخطفةً، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد؛ فإن الفويسقة<sup>(٧)</sup> ربما اجتريت الفتيلة فأحرقت أهل البيت». .

٤٢٩٦ - (٨) وفي رواية لمسلم، قال: «غطوا الإباء، وأذكروا السقاء، وأغلقوا الأبواب، وأطفئوا السراج؛ فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا

(١) امنعوم عن التردد والظروج من البيوت في ذلك الوقت .

(٢) أي اتركوهم (٣) أي غطوا .

(٤) أي ولو أن ترضعوا على رأس الإباء شيئاً بالمعوض من خشب ونحوه .

(٥) ودوا (٦) ضموا . (٧) لفأرة .

يكشفُ إناةً . فان لم يجد أحدكم إلا أن يمرض على إناة عوداً وبذكر اسم الله فليفعل ، فان القويسقة تضرم على أهل البيت بينهم .

٤٢٩٧ - (٤) وفي رواية له ، قال : « لا ترسلوا فواشيبكم <sup>(١)</sup> وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحةُ المشاء ، فان الشيطان يُبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحةُ المشاء » .

٤٢٩٨ - (٥) وفي رواية له ، قال : « غَطُوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ ؛ فَانَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةٌ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ أَوْ سِقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ » .

٤٢٩٩ - (٦) وعنه ، قال : جاء أبو حميد - رجلٌ من الأنصار - من النقيع <sup>(٢)</sup> بإناء من لبن إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « أَلَا <sup>(٣)</sup> حَمَرْتَهُ وَلَوْ أَنَّ تَرْضَ عَلَيْهِ عوداً » . متفق عليه .

٤٣٠٠ - (٧) وعن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، قال : « لَا تَرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » . متفق عليه .

٤٣٠١ - (٨) وعن أبي موسى ، قال : احترق بيتٌ بالمدينة على أهلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، قال : « إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا انْتَمَ فَاطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » . متفق عليه .

(١) أي مواشيتكم . (٢) موضع بوادي العقيق . (٣) بالتحديد ، أي هلاً .

## الفصل الثاني

٤٣٠٢ - (٩) عن جابرٍ ، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتمُ نُباحَ الكلابِ»<sup>(١)</sup> ونهيقَ الحَيرِ من الليلِ فتَمَوَّذُوا باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ ؛ فإنَّهم يَرِنَ مَلَاتِرُونَ . وأقِلُّوا الخُروجَ إذا هَدَّتِ الأَرَجُلُ ؛ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَبْثُ من خَلْقِهِ في ليلَتِهِ ما يَشَاءُ . وأجِيفُوا الأبوابَ ، واذكروا اسمَ اللهِ عليه ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَفْتَحُ باباً إذا أُجِيفَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه . وَغَطُّوا الجِرَازَ ، وأكفثوا الآنيةَ ، وأوكوا القِرْبَ . رواه في «شرح السنة» .

٤٣٠٣ - (١٠) وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، قال . جاءتْ فَارَةُ تَجْرُ الفَنِيلَةَ ، فألقَتْها بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ على الحُمْرَةِ التي كانَ قاعداً عليها ، فأحرقتْ منها مِثْلَ مَوْضِعِ الدَّرَمِ . فقال : «إذا نَمِثُمْ فأطْفِئُوا سُرُجَكُمْ ؛ فإنَّ الشيطانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ على هَذَا ، فيحرقُكم» . رواه أبو داود .

وهذا الباب خالٍ عن : الفصل الثالث

(١) وفي نسخة: الكلاب، كما في مخطوطة الحاكم..

# كتاب اللباس

## الفصل الأول

٤٣٠٤ - (١) عن أنس ، قال : كان أحب الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحبرة <sup>(١)</sup> .  
متفق عليه .

٤٣٠٥ - (٢) وعن المغيرة بن شعبة : أن النبي ﷺ لبس جبة رومية صبيقة الكُمين . متفق عليه .

٤٣٠٦ - (٣) وعن أبي بردة ، قال : أخرجت إلينا عائشة كساءً ملبداً <sup>(٢)</sup> وإزاراً غليظاً ، فقالت : قبض روح رسول الله ﷺ في هذين . متفق عليه .

٤٣٠٧ - (٤) وعن عائشة ، قالت : كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه آدمًا ، حشوه ليف . متفق عليه .

٤٣٠٨ - (٥) وعنهما ، قالت : كان وساد رسول الله ﷺ الذي ينكح عليه من آدم ، حشوه ليف . رواه مسلم .

٤٣٠٩ - (٦) وعنهما ، قالت : بينا نحن جلوس في بيتنا في حرّ الظهيرة ، قال قائل لأبي بكر : هذا رسول الله ﷺ مُقبلاً مُتَقَنِّعاً . رواه البخاري .

٤٣١٠ - (٧) وعن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال له : « فراش للرّجل وفراش لأمرائه ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان » . رواه مسلم .

---

(١) برد مخطط موشى . (٢) مرفعاً .



٤٣١١ - (٨) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظرُ الله يومَ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بَطَرًا» متفق عليه.

٤٣١٢ - (٩) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «من جرَّ ثوبَهُ خِيَلًا لم ينظر الله إليه يومَ القيامة» متفق عليه.

٤٣١٣ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ينما رجلٌ يجرُّ إزارَهُ من الخِيَلِ خُسْفَ به، فهو يتجلجل<sup>(١)</sup> في الأرضِ إلى يومِ القيامة». رواه البخاري.

٤٣١٤ - (١١) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أسفل<sup>(٢)</sup> من الكعبين من الإزارِ في النار» رواه البخاري.

٤٣١٥ - (١٢) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكلَ الرجلُ بُشالِهِ، أو يمشيَ في نملٍ واحدةٍ، وأن يشتملَ الصَّاءَ<sup>(٣)</sup>، أو يحتجِبَ في ثوبٍ واحدٍ كاشفًا عن فرجه. رواه مسلم.

٤٣١٦ - (١٣)، ٤٣١٧ - (١٤)، ٤٣١٨ - (١٥)، ٤٣١٩ - (١٦) وعن عمر وأنس وابن الزبير، وأبي أمامة [رضي الله عنهم أجمعين]<sup>(٤)</sup> عن النبي ﷺ قال: «من لبس الحريرَ في الدنيا؛ لم يلبسه في الآخرة». متفق عليه.

٤٣٢٠ - (١٧) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا مَنْ لا خلاقَ له في الآخرة». متفق عليه.

٤٣٢١ - (١٨) وعن حذيفة، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نشربَ في آنيةِ الفضةِ والذهبِ وأن نأكلَ فيها، وعن لبسِ الحريرِ والديباجِ، وأن نجلسَ عليه. متفق عليه.

٤٣٢٢ - (١٩) وعن عليٍّ [رضي الله عنه]<sup>(٥)</sup> قال: أهديتَ لرسول الله ﷺ حُلَّةً

(١) أي يتحرك مضطرباً ومندفعاً من شق إلى شق. والجملة: الحركة مع الصوت.  
(٢) أي منازل. (٣) اشتمال الصماء: تجليل الجسد كله بثوب واحد، بلا وقع جانب يخرج منه البد.  
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

سِرَاء<sup>(١)</sup> فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا ، فَمَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ لَتُشَقَّ قَبْهَا مُهْرًا بَيْنَ النِّسَاءِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٢٣ - (٢٠) وَهَنَّ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]<sup>(٢)</sup> أَنْ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْصَعَيْهِ : الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ وَضَمَّهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٤٣٢٤ - (٢١) وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> خَطَبَ بِالْجَالِيَةِ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ أَصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ .

٤٣٢٥ - (٢٢) وَهَنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ : أَنَّهَا أَخْرَجَتْ حُجَّةَ طَالِيسَةَ<sup>(٥)</sup> كَسَرَوَانِيَّةً لَهَا بِنْتُهُ<sup>(٦)</sup> دِيْبَاجٍ ، وَفَرَّجِيهَا<sup>(٧)</sup> مَكْفُوفِينَ بِالْدِيْبَاجِ ، وَقَالَتْ : هَذِهِ حُجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا ، فَتَحَنَّنُ نَفْسُهَا لِلرَّضَى نَسْتَشْفِي بِهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣٢٦ - (٢٣) وَهَنَّ أَنَسٌ ، قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لِبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ بَيْنَهُمَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ : لَمَّا تَهَا شَكُّوا الْقَمَلَ ، فَرَخَّصَ لَهَا فِي قُمُصِ الْحَرِيرِ .  
٤٣٢٧ - (٢٤) وَهَنَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي نُوَيْسٍ مُعَصِّفَرِينَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ ، فَلَا تَلْبَسُوهَا » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قُلْتُ : أَعْصَلِيهَا ؟ قَالَ : « بَلْ احْرِقِيهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
وَسَنَدُ حَدِيثِ عَائِشَةَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي « بَابِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(١) بَرْدَةٌ يَخَالُطُهَا حَرِيرٌ ، وَقِيلَ : هِيَ حَرِيرٌ عَصَ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ . (٣) أَيُّ عَمْرٍو . (٤) مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

(٥) جَمْعُ طَالِيسَانَ وَهُوَ مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ وَفُسْرَتْ بِأَخْلَقِ .

(٦) رَقْعَةٌ تَوْضَعُ فِي جَيْبِ الْقَبِيصِ وَالْجَبَةِ . (٧) أَيُّ شَقِيهَا .

## الفصل الثاني

٤٣٢٨ - (٢٥) عن أم سلمة، قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص .  
رواه الترمذي ، وأبو داود

٤٣٢٩ - (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد ، قالت : كان كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرُصغ<sup>(١)</sup> . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

٤٣٣٠ - (٢٧) وعن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصاً بدأ بميامنه . رواه الترمذي .

٤٣٣١ - (٢٨) وعن أبي سعيد الخدري [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup> قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إزره المؤمن إلى أنصاف ساقه ، لأجنح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، ما أسفل من ذلك في النار » قال ذلك ثلاث مرّات « ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً » . رواه أبو داود وابن ماجه<sup>(٣)</sup> .

٤٣٣٢ - (٢٩) وعن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « الإِسْبَالُ في الإِزار والقميص والعِمَامَةِ ، من جرّ منها شيئاً خُبِلَ »<sup>(٤)</sup> لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه<sup>(٥)</sup> .

٤٣٣٣ - (٣٠) وعن أبي كبشة ، قال : كان كإمام<sup>(٦)</sup> أصحاب رسول الله ﷺ بطنحاً<sup>(٧)</sup> . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ مُنْكَرٌ .

(١) وفي نسخة : الرُصغ . والرُصغ لغة فيه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) وإسناده صحيح .

(٤) وفي نسخة : تخيل ، كما في مخطوطة الحاكم . (٥) وإسناده صحيح .

(٦) كإمام : بالكسر ، جمع كعكة بالضم كقباب وقبة . وهي القلنسوة المدورة سميت بها لأنما

تغطي الرأس . (٧) جمع بطحاء ، أي كانت مبطوطة على رؤوسهم ، لا زفة غير مرتفعة عنها .

٤٣٣٤ - (٣١) وعن أم سلمة ، قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الأزار :  
« فالمرأة يا رسول الله ؟ قال : « تُرْخِي شِبْرًا » فقالت : إذا تَنَكَّشِفُ عنها . قال :  
« فذراعاً لا تزيدُ عليه » . رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٤٣٣٥ - (٣٢) وفي رواية الترمذي ، والنسائي ، عن ابن عمر ، فقالت : إذا  
تَنَكَّشِفُ أقدامهنَّ قال : « فيُرخين ذراعاً لا يزدنَّ عليه » .

٤٣٣٦ - (٣٣) وعن معاوية بن قرّة ، عن أبيه ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ  
من مُزَيْنَةٍ ، فبايعوه وإنَّه لمطلق الأزار ، فأدخلتُ يدي في جيبِ قميصه ،  
فمِسَّتُ الخاتمَ <sup>(١)</sup> . رواه أبو داود <sup>(٢)</sup> .

٤٣٣٧ - (٣٤) وعن سمرة ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « البسوا الثيابَ  
البيضَ ، فاغسلوها وأطربوها ، وكفّفنوها فيها موتاكم » . رواه أحمد ، والترمذي ،  
والنسائي ، وابن ماجه <sup>(٣)</sup> .

٤٣٣٨ - (٣٥) وعن ابن عمر ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا اُغْتَمَّ سَدَلَ عمامته  
بين كتفيه . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

٤٣٣٩ - (٣٦) وعن عبد الرحمن بن عوف ، قال : عمّني رسولُ الله ﷺ فسدَّ لها  
بين يديَّ ومن خلفي . رواه أبو داود .

٤٣٤٠ - (٣٧) وعن رُكَّانَةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « فَرِّقْ ما بيننا وبين المشركينَ  
العمائمُ على القلائس » رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وإسناده ليس  
بالقائم <sup>(٤)</sup> .

٤٣٤١ - (٣٨) وعن أبي موسى الأشعري ، أن النبيَّ ﷺ قال : « أحِلَّ الذهبُ

(٢) إسناده صحيح .

(٤) وهو كما قال .

(١) أي خاتم النبوة .

(٣) حديث صحيح .

والحريرُ للإناثِ من أمتي، وحرمَ على ذكورِها». رواه الترمذي، والنسائي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح<sup>(١)</sup>.

٤٣٤٢ - (٣٩) وعن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ<sup>(٢)</sup> ثوباً سمَّاه باسمه، عمامة أو قميصاً، أو رداءً، ثم يقول: «اللهم لك الحمد، كما كسوتنيهِ أسألك خيرَه وخيرَ ما صنَّعَ له، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صنَّعَ له». رواه الترمذي، وأبو داود<sup>(٣)</sup>.

٤٣٤٣ - (٤٠) وعن معاذ بن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ طعاماً، ثمَّ قال: الحمدُ لله الذي أطعمني هذا الطعامَ، ورزقنيهِ من غيرِ حولٍ مِنِّي ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه». رواه الترمذي، وزاد أبو داود: «ومن لبسَ ثوباً فقال: الحمدُ لله الذي كساني هذا، ورزقنيهِ من غيرِ حولٍ مِنِّي ولا قوَّةٍ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه وما تأخَّرَ».

٤٣٤٤ - (٤١) وعن عائشة، قالت قال لي رسول الله ﷺ: «يا عائشة! إذا أردتِ اللِّحوقَ بي فليَكفِكَ من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسةَ الاغنياء، ولا تستخْلقي<sup>(٤)</sup> ثوباً حتى تُرْتَعِيهِ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان قال محمد بن إسماعيل: صالح بن حسان منكر الحديث. ٤٣٤٥ - (٤٢) عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا تسمعون؟ أَلَا تسمعون أنَّ البذاذةَ<sup>(٥)</sup> من الإيمان، أنَّ البذاذةَ من الإيمان؟». رواه أبو داود.

(١) وهو كما قال، وقد خرجته وسقت طرقة في «إرواء الغليل».

(٢) أي لبس ثوباً جديداً (٣) وإسناده صحيح.

(٤) كذا في الأصل والمعنى لا تمديه خلفاً. وفي غطوطة الحاكم: لا تستخلفني بالفاء. وفي المرقاة: [وقال الأشرف: وروي بالفاء من استخلف له إذا طلب له خلفاً، أي عوضاً]. (٥) وثاقبة الهيئة.

٤٣٤٦ - (٤٣) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لبس ثوبَ شهرةٍ من الدنيا ألبسه الله ثوبَ مذلةٍ يومَ القيامةِ » . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه <sup>(١)</sup> .

٤٣٤٧ - (٤٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من تشبهَ بقومٍ فهو منهم » . رواه أحمد ، وأبو داود <sup>(٢)</sup> .

٤٣٤٨ - (٤٥) وعن سويد بن وهب ، عن رجل من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك لبسَ ثوبِ جمالٍ وهو يقدرُ عليه - وفي رواية : تواضعاً - كساءَ الله حُلَّةَ الكرامةِ ، ومن تزوجَ لله توجَّهَ الله تاجَ الملكِ » <sup>(٣)</sup> . رواه أبو داود .

٤٣٤٩ - (٤٦) وروى الترمذي منه عن معاذ بن أنس حديث اللباس .

٤٣٥٠ - (٤٧) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحبُّ أن يرى أثرَ نعمتهِ على عبده » . رواه الترمذي <sup>(٤)</sup> .

٤٣٥١ - (٤٨) وعن جابر ، قال : أنا رسولُ الله ﷺ زائراً ، فرأى رجلاً شعناً قد تفرق شعرُهُ ، فقال : « ما كانَ يحدُّ هذا ما يُسكِّنُ به رأسُهُ ؟ » <sup>(٥)</sup> ورأى رجلاً عليه ثيابٌ وسيخةٌ فقال : « ما كانَ يحدُّ هذا ما يفسِّلُ به ثوبُهُ ؟ ! » رواه أحمد ، والنسائي .

٤٣٥٢ - (٤٩) وعن أبي الأحوص ، عن أبيه ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ وعليَّ ثوبٌ دونُ ، فقال لي : « ألكَ مالٌ ؟ » قلت : نعم . قال : « من أيِّ المالِ ؟ » قلت : من كلِّ المالِ ، قد أعطاني الله من الإبلِ والبقرِ والغنمِ والخيَلِ والرقيقِ . قال : « فاذا آتاكَ اللهُ

(١) وإسناده حسن كما بينته في حجاب المرأة المسلمة ، (ص ٨٨) .

(٢) وإسناده حسن كما بينته في المصدر السابق (ص ٨٠) . (٣) كناية عن إجلاله وتوقيره .

(٤) وإسناده حسن . (٥) ما يلم شعثه ويجمع تفرقه .

مَالاً فَلْيُتْرَ أَثَرُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَكَرَامَتِهِ . رواه أحمد ، والنسائي<sup>(١)</sup> ، وفي « شرح السنة » بلفظ « المصاييح » .

٤٣٥٣ - (٥٠) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : مرَّ رجلٌ وعليه ثوبان أحمران ، فسلم على النبي ﷺ فلم يردَّ عليه . رواه الترمذي ، وأبو داود<sup>(٢)</sup> .

٤٣٥٤ - (٥١) وعن عمران بن حصين ، أن نبيَّ الله ﷺ قال : « لا أركبُ الأرجوان<sup>(٣)</sup> ، ولا ألبسُ المصفرَ ، ولا ألبسُ القميصَ المكفَّفَ بالحريرِ » وقال : « ألا وطيبُ الرجالِ ريحٌ لا لونَ له ، وطيبُ النساءِ لونٌ لا ريحَ<sup>(٤)</sup> له » . رواه أبو داود .

٤٣٥٥ - (٥٢) وعن أبي ربحانة ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن عشرٍ : عن الوشر<sup>(٥)</sup> ، والوشم<sup>(٦)</sup> ، والتنف<sup>(٧)</sup> ، وعن مكامة<sup>(٨)</sup> الرجلِ الرجلِ بغيرِ شعارٍ ، ومكامةِ المرأةِ المرأةِ بغيرِ شعارٍ ، وأن يحملَ الرجلُ في أسفلِ ثيابه حريراً مثلَ الأعاجمِ ، أو يجعلَ على منكبيه حريراً مثلَ الأعاجمِ ، وعن النهبي<sup>(٩)</sup> ، وعن ركوبِ الثمورِ ، ولُبوسِ الخاتمِ إلاَّ لذي سلطانٍ . رواه أبو داود ، والنسائي<sup>(١٠)</sup> .

٤٣٥٦ - (٥٣) وعن عليٍّ ، قال : نهاني رسولُ الله ﷺ عن خاتمِ الذهبِ ، وعن

(١) وإسناده صحيح . (٢) بإسناد ضعيف ، ولا يصح في النهي عن الأحمر حديث .

(٣) وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير توضع على السرج .

(٤) قال أبو داود بعد أن أورد هذا الحديث (٤٠٤٨) قال سعيد بن أبي عروبة : أراه قال : إذا حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت ؛ فأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت .

(٥) تحديد الأسنان وترقيق أطرافها .

(٦) أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر .

(٧) نتف شعر الوجه (٨) مكامة : مضاجعة

(٩) الذهب والغارة . والمراد النهي عن إغارة المسلمين .

(١٠) وإسناده ضعيف

لبس القسي<sup>(١)</sup> والمباير<sup>(٢)</sup>. رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.  
وفي رواية لأبي داود قال: نهى عن مياثر الرجوان.  
٤٣٥٧ - (٥٤) وعن معاوية، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تركبوا الخز ولا  
النمار<sup>(٣)</sup>». رواه أبو داود، والنسائي.

٤٣٥٨ - (٥٥) وعن البراء بن عازب: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الميثره  
الجرأ. رواه في «شرح السنة».

٤٣٥٩ - (٥٦) وعن أبي رمنة التيمي، قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان  
أخضران، وله شعر قد علاه الشيب وشبهه أحر. رواه الترمذي. وفي رواية لأبي  
داود: وهو ذو وفرة وبها ردع<sup>(٤)</sup> من حناء.

٤٣٦٠ - (٥٧) وعن أنس: أن النبي ﷺ كان شاكياً، فخرج بتوكأ على أسامة  
وعليه ثوب قطري<sup>(٥)</sup> قد توشح به فصلي بهم. رواه في «شرح السنة».

٤٣٦١ - (٥٨) وعن عائشة، قالت: كان على النبي ﷺ ثوبان قطريان  
غليظان، وكان إذا قعد فمرق ثقلًا عليه، فقدم بزم من الشام افلان اليهودي.  
فقلت: لو بشت إليه فاشترت منه ثوبين إلى الميسرة. فأرسل إليه، فقال: قد علمت  
ما تريد، إنما تريد أن تذهب بمالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذب، قد  
علم أني من أتقاهم وآداهم<sup>(٦)</sup> للأمانة». رواه الترمذي، والنسائي<sup>(٧)</sup>.

٤٣٦٢ - (٥٩) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رأي رسول الله ﷺ

(١) نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير.

(٢) جمع مثيرة: وهي الوسادة الصغيرة الجراء يجعلها الراكب تحته.

(٣) النار: جمع غرة وهو الكساء المخطط. (٤) أي أثر ولطخ. (٥) ضرب من البرود البانية.

(٦) أي أشدهم أداء للأمانة. (٧) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وهو كما قال.



وعليّ ثوبٌ مصبوغٌ بمصفرٍ مورّدًا، فقال: « ما هذا؟ » فمرت ما كرهه، فانطلقت، فأحرقته. فقال النبي ﷺ: « ما صنعت بثوبك؟ » قلت: أحرقته. قال: « أفلا كسوته بعض أهلِكَ؟ فأنه لا بأسَ به للنساء ». رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

٤٣٦٣ - (٦٠) وعن هلال بن عامر، عن أبيه، قال: رأيتُ النبي ﷺ يُمْنِي يخطبُ على بَغلةٍ وعليه بردٌ أحمرٌ، وعليّ أُمَامَةٌ يُعْبَرُ<sup>(٢)</sup> عنه. رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

٤٣٦٤ - (٦١) وعن عائشة، قالت: صُنِعَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سَوْدَاءُ، فَلَبَسَهَا، فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ الصَّوْفِ، فَقَذَفَهَا. رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>.

٤٣٦٥ - (٦٢) وعن جابر، قال: أُتِيَ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم وهو مُحْتَبِرٌ بِشِمْلَةٍ قد وقعَ هُدْبُهَا على قَدَمَيْهِ. رواه أبو داود<sup>(٥)</sup>.

٤٣٦٦ - (٦٣) وعن دحية بن خليفة، قال: أتى النبي ﷺ بَقْبَاطِيٍّ<sup>(٦)</sup>، فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَّةً، فقال: « اصْدَعْهَا<sup>(٧)</sup> صَدْعَيْنِ، فَأَنْطِغَ أَحَدُهُمَا قَيْعًا، وَأَعْطِ الْآخَرَ امْرَأَتَكَ تَحْتَمِرُ بِهِ ». فلما أدبر، قال: « وأمر امرأتك أن تجعل تحتَه ثوبًا لا يصفىها ». رواه أبو داود<sup>(٨)</sup>.

٤٣٦٧ - (٦٤) وعن أم سلمة، أن النبي ﷺ دخلَ عليها وهي تَحْتَمِرُ فقال: « لِيَّةٌ لَا لِيَّتَيْنِ<sup>(٩)</sup> ». رواه أبو داود<sup>(١٠)</sup>.

(١) رواه من طريقين أحدهما حسن، والآخر فيه جهالة، وسياق الحديث لهذا الطريق، لكن ليس فيه قوله « فمرت ما كرهه » وقوله « فأنه لا بأس به »، وإنما ذلك في الطريق الأول. ومنه يتبين أن المصنف لفق هذا السياق من روايتين، وعذره في ذلك أنهم ما عند خروج واحد هو أبو داود، وليس يجيد، لاسيما وإحداهما فيها ضعف كما عرفت.

(٢) أي يبلغ عنه الكلام إلى الناس لاجتماعهم وازدحامهم، وذلك أن القول لم يكن ليبلغ أهل الموسم. (٣) وإسناده صحيح. (٤) وإسناده صحيح. (٥) إسناده ضعيف.

(٦) جمع قبطية، وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء. (٧) شقها.

(٨) وإسناده ضعيف. (٩) لية: بالنصب على أنها مفعول مطلق. أي لفة لافتين، حذرا من الاسراف أو التشبه بالرجال. (١٠) وإسناده ضعيف.

## الفصل الثالث

٤٣٦٨ - (٦٥) عن ابن عمر، قال: مررتُ برَسُولِ اللَّهِ ﷺ وفي إِزاري استرخاءٌ. فقال: «يا عبد الله! ارفع إِزارَكَ» فرفعتُهُ، ثم قال: «زد» فزدتُ. فآزلتُ أَتَحَرَّاهَا بعدُ. فقال بعضُ القومِ: إلى أين؟ قال: «إلى أنصافِ السَّاقَيْنِ». رواه مسلم.

٤٣٦٩ - (٦٦) وعنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُبْلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فقال أبو بكر: يا رسول الله! إِزاري يسترخي، إلا أن أتعاهده. فقال له رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ بِمَنْ يَفْعَلُهُ خُبْلَاءَ». رواه البخاري.

٤٣٧٠ - (٦٧) وعن عكرمة، قال: رأيتُ ابنَ عباسٍ يَأْتِرُ فَيَضَعُ حَاشِيَةَ إِزَارِهِ مِنْ مُقَدِّمِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ، ويرفعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ. قلتُ: لِمَ تَأْتِرُ هَذِهِ الْإِزْرَةَ؟ قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِرُهَا. رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

٤٣٧١ - (٦٨) وعن عبادة [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup>، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالعمائم؛ فَإِنَّهَا سِيَاءُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَرْخُوهَا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ». رواه البيهقي<sup>(٣)</sup>.

٤٣٧٢ - (٦٩) وعن عائشة، أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثيابٌ رقائق، فأعرضَ عنها وقال: «يا أسماء! إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَّتِ الْمَحِيضَ لَنْ يَصْلُحَ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا» وأشارَ إلى وجهه وكفَّيه. رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>.

(١) وإسناده صحيح.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم، وعبادة هو ابن الصامت كما في نسخة.

(٣) ورواه الطبراني وغيره وإسناده ضعيف كما بينته في «الاحاديث الضعيفة»، وم (٦٦٩).

(٤) حديث حسن، وقد خرجته وشاهده في «حجاب المرأة المسلمة».

٤٣٧٣ - (٧٠) وعن أبي مطر، قال: إن علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم، فلما لبسه قال: « الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجملُ به في الناس وأواري به عورتي » ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول. رواه أحمد.

٤٣٧٤ - (٧١) وعن أبي أمامة، قال: لبس عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً، فقال: الحمد الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجملُ به في حياتي، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجملُ به في حياتي، ثم عمدَ إلى الثوب الذي أخلَقَ فتصدَّقَ به، كان في كنفِ الله وفي حفظِ الله وفي سترِ الله حياً وميتاً ». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ<sup>(١)</sup>.

٤٣٧٥ - (٧٢) وعن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه<sup>(٢)</sup>، قالت: دخلتُ حفصة بنتُ عبد الرحمن على عائشة وعليها خمارٌ رقيقٌ، فشققته عائشةُ وكستها خماراً كثيفاً. رواه مالك.

٤٣٧٦ - (٧٣) وعن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: دخلتُ على عائشة وعليها درعٌ قطريٌّ ثمنٌ<sup>(٣)</sup> خمسة دراهم فقالت: ارفعِ بصرك إلى جاريتي، انظرِ إليها، فإنها تزهي<sup>(٤)</sup> أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منها درعٌ على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُقَيِّنُ<sup>(٥)</sup> بالمدينة إلا أرسلتُ إليَّ تستميره. رواه البخاري.

(١) يعني ضعيف.

(٢) اسمها موجهة، لم يوثقها غير ابن حبان، وكنت صححت اسناد هذا الأثر في «حجاب المرأة المسلمة»، (ص ٣٤)، وذلك قبل أن يدعين لي مافي توثيق ابن حبان من التساهل، فليعلم ذلك.

(٣) برفع الثمن، أي ذواتها. وفي نسخة بالنصب على أنه حال من الدرع. قال الطيبي: أصل الكلام: ثمنه خمسة دراهم، فقلب وجعل الثمن ثمناً.

(٤) أي تفرغ ولا ترضى أن تلبسه في البيت. (٥) أي تؤين لزفافها.

٤٣٧٧ - (٧٤) وعن جابر ، قال : لبس رسول الله ﷺ يوماً قباءً ديباجاً أهدي له ، ثم أوشك أن نزعه<sup>(١)</sup> ، فأرسل به إلى عمر ، فقيل : قد أوشك ما انتزعته يا رسول الله ! فقال : « نهاني عنه جبريل » فجاء عمر يبكي فقال : يا رسول الله ! كرهت أمراً وأعطيتنيهِ ، فإني ؟ فقال : « إني لم أعطيكهُ تلبسه ، إنما أعطيتكهُ تبعهُ » . فباعه بأني درهم . رواه مسلم .

٤٣٧٨ - (٧٥) وعن ابن عباسٍ [ رضي الله عنهما ]<sup>(٢)</sup> ، قال : إنما نهى رسول الله ﷺ عن ثوب المُصنّت<sup>(٣)</sup> من الحرير ، فأما العَدَمُ وسَدَى الثوبِ فلا بأس به . رواه أبو داود<sup>(٤)</sup> .

٤٣٧٩ - (٧٦) وعن أبي رجاء ، قال : خرج علينا عمرانُ بن حصينٍ وعليه مطرفٌ من خَزٍ ، وقال : إن رسول الله ﷺ قال : « من أنعم الله عليه نعمةً فإن الله يحبُّ أن يرى أثرَ نعمته على عبده » . رواه أحمد<sup>(٥)</sup> .

٤٣٨٠ - (٧٧) وعن ابن عباسٍ [ رضي الله عنهما ]<sup>(٢)</sup> ، قال : كُلُّ ما شئت ، والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان : سَرَفٌ وَخَيْلَةٌ . رواه البخاري في ترجمة باب .

٤٣٨١ - (٧٨) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّوا ، واشربوا ، وتصدقوا ، والبسوا ، ما لم يُخالطُ إسرافٌ ولا خيَلَةٌ » . رواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه<sup>(٦)</sup> .

٤٣٨٢ - (٧٩) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسن ما زرتُم الله في قبوركم ومساجدكم البياض »<sup>(٧)</sup> . رواه ابن ماجه .

(١) أي أسرع إلى نزعه . (٢) زيادة من غلوطة الحاكم .

(٣) الثوب الذي يكون سداً ولحمته من الحرير لاشيء غيره .

(٤) إسناده ضعيف ، لكن رواه أحمد بسند صحيح كما بينته في (إرواء الغليل) ، (٢٧٣) .

(٥) حديث صحيح . (٦) إسناده حسن .

(٧) أي أحسن شيء زرتُم الله فيه في قبوركم ومساجدكم البياض .

# (١) باب الخاتم

## الفصل الأول

٤٣٨٣ - (١) عن ابن عمر [رضي الله عنهما] <sup>(١)</sup>، قال: اتخذ النبي خاتماً من ذهب. وفي رواية: وجعله في يده اليمنى، ثم ألقاه، ثم اتخذ خاتماً من ورقٍ نُقِشَ فيه: مُحَمَّدٌ رسولُ الله وقال: «لا ينقشَنَّ أحدٌ على نقشِ خاتمي هذا» <sup>(٢)</sup> وكان إذا ابسَه جملَ فصّه ممّا يلي بطنَ كفّه. متفق عليه.

٤٣٨٤ - (٢) وعن عليّ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لبسِ القسيّ، والمصفرّ، وعن تحشمِ الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع. رواه مسلم.

٤٣٨٥ - (٣) وعن عبد الله بن عباس، أن رسولَ الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجلٍ، فزعه، فطرحه، فقال: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ!» فقيل للرجل بعدما ذهب رسولُ الله ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قال: لا والله، لا آخذه أبداً وقد طرحه رسولُ الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٣٨٦ - (٤) وعن أنس، أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل: لهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم. فصاغ رسولُ الله ﷺ خاتماً حلقَةً فضةً نُقِشَ فيه: مُحَمَّدٌ رسولُ الله. وفي رواية للبخاري: كان نقشُ الخاتم ثلاثة أسطر: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، ورسولُ سَطْرٌ، واللهُ سَطْرٌ.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي مثل نقش خاتمي هذا، وهو ﷺ إذا نقش على خاتمه محمد رسول الله، ليختم به كتبه إلى الملوك، فلو نقش غيره مثله، لدخلت المفسدة وحصل الغلل.

٤٣٨٧ - (٥) وعنه ، أن نبي الله ﷺ كان خاتمه من فضة ، وكان فصه منه .  
رواه البخاري .

٤٣٨٨ - (٦) وعنه ، أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه ، فيه فص حبشي ، كان يحمل فصه مما يلي كفه . متفق عليه .

٤٣٨٩ - (٧) وعنه ، قال : كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه ، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى . رواه مسلم .

٤٣٩٠ - (٨) وعن علي [ رضي الله عنه ] <sup>(١)</sup> ، قال : نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في أصبعي هذه أو هذه . قال : فأوماً إلى الوسطى والتي تليها . رواه مسلم .

## الفصل الثاني

٤٣٩١ - (٩) عن عبد الله بن جعفر ، قال : كان النبي ﷺ يتختم في يمينه . رواه ابن ماجه .

٤٣٩٢ - (١٠) ورواه أبو داود ، والنسائي عن علي .

٤٣٩٣ - (١١) وعن ابن عمر ، قال : كان النبي ﷺ يتختم في يساره . رواه أبو داود .

٤٣٩٤ - (١٢) وعن علي [ رضي الله عنه ] <sup>(١)</sup> ، أن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ، ثم قال : « إن هذين حرام على ذكور أمتي » .  
رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي <sup>(٢)</sup> .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) حديث صحيح ، وقد خرجته مع طرقه في دار إرواء الفليل ، (٢٧٣) .

٤٣٩٥ - (١٣) وعن معاوية ، أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النُمُورِ ، وعن لبس الذهب إلا مقطعاً . رواه أبو داود ، والنسائي <sup>(١)</sup> .

٤٣٩٦ - (١٤) وعن بُريدة ، أن النبي ﷺ قال لرجلٍ عليه خاتمٌ من شبه <sup>(٢)</sup> : « ما لي أجدُ منك ريحَ الأصنامِ ؟ » فطرَحَه . ثم جاء وعليه خاتمٌ من حديدٍ ، فقال : « ما لي أرى عليك حليَّةَ أهلِ النارِ ؟ » فطرَحَه . فقال : يا رسولَ اللهِ ! من أيِّ شيءٍ أتُخذُّ ؟ قال : « من ورقٍ ولا تُنمَّهْ مثقالاً » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي <sup>(٣)</sup> . وقال محيي السنة ، رحمه الله : وقد صحَّ عن سهل بن سعدٍ في الصَّدَاقِ أن النبي ﷺ قال لرجلٍ : « التمسْ ولو خاتماً من حديدٍ » <sup>(٤)</sup> .

٤٣٩٧ - (١٥) وعن ابن مسعودٍ ، قال : كان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم يكرهُ عَشْرَ خِلالٍ : الصُّفْرَةَ - يعني الخُلُوقَ - وتغييرَ الشَّيْبِ ، وجرَّ الإِزَارِ ، والتختمَ بالذهبِ ، والتبرُّجَ بالزينةِ لغيرِ محلتها ، والضربَ بالكعابِ <sup>(٥)</sup> ، والرقى إلا بالمعوذاتِ ، وعقدَ التَّامِّمِ ، وعزلَ الماءَ لغيرِ محله <sup>(٦)</sup> ، وفسادَ الصَّبي <sup>(٧)</sup> غيرَ مُحَرَّمِهِ . رواه أبو داود ، والنسائي <sup>(٨)</sup> .

- (١) إسناده صحيح . (٢) وهو شيء يشبه الصفر ، سمي به لشبهه بالذهب لوناً .  
 (٣) إسناده ضعيف ، ولشطره الأول شواهد تقويه .  
 (٤) لكن صحَّ النهي عن خاتم الحديد ، بل جعله ﷺ شراً من خاتم الذهب ، ولا تعارض بينه وبين حديث سهل كما بينته في «آداب الزفاف» (ص ١٣٤-١٣٦) .  
 (٥) كعاب : جمع كعب وهو فصوص الترد .  
 (٦) أي إخراج المني عن الفرج وإراقته خارجه ، ويجوز أن يكون معنى لغير محله : بغير الاماء فإن محل العزل الاماء دون الطوائر اهـ . مرقاة  
 (٧) وهو أن يبطأ الرجل المرأة الموضع فإنها إذا حلت فسد لبنها وكان في ذلك فساد الصبي .  
 (٨) وإسناده ضعيف .

٤٣٩٨ - (١٦) وعن ابن الزبير<sup>(١)</sup> : « أن مولاة لهم ذهبت بابتة الزبير إلى عمر بن الخطاب وفي رجلها أجراس ، فقطعها عمر ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مع كل جرس شيطان » . رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .

٤٣٩٩ - (١٧) وعن بُسانة مولاة عبد الرحمن بن حيَّان الأنصاري<sup>(٣)</sup> كانت عند عائشة إذ دخلت عليها بجارية ، وعليها جلاجل يُصوتن . فقالت : لا تُدخلنَّها علي إلا أن تُقطن جلاجلها ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس » . رواه أبو داود .

٤٤٠٠ - (١٨) وعن عبد الرحمن بن طرفة ، أن جدّه عرفة بن اسعد قطع أُنْفُه يوم الكلاب<sup>(٤)</sup> ، فاتخذ أنفا من ورق ، فأتى عليه ، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفا من ذهب . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٤٠١ - (١٩) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب أن يُلْحَقَ حبيبه حلقة من نارٍ فليُحْلَقْهُ حلقة من ذهب ، ومن أحب أن يُطَوَّقَ حبيبه طوقا من نارٍ فليُطَوِّقْهُ طوقا من ذهب ، ومن أحب أن يُسَوَّرَ حبيبه

(١) كذا الأصل ، وهووم ، والصواب عامر بن عبد الله بن الزبير كما في (سنن أبي داود) ، (٤٢٣٠) ، وسبب الوم أن أبا داود رواه عن شيخين له بإسنادهما عن عمر بن حفص أن عامر بن عبد الله - قال أحدهما (وهو علي بن سهل) : ابن الزبير - أخبره أن مولاة لهم ، فوقع النظر عند نقل الحديث على عبارة « أن الزبير أخبره ، دون أن ينتبه أن لفظ « ابن الزبير » زيادة في نسب عامر لافي سنده ، وقد ترتب على ذلك أن صار الحديث صحيحاً ، وهو ضعيف كما يأتي

(٢) وإسناده ضعيف ، قال المنذوي (١٢١/٦) : « مولاة لهم مجهولة ، وعامر بن عبد الله ابن الزبير لم يدرك عمر . وانظر التعليق الذي قبله .

(٣) قال الحافظ في ترجمتها من «التقريب» : لا تعرف .

(٤) اسم ماء ، كان هناك وقعة



سواراً من نارٍ فليُسَوِّره سواراً من ذهبٍ ؛ ولكنَّ عليكم بالفضَّةِ فالعَبَّوا بها .  
رواه أبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٤٠٢ - (٢٠) وعن أسماء بنتِ يزيد ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :  
« أَيْتَا امْرَأَةٍ تَقُلَّدَتْ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ قُلِّدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،  
وَأَيْتَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصاً <sup>(٢)</sup> مِنْ ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أُذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ » . رواه أبو داود ، والنسائي <sup>(٣)</sup> .

٤٤٠٣ - (٢١) وعن أختِ الحذيفة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ !  
أَمَّا لَكُنَّ فِي الْفِضَّةِ مَا تَحْلِينَ بِهِ ؛ أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ - امْرَأَةٌ تَحُلِّي ذَهَباً تَظْهَرُ  
إِلَّا عُدَّتْ بِهِ » . رواه أبو داود ، والنسائي <sup>(٤)</sup> .

### الفصل الثالث

٤٤٠٤ - (٢٢) عن عقبه بن عامرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَمْنَعُ أَهْلَ الْحَلِيَّةِ  
وَالْحَرِيرِ ، ويقول : « إِنْ كُنْتُمْ تَحْبُونَ حَلِيَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا » .  
رواه النسائي .

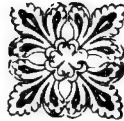
٤٤٠٥ - (٢٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخذَ خاتماً ،  
فلبَّسَهُ ، قال : « شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ ، إِلَيْهِ نَظَرَةٌ ، وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ » ثُمَّ أَلْقَاهُ .  
رواه النسائي .

(١) وإسناده جيد كما بينته في «آداب الزفاف» .

(٢) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة وهي من حلي الأذن

(٣) في إسناده ضعف . (٤) إسناده ضعيف .

٤٤٠٦ - (٢٤) وعن مالك ، قال : أنا أكره أن يُلبَسَ الفلمنُّ شَيْئاً من الذهبِ ،  
 لأنه بلغني أن رسولَ الله ﷺ نهى عن التَّخَمِّ بالذهبِ ، فأنا أكره للرجالِ الكبيرِ  
 منهم والصَّغيرِ . رواه في « الموطأ » .



## (٢) باب النعال

### الفصل الأول

٤٤٠٧ - (١) عن ابن عمر ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يلبسُ النعلَ التي ليسَ فيها شعرٌ . رواه البخاري .

٤٤٠٨ - (٢) وعن أنسٍ ، قال : إنَّ نعلَ النبي ﷺ كانَ لها قبالان<sup>(١)</sup> .

٤٤٠٩ - (٣) وعن جابرٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ غزاهها يقول : « استكثروا من النعال ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لا يزالُ راكباً ما اتعلَّ » . رواه مسلم .

٤٤١٠ - (٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اتعلَّ أحدُكم فليبدأ باليمنِ ، وإذا نزعَ فليبدأ بالشمال ، لتكنِ اليمنى أوْ لها تُنعلُ وآخرُها تُنزعُ » . متفق عليه .

٤٤١١ - (٥) وعن ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يمشي<sup>(٢)</sup> أحدُكم في نعلٍ واحدٍ ، ليُخفِيهما جميعاً أوْ ليُنعلِنهما جميعاً » . متفق عليه .

٤٤١٢ - (٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا انقطعَ شسعُ نعلٍ فلا يمشِ في نعلٍ واحدٍ حتى يَصْلَحَ شسعُه ، ولا يمشِ في خُفٍّ واحدٍ ، ولا يأكلُ بشماله ، ولا يحتبي بالثوبِ الواحدِ ، ولا يلتحف الصَّماءَ » . رواه مسلم .

---

(١) القبال بالكسر : زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين .

(٢) قال في المرواة : نهي بمعنى النهي .

## الفصل الثاني

٤٤١٣ - (٧) عن ابن عباس ، قال : كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان ، مُشَنَّى شراكهما . رواه الترمذي .

٤٤١٤ - (٨) وعن جابر ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قانماً . رواه أبو داود .

٤٤١٥ - (٩) ورواه الترمذي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة<sup>(١)</sup> .

٤٤١٦ - (١٠) وعن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت : ربما مشى النبي ﷺ في نعل واحد . وفي رواية : أنها مشت بنعل واحد . رواه الترمذي ، وقال : هذا أصح .

٤٤١٧ - (١١) وعن ابن عباس ، قال : من السنة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجانبه . رواه أبو داود .

٤٤١٨ - (١٢) وعن ابن بريدة ، عن أبيه ، أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ خفَّين أسودين ساذجين ، فلبسهما . رواه ابن ماجه . وزاد الترمذي عن ابن بريدة ، عن أبيه : ثم توضأ ومسح عليهما .

[ وهذا الباب خال عن الفصل الثالث<sup>(٢)</sup> ]

## (٣) باب الترجل

### الفصل الأول

٤٤١٩ - (١) عن عائشة [ رضي الله عنها ] <sup>(١)</sup>، قالت : كنتُ أُرْجِلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأنا حائضٌ . متفق عليه .

٤٤٢٠ - (٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الفِطْرَةُ خَمْسٌ : الخَنْانُ ، والاستِحْدَادُ <sup>(٢)</sup> ، وقَصُّ الشَّارِبِ ، وتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ ، وتَنْفُ الْأَبْطِ » . متفق عليه .

٤٤٢١ - (٣) وعن ابن عمر ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « خلفوا المشركين : أوفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » وفي رواية : « أنهكوا الشوارب ، وأعفوا اللحى » . متفق عليه .

٤٤٢٢ - (٤) وعن أنس ، قال : وَقَتْنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الْأُظْفَارِ وَتَنْفِ الْأَبْطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لَا تَرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . رواه مسلم .

٤٤٢٣ - (٥) وعن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَيُخَالِفُوهُمْ » . متفق عليه .

٤٤٢٤ - (٦) وعن جابر ، قال : أَنِّي بَآبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بِيَاضًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « غَيِّرُوا هَذَا بَشِيءٌ » ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » . رواه مسلم .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) الاستحْدَادُ : استعمال المديد في حلق العانة .

٤٤٢٥ - (٧) وعن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدّون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته، ثم فرق بعد. متفق عليه.

٤٤٢٦ - (٨) وعن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ ينهى عن القزع. قيل لنافع: ما القزع؟ قال: يُحلق بعض رأس الصبي، ويترك البعض. متفق عليه. وألحق بعضهم التفسير بالحديث.

٤٤٢٧ - (٩) وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ رأى صبياً قد حلق بعض رأسه وترك بعضه، فهام عن ذلك، وقال: «احلقوا كلّه أو اتركوا كلّه». رواه مسلم.

٤٤٢٨ - (١٠) وعن ابن عباس، قال: لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: «أخرجوهم من بيوتكم». رواه البخاري.

٤٤٢٩ - (١١) وعنه، قال: قال النبي ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال». رواه البخاري.

٤٤٣٠ - (١٢) وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «لعن الله الواصلة، والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة». متفق عليه.

٤٤٣١ - (١٣) وعن عبد الله بن مسعود، قال: لعن الله الواشحات، والمستوشحات، والمتنمصات، والمنفلجات للحسن، المغيرات خلق الله، فجاءته امرأة، فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقال: مالي لا لعن من لعن رسول الله ﷺ، ومن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول. قال: لئن كنت قرأته لقد وجدته، أما قرأت: (وما آتاكم<sup>(١)</sup> الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)<sup>(٢)</sup> قالت: بلى. قال: فإنه قد نهى عنه. متفق عليه.

(١) في مخطوطة الحاكم والمرقاة والأصل (ما آتاكم) وفي التعليل الصريح (وما آتاكم) وهو الصواب وقال في المرقاة [وفي نسخة وما]. (٢) سورة الحشر، الآية: ٧

- ٤٤٣٢ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « العینُ حقٌ » ونهى عن الوشم . رواه البخاري .
- ٤٤٣٣ - (١٥) وعن ابن عمر ، قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبِداً<sup>(١)</sup> . رواه البخاري .
- ٤٤٣٤ - (١٦) وعن أنس ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل . متفق عليه .
- ٤٤٣٥ - (١٧) وعن عائشة ، قالت : كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب مانجد ، حتى أجد ويبس<sup>(٢)</sup> الطيب في رأسه ولحيته . متفق عليه .
- ٤٤٣٦ - (١٨) وعن نافع ، قال : كان ابن عمر إذا استجمر ؛ استجمر بالثوؤة<sup>(٣)</sup> غير مطرأة ، وبكافور يطرحه مع الثوؤة ، ثم قال : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ . رواه مسلم .

## الفصل الثاني

- ٤٤٣٧ - (١٩) عن ابن عباس ، قال : كان النبي ﷺ يقصص<sup>(٤)</sup> ، أو يأخذ من شاربه ، وكان إبراهيم خليل الرحمن صلوات الرحمن عليه يفعله . رواه الترمذي .
- ٤٤٣٨ - (٢٠) وعن زيد بن أرقم ، أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يأخذ من شاربه فليس منّا » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي<sup>(٥)</sup> .
- ٤٤٣٩ - (٢١) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه : أن النبي ﷺ كان

(١) التلييد : أن يجعل في رأسه لزوقاً ، صمغاً أو عسلاً ليتلبد .

(٢) ويبس الطيب : يريقه ولعانه .

(٣) الثوؤة : عود يتبخر به .

(٤) وإسناده جيد .

- يأخذ من لحيته من عرضها وطولها . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب <sup>(١)</sup> .
- ٤٤٤٠ - (٢٢) وعن يعلی بن مرة ، أن النبي ﷺ رأى عليه خلوفاً ، فقال : « ألك امرأة ؟ » قال : لا . قال : « فاغسله ، ثم اغسله ، ثم اغسله ، ثم لا تعد » . رواه الترمذي والنسائي .
- ٤٤٤١ - (٢٣) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوقة » . رواه أبو داود <sup>(٢)</sup> .
- ٤٤٤٢ - (٢٤) وعن عمار بن ياسر ، قال : قدمت على أهلي من سفر وقد تشققت يداي ، فخلّقتوني بزعفران ، فمدوت على النبي ﷺ ، فسلمت عليه ، فلم يرد علي وقال : « اذهب فاغسل هذا عنك » . رواه أبو داود .
- ٤٤٤٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه » . رواه الترمذي والنسائي <sup>(٣)</sup> .
- ٤٤٤٤ - (٢٦) وعن أنس ، قال : كانت لرسول الله ﷺ سكة <sup>(٤)</sup> ينظف بها . رواه أبو داود .
- ٤٤٤٥ - (٢٧) وعن ، قال : كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه ، وتسريح لحيته ، ويكثر القناع ، كأن ثوبه ثوب زينات . رواه في شرح السنة .
- ٤٤٤٦ - (٢٨) وعن أم هانئ ، قالت : قدم رسول الله ﷺ علينا بمكة قدمة ، وله أربع غدائر <sup>(٥)</sup> . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه .
- ٤٤٤٧ - (٢٩) وعن عائشة ، قالت : إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسه صدعت فرقه عن يافوخه ، وأرسلت ناصيته بين عينيه . رواه أبو داود .

(١) يعني ضعيف . قلت : وهو واه جدا وقد بينت ذلك في الأحاديث الضعيفة .

(٢) حديث صحيح .

(٣) إسناده ضعيف .

(٤) جمع غديرة ، وهي الضفيرة .

(٥) ضرب من الطيب عزيز .



٤٤٤٨ - (٣٠) وعن عبد الله بن مغفل ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غباً<sup>(١)</sup> . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي .

٤٤٤٩ - (٣١) وعن عبد الله بن بريدة ، قال : قال رجل لفضالة بن عبيد : مالي أراك شعثاً ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الإرفاء<sup>(٢)</sup> . قال : مالي لأأري عليك حذاء ؟ قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحياناً . رواه أبو داود .

٤٤٥٠ - (٣٢) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ » . رواه أبو داود<sup>(٣)</sup> .

٤٤٥١ - (٣٣) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ أَحْسَنَ مَا غَيَّرَ بِهِ الشَّيْبُ الْحِنَاءُ وَالْكَتَمُ<sup>(٤)</sup> » . رواه الترمذي ، وأبو داود ، والنسائي<sup>(٥)</sup> .

٤٤٥٢ - (٣٤) وعن ابن عباسٍ ، عن النبي ﷺ ، قال : « يَكُونُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْضِبُونَ بِهَذَا السَّوَادِ ، كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ ، لَا يَجِدُونَ رَانِحَةَ الْجَنَّةِ » . رواه أبو داود ، والنسائي<sup>(٦)</sup> .

٤٤٥٣ - (٣٥) وعن ابن عمرَ ، أن النبي ﷺ كان يلبس النعال السبئية<sup>(٧)</sup> ، ويصفر لحيته بالورس<sup>(٨)</sup> ، والزعفران ، وكان ابن عمر يفعل ذلك . رواه النسائي .

٤٤٥٤ - (٣٦) وعن ابن عباسٍ ، قال : مرَّ على النبي ﷺ رجلٌ قد خضبَ

(١) الغب : أن يفعل يوماً ويترك يوماً

(٢) الإرفاء : بمعنى التنعيم . (٣) هذا الحديث سقط من مخطوطة الحاكم .

(٤) نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر أسود . اهـ .

(٥) انظر كلام الامام ابن حجر في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٦) صحيح ، وقد خرجته . (٧) أي النعال المنخفضة من جلود البقر المدبوبة بالقوط .

(٨) الورس : نبت أصفر باليسن .

بالحناء . فقال : « ما أحسنَ هذا » . قال : فرأى آخرُ قد خضبَ بالحناء والكتم . فقال :  
« هذا أحسنُ من هذا » . ثم مرَّ آخرُ قد خضبَ بالصفرة . فقال : « هذا أحسنُ من  
هذا كله » . رواه أبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٤٥٥ - (٣٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « غيروا الشيبَ ،  
ولا تشبهوا باليهود » . رواه الترمذي .

٤٤٥٦ - (٣٨) ، ٤٤٥٧ - (٣٩) ورواه النسائي ، عن ابن عمر ، والزبير <sup>(٢)</sup> .

٤٤٥٨ - (٤٠) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :  
« لا تنتفوا الشيبَ ؛ فإنه نورُ المسلم . من شابَ شيبَةً في الإسلام ؛ كتبَ اللهُ  
له بها حسنةً ، وكفّرَ عنه بها خطيئةً ، ورفعَها درجةً » . رواه أبو داود <sup>(٣)</sup> .

٤٤٥٩ - (٤١) وعن كعب بن مرة ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال : « من شابَ  
شيبَةً في الإسلام ؛ كانت له نوراً يومَ القيامة » . رواه الترمذي ، والنسائي .

٤٤٦٠ - (٤٢) وعن عائشة ، قالت : كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ  
واحدٍ ، وكانَ له شعرٌ فوقَ الجمّة ، ودونَ الوفرة <sup>(٤)</sup> . رواه الترمذي ، والنسائي <sup>(٥)</sup> .

٤٤٦١ - (٤٣) وعن ابنِ الحنظليّة ، رجلٍ من أصحابِ النبي ﷺ ، قال : قال النبي ﷺ :  
« نعمَ الرجلُ خُرَيمُ الأسديّ ، لو لا طولُ بُحْمَتِهِ ، وإسبالُ إزارِهِ » فبلغَ ذلكَ  
خُرَيمًا ، فأخذَ شفرةً ، فقطعَ بها بُحْمَتَهُ إلى أُذُنَيْهِ ، ورفعَ إزارَهُ إلى أنصافِ ساقَيْهِ .  
رواه أبو داود .

(١) وإسناده جيد

(٢) صحيح وقد خرجته في حجاب المرأة المسلمة .

(٣) إسناده حسن .

(٤) الجمّة ، بضم الجيم وتشديد الميم : ماسقط من المنكبين . والوفرة : ما وصل إلى شحمة الأذن .

(٥) ولأنّ أبي داود (١٨٧) الشطر الثاني منه ، وسنده حسن .

٤٤٦٢ - (٤٤) وعن أنس ، قال : كانت لي ذؤابةٌ ، فقالت لي أُمي : لا أُجزِّها ، كان رسولُ الله ﷺ يَمِدُّها ، ويأخذها . رواه أبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٤٦٣ - (٤٥) وعن عبدِ الله بن جعفر : أنَّ النبيَّ ﷺ أمهلَ آلَ جعفر ثلاثاً ، ثمَّ أتاهم ، فقال : « لا تبكوا على أخي بعدَ اليومِ » . ثم قال : « ادعوا لي بني أخي » فجاءَ بناكأنا أفرخُ <sup>(٢)</sup> . فقال : « ادعوا لي الحلاق » فأمره فحلَّقَ رؤوسنا . رواه أبو داود ، والنسائي <sup>(٣)</sup> .

٤٤٦٤ - (٤٦) وعن أم عطية الأنصارية : أنَّ امرأةً كانت تحتُنُ بالمدينة . فقال لها النبيُّ ﷺ : « لا تُنْهَكِي <sup>(٤)</sup> » فإنَّ ذلكَ أخْطى للمرأة ، وأحبُّ إلى البعلِ . رواه أبو داود ، وقال : هذا الحديث ضعيف ، ورواه مجهولٌ .

٤٤٦٥ - (٤٧) وعن كريمة بنت همام : أنَّ امرأةً سألت عائشةَ عن خضابِ الحنَّاءِ . فقالت : لا بأسَ ، ولكني أكرههُ ، كان حبيبي يكرهُ ريحَه . رواه أبو داود ، والنسائي .

٤٤٦٦ - (٤٨) وعن عائشة ، أنَّ هنداً بنتَ عتبة قالت : يا نبيَّ الله ! يا معني . فقال : « لا أباعك حتى تغتيري كفتيك ، فكأنَّهما كفَّتا سبعٌ » . رواه أبو داود .

٤٤٦٧ - (٤٩) وعنهما ، قالت : أوْمَت <sup>(٥)</sup> امرأةٌ من وراءِ سترٍ ، يدها كتابٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقبضَ النبيُّ ﷺ يده . فقال : « ما أدري أيدُ رجلٍ أم يدُ امرأةٍ ؟ » . قالت : بل يدُ امرأةٍ . قال : « لو كنتِ امرأةً لغيرتِ أظفاركِ » يعني بالحنَّاءِ . رواه أبو داود ، والنسائي .

(١) وإسناده ضعيف .

(٢) كذا في جميع النسخ وفي الأصل : أفراخ وأفرخ : جمع فرخ ، وهو ولد الطير .

(٣) وإسناده صحيح . (٤) أي لاتبالغي في قطع موضع الختان .

(٥) بمعنى أوْمَأَت أي أشارت .

٤٤٦٨ - (٥٠) وعن ابن عباس، قال: لُعِنَتِ الْوَاصِلَةُ وَالْمُسْتَوْصِلَةُ، وَالنَّامِصَةُ، وَالْمُنْتَصِصَةُ، وَالْوَاشِمَةُ، وَالْمُسْتَوْشِمَةُ مِنْ غَيْرِ دَا. رواه أبو داود.

٤٤٦٩ - (٥١) وعن أبي هريرة، قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل. رواه أبو داود (١).

٤٤٧٠ - (٥٢) وعن ابن أبي مليكة، قال: قيل لعمامة: إن امرأة تلبس النعل. قالت: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء. رواه أبو داود.

٤٤٧١ - (٥٣) وعن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر، كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها فاطمة، فقدم من غزاة وقد علقت مسحاً (٢) أو سترأ على بابها، وحلبت الحسن والحسين قلوبين (٣) من فضة، فقدم فلم يدخل، فظننت أن ما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، وقطعتهن منهن، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ يبكيان، فأخذه منهن فقال: «يا ثوبان! اذهب بهذا إلى فلان، إن هؤلاء أهلي أكره أن يأكلوا أطيباتهم في حياتهم الدنيا. يا ثوبان! اشتر لفاطمة قِلَادَةً مِنْ عَصَب (٤)، وسوارين من عاج (٥)». رواه أحمد، وأبو داود (٦).

٤٤٧٢ - (٥٤) وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «اكنحلوا بالإمجد (٧)، فإنه يحلو البصر، ويُنبت الشعر». وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة، ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه. رواه الترمذي.

- (١) وإسناده صحيح .  
 (٢) أي بلاساً .  
 (٣) أي سوارين .  
 (٤) أي سن حيوان .  
 (٥) المشهور أن العاج عظم أنياب الفيلة .  
 (٦) وإسناده ضعيف .  
 (٧) نوع من الكحل .

٤٤٧٣ - (٥٥) وعنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمَدِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ . قَالَ : وَقَالَ : «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ: اللَّسَدُودُ<sup>(١)</sup>، وَالسَّعُوطُ<sup>(٢)</sup>، وَالْحِجَامَةُ، وَالْمَشْيُ<sup>(٣)</sup> . وَخَيْرَ مَا اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِثْمَدُ ، فَاتَّهَ بِجُلُوِّ الْبَصَرِ ، وَيُنْتَبِتُ الشَّعْرَ ، وَإِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ ، وَيَوْمَ تِسْعِ عَشْرَةَ ، وَيَوْمَ إِحْدَى<sup>(٤)</sup> وَعِشْرِينَ » وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ عُرِجَ بِهِ ، مَامِرٌّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٤٤٧٤ - (٥٦) وعنه عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَامَاتِ ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوا بِالْمِيزَانِ<sup>(٥)</sup> . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ .

٤٤٧٥ - (٥٧) وعن أَبِي الْمَلِيحِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ حِمَصَ . فَقَالَتْ : مَنْ أَيْنَ أَتَيْنَ؟ قُلْنَ : مِنَ الشَّامِ . فَلَمَّا كُنَّ مِنَ الْكُورَةِ<sup>(٦)</sup> الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاؤُهَا الْحَمَامَاتِ ، قُلْنَ : بَلَى . قَالَتْ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا تَخْلَعُ امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا ؛ إِلَّا هَتَكَتِ السَّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي غَيْرِ بَيْتِهَا ؛ إِلَّا هَتَكَتِ سِتْرَهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ<sup>(٧)</sup> .

٤٤٧٦ - (٥٨) وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَتَسْجُدُونَ فِيهَا يَوْمًا ، يُقَالُ لَهَا : الْحَمَامَاتُ ، فَلَا يَدْخُلْنَهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ ، وَامْنَعُوها النِّسَاءَ ، إِلَّا مَرِيضَةً ، أَوْ نَفْسَاءً » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٨)</sup> .

(١) اللدود : هو ما يبتسى المريض من الدواء في أحد شقي فيه .

(٢) السعوط : ما يصب من الدواء في الأنف .

(٣) هو الدواء المسهل ، لأنه يجعل شاربَه على المشي والتردد إلى الغلاء .

(٤) قال في المِرَاة : [ كَذَا فِي النَّسَخِ ، وَالظَّاهِرُ : وَيَوْمَ أَحَدِ عِشْرِينَ ]

(٥) جمع مَزْرٍ وهو الأزار . (٦) الكورة : البلدة أو الناحية .

(٧) إسناده صحيح . (٨) إسناده ضعيف .

٤٤٧٧ - (٥٩) وعن جابر ، أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ ؛ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ بغيرِ إِزَارٍ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ؛ فَلَا يَدْخُلُ  
حَلِيلَتَهُ الْحَمَامَ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ؛ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ تَدَارُ عَلَيْهَا  
الْخمرُ » . رواه الترمذي ، والنسائي <sup>(١)</sup> .

### الفصل الثالث

٤٤٧٨ - (٦٠) عن ثابت ، قال : سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ . فقال : لو  
شئتُ أن أعددَ شَمَطَاتِ <sup>(٢)</sup> كُنَّ في رأسه ؛ فقلتُ . قال : ولم يختضب زاد في رواية :  
وقد اختضب أبو بكرٍ بالحناء والكتم ، واختضب عمرُ بالحناء بحتاً <sup>(٣)</sup> . متفق عليه .

٤٤٧٩ - (٦١) وعن ابن عمر ، أنه كان يصفر لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة  
فقيل له : لم تصبغ بالصفرة ؟ قال : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبغُ بها ، ولم يكن شيءٌ  
أحبَّ إليَّ منها ، وقد كان يصبغُ بها ثيابه كلها ، حتى عمامته . رواه أبو داود ، والنسائي .  
٤٤٨٠ - (٦٢) وعن عثمان بن عبد الله بن موهب ، قال : دخلتُ على أم سلمة ،  
فأخرجت إلينا شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً . رواه البخاري .

٤٤٨١ - (٦٣) وعن أبي هريرة ، قال : أتني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمخضتٍ ،  
قد خضبَ يديه ورجليه بالحناء . فقال رسول الله ﷺ : « ما بالُ هذا ؟ » قالوا : يتشبه  
بالنساء ، فأمرَ به فنفى إلى النقيع <sup>(٤)</sup> . فقيل : يا رسول الله ! ألا تقتله ؟ فقال : « إني نُهيتُ  
عن قتلِ المصلتين » . رواه أبو داود .

(١) حديث صحيح . (٢) شَمَطَات ، جمع شَمِطَة : بياض شعر الرأس يخاط سواده .

(٣) أي صرفاً وعفاً .

(٤) موضع بالمدينة . كان حمى .

٤٤٨٢ - (٦١) وعن الوليد بن عقبة ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة ، جمل أهل مكة يأتونه بصبيانهم ، فيدعو لهم بالبركة ، ويمسح رؤوسهم ، فجيء بي إليه وأنا مخلّق ، فلم يمسي من أجل الخلق . رواه أبو داود .

٤٤٨٣ - (٦٥) وعن أبي قتادة ، أنه قال لرسول الله ﷺ : إن لي جمعة ، فأرجئها ؟ قال رسول الله ﷺ : « نعم ، وأكرمها » . قال : فكان أبو قتادة ربما دهّنها في اليوم مرتين من أجل قول رسول الله ﷺ : « نعم ، وأكرمها » . رواه مالك .

٤٤٨٤ - (٦٦) وعن الحجاج بن حسّان ، قال دخلنا على أنس بن مالك ، فحدثني أختي المغيرة ، قالت : وأنت يومئذ غلام ، ولك قرنان ، أو قُصتان ، فسح رأسك ، وبرّك عليك ، وقال : « احلقوا هذين أو قصوهما ؛ فإن هَذَا زِيَّ اليهود » . رواه أبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٤٨٥ - (٦٧) وعن عليّ ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها . رواه النسائي .

٤٤٨٦ - (٦٨) وعن عطاء بن يسار ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فدخل رجل نائر الرأس واللحية ، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده ، كأنه يأمره بإصلاح شعره ولحيته ، ففعل ، ثم رجع . فقال رسول الله ﷺ : « أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم وهو نائر الرأس كأنه شيطان » . رواه مالك .

٤٤٨٧ - (٦٩) وعن ابن المسيب - مسمع يقول : « إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ؛ فنظفوا - أراه قال : أفنيكم <sup>(٢)</sup> - ، ولا تشبهوا باليهود » .

(١) إسناده ضعيف . (٢) الألفية ، جمع فناء : أي ساحة البيت وقبائه .

قال<sup>(١)</sup> : فذكرتُ ذلك لمهاجر بن مسمار ، فقال : حدّثني عامرُ بن سعيد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ مثله ، إلاّ أنه قال : « نظفوا أفئيتكم » . رواه الترمذي<sup>(٢)</sup> .

٤٤٨٨ - (٧٠) وعن يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان إبراهيم خليل الرحمن أوّل الناس ضيف الضيف ، وأول الناس اخنتن ، وأول الناس قصّ شاربه ، وأول الناس رأى الشيب . فقال : يا ربّ : ما هذا ؟ قال الربّ تبارك وتعالى : وقارُ يا إبراهيم . قال : ربّ زدني وقاراً . رواه مالك .



(١) أي السامع .

(٢) حديث حسن



## (٤) باب التصاوير

### الفصل الأول

٤٤٨٩ - (١) عن أبي طلحة ، قال : قال النبي ﷺ : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ، ولا تصاوير » . متفق عليه .

٤٤٩٠ - (٢) وعن ابن عباسٍ ، عن ميمونة : أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً واجماً<sup>(١)</sup> ، وقال : « إن جبريلَ كان وعدني أن يلقاني الليلة ، فلم يلقني ، أم والله<sup>(٢)</sup> ، ما أخافني » . ثم وقع في نفسه جروُ كلبٍ تحت فُسطاطٍ<sup>(٣)</sup> له ، فأمر به ، فأخرج ، ثم أخذ بيده ماءً ، فنضج مكانه ، فلما أمسى لقيه جبريلُ . فقال : « لقد كنت وعدني أن تلقاني البارحة » . قال : أجلٌ ، ولكننا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ، ولا صورة ، فأصبح رسولُ الله ﷺ يومئذٍ ، فأمر بقتل الكلاب ، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ، ويترك كلب الحائط الكبير . رواه مسلم .

٤٤٩١ - (٣) وعن عائشة [رضي الله عنها]<sup>(٤)</sup> ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليبٌ ، إلا نقضه . رواه البخاري .

٤٤٩٢ - (٤) وعنهما ، أنها اشترت نمرقة<sup>(٥)</sup> فيها تصاوير ، فلما رآها رسولُ الله

---

(١) أي ساكناً حزناً . (٢) أي أما لتنبيه ، وحذفت الألف تخفيفاً . ٨١ .

(٣) نوع من الأخبية ، والمراد به هنا الممرور . ٨١ .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٥) أي وسادة صغيرة .

ﷺ قام على الباب ، فلم يدخل ، فمرفت في وجهه الكراهية . قالت : فقلت : يا رسول الله ! أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ، ما أذنبْتُ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما بالُ هذه النمرقة؟ » قلت : اشتريتها لك لتقعدَ عليها ، وتوسدَها . فقال رسول الله ﷺ : « إن أصحابَ هذه الصورِ يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ، ويقالُ<sup>(١)</sup> لهم : أحيوا ما خلقْتُم » . وقال : « إن البيتَ الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة » . متفق عليه .

٤٤٩٣ - (٥) وعنها ، أنها كانت اتخذت على سهوة<sup>(٢)</sup> لها سترأ فيه تماثيل ، فهتكه النبي ﷺ ، فاتخذت منه تمرقتين ، فكاتتا في البيت ، يجاسُ عليهما . متفق عليه .

٤٤٩٤ - (٦) وعنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزاة ، فأخذتُ نَمَطاً<sup>(٣)</sup> فسترته على الباب ، فلما قدم ، فرأى النَمَطَ ، فجذبه حتى هتكه ، ثم قال : « إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين » . متفق عليه .

٤٤٩٥ - (٧) وعنها ، عن النبي ﷺ قال : « أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يضاھون<sup>(٤)</sup> بخلقِ الله » . متفق عليه .

٤٤٩٦ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ شَعِيرَةً . متفق عليه .

٤٤٩٧ - (٩) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أشدُّ الناس عذاباً عندَ الله المصورون » . متفق عليه .

٤٤٩٨ - (١٠) وعن ابن عباس ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كلُّ مُصَوِّرٍ

(١) في الأصل : يقال ، والنصحيح من النسخ الأخرى (٢) كوة بين الدارين .

(٣) بجاهون .

(٤) ضرب من البسط

في النار، يُجعل له بكل صورة صورها نفساً، فيعذب به في جهنم». قال ابن عباس: فإن كنت لا بُدَّ فاعلاً فاصنع الشجر ومالاً روح فيه. متفق عليه.

٤٤٩٩ - (١١) وعنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تحلَّم بحُلْم لم يره؛ كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرّون منه، صَبَّ في أذنيه الآلُكُ<sup>(١)</sup> يوم القيامة. ومن صَوَّرَ صورة عَذَبٍ وكُتِفَ أن ينفخ فيها، وليس بنافع». رواه البخاري.

٤٥٠٠ - (١٢) وعن بُريدة، أن النبي ﷺ قال: «من لعب بالتردشير فكأنما ضَبَغَ يده في لحم خنزير ودمه». رواه مسلم.

## الفصل الثاني

٤٥٠١ - (١٣) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا في جبريل عليه السلام قال: أتيتك البارحة، فلم يعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام<sup>(٢)</sup> ستر، فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فَرَأَسُ التمثال الذي على باب البيت فيقطع، فيصير كهية الشجرة، ومُرٌّ بالستر فليقطع، فليُجمل وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرٌّ بالكلب فليخرج». ففعل رسول الله ﷺ. رواه الترمذي، وأبو داود<sup>(٣)</sup>.

٤٥٠٢ - (١٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج عُق<sup>(٤)</sup> من النار يوم القيامة لها عيان تبصران، وأذانان تسمعان، ولسان ينطق بقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبَّارٍ عنيد، وكل من دما مع الله آلهما آخر، وبالمصورين». رواه الترمذي.

(١) الرصاص المذاب (٢) القوام بكسر الفاء: ستر رقيق. (٣) وإسناده صحيح.

(٤) أي تخرج قطعة من النار على هيئة الرقبة الطويلة. اهـ.

٤٥٠٣- (١٥) وعن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ الله تعالى حرَّم الخمرَ ، والميسر ، والكوبة ، وقال : كل مسكر حرام » . قيل : الكوبة (١) الطبل . رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢) .

٤٥٠٤- (١٦) وعن ابن عمر : أن النبي ﷺ نهى عن الخمر ، والميسر ، والكوبة ، والغبيراء . والغبيراء : شراب يعمله الحبشة من الدرة ، يقال له : السُّكْرُكَة . رواه أبو داود .  
٤٥٠٥- (١٧) وعن أبي موسى الأشعري ، أن رسول الله ﷺ قال : « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله » . رواه أحمد ، وأبو داود (٣) .

٤٥٠٦- (١٨) وعن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال : شيطانٌ يتبع شيطانةً . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤) .

### الفصل الثالث

٤٥٠٧- (١٩) عن سعيد بن أبي الحسن ، قال : كنت عند ابن عباس ، إذ جاءه رجل ، فقال : يا ابن عباس ! إني رجل ، إنما معيشتي من صنعة يدي ، وإني أصنع هذه التصاوير . فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « من صور صورة ؛ فإنَّ الله مُعَذِّبُهُ حتى ينفخ فيه (٥) الروح ، وليس بنافع فيها أبداً » . فرباً (٦) الرجل ربوة شديدة ، واصفرَّ وجهه ، فقال : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فمليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح . رواه البخاري .

(١) أي طبل اللهو ، لا طبل الفزاة . اهـ . مرقاة .

(٢) وكذا أحمد في «المسند» في «الاشربة» ، بسند صحيح .

(٣) انظر كلام الامام ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

(٤) إسناده حسن . (٥) أي فيما يصوره . وفي نسخة : فيها أي الصورة .

(٦) الربو : النفس العالي والمعنى أنه فزع من نقل ابن عباس الحديث وصاوبته نفس الصعداء . اهـ .

٤٥٠٨ - (٢٠) وعن عائشة، قالت: لما اشتكى النبي ﷺ، ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها: مارية، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أتتا أرض الحبشة، فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه فقال: « أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار خلق الله » متفق عليه.

٤٥٠٩ - (٢١) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة، من قتل نبياً، أو قتل نبيّاً، أو قتل أحدَ والديه، والمصورون، وعالم لم ينفع بملكه ».

٤٥١٠ - (٢٢) وعن عليّ [رضي الله عنه] <sup>(١)</sup> أنه كان يقول: الشطرنج هو ميسر الأحاجم.

٤٥١١ - (٢٣) وعن ابن شهاب، أن أبا موسى الأشعري قال: لا يلعب بالشطرنج إلا خاطي.

٤٥١٢ - (٢٤) وعن، أنه سئل عن لعب الشطرنج، فقال: هي من الباطل، ولا يجب الله الباطل. روى البيهقي الأحاديث الأربعة في «شعب الإيمان».

٤٥١٣ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي دار قوم من الأنصار، ودونهم دار، فشق ذلك عليهم، فقالوا: يا رسول الله! تأتي دار فلان، ولا تأتي دارنا. فقال النبي ﷺ: « لأن في داركم كلباً ». قالوا: إن في دارهم سنوراً. فقال النبي ﷺ: « السنور سبع ». رواه الدارقطني <sup>(٢)</sup>.

# كتاب الطب والرفق

## الفصل الأول

٤٥١٤ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء». رواه البخاري.

٤٥١٥ - (٢) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء؛ برأ باذن الله». رواه مسلم.

٤٥١٦ - (٣) وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشفاء في ثلاث: في شربة بحجم، أو شربة عسل، أو كيّة بنار، وأنا أنهي أمّتي عن الكي». رواه البخاري.

٤٥١٧ - (٤) وعن جابر، قال: رُمي أبي يوم الأحزاب على أكحلّه<sup>(١)</sup>، فكواه رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٥١٨ - (٥) وعن، قال: رُمي سعد بن معاذ في أكحلّه، فحسمه<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ يده عشق<sup>(٣)</sup>، ثم ورمّت، فحسمه الثانية. رواه مسلم.

٤٥١٩ - (٦) وعن، قال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيباً، فقطع منه عرفاً، ثم كواه عليه. رواه مسلم.

٤٥٢٠ - (٧) وعن أبي هريرة، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «في الحبّة

(٢) أي كواه.

(١) عرق معروف في وسط اليد ومنه يقصد.

(٣) المشق: نصل السهم إذا كان طويلاً.

السَّوداءُ شفاءٌ من كلِّ داءٍ ، إِلَّا السَّامَ . قال ابنُ شهاب : السَّامُ : الموت . والحَبَّةُ السَّوداءُ : الشُّونِيزُ <sup>(١)</sup> . متفق عليه .

٤٥٢١ - (٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ ، فقال : أخي استطلقَ بطنه فقال رسولُ الله ﷺ : « اسقيه عسلاً » . فسقاه ، ثمَّ جاء ، فقال : سقيته فلم يزدْه إِلَّا استطلاقاً . فقال له : « ثلاث مرات » . ثمَّ جاء الرابعة . فقال : « اسقيه عسلاً » . فقال : لقد سقيته ، فلم يزدْه إِلَّا استطلاقاً . فقال رسولُ الله ﷺ : « صدقَ الله ، وكذبَ بطنُ أخيك » ، فسقاه ، فبرأ . متفق عليه .

٤٥٢٢ - (٩) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أمثلَ ما تداوَيْتمُ به الحِجامةُ ، والقُسْطُ <sup>(٢)</sup> البحري » . متفق عليه .

٤٥٢٣ - (١٠) وعن ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تعذبوا صبيانكم بالغمز <sup>(٣)</sup> من المذرة <sup>(٤)</sup> ، عليكم بالقُسْطُ » . متفق عليه .

٤٥٢٤ - (١١) وعن أمِّ قيسٍ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « على مَ تَدْغَرَن <sup>(٥)</sup> أولادكنَّ بهذا العَلَّاق ؛ عليكنَّ بهذا العود الهندي ؛ فإنَّ فيه سبعةَ أشقية ، منها ذاتُ الجنبِ يُسْنَعَطُ من المذرة ، ويُلْدُ <sup>(٦)</sup> من ذاتِ الجنبِ » . متفق عليه .

٤٥٢٥ - (١٢) وعن عائشة ، ورافع بن خديج ، عن النبي ﷺ ، قال : « الحمى من فيج جهنم ، فأبردوها بالماء » . متفق عليه .

(١) وهو الكمون الأسود ، أو الخردل .

(٢) من العقاقير ، معروف في الأدوية ، طيب الريح يتبخَّر به النساء والاطفال كما في «النهاية» .

(٣) أي بعصر المذرة ، وهي قرحة في الخلق .

(٤) وجع في الخلق يهيج من الدم . وقيل : هي قرحة كانوا يعمدون إلى غزها فينفجر منه دم أسود .

(٥) من الدغر ، وهو الدفع والغمز . وقد أثبتت ألب (ما) الاستفهامية في كل النسخ . ونقل

صاحب المرقاة أن صاحب الجامع الصغير ، أوردها بمحذوف الألف ، وهو الصواب .

(٦) بصيغة المجهول ، من لد الرجل ، إذا صب الدواء في أحد شقي الفم .

٤٥٢٦ - (١٣) وعن أنس، قال: رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين، والحمة<sup>(١)</sup>، والنملة<sup>(٢)</sup>. رواه مسلم.

٤٥٢٧ - (١٤) وعن عائشة، قالت: أمر النبي ﷺ أن نسترق من العين. متفق عليه.

٤٥٢٨ - (١٥) وعن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة - يعني صفرة - ، فقال: «استرقوها»<sup>(٣)</sup>؛ فإن بها النظرة. متفق عليه.

٤٥٢٩ - (١٦) وعن جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو ابن حزم، فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من المقرب، وأنت نهيت عن الرقى، فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بها بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه». رواه مسلم.

٤٥٣٠ - (١٧) وعن عوف بن مالك الأشجعي، قال: كنّا نرقى في الجاهليّة، فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: «اعرضوا عليّ رُقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»<sup>(٤)</sup>. رواه مسلم.

٤٥٣١ - (١٨) وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «العين حق»، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا. رواه مسلم.

(١) الحمة: السم، ويطلق على إبرة العقرب.

(٢) هي قروح تخرج بالجانب وغيره ذكره في النهاية،

(٣) كذا في جميع النسخ: استرقوها وفي الأصل: استرقوا.



## الفصل الثاني

٤٥٣٢ - (١٩) عن أسامة بن شريك ، قال : قالوا : يا رسول الله ! أفنتداوي ؟ قال : « نعم ، يا عباد الله ! تداووا ، فإن الله لم يضع داءً إلاّ وضع له شفاءً ، غير داء واحد ، الهرم » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٥٣٣ - (٢٠) وعن عقبة بن حامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكرر هوا مرضاكم على الطعام ؛ فإن الله يطعمهم ويسقيهم » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

٤٥٣٤ - (٢١) وعن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكة <sup>(٢)</sup> . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٤٥٣٥ - (٢٢) وعن زيد بن أرقم ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوي من ذات الجنب بالقسط البحري ، والزيت . رواه الترمذي .

٤٥٣٦ - (٢٣) وعن ، قال : كان النبي ﷺ ينعت الزيت والورس <sup>(٣)</sup> من ذات الجنب . رواه الترمذي .

٤٥٣٧ - (٢٤) وعن أسماء بنت عميس : أن النبي صلى الله عليه وسلم سألها : « بم تستمشين ؟ » <sup>(٤)</sup> قالت : بالشبث <sup>(٥)</sup> . قال : « حار حار » <sup>(٦)</sup> . قالت : ثم استمشيت بالسنا فقال النبي ﷺ : « لو أن شيئاً كان فيه الشفاء من الموت ؛ لكان في السنا » . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(١) واسناده صحيح . (٢) هي حمة تعالج الوجه والجسد .

(٣) أي يصف حسنهما ويدح التدوي بهما . (٤) أي بأي شيء تطلبين الاسهال .

(٥) نبت بسهل البطن .

(٦) [قال العلامة الداوي في المراقبة : كرو لتأكيد لأنه لا يلبق بالاسهال ، وهو على ما سطرناه في جميع النسخ المصححة والأصول المعتمدة . وفي الكشاف : وروي : حار حار ، بالجيم إتباعاً للحار ] وهو كذلك في بعض نسخ المشكاة وفي الترمذي ( ٢٩/٢ ) طبع الهند .

٤٥٣٨ - (٢٥) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً ، فَتَدَاوَوْا ، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ » . رواه أبو داود <sup>(١)</sup> .

٤٥٣٩ - (٢٦) وعن أبي هريرة ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه <sup>(٢)</sup> .

٤٥٤٠ - (٢٧) وعن سلمى خادمة النبي ﷺ ، قالت : ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في رأسه إلا قال : « احتجم » ولا وجعاً في رجله إلا قال : « اخضبهما » <sup>(٣)</sup> . رواه أبو داود <sup>(٤)</sup> .

٤٥٤١ - (٢٨) وعنها ، قالت : ما كان يكونُ برسول الله ﷺ قرحة <sup>(٥)</sup> ولا نكبة <sup>(٦)</sup> إلا أمرني أن أضغ عليها الحنّاء . رواه الترمذي .

٤٥٤٢ - (٢٩) وعن أبي كبشة الأنماري : أن رسول الله ﷺ كان يحتجم على هامته ، وبين كتفيه ، وهو يقول : « مَنْ أَهْرَاقَ مِنْ هَذِهِ الدَّمَاءِ ، فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ لَا يَتَدَاوَى بِشَيْءٍ لَشَيْءٍ » . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٤٥٤٣ - (٣٠) وعن جابر : أن النبي ﷺ احتجم على وركيه من وث <sup>(٧)</sup> كان به . رواه أبو داود .

٤٥٤٤ - (٣١) وعن ابن مسعود ، قال : حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أُسْرِي به : أَنَّهُ لَمْ يَمِرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَأِ نَكَبَةٍ إِلَّا أَمْرُوهُ : « مُرْ أَمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ » . رواه

(١) وإسناده ضعيف ، وبغني عنه الحديث الذي بعده . وشطروه الأول صحيح لغيره بحديث البخاري : « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ، وقد تقدم برقم (٤٥١٤) . (٢) وإسناده صحيح .

(٣) في أبي داود (١٥٨/٣) : « اخضبهما » . (٤) وإسناده صحيح .

(٥) القرحة : جراحة من سيف أو سكين . (٦) النكبة : جراحة من حجر أو شوك .

(٧) أي من أجل وجع يصيب العضو من غير كسر .

- الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب<sup>(١)</sup> .
- ٤٥٤٥ - (٣٢) وعن عبد الرحمن بن عثمان : أن طبيباً سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء ، فهام النبي ﷺ عن قتلها . رواه أبو داود<sup>(٢)</sup> .
- ٤٥٤٦ - (٣٣) وعن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين<sup>(٣)</sup> والكاهل<sup>(٤)</sup> . رواه أبو داود<sup>(٥)</sup> . وزاد الترمذي ، وابن ماجه : وكان يحتجم سبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين .
- ٤٥٤٧ - (٣٤) وعن ابن عباس [ رضي الله عنهما ]<sup>(٦)</sup> : أن النبي ﷺ كان يستحب الحمامة لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين . رواه
- « شرح السنة » .
- ٤٥٤٨ - (٣٥) وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « من احتجم لسبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ؛ كان شفاء له من كل داء » . رواه أبو داود<sup>(٧)</sup> .
- ٤٥٤٩ - (٣٦) وعن كبشة بنت أبي بكر : أن أباهما كان ينهى أهله عن الحمامة يوم الثلاثاء ، ويزعم<sup>(٨)</sup> عن رسول الله ﷺ : « أن يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقأ » . رواه أبو داود<sup>(٩)</sup> .
- ٤٥٥٠ - (٣٧) وعن الزهري ، مراسلاً ، عن النبي ﷺ : « من احتجم يوم

(١) بل هو صحيح لشواهده . (٢) وإسناده صحيح .

(٣) الأخدعان : هما عرقان في جاني العنق . (٤) الكاهل : ما بين الكتفين .

(٥) وإسناده صحيح . (٦) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٧) وإسناده حسن .

(٨) يقال : زعم ، في حديث لاسند له ولا ثبت ، وإنما يحكى عن الأئمة على سبيل البلاغ .

قال الطبري : ولعله في الحديث محمول على الظن والاعتقاد . (٩) وإسناده ضعيف .

الأربعاء، أو يوم السبت، فأصابه وَضَحٌ<sup>(١)</sup>؛ فلا يلو من إلا نفسه. رواه أحمد، وأبو داود، وقال: وقد أسند ولا يصح.

٤٥٥١ - (٣٨) وعن، مرسلًا، قال: رسول الله ﷺ: «مَنْ احْتَجَمَ أَوْ اِطْلَى<sup>(٢)</sup> يَوْمَ السَّبْتِ أَوِ الْاَرْبَعَاءِ؛ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فِي الْوَضَحِ». رواه في «شرح السنة».

٤٥٥٢ - (٣٩) وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود، أن عبد الله رأى في عنقي خيطًا، فقال: ما هذا؟ فقلت: خيط رُقي لي فيه. قالت: فأخذه فقطعه، ثم قال: أنتم آل عبد الله لا غنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الرُّقِيَ وَالتَّامِّمَ وَالتَّوَلَّاةَ<sup>(٣)</sup> شِرْكٌ» فقلت: لِمَ تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تُقْذَفُ<sup>(٤)</sup>، وكنتُ أختلِفُ إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت. فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان يَخْسُسُها بيده، فإذا رُقي كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أذهب البأس<sup>(٥)</sup>، رب الناس! واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً». رواه أبو داود<sup>(٦)</sup>.

٤٥٥٣ - (٤٠) وعن جابر، قال: سُئِلَ النبي ﷺ عن النشرة<sup>(٧)</sup>، فقال: «هو من عمل الشيطان». رواه أبو داود<sup>(٨)</sup>.

٤٥٥٤ - (٤١) وعن عبد الله بن عمر<sup>(٩)</sup>، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) أي برص والوضح: البياض من كل شيء. (٢) أي لطح عضواً بدواء.

(٣) نوع من السحر. (٤) ترمى بما يهيج الوجد.

(٥) بالهمز والتسجيل. (٦) إسناده حسن.

(٧) النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به. (٨) إسناده صحيح.

(٩) كذا في الأصول كلها، والصواب: عبد الله بن عمرو، كما قال الحافظ ابن حجر على ما في

«الرفعة»، وكذلك هو في «كتاب الطب»، من «سنن أبي داود»، (٣٨٦٩)، «باب الترياق»، وقال

عقبه: هذا كان للنبي خاصة، وقد رخص فيه قوم، يعني الترياق

« ما أبالي ما أتيتُ إن أنا شربتُ ترياقاً<sup>(١)</sup> أو تملّقتُ تميمَةً<sup>(٢)</sup> أو قلتُ الشّعْرَ من قِبَلِ نفسي<sup>(٣)</sup> ». رواه أبو داود<sup>(٤)</sup>.

٤٥٥٥ - (٤٢) وعنه المغيرة بن شعبه ، قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ اكْتَوَى أَوْ اسْتَرَقَى ، فَقَدْ بَرَى مِنَ التَّوَكُّلِ ». رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه<sup>(٥)</sup>.

٤٥٥٦ - (٤٣) وعنه عيسى بن حمزة ، قال : دخلتُ على عبد الله بن عكيم به هُجرة ، فقلتُ : أَلَا تَمَلِّقُ تَمِيمَةً ؟ فقال : نَمُوذُ بِاللّهِ مِنْ ذَلِكَ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَمَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإَ إِلَيْهِ ». رواه أبو داود .

٤٥٥٧ - (٤٤) وعنه عمران بن حصين ، أن رسول الله ﷺ قال : « لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ هِمَّةٍ<sup>(٦)</sup> ». رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود<sup>(٧)</sup>.

٤٥٥٨ - (٤٥) ورواه ابن ماجه ، عن بُريدة<sup>(٨)</sup>.

٤٥٥٩ - (٤٦) وعنه أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ هِمَّةٍ أَوْ دَمٍ<sup>(٩)</sup> ». رواه أبو داود<sup>(١٠)</sup>.

٤٥٦٠ - (٤٧) وعنه أسماء بنت عميس ، قالت : يا رسول الله ! إنَّ وُلْدَ جَعْفَرٍ تَسْرَعُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ ، أَفَأَسْتَرِقِي لَهُمْ ؟ قال : « نَعَمْ ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقُ الْقَدَرِ لَسَبَقْتَهُ الْعَيْنُ ». رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه<sup>(١١)</sup>.

(١) الترياق بكسر فسكون : دواء يستعمل لدفع السم وهو أنواع .

(٢) خرقة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع العين والآفات .

(٣) كلمة نفسي سقطت من الأصل واستدرجها من النسخ الأخرى .

(٤) وإسناده ضعيف . (٥) وإسناده صحيح .

(٦) الهمّة : هم من لدغة العقرب .

(٧) وإسناده صحيح ، ورواه البخاري (٥٤/٤) موقوفاً على عمران .

(٨) وإسناده ضعيف ، ورواه مسلم (١٣٨/١) موقوفاً عليه .

(٩) زاد أبو داود دبرقاً ، أي رعاءً (١٠) وإسناده ضعيف . (١١) وإسناده صحيح .

٤٥٦١ - (٤٨) وعن الشفاء بنت عبد الله ، قالت : دخل رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة ، فقال : « ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها <sup>(١)</sup> » . رواه أبو داود <sup>(٢)</sup> .

٤٥٦٢ - (٤٩) وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل ، فقال : والله ما رأيت كالיום ، ولا جلد مخبأة <sup>(٣)</sup> . قال : فلبط سهل ، فأني رسول الله ﷺ ، فقيل له : يا رسول الله اهل لك في سهل بن حنيف ؟ والله ما يرفع رأسه . فقال : « هل تهمون له أحداً » . فقالوا : نهم عامر بن ربيعة . قال : فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغلب عليه <sup>(٤)</sup> ، وقال : « علام يقتل أحدكم أخاه ؟ ألا برئت <sup>(٥)</sup> ؟ اغتسل له » . فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلته إزاره في قدح ، ثم صب عليه ، فراح مع الناس ليس له بأس <sup>(٦)</sup> . رواه في « شرح السنة » ، ورواه مالك . وفي روايته : قال : « إن العين حق . تؤضأ له » <sup>(٧)</sup> .

٤٥٦٣ - (٥٠) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما . رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب <sup>(٨)</sup> .

٤٥٦٤ - (٥١) وعن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « هل رئي فيكم المغربون ؟ » قلت : وما المغربون ؟ قال : « الذين يشتركون فيهم الجن » . رواه أبو داود <sup>(٩)</sup> .

٤٥٦٥ - (٥٢) وذكر حديث ابن عباس : « خير ما نداؤهم » في « باب الرجل » .

(١) الباء من اشباع كسرة التاء . (٢) وإسناده صحيح

(٣) الجارية المخبأة في خدوها . (٤) أي كلمه بكلام شديد .

(٥) أي هلا دعوت له بالبركة . (٦) وفي نسخة : ليس به بأس .

(٧) وإسناده صحيح وفي نسخة : فتوضأ له .

(٨) قلت : وإسناده صحيح (٩) رقم (٥١٠٧) وإسناده ضعيف .

## الفصل الثالث

٤٥٦٦ - (٥٣) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المَعِدَةُ حَوْضُ البدن ، والعروقُ إليها واردةٌ ، فإذا صحَّتْ المعدة صدرت العروق بالصحة ، وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسُّقْمِ » .

٤٥٦٧ - (٥٤) وعن عليٍّ ، قال : بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي ، فوضع يده على الأرض ، فلدغته عقربٌ ، فناولها<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ بنعله فقتلها . فلمَّا انصرف قال : « لعنَ الله العقربَ ، ما تدعُ مصلِيًّا ولا غيرَه - أو نبيًّا وغيرَه - ثمَّ دعا بملحٍ وماءٍ ، فجعله في إناءٍ ، ثمَّ جعلَ يصبُّه على أصبعه حيث لدغته ويمسحُها ويعوذُها بالمعوذتين . رواهما البيهقي في « شعب الإيمان »<sup>(٢)</sup> .

٤٥٦٨ - (٥٥) وعن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ ، قال : أرسلني أهلي إلى أمِّ سلمةٍ بقدرٍ من ماءٍ ، وكانَ إذا أصابَ الإنسانَ عينٌ أو شيءٌ بمثِ إليها غَضَبُهُ<sup>(٣)</sup> ، فأخرجت من شعرِ رسول الله ﷺ ، وكانت تمسكه في جُلجُلٍ<sup>(٤)</sup> من فضةٍ ، فنَحَضَتْهُ لَه<sup>(٥)</sup> ، فشربَ منه ، قال : فاطلمتُ في الجُلجُلِ فرأيتُ شعراتٍ حمراء . رواه البخاري .

٤٥٦٩ - (٥٦) وعن أبي هريرة ، أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لرسول الله ﷺ : الكُفَّاءُ جُدْرِيُّ الأرض ؛ فقال رسول الله ﷺ : « الكُفَّاءُ من المنِّ ، وماؤها شفاءٌ للعَيْنِ . والعجوةُ من الجنةِ ، وهي شفاءٌ من السَّمِّ » . قال أبو هريرة : فأخذت ثلاثةَ أَكْشُورٍ أو خمساً أو سبعمائةً فصبرتُهن ، وجعلت ماءً هنَّ في قارورةٍ ،

(١) أي ضربها . (٢) والأول منهما ضعيف والآخر صحيح .

(٣) أي موكنه ، وقيل : هي إجانة تغسل فيها الثياب .

(٤) أي في حَقَّةٍ : وهي وعاء من خشب ، والجُلجُل في الأصل : الجرس الصغير ، ولعله يقصد

به هنا وعاء من فضة : (٥) أي حركته له .

وكعلت به جارية لي عمشاء<sup>(١)</sup>، فبرأت. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن. ٤٥٧٠ - (٥٧) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمَعَ العسل ثلاث

غَدَوَاتٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يُصِبْهُ عَظِيمٌ مِنَ الْبَلَاءِ».

٤٥٧١ - (٥٨) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن». رواهما ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان» وقال: والصحيح أن الأخير موقوف على ابن مسعود.

٤٥٧٢ - (٥٩) وعن أبي كبشة الأماري: أن رسول الله ﷺ احتجم على هامته من الشاة المسومة. قال معمر: فاحتجمت أنا من غير سم كذلك في يافوخي، فذهب حسن الحفظ عني، حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب في الصلاة. رواه رزين.

٤٥٧٣ - (٦٠) وعن نافع، قال: قال ابن عمر: يا نافع اْبْنِعْ<sup>(٢)</sup> بي الدَّمُ، فأُتِنِي بِحِجَامٍ واجملته شابًا، ولا تجعله شيخًا ولا صبيًا. قال: وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحجامة على الرِّيقِ أمثلُ، وهي تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ، وتزيد الحافظ حفظًا، فمن كان محتجمًا فيوم الخميس على اسم الله تعالى، واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد، فاحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء؛ فإنه اليوم الذي أصيب به أيوب في البلاء. وما يبدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء». رواه ابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

٤٥٧٤ - (٦١) وعن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواءٌ لداء السنّة». رواه حرب بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد وليس إسناده بذلك، هكذا في «المنتقى».

٤٥٧٥ - (٦٢) وروى رزين نحوه عن أبي هريرة.

(١) العيش: ضعف في الرؤية مع سيلان الماء في أكثر الأوقات. (٢) أي يشور وبغلي.

(٣) وإسناده ضعيف.



# (١) باب الفأل والطيرة

## الفصل الأول

٤٥٧٦ - (١) عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا طيرة ، وخيرها الفأل » قالوا : وما الفأل ؟ قال : « الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم » . متفق عليه .

٤٥٧٧ - (٢) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة <sup>(١)</sup> ولا صفر <sup>(٢)</sup> » وفر من المجذوم كما تفر من الأسد . رواه البخاري .

٤٥٧٨ - (٣) وعن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر » . فقال أعرابي : يا رسول الله ! فما بال الأبل تكون في الرمل لكأنتها الظنباء فيخالطها البعير الأجر ب فيجر بها ؟ فقال رسول الله ﷺ : « فن أعدى الأول » . رواه البخاري .

---

(١) اسم طير يتشام به الناس .

(٢) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في شرح « ولا صفر » ، في كتابه « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » ، ص ٣٠٨ ما يلي : [ روى أبو عبيدة في غريب الحديث عن روبة أنه قال : هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، وهي أعدى من الجرب عند العرب . وعلى هذا فالمراد ببقية ما كانوا يعتقدونه من العدوى . ومن قال بهذا سفيان بن عيينة ، والامام أحمد ، والبخاري وابن جرير وقال آخرون المراد به شهر صفر ، والنفي لما كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء وكانوا يحلون الحرم ويحرمون صفر مكانه وهو قول مالك . روى أبو داود عن محمد بن راشد عن سمعة يقول : إن أهل الجاهلية يتشاءمون بصفر ويقولون : إنه شهر مشؤوم ، فأبطل النبي ﷺ ذلك قال ابن رجب : ولعل هذا القول أشبه الأقوال ] وهذا الشرح ذكره أبو داود في باب الطيرة رقم (٣٩١٥)

٤٥٧٩ - (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا هامة ولا نوء<sup>(١)</sup> ولا صفر » . رواه مسلم .

٤٥٨٠ - (٥) وعن جابر ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا عدوى ولا صفر ولا غول<sup>(٢)</sup> » . رواه مسلم .

٤٥٨١ - (٦) وعن عمرو بن الشريد ، عن أبيه ، قال : كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم « إنا قد بايعناك فارجع » . رواه مسلم .

## الفصل الثاني

٤٥٨٢ - (٧) عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يتفأل ولا يتطيّر ، وكان يحب الاسم الحسن رواه في « شرح السنة » .

٤٥٨٣ - (٨) وعن قطن بن قبيصة ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال : « العيافة<sup>(٣)</sup> والطرق<sup>(٤)</sup> والطيرة من الجبوت<sup>(٥)</sup> » . رواه أبو داود .

٤٥٨٤ - (٩) وعن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال : « الطيرة شرك » قاله ثلاثاً ، وما منا إلا<sup>(٦)</sup> ؛ ولكن الله يذهب بالتوكّل » . رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال :

(١) النوء : طلوع نجم وغروب ما يقابله ، وكانوا يعتقدون أنه لا بد منه عند مطر أو وبيح فنفى ﷺ صحة ذلك . انظر « فتح المجيد » ص ٣٢٠ ، و « المرقاة » .

(٢) الغول : أحد الفيلان ، وهي جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول في القلعة تتراءى للناس تتلون تلوناً في صور شتى وتضلهم عن الطريق وتهلكهم ، فنفاه النبي ﷺ وأبطله . انظر « فتح المجيد » ص ٣١٠ ، و « المرقاة » .

(٣) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأصواتها وأصواتها .

(٤) الطرق : نوع من التنكهن ، وهو الضرب بالخصى الذي يفعله النساء . وقيل هو الخط في الرمل

(٥) الجبوت : السحر والكهانة (٦) أي إلا من يعرض له اليوم من قبل الطيرة .

سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث : « وما منا إلا ، ولكن الله يذهب بالتوكّل » : هذا عندي قول ابن مسعود .

٤٥٨٥ - (١٠) وعن جابر ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصبة ، وقال : « كل ثقة بالله ، وتوكلاً عليه » . رواه ابن ماجه<sup>(١)</sup> .

٤٥٨٦ - (١١) وعن سعد بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « لاهامة ولا عدوى ولا طيرة . وإن تكن الطيرة في شيء في الدار والفرس والمرأة » . رواه أبو داود .

٤٥٨٧ - (١٢) وعن أنس ، أن النبي ﷺ كان يُعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع : يارشد ، يا نجيب . رواه الترمذي .

٤٥٨٨ - (١٣) وعن بريدة : أن النبي ﷺ كان لا يتطير من شيء ، فإذا بعث عاملاً سأل عن اسمه فإذا أعجبه اسمه فرح به ، ورثي بشر ذلك في وجهه . وإن كره اسمه رثي كراهية ذلك في وجهه . وإذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فرح به<sup>(٢)</sup> ورثي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره اسمها رثي كراهية ذلك في وجهه . رواه أبو داود .

٤٥٨٩ - (١٤) وعن أنس ، قال : قال رجل : يا رسول الله ! إنّا كنّا في دار كثر فيها عددنا وأموالنا فتحولنا إلى دار قلّ فيها عددنا وأموالنا . فقال رسول الله ﷺ : « ذروها ذمية » . رواه أبو داود<sup>(٣)</sup> .

٤٥٩٠ - (١٥) وعن يحيى بن عبد الله بن بحير ، قال : أخبرني من سمع فروة بن مسيك يقول : قلت : يا رسول الله ! عندنا أرض يقال لها أبين ، وهي أرض ريفنا

(١) وكذا أبو داود (٣٩٠٥) واللفظ له ، والترمذي (٣٣٥/١) وقال : حديث غريب ، يعني

ضعيف وهو كما قال .

(٣) وإسناده حسن .

(٢) في مخطوطة الحاكم : بها .

وميرتنا، وإن وباءها شديد. فقال: «دعها عنك؛ فإن من القرَف<sup>(١)</sup> التلف». رواد أبو داود<sup>(٢)</sup>.

### الفصل الثالث

٤٥٩١ - (١٦) عن عروة بن عامر، قال: ذُكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال: «أحسنها الفأل، ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله». رواه أبو داود.



(١) ملابسة الداء ومدافاة المرض. (٢) إسناده ضعيف

## (٢) باب الكهانة

### الفصل الأول

٤٥٩٢ - (١) عن معاوية بن الحكم ، قال : قلت : يا رسول الله ! أموراً كننا نصنعها في الجاهلية ، كننا نأتي الكهان . قال : « فلا تأتوا الكهان » . قال : قلت : كننا نتطير<sup>١</sup> . قال : « ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه ، فلا يصد<sup>٢</sup> نكم » . قال : قلت : ومنا رجال يخطئون . قال : « كان نبي<sup>٣</sup> من الأنبياء يخط<sup>٤</sup> ، فمن وافق خطه فذاك<sup>(٢)</sup> » . رواه مسلم .

٤٥٩٣ - (٢) وعن عائشة ، قالت : سألت أناس<sup>١</sup> رسول الله ﷺ عن الكهان . فقال لهم رسول الله ﷺ : « إنهم ليسوا بشيء » . قالوا : يا رسول الله ! فانهم يحدثون أحبائنا بالشيء يكون حقاً . فقال رسول الله ﷺ : « تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجني ، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة ، فيخطون فيها أكثر من مائة كذبة » . متفق عليه .

٤٥٩٤ - (٣) وعنهما ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب - فتذكر الأمر قضي في السماء ، فتسترق الشياطين<sup>١</sup> السمع ، فتسويحه إلى الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم . رواه البخاري .

٤٥٩٥ - (٤) وعن حفصة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة » . رواه مسلم .

(١) أي بأمر إلهي أو علم لدني .

(٢) أي فمن وافق خطه فذاك مصيب ، وإلا فلا ، وحاصله أنه في هذا الزمان حرام ، لأن

الموافقة معدومة أو موهومة . مرقاة

٤٥٩٦ - (٥) وعن زيد بن خالد الجهني ، قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء<sup>(١)</sup> كانت<sup>(٢)</sup> من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ ؛ فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب » . منفق عليه .

٤٥٩٧ - (٦) وعن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما أنزل الله من السماء من بركةٍ إلا أصبح فريقٌ من الناس بها كافرين ، ينزل الله الغيث ، فيقولون : بكوكب كذا وكذا » . رواه مسلم .

## الفصل الثاني

٤٥٩٨ - (٧) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبةً من السحر زاد<sup>(٣)</sup> ما زاد » . رواه أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه .

٤٥٩٩ - (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى كاهناً فصدقه بما يقول ، أو أتى امرأته حائضاً ، أو أتى امرأته في دبرها ؛ فقد برئ مما أنزل على محمد » . رواه أحمد ، وأبو داود<sup>(٤)</sup> .

(١) السماء : المطر .

(٢) أي كان المطر ، وتأنيبه باعتبار معنى الرحمة ، أو لفظ السماء .

(٣) قال في المرواة : [ والظاهر أن معناه : زاد اقتباس شعبة السحر ما زاد اقتباس علم النجوم ]

(٤) وإسناده صحيح .

## الفصل الثالث

٤٦٠٠ - (٩) عن أبي هريرة ، أن نبي الله ﷺ قال : « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا <sup>(١)</sup> لقوله ، كأنه سلسلة على صفوان <sup>(٢)</sup> ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : ليذي قال الحق <sup>(٣)</sup> وهو العلي الكبير . فسمعها مسترقوا السمع ، ومسترقوا السمع هكذا ، بعضه فوق بعض . ووصف سفيان <sup>(٤)</sup> بكفه فجر فيها <sup>(٥)</sup> ، وبدد بين أصابعه « فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحته ، ثم يلقها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن . فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة . فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا : كذا وكذا ؟ فيصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السماء » . رواه البخاري .

٤٦٠١ - (١٠) وعن ابن عباس ، قال : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار : أنهم بينا هم جالوس ليلة مع رسول الله ﷺ رومي بنجم واستنار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رومي بمثل هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم ، كنّا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ، ومات رجل عظيم . فقال رسول الله ﷺ : « فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ؛ ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمر أسبغ حملة العرش ، ثم سبغ أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟

(١) أي تواضعا وتخاضعا وانقيادا لحكمه . (٢) صفوان : حجر أملس .

(٣) أي الذي قال القول الحق وهو الله سبحانه .

(٤) أي ابن عيينة راوي الحديث . (٥) أي فرج كفه .

فَيُخْبِرُونَهُمْ مَا قَالَ فَيَسْتَجِيرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ،  
فَيُخَطِّفُ الْجِنُّ السَّمْعَ ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ، وَيُرْمُونَ ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ  
حَقٌّ ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ <sup>(١)</sup> فِيهِ وَيَزِيدُونَ . » . رواه مسلم .

٤٦٠٢ - (١١) وعن قتادة ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ النُّجُومَ ثَلَاثَ : جَعَلَهَا زِينَةً  
لِلسَّمَاءِ ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا ؛ فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بَغْيًا ذَلِكَ أَخْطَأَ  
وَأَضَاعَ نَصْلَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْلَمُ . رواه البخاري تعليقاً - وفي رواية رزين - :  
« تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ وَمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، وَمَا عَجَزَ عَنْ عِلْمِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ » .

٤٦٠٣ - (١٢) وعن الربيع مثله ، وَزَادَ : وَاللَّهُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي نَجْمٍ حَيَاةَ أَحَدٍ ،  
وَلَا رِزْقَهُ ، وَلَا مَوْتَهُ ؛ وَإِنَّمَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَيَتَعَلَّلُونَ بِالنُّجُومِ .

٤٦٠٤ - (١٣) وعن ابن عباس ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ اقْتَبَسَ بَابًا  
مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لَغَيْرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ ؛ فَقَدْ اقْتَبَسَ شَعْبَةً مِنَ السَّحَرِ ، الْمَنْجَمُ كَاهِنٌ ،  
وَالسَّحَرُ كَافِرٌ » . رواه رزين .

٤٦٠٥ - (١٤) وعن أبي سعيد الخدري ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَمْسَكَ  
اللَّهُ الْقَطْرَ عَنْ عِبَادِهِ خَمْسَ سِنِينَ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ ، لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ كَافِرِينَ ،  
يَقُولُونَ : سُقِينَا بِنُوءِ الْمَجْدَحِ <sup>(٢)</sup> » . رواه النسائي <sup>(٣)</sup> .

(١) معناه : يوقنون الكذب في المسموع الصادق ويخلطونه ولا يتركونه على وجهه .

(٢) المجدح : قال الطبري : نجم من النجوم . (٣) إسناده ضعيف .



# كتاب الرؤيا

## الفصل الأول

٤٦٠٦ - (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لم يبق من النبوة إلاّ المبشرات » قالوا : وما المبشرات ؟ قال : « الرؤيا الصالحة » رواه البخاري .  
٤٦٠٧ - (٢) وزاد مالكُ برواية عطاء بن يسار : « يراها الرجل المسلم أو تُرى له » .

٤٦٠٨ - (٣) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » . متفق عليه .

٤٦٠٩ - (٤) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من رآني في المنام فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتمثلُ في صورتي » . متفق عليه .

٤٦١٠ - (٥) وعن أبي قتادة ، قال قال رسول الله ﷺ : « من رآني فقد رأى الحق » . متفق عليه .

٤٦١١ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي » . متفق عليه .

٤٦١٢ - (٧) وعن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ؛ فإذا رأى أحدُكم ما يحبُّ فلا يحدث به إلاّ من يحبُّ ، وإذا رأى ما يكرهُ فليتعوّذ بالله من شرّها ومن شرّ الشيطان ، وليتقبل ثلثاً ، ولا يحدث بها أحداً ، فإنها لن تضرّه » . متفق عليه .

٤٦١٣ - (٨) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها ، فليبصق عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً ، وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه » . رواه مسلم .

٤٦١٤ - (٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اقترب الزمان لم يكذب بالكذب <sup>(١)</sup> رؤيا المؤمن ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب <sup>(٢)</sup> » . قال محمد بن سيرين : وأنا أقول : الرؤيا ثلاث : حديث النفس ، وتخويف الشيطان ، وبشرى من الله ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصّه على أحد ، وليبصق فليصل . قال <sup>(٣)</sup> : وكان يكره الغل في النوم ، ويعجبهم القيد . ويقال : القيد ثبات في الدين . متفق عليه .

٤٦١٥ - (١٠) قال البخاري : رواه قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة . وقال يونس : لا أحسبه إلا عن النبي ﷺ في القيد . وقال مسلم : لا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين ؟ . وفي رواية <sup>(٤)</sup> نحوه ، وأدرج في الحديث قوله : « وأكره الغل ... » إلى تمام الكلام .

٤٦١٦ - (١١) وعن جابر ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : رأيت في المنام كأن رأسي قُطِع . قال : فضحك النبي ﷺ وقال : « إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس » . رواه مسلم .

٤٦١٧ - (١٢) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت ذات ليلة فيما

(١) وفي نسخة : تكذب (٢) وفي نسخة : لا يكذب ، من غير تشديد .

(٣) أي محمد بن سيرين على ما جزم به بعض الشراح ولعل وجه إعادة كلمة (قال) طول الفصل بالمقال .

(٤) أي وفي رواية أخرى لهما أو لمسلم .

يرى النَّائمُ كأنَّه في دارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ، فَأَوْتَيْنَا بَرُطَبَ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ <sup>(١)</sup> ، فَأَوَّلْتُ أَنْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْ دِينَنَا قَدْ طَابَ . رواه مسلم .

٤٦١٨ - (١٣) وعن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، قال : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ ، فَذَهَبَ وَهَلِي <sup>(٢)</sup> إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرَ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ بِثَرَبٍ . وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ : أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ . ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ » . متفق عليه .

٤٦١٩ - (١٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سَوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَيَّ <sup>(٣)</sup> ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ انْفَخْتُهُمَا ، فَنفَخْتُهُمَا ، فَذَهَبَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا : صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ . متفق عليه . وفي رواية <sup>(٤)</sup> : « يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا <sup>(٥)</sup> مَسِيلَمَةُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ ، وَالْعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ » لم أجدهُ هذه الرواية في « الصحيحين » ، وذكرها صاحبُ « الجامع » عن الترمذي .

٤٦٢٠ - (١٥) وعن أمِّ العلاء الانصاريَّةِ ، قالت : رَأَيْتُ لَعْمَانَ بْنَ مِظْعُونَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ » . رواه البخاري .

٤٦٢١ - (١٦) وعن سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى أَقْبَلَ

(١) هو وجل من أهل البادية ينسب إليه نوع من التمر، وقال النووي: هو رجل من أهل المدينة. وفي نسخة: ابن طاب بفتح الباء .

(٢) أي وهي . (٣) أي ثلثا علي . (٤) أي للترمذي كما يأتي .

(٥) في الأصل «أحدهما» وكذا في جميع النسخ، والتصحيح من «سنن الترمذي» ج ٢ ص ٥٢ وقال

بعده : هذا حديث صحيح غريب .

علينا بوجهه ، فقال : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ » قال : فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا ، فيقول : ما شاءَ الله . فسألنا يوماً فقال : « هلْ رَأَى مِنْكُمْ أَحَدٌ رُؤْيَا ؟ » قلنا : لا . قال : « لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي ، فَأَخَذَا يَدَيَّ ، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلْثُوبٌ <sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيدٍ ، يَدْخُلُهُ فِي شِدْقِهِ ، فَيَشْقُهُ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَلْتَمُّ شِدْقَهُ هَذَا ، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ . قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ <sup>(٢)</sup> أَوْ صَخْرَةٍ يَشْدُخُ بِهَا رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَّدَ <sup>(٣)</sup> الْحَجَرُ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمُّ رَأْسَهُ ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى ثَقَبٍ <sup>(٤)</sup> مِثْلِ التَّنُورِ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، تَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارٌ ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ، وَإِذَا اخْتَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ . فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ ، وَعَلَى شَطْرِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرْدَهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كَلِمًا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يوقدُهَا ، فَصَعِدَ ابْنِ الشَّجَرَةِ ، فَأَدْخَلَ فِي دَارِ أَوْسَطِ الشَّجَرَةِ ، لَمْ أَر قطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شَبُوحٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا ، فَصَعِدَ ابْنِ الشَّجَرَةِ ، فَأَدْخَلَ فِي دَارِ أَهْلِي

(١) الكَلْبُوبُ : حديدَةٌ مَعُوجَةٌ الرُّأْسِ . (٢) الْفَهْرُ : الْحَجَرُ مِثْلُ الْكَفِّ .

(٣) تَدَهَّدَ : تَدَسَّجَ . (٤) وَفِي نَسْخَةِ مَخْطُوطَةِ الْحَاكِمِ : ثَقَبٌ .

أحسن وأفضل منها، فيها شيوخ وشباب، فقلت لهما: إنكما قد طوّقتما بي<sup>(١)</sup> الليلة فأخبراني عما رأيتم. قالا: نعم؛ أما الرجل الذي رأيته يشق شدة فكذاب، يحدث بالكذبة فتحمل عنه، حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى إلى يوم القيامة. والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار، يفعل به ما رأيته إلى يوم القيامة. والذي رأيته في النقب فهم الزناة. والذي رأيته في النهر آكل الربا. والشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة لإبراهيم. والصبيان حولَه فأولاد الناس. والذي يوقد النار مالك خازن النار. والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين. وأما هذه الدار فدار الشهداء. وأنا جبريل وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسي، فإذا فوق مثل السحاب - وفي رواية - مثل الربابة<sup>(٢)</sup> البيضاء. قالا: ذلك منزلك. قلت: دعاني أدخل منزلي. قالا: إنّه بقي لك عمر لم تستكمل فلو استكملته أتيت منزلك. رواه البخاري.

وذكر حديث عبد الله بن عمر في رؤيا النبي ﷺ في المدينة في «باب حرم المدينة».

## الفصل الثاني

٤٦٢٢ - (١٧) عن أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وهي على رجل<sup>(٣)</sup> طائر ما لم يحدث بها، فإذا حدث بها وقعت». وأحسبه قال: «لا تحدث إلا حبيباً أو ليدياً»<sup>(٤)</sup>. رواه الترمذي. وفي رواية أبي

(١) كذا في الأصل. وفي بعض النسخ: «طوفتاني»، قال في «الموفاة»: [بالموحدة، وقيل: بالنون، أي دورغاني وخرجاتي] (٢) الربابة: السحابة التي ركب بعضها على بعض. (٣) المعنى: أنها كالشيء المعلق برجل الطائر لا استقروا لها. (٤) ليدياً: أي عاقلاً.

داود، قال: «الرؤيا على رجل طائرٍ ما لم تُعبّر، فإذا عبّرت وقعت». وأحسبه قال: «ولا تقصّها إلا على وادٍ أو ذي رأي».

٤٦٢٣ - (١٨) وعن عائشة [رضي الله عنها] <sup>(١)</sup>، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة. فقالت له خديجة: «إنه كان قد صدّقك؛ ولكن مات قبل أن تظهر». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرأيت في المنام وعليه ثياب بيض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك». رواه أحمد، والترمذي <sup>(٢)</sup>.

٤٦٢٤ - (١٩) وعن ابن خزيمة بن ثابت، عن عمه أبي خزيمة [رضي الله عنهم] <sup>(١)</sup>، أنه رأى فيما يرى النائم، أنه سجد على جهة النبي ﷺ، فأخبره، فاضطجع له وقال: «صدق رؤياك» فسجد على جهته. رواه في «شرح السنة» <sup>(٢)</sup>.

وسنذكر حديث أبي بكر: «كان ميزاناً نزل من السماء». في باب: «مناقب أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما».

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) وضعه بقوله: [حديث غريب، وعثمان بن عبد الرحمن ليس عند أهل الحديث بالقوي].  
(٣) ورواه أحمد أيضاً (٢١٦/٥) إلا أنه قال: عن حمارة بن خزيمة عن عمه - وكان من أصحاب النبي ﷺ أن خزيمة بن ثابت رأى.. الحديث نحوه. ليس فيه «صدق رؤياك»، وأعله الهشيمي (١٨٢/٧) بأنه فيه عامر بن صالح الزبيري وهو مختلف فيه، وخفي عليه أنه عند أحمد أيضاً (٢١٥/٥) من طريق غيره بإسناد صحيح أمّ منه، وفيه «صدق بذلك رؤياك». ورواه هو وابن أبي شبة (١/١٩٤/١٢) من طريق أخرى عن حمارة بن خزيمة بن ثابت: أن أباة قال: رأيت في المنام.. الحديث نحوه. فأسقط عنه من بينه وبين أبيه.

## الفصل الثالث

٤٦٢٥ - (٢٠) عن سمرة بن جندب ، قال : كان رسولُ الله ﷺ ممًا بكثُرُ أن يقول لأصحابه : « هل رأى أحدٌ منكم رؤيا ؟ » فيقصُّ عليه من شاء الله أن يقصَّ ، وإنَّه قال لنا ذاتَ غداةٍ : « إنَّه أناني الدِّلة آتيان ، وإنهما ابتماني ، وإنهما قالاني : انطلق ، وإنني انطلقتُ معهما » . وذكر مثلَ الحديث المذكور في الفصل الأول بطوله ، وفيه زيادةٌ ليست في الحديث المذكور ، وهي قوله : « فأتينا على روضةٍ معتمة ، فيها من كلِّ نورِ الربيع ، وإذا بينَ ظهري الروضة رجلٌ طويلٌ ، لا أكادُ أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حولَ الرجلِ من أكثر ولدانٍ رأيتُهم قط . قلتُ لهما : ما هذا ، ما هؤلاء ؟ » قال : « قالاني : انطلق ، فانطلقنا ، فأتيناهما إلى روضةٍ عظيمة ، لم أرَ روضةً قط أعظمَ منها ، ولا أحسنَ » . قال : « قالاني : ارق فيها » . قال : « فارتقينا فيها ، فأتيناهما إلى مدينةٍ مبنيَّة بلبنٍ ذهبٍ ، ولبنٍ فضةٍ ، فأتينا بابَ المدينة ، فاستفتحنا ، ففتحَ لنا ، فدخلناها ، فلقنا فيها رجالاً ، شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راه ، وشطر منهم كأقبح ما أنت راه » . قال : « قال لهم : اذهبوا ، فقموا في ذلك النهر » . قال : « وإذا نهرٌ معترضٌ يجري كأنَّ ماءَ المحض<sup>(١)</sup> في البياض ، فذهبوا ، فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوء عنهم ، فصاروا في أحسن صورة » . وذكر في تفسير هذه الزيادة : « وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فأنَّه إبراهيم . وأما الولدان الذين حولَه فكلُّ مولودٍ مات على الفطرة » . قال : فقال بعض المسلمين : يا رسولَ الله ! وأولادُ المشركين ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « وأولادُ المشركين وأما القومُ الذين كانوا

(١) المحض : اللبن الخالص .

شطرٌ منهم حسن ، وشطرٌ منهم قبيح ؛ فإنهم قومٌ قد خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، تجاوزَ الله عنهم » رواه البخاري .

٤٦٢٦ - (٢١) وعن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « من أفرى الفري أن يُرى الرجلُ عينيه ما لم تريا » . رواه البخاري .

٤٦٢٧ - (٢٢) وعن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ ، قال : « أصدقُ الرؤيا بالأسفار » رواه الترمذي ، والدارمي <sup>(١)</sup> .




---

(١) وإسناده ضعيف .



# فهرس

## الجزء الثاني من مشكاة المصابيح

| الصفحة | الموضوع                     | الصفحة | الموضوع                        |
|--------|-----------------------------|--------|--------------------------------|
| ٦٩١    | كتاب الدعوات                | ٨١٢    | د الحلق                        |
| ٦٩٨    | باب ذكر الله عز وجل         | ٨١٤    | د في التحلل ونقلهم بعض الأعمال |
| ٧٠٥    | والتقرب إليه                | ٨١٦    | د على بعض                      |
| ٧١١    | باب أسماء الله تعالى        | ٨٢١    | باب خطبة يوم النحر ورمي أيام   |
| ٧١٩    | د باب ثواب التسبيح والتحميد | ٨٢٥    | التشريق والتوديع               |
| ٧٣١    | والتهليل والتكبير           | ٨٢٨    | باب ما يجتنبه المحرم           |
| ٧٣٦    | باب الاستغفار والتوبة       | ٨٣٠    | د المحرم يجتنب الصيد           |
| ٧٤٨    | د سعة رحمة الله             | ٨٣٤    | د الاحصار وفوت الحج            |
| ٧٥٩    | د ما يقول عند الصباح        | ٨٤٢    | د حرم مكة حرسها الله تعالى     |
| ٧٦٥    | والمساء والمنام             | ٨٤٣    | د المدينة د د د                |
| ٧٧٢    | باب الدعوات في الأوقات      | ٨٥٣    | - كتاب البيوع                  |
| ٧٧٩    | د الاستعاذة                 | ٨٥٥    | باب الكسب وطلب الحلال          |
| ٧٨٣    | د جامع الدعاء               | ٨٦١    | د المساهلة في المعاملات        |
| ٧٩٠    | - كتاب المناسك              | ٨٧٠    | باب الخيار                     |
| ٧٩٦    | باب الاحرام والتلبية        | ٨٧٣    | د الربا                        |
| ٨٠١    | باب قصة حجة الوداع          | ٨٧٥    | د المنهي عنها من البيوع        |
| ٨٠٥    | د دخول مكة والطواف          | ٨٧٧    | باب                            |
| ٨٠٧    | د الوقوف بعرفة              | ٨٨٤    | د السلم والرهن                 |
|        | د الدفع من عرفة والمزدلفة   |        | د الاحتكار                     |
|        | د رمي الجمار                |        | د الافلاس والانظار             |
|        | د الهدي                     |        | د الشركة والوكالة              |

## فهرس الجزء الثاني من مشكاة المصابيح

| الصفحة | الموضوع                              | الصفحة | الموضوع                                              |
|--------|--------------------------------------|--------|------------------------------------------------------|
| ٨٨٧    | » الغصب والعارية                     | ٩٦٧    | باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق              |
| ٨٩٣    | » الشفعة                             |        |                                                      |
| ٨٩٦    | » المساقات والمزارعة                 | ٩٧٧    | باب الخلع والطلاق                                    |
| ٨٩٩    | » الاجارة                            | ٩٨٢    | » المطلقة ثلاثا                                      |
| ٩٠٢    | » إحياء الموات والشرب                | ٩٨٥    | » في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة                     |
| ٩٠٧    | » العطايا                            | ٩٨٦    | » اللعان                                             |
| ٩٠٩    | باب                                  | ٩٩٣    | » العدة                                              |
| ٩١٤    | » اللقطة                             | ٩٩٨    | » الاستبراء                                          |
| ٩١٧    | كتاب الفرائض والوصايا                | ١٠٠٠   | » النفقات وحق المملوك                                |
|        |                                      | ١٠٠٨   | » بلوغ الصغير وحضانتها في الصغير                     |
| ٩٢٤    | باب الوصايا                          | ١٠١٠   | كتاب العتق                                           |
| ٩٢٧    | كتاب النكاح                          | ١٠١٣   | باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض |
| ٩٣١    | باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات |        |                                                      |
| ٩٣٧    | باب الولي في النكاح واستئذان المرأة  | ١٠١٨   | كتاب الأيمان والندور                                 |
| ٩٤٠    | باب إعلان النكاح والخطبة والشرط      | ١٠٢٢   | باب في الندور                                        |
| ٩٤٥    | » المحرمات                           | ١٠٢٧   | كتاب القصاص                                          |
| ٩٥١    | » باب المباشرة                       | ١٠٣٦   | باب الديات                                           |
| ٩٥٥    | باب                                  | ١٠٤٧   | » ما لا يضمن من الجنايات                             |
| ٩٥٧    | » الصداق                             | ١٠٤٨   | » القسامة                                            |
| ٩٦٠    | » الوليمة                            | ١٠٥٠   | » قتل أهل الردة                                      |
| ٩٦٤    | » القسم                              |        | والسعاة بالفساد                                      |

## فهرس الجزء الثاني من .شكاة المصاييح

| الصفحة | الموضوع                                 | الصفحة | الموضوع                           |
|--------|-----------------------------------------|--------|-----------------------------------|
| ١٠٥٦   | كتاب الحدود                             | ١١٧٩   | » الجزية                          |
| ١٠٦٦   | باب قطع السرقة                          | ١١٨١   | » الصلح                           |
| ١٠٧١   | » الشفاعة في الحدود                     | ١١٨٦   | » باب إخراج اليهود من جزيرة العرب |
| ١٠٧٣   | » حد الخمر                              | ١١٨٨   | باب الفيم                         |
| ١٠٧٦   | » ما لا يدعى على الحدود                 | ١١٩١   | كتاب الصيد والذبائح               |
| ١٠٧٩   | » التعزير                               | ١١٩٧   | باب ذكر الكلب                     |
| ١٠٨٠   | » بيان الخمر ووعيد شاربها               | ١١٩٩   | » ما يحل أكله وما يحرم            |
| ١٠٨٥   | كتاب الأمانة والقضاء                    | ١٢٠٧   | » العقيقة                         |
| ١٠٩٩   | باب ما على الولاة من التيسير            | ١٢١٠   | كتاب الأطعمة                      |
| ١١٠٢   | » العمل في القضاء والخوف منه            | ١٢٢٤   | باب الضيافة                       |
| ١١٠٦   | » ررق الولاة وهداياهم                   | ١٢٢٩   | » أكل المضطر                      |
| ١١١٠   | » الأقضية والشهادات                     | ١٢٣٠   | باب الأشربة                       |
| ١١١٧   | كتاب الجهاد                             | ١٢٣٥   | » باب النقيع والأنبذ              |
| ١١٣٥   | باب إعداد آلة الجهاد                    | ١٢٣٧   | » تغطية الأواني وغيرها            |
| ١١٤٢   | » آداب السفر                            |        |                                   |
| ١١٤٩   | » الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام | ١٢٤٠   | كتاب اللباس                       |
| ١١٥٣   | باب القتال في الجهاد                    | ١٢٥٣   | باب الخاتم                        |
| ١١٥٨   | » حكم الأسراء                           | ١٢٥٩   | » النعال                          |
| ١١٦٤   | » الأمان                                | ١٢٦١   | » الترجل                          |
| ١١٦٧   | » قسمة الغنائم والغلول فيها             | ١٢٧٣   | » التصاوير                        |

## فهرس الجزء الثاني من مشكاة المصابيح

| الصفحة | الموضوع          | الصفحة | الموضوع     |
|--------|------------------|--------|-------------|
| ١٢٧٨   | كتاب الطب والرقى | ١٢٩٧   | كتاب الرؤيا |
| ١٢٨٩   | باب الفأل والطير |        |             |
| ١٢٩٣   | » الكهانة        |        |             |

